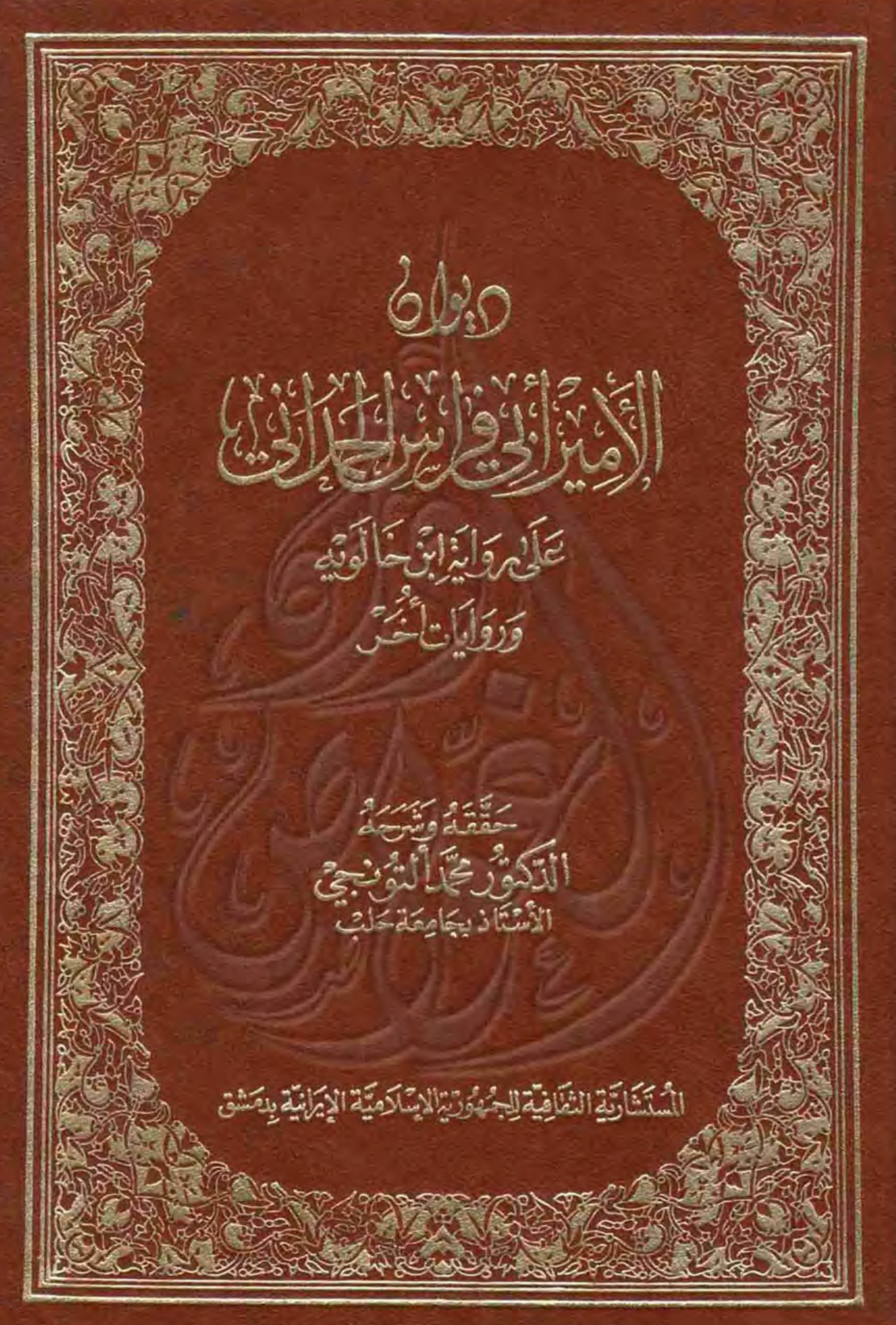

ديوان
الأمير أبي فراس الحمداني
على رواية ابن خالويه
وروايات أُخر
حققه وشرحه
الدكتور محمد التونجي
الأستاذ بجامعة حلب
المستشارية الثقافية للجمهورية الإسلامية الإيرانية بدمشق

ديوان
الأمير أبي فراس الحمداني

على رواية ابن خالويه
وروايات أُخر

حَقَّقَهُ وَشَرَحَهُ
الدكتور محمد ألتونجي
الأستاذ بجامعة حلب

منشورات
المستشارية الثقافية للجمهورية الإسلامية الإيرانية بدمشق

١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م




درة الغواص


ديوان
الأمير أبي فراس الحمداني

ديباجة الديوان

منذ ألف عام ونيِّف تُوفي فارسُ بني حمْدان ، شاعر حلب الشهباء ، وقد أُمضَى أغلب سِني عمره ، على صهوة جواده ، يردُّ كيد البيزنطيين ، ويدفع عن بلاد الشام هجمات الروم المعتدين ، الذين كانوا يسعَون جاهدين للنَّيل من بلاد المسلمين . وكان العضدَ الأقوى لابن عمه سيف الدولة بطل بني حمدان الأول ، وأبرز أمير في تاريخ حلب .

ولقد تحلَّى أبو فراس بجرأة نادرة ، قلَّما نجد لها مثيلاً في دنيا العرب والمسلمين ؛ فقد خاضَ المعارك بسِنانهِ ، وهاجم أعداءَه بلسانهِ . فكان أغلب شعره صورة لقوته ، وأفضل معاركه مصوَّرة في ديوانه ببيانه .

ونحن لن نأتيَ بجديد إنْ عرَّفنا بأبي فراس . بل هو أشهر من أن يُعرَّف . ويكفي المرءَ اطِّلاعاً على بعض قصائده وروميّاته ليدرك مقامه وفروسيته ، وجرأته وشجاعته ، وغضبته على ثورات الصحراء ، وحبَّه لأهله وقومه ، وإخلاصه لآل النبي (ص) واعتزازه بهم . ثم إنه الشاعر النَّظيف العَفُّ ، الطاهر الذيل الذي لم يزلَّ ولم يُخلَّ ، ولم يسفّ .

وكان كثيراً ما يحزُّ في نفسي ، وفي نفس أهل العلم من أبناء بلدتي

وجلدتي ، أن يكون شعره غير مبذول ، ليكون لطلبة العلم قُدوة ، وللشبّان أُسْوة . فاندفعتُ منذ سنتين أتقصّى أمر شعره ، حتى حثّني الأخ « صادق آئينه وند » على نشره ، على أمل إقامة مؤتمر ألفيٍّ على ذكره .

فأقبلتُ على نسختين مخطوطتين احتفظتْ بهما بلدته حلب ، إحداهما على رواية ابن خالويه . فنسختهما وألّفت بينهما . ثم استقبلت ديوانه الذي طبعه أستاذنا المرحوم سامي الدهان ، فأضفتُ على عملي ما انفرد به من أبيات ، وأشرتُ إلى ما اطّلع عليه من روايات . وتناولتُ يتيمة الدهر من نسخ نادرة لم تَنلها أيدي المحققين بعد إذ نشرتُ جزءَها الأول . وحاولت جهدي أن يضم هذا الديوان كلَّ ما وصل إلينا من شعر أبي فراس . وسيرى الباحث من تخريجاتنا قطعاً وقصائد جديدة لم تكن معروفة .

ولاحظت أن رواية ابن خالويه التي بين يديَّ تختلف عن النسخة التي رجع إليها الدهان ، لكنها ـ مع الأسف ـ لم تكن كاملة . ورأيت الدهان كذلك لم يُعنَ بشرح أيٍّ من الكلمات الغامضة والإشارات المرموزة ، ناهيكم عن ندرة الطبعة . فحاولتُ شرح ما غَمض لتسهل على المطالع الاستفادة وتعمَّ على القارىء الفائدة . وسعيت أن يكون شرحي موجزاً محدداً ، تاركاً المعاني للباحثين .

ولمستُ اختلافاً كبيراً في الروايات ، فأثبتُّ في المتن ما تَراءَى لي قَويماً ، وذيَّلت الآراء الأخرى ليستأنس بها الباحث ، ويتناول ما يحلو له ويطيب . وقد أبعدتُ من الحسبان الروايات الإملائية أو البسيطة ، كما تناسيتُ الأخطاء الفاحشة والتأويلات الغريبة ، والأخطاء المطبعية (للمطبوع منها) ، مكتفياً بالمحتمل من الروايات .

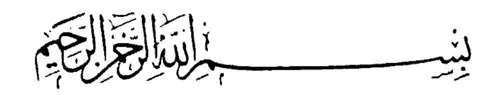
وذيَّلت كل قصيدة أو قطعة بتخريجها الذي رجعت إليه ؛ فقد يفضِّل الباحث الرجوع إلى ما رجعت للتأكد والتثبت . على أنني ألحقتُ

« الملحقـات » على الديـوان في مواضعهـا من الـديـوان ، وخـرَّجتُهـا بقـولي « ملحق الـديـوان » . ولـم أدوِّن مـا نُسب إليـه وإلى غيـرهِ ووُجـد في تلك الدواوين ، حتى يأذن الله باكتشاف المـطويِّ من المخطوطـات ، وتحدَّد نسبـة هـذه الأبيات . وهي على أي حـال ستة أبيـات ، ذكـرهـا الـدهـان في ختـام تحقيقه . أما منـاسبة القصـائد التي رواهـا ابن خالـويه فـوضعتها في الحـاشية مشاراً إليها بنجمة فوقية تُلحق بنجمة تحتيَّة . ولم أرد إقحامهـا في المتن حتى لا يختلط الشعر بالنثر ، إلا ما كان قصيراً منها .

وحاولتُ ترتيب الديوان بدقة متناهية ، كي يسهـل على الباحث الـرجوع إلى طلبه . فبدأت بتدوين الساكن من الرويّ ، ثم المفتوح ، ثم المضموم ، ثم المكسـور . ودوَّنت في ذيل كـل قسم ما اتَّصـل بضمير . . كـل ذلك على التسلسل الأَبْتثي . أما طرديته ، فـذيلت بها الـديوان ، ليتمكن منهـا قاصـدها بسهولة ، ولأنَّ رويَّها مختلف في كل بيت كما هو معلوم .

وكان حقاً علي أن أؤدي خدمة لأميـر الفرسـان وفارس الأمـراء ، شاعـر حلب الشهباء . راجياً من الله تعالى أن يكون عملي هذا لمرضاته ، وآمـلاً من أهل العلم الرضا على ما قمت به . والله من وراء القصد .

محمد التونجي



لئن عُرف عن الشعراء في التاريخ ـ بشكـل عام ـ أنهم نَهّازوا فـرص ، للصعود الى المجد .

ولِئِن عُرِف عنهم أنهم تجار دنيا يستأكلونها بما تجود به قرائحهم من شعر يطرحونه على أقدام الحكّام .

ولئن أثـر عنهم أنهم نفعيـون انبـطاحيـون لا يعبـأون بنبـل الـوسيلة ، أو دنـاءَة الغـاية ، ولـذا كان أكثـرهـم ـ بـل جلّهـم ـ يمـدحـون إلى حـدود الإغـراق في الكـذب والتملّق ، ويذمون إلى حد الإغراق في الفحش والبهتان والإفتراء .

كل ذلك ، في سبيل الحصول عـلى حطام ، أو بلغـة عيش ، أو منصب وحظوة من متسلط أو ذي سلطان أعمتـه « الأنا » فيـه ، أو شريف أراد أن يـذبّ عن شـرفـه وكرامته عادية ألسنتهم .

ولَئِن عُـرِف عنهم ـ في الغالب ـ أنهم صنـائع عـروش ، وربائب حكـام وأمـراء وملوك ، لئِن عُرِف كل ذلك عنهم :

فإن شاعرنا أبا فراس الحمداني لم يكن واحداً من هؤلاء على الإطلاق ، بل كان نسيج وحده ، فريداً بين أقرانه من فحول الشعراء .

لقد كان أميـراً قبل أن يكـون شاعـراً ، لذا ، لم يكن بحـاجة إلى أن يستجـدي بشعره مجداً ، أو جاهاً ، أو منصباً .

لقد كان لديه اكتفاء ذاتي في كل هـذه المعنونـات ونشأ في أحضـان العز ، وتحت ظلال الملك فكان له من عزة النفس وعلوّ الهمة ، ما يمنعه من مهابط الهوان والمذلة .

وعلى ديدن أبناء الأمراء في ذلك العصر ، نشأ وترعرع على الفروسية ، وارتضع ثديي الشجاعة والبطولة ، وفتح عينيه على صليل السيوف وقعقعة الأسنة ، فشبّ فارساً مغواراً لا يهاب ولا يخاف بل يجد لذة في خوض غمار الوغى ، منافحاً عن أمجاد أمته حيثما استصرخته ، مدافعاً عن حياض قيمه ومبادئه التي تربي وترعرع على قدسيتها وعظمتها .

وهو بذلك ، لم يكن كغيره صنيعة عرش أو ربيب سلطان ، وإنما كان صانع عرش ورب سلطان ، لا بسيفه فقط ، بل بلسانه وبيانه أيضاً .

وهو إلى ذلك ، يعتبر ـ من خلال شعره ـ سِفْراً صادقاً حوى بين دفتيه تأريخ فترة مشرقة في حياة الأمة . انتقشت على صفحاته أحداث جسام كان لها أثرها العظيم في تخليد ذكرها ، ونقلها إلى الأجيال تلو الأجيال ، شواهد حيّة على سموها ورفعتها .

لكل ذلك ، ومساهمة في تخليد ذكرى البطولات في تاريخ الأمة ، وإعلاءاً لشأن الكلمة الصادقة ، والموقف النبيل ، والشرف الأثيل ، طلبت المستشارية الثقافية للجمهورية الإسلامية الإيرانية بدمشق إلى الدكتور محمد التونجي الأستاذ بجامعة حلب، أن يقوم بتحقيق وتعليق ديوان الشاعر الكبير أبي فراس الحمداني استناداً إلى بعض النسخ القديمة المخطوطة ، ليكون ذلك مساهمة منا في إحياء التراث ونشره وتعميمه بالشكل الذي يليق به في عصرنا الحاضر .

وقد لبّى الأستاذ الدكتور محمد التونجي هذا الطلب بما عُرِف عنه من روح علمية وحرص على الإرث الفكري والثقافي من أن يضيع أو يستهان به .

والمستشارية الثقافية للجمهورية الإسلامية الإيرانية بدمشق ، إذ تشعر بالسعادة لما وفّقها الله إليه من إنجاز لهذا العمل القيم ، تسأله سبحانه أن يأخذ بيدها لمتابعة هذا الطريق القويم وهو من وراء القصد .

المستشار الثقافي للجمهورية الاسلامية الايرانية بدمشق

صادق آئينه وند

رموزنا في الديوان

(ح) نسخة الأحمدية : وتتألف من ١٦٤ صفحة(٨٢ ورقة) مقياسها المكتوب ١٦ × ٨ . محفوظة الآن في مكتبة الأسد .

(خا) نسخة ابن خالويه : وتتألف من ٧٨ ورقة بالحجم الكبير . مقياسها المكتوب ١٨ × ١٢ . محفوظة الآن في مكتبة الأسد .

(ي) يتيمة الدهر ، من جزئها الأول الذي أصدرناه ، ولمّا ينشر .

(د) ديوان أبي فراس ، الذي نشره سامي الدهان . وهو مطبوع بثلاثة مجلدات ، نسل المعهد الفرنسي الشعر كله ونشره في جزء واحد ، هو الجزء الثاني .

ملاحظة : أما الكتب الأخرى مثل وفيات الأعيان ، والعقد فقد ذكرناها بأسمائها لقلة الاستفادة منها .

مقدّمة ابن خالويه(١)

قال أبو عبدِ اللهِ الحسينُ بن محمد بنِ أحمدَ بنِ خالَويهِ : مَن حلَّ منَ الشَّرف السامي ، والحسب النامي ، والفضلِ الرائعِ ، والكرم الذائع ، والأدب البارع ، والشجاعةِ المشهورة ، والسماحة المأثورة ، محلَّ الأمير أبي فراس الحارث بنِ سعيدِ بنِ حمدانَ بن الحارثِ العدوي . كان سيفُ الدولة أبو الحسنِ عليُّ بنُ عبد اللهِ بن حمدانَ مُثقِّفَه ، ومُنْبِتَه ، ومُخرِّجَه على سُنَّته العادلة ، وآثاره الفاضلة .

شهدتْ له شواهدُ العقل ، ودعتْ إليه دواعي الفضل . وما زال يعاملني بالمحبة ، ورعايةً للصحبة ، وعلماً بأهل المحافظة . يُلقي إليَّ شعرَه دونَ الناس ، ويَحظُر عليَّ نشرَه حتى سَبقني وإياه الركبان . فجمعتُ منه ما ألقاهُ إليَّ ، وشرحتُه بما أرجو أن يَقرُنَه اللهُ عزَّ وجلَّ بالصوابِ والرشاد ، بمنِّه وطَولِهِ ، وقُوتِهِ وَحَوْله . قال أبو فراس الحارث بنُ سعيد :

---

(١) اختلفت مقدمة ابن خالويه هنا عن رواية نسخة الدهان قليلاً .



ديوان

الأمير أبي فراس الحمداني

قافيتا الهمزة والألف



مكتبة
الدكتور مروان العطية



ديوان
الأمير أبي فراس الحمداني

قال :

« خفيف »

عمْ صَباحاً ، وإن غدوتَ خَلاءَ — من ظِباءٍ يَفْضحْنَ فيكَ الظِّباءَ

أيُّها الرَّبعُ ، كم ترحَّلَ من مَغـ — ـناكَ من خُوطِ[1] بانةٍ بيضاءَ

إنْ تكنْ كنتَ للسرورِ فِناءً — فلقد صِرتَ للهمومِ فِناءَ

كنتُ أستصعبُ الجفاءَ ، فلمَّا — بعُدوا سهَّلَ البِعادُ الجفاءَ

كلَّما أَبلتِ الدِّيارَ الليالي — عادَ ذاكَ البِلى عليَّ بَلاءَ[2]

إن تكنْ زادتِ الدِّيارُ عَفاءً — فلقد زادتِ الخدودُ عَفاءَ

وإذا فاضتِ المدامعُ كانتْ — من رَسيسِ[3] الهوَى دَواءً شِفاءَ

أيها العاذِلاتُ في الحبِّ مَهْلاً — أنا أنتنَّ إنْ ملكتُ البكاءَ

وإذا ما هَجرْتُ بالعذْلِ حِبًّا — كنتُ ، والعاذلاتُ فيه ، سَواءَ

كم وِدادٍ حَرمْتُهُ أمَّ عمرو — ووِدادٍ مَنحتُهُ أسماءَ !

أيُّها المُبْتغي محلَّ بَني حَمْـ — ـدانَ مَهلاً ، أتَبلغُ الجوزاءَ ؟

---

(١) الخوط : الغصن الناعم ، أو كل قضيب .

(٢) اضافة من د .

(٣) الرسيس : الخبر لم يصحَّ .

فَضَلوا النـاسَ رفعةً وَسَنـاءً[1] وعَلَوْهُمْ تَـكـرُّمـاً وعُـلاءَ[2]

يا مُجيلَ الأفكارِ فيهمْ إلى كَمْ تُتْعبُ النفسَ ؟ هل تَنال السماءَ ؟

أسرتي لا أقولُ فخراً سِواهم[3] حَسبُهمْ مَفْخـراً بِـذا وسَنـاءَ

التخريج : ح : ٢ - ٣ . د : ٢/٣-٤ .

* * *

قال :

« م . الرمل »

صـاحـبٌ لـمّـا أسـاءَ أَتْبـعَ الـدَّلْـوَ الـرِّشـاءَ

رُبَّ داءٍ لا أرى مِـنـ ـهُ سِـوى الصَّبـرِ شِـفـاءَ

أحـمـدُ اللهَ عـلى مـا سَـرَّ مِـن أمـري وسـاءَ

التخريج : ح : ٣ . د : ٤٢ .

* * *

وقال(*) :

« متقـارب »

أيـا سيِّـداً عَمَّـني جـودُهُ بفضلِكَ نلتُ[4] الثَّرى والثَّراءَ[5]

وكم قَـد أتَيتُـكَ من ليلةٍ ! فنلتُ الغِنَى وسمعتُ[6] الغناءَ

التخريج : خا : ٥٤ ـ ٥٥ . ح : ٣ . د : ٢/٥ .

* * *

---

(١) في د : وسمواً .

(٢) في د : ووفاءَ .

(٣) في د : سراةٌ .

(*) كـان سيف الدولـة وعد أبـا فراس بـإحضار أبي عبـد الله بن المنجم بـالاجتمـاع معـه ليلة من الليالي . فكتب إليه أبـو فراس : « قـد تقدَّم وعـد سيدنـا سيف الدولـة بإحضـار أبي عبد الله المنجم والغناء بحضوره ، وأنا سائل في ذلك حتى أسمع حسن حسِّن العود » . وكتب .

(٤) في ح : حزت .

(٥) في د : السنى والسناء .

(٦) في ح : وبلغت .

وقال :

« مخلع البسيط »

كــان قضيبــاً لــه انْثنــاءُ وكــان بــدراً لــهُ ضِيــاءُ
وكان يحكي الهلالَ وجهاً[١] والنــاسُ في حبِّــه سَــواءُ
فــزادَه ربُّــهُ[٢] عِــذاراً تَمَّ بــه الحسنُ والبهــاءُ
كذلكَ اللهُ ، كلَّ وقتٍ[٣] يـزيدُ في الخلقِ ما يشاءُ

التخريج : خا : ٤٣ . ح : ٣ . ي : ٦٧ ـ ٦٨ . د : ٢/ ٤ ـ ٥ .

* * *

قال ابو فراس[*] :

« كامل »

أقناعةً من بعدِ طولِ جفَاءِ بـدنـوِّ طَيفٍ من حبيبٍ نـاءِ !
بأبي وأمي شادنٌ قُلنا[٤] لهُ : نَفــديكَ بــالأُمَّاتِ والآبــاءِ
رشــأٌ إذا لحظَ العفيفَ بنظرةٍ كـانت له سَبباً إلى الفحشاءِ
وجَنـاتُه تَجني على عُشَّــاقهِ ببـديعِ ما فيها مِنَ اللألاءِ
بيضٌ عَلتْها حمرةٌ فتــوَرَّدتْ فِعلَ[٥] المُدامِ خَلطْتَها بالماءِ
فكأنَّما بـرزتْ لـه[٦] بغلالـةٍ بيضاءَ تحتَ غِلالـةٍ حمراءِ
كيفَ اتِّقاءُ لِحاظـه ، وعيونُنـا طُرُقٌ لأسْهمها إلى الأحشاءِ ؟
صَبغَ الحَيا خدَّيهِ لونَ مَدامعي فكأنما[٧] يبكي بمثلِ بكائي

---

(١) في ي : قد كان بدرَ السماء حسناً .
(٢) في ح : فزادني حسنه .
(٣) في ي : لا تعجبوا ، ربنا قدير .
(*) قال ابن خالويه : وجدت بخط أبي فراس هذه القصيدة ، وكتب بها إلى أبي الفرج الخالع وأبي العباس أحمد التنوخي .
(٤) في خا : قلت .
(٥) في د : مثل .
(٦) في د : لنا .
(٧) في د : فكأنه .

كيفَ اتِّقــاءُ جــآذرٍ يَــرمينِنــا بظُبى الصَّوارِمِ من عيونِ ظباءِ ؟
يــا رَبَّ تلك المقلةِ النَّجــلاءِ حــاشاكَ ممَّــا ضُمِّنتْ أحشائي
جازَيْتَني بُعداً بقُربيَ في الهوى ومَنحتَني غَـدراً بحُسنِ وفـائي
جادتْ عِراصَكِ يا شآمُ سحابةٌ عَـرَّاضةٌ[1] مِن أصـدقِ الأنواءِ
بَلدُ المَجانةِ والخلاعةِ والصِّبا ومـحــلُّ كــلِّ فُتــوَّةٍ وفَـتــاءِ
أنـواعُ زهـرٍ والتفـافُ حـدائقٍ وصفــاءُ مـاءٍ واعتــدالُ هـواءِ
وخـرائدٌ مثـلُ الـدُّمَى يَسقينَنـا كأسينِ من لحظٍ ، ومن صَهباءِ
وإذا أدرْنَ على النَّدامى كأسَها غنَّينَنا شعرَ ابنِ أوسِ الطائي[2] :
« راحٌ إذا مـا الرّاحُ كنَّ مُـطيَّها كانت مطايا الشوقِ في الأحشاءِ »
فارقتُ حينَ شَخصتُ عنها لذَّتي وتركتُ أحوالَ الســرورِ ورائي
ونزلتُ من بلدِ الجزيـرةِ مَنزلاً خِلواً منَ الخُلطاءِ والنُّــدمــاءِ
فيُمِـرُّ عنـدي كـلُّ طَعمٍ طيِّبٍ مِن رِيقها ، ويَضيقُ كلُّ فَضاءِ
ألشـامُ لا بلدُ الجزيـرةِ لـذَّتي وقُـوَيقُ لا ماءُ الفراتِ مُنـائي
وأبيتُ مُرتَهَنَ الفؤادِ بمنبجِ الْـ سَـوداءِ لا بـالــرَّقَّةِ البيضــاءِ
مَن مُبلِغُ النُّـدَماءِ أنِّي بعـدهُمْ أُمسي نديمَ كواكبِ الجوزاءِ ؟
ولقد رعَيتُ فليتَ شعري مَن رعَى مِنكمْ على بُعدِ الدِّيارِ إخائي ؟
فَحُمَ[3] الغبيُّ وقلتُ غيرَ مُلَجْلِجٍ : إني لمشتــاقٌ إلـى العـليــاءِ
وصناعتي ضربُ السيوفِ ، وإنني مُتعـرِّضٌ في الشعرِ بـالشعـراءِ
والـلهُ يجـمعُنــا بعــزٍّ دائـمٍ وســلامـةٍ مَـوصـولـةٍ ببقــاءِ

التخريج : خا : ٧٧ ـ ٧٨ . ح : ثلاثة أبيات : ٤ و ٥ و٦ . د : ٢/٧ـ٩ .

* * *

(١) العراضة : المعترضة في السماء .
(٢) وشعره الذي أوله البيت التالي بين قوسين .
(٣) فحم : عيي ولم يستطع جواباً .

وقال في الثلج في « شاذِكُلَى » :

كـأنَّـمـا تَـسـاقُطُ الـثَّـلجُ بِـعَـيـنَـيْ مَـن رأى « م . الرجـز »
أوراقُ وردٍ أبـيضٍ والـنـاسُ فـي شـاذِكُـلَى

التخريج : د : ٢/ ٥ .

* * *

ومن قوله في الحكم والآداب :

أنـا إنْ عـلَّلتُ نـفـسـي بـطـبـيـبٍ أو دواءٍ « م . الرمـل »
عـالـمٌ أنْ لـيسَ إلا بـيـدِ اللّـهِ شِـفـائـي

التخريج : من ملحق الديوان : ٢/ ٤٥٠ .

* * *

وقال في الزهد وأجاد :

أمـا يَرْدعُ الموتُ أهـلَ النُّهى ويمنعُ عن[1] غَيِّهِ مَن غَـوَى ؟ « متقارب »
أمـا عالمٌ ، عـارفٌ بـالـزَّمـانِ يَـروحُ ويَغْدو قصيـرَ الخُطى ؟
ويـا ذاهبـاً[2] آمنـاً والحِمـامُ إليـهِ سـريـعٌ قـريبُ المَـدَى
يُسـرُّ بشيءٍ كـأنْ قـد مضَى ويـأمَنُ شيئاً كـأنْ قـد أتى
إذا مـا مَـررتَ بـأهـلِ القبـورِ تـيقَّـنْ[3] أنَّـك منهـمْ غَـدا
وأنَّ العـزيـزَ بهـا والـذَّليـلَ سَـواءٌ إذا أُسْـلِمـا لـلبِـلَى
غـريبـانِ[4] مـالهمـا مُؤنسٌ وحيـدانِ تحتَ طِباقِ الثَّـرى
فـلا أملٌ غيـرَ عفـوِ الإلـهِ ولا عمـلٌ غيـرَ مـا قـد مضَى

(١) في ح : من .
(٢) في د : فيالاهياً .
(٣) في د : تيقنت ، ولعلها أصوب .
(٤) في د : غريبين . . . وحيدين .

فـإن كـان خيـراً فخيـراً تَنــالُ وإن كـــانَ شـرًّا فشــرًّا تَــرى

التخريج : ح : ١ . د : ٢/٦ ـ ٧ .

* * *

قافية الباء



قال أبو فراس :

الشعرُ ديوانُ العربْ   أبداً ، وعنوانُ الأدبْ
لم أعدُ فيه مَفاخري   ومديحَ آبائي النُّجُبْ   « م . الكامل »
ومُقطَّعاتٍ ربَّما   حَلَّيتُ منهنَّ الكتبْ
لا في المديحِ ولا الهجا   ءِ ولا المجونِ ولا اللَّعِبْ

التخريج : خا : ٢ . ح : ١٠ . د : ٢/ ١١ .

* * *

وقال يخاطب سيف الدولة :

إنْ تقدَّمتُ فحاجبْ   أو تأخَّرتُ فكاتبْ   « م . الرمل »
أو تَياسرْنا جميعاً   فكلا الحالينِ واجبْ

التخريج : د : ٢/ ٤٦ .

* * *

قال في وصف النار والفحم ، وقد أُحضرت بين يديه :

لِلَّهِ بَردٌ ما أشدْ   دَ ! ومنظرٌ ما كانَ أعجبْ !

« كامل »

جاءَ الغلامُ بنارهِ حَمراءَ في جَمْرٍ[1] تَلهَّبْ
فكأنَّما جُمعَ الحُليْ يُ ؛ فمُحْرَقٌ منها ومُذْهَبْ
ثمَّ انْطفتْ ، فكأنَّها[2] ما بَيْننا نَدٌّ مُشعَّبْ[3]

التخريج : ح : ٩-١٠ . ي : ٧١-٧٢ . د : ٢/ ٢٠ .

* * *

وبعث بها إلى سيف الدولة من الأسر[*] :

« متقارب »

أسيفَ الهُدى وقَريعَ[4] العربْ إلى مَ الجفاءُ ، وفيم الغَضبْ ؟
وما بالُ كُتْبِك قد أصبحتْ تَنَكَّبُني[5] معَ هذي[6] النُّكَبْ ؟
وأنتَ الحليمُ ، وأنتَ الكريمُ وأنتَ العطوف ، وأنتَ الحرِبْ؟
وما زلتَ تُسعفُني[7] بالجميلِ وتُنزلني بالمكانِ الخَصِبْ[8]
وتدفعُ عن عاتقيَّ[9] الخطوبَ وتكشفُ عن ناظِريَّ الكُرَبْ
وإنَّكَ للجبلُ المشمخرُ[10] لي ، بل لقومك[11]، بل للعَرَبْ
عُليً تُستفادُ ،وعافٍ[12] يُفادُ وعزٌّ يُشادُ ، ونُعمَى تُرَبْ

---

(١) في ي : هو جاء في فحم .
(٢) في ي : وكأنها لما خبت .
(٣) مشعَّب : مفرّق .
(*) يروى أن سيف الدولة بلغه أن بعض الأسرى قال : إن ثقل على الأمير هذا المال كاتبنا به صاحب خراسان . فاتّهم سيف الدولة أبا فراس بهذا القول . وقال : ومن أين يعرفه صاحب خراسان ؟ فنظم هذه القصيدة يدافع عن نفسه ، ويشير إلى خراسان في البيت ١٧ .
(٤) القريع : المختار والسيد .
(٥) تنكبني : تبعدني وتنحيني .
(٦) في خاود : هذا .
(٧) في د : تسبقني .
(٨) في ح : بالجناب الرحب . وفي د : بالجناب الخصب .
(٩) في د : حوزتي .
(١٠) المشمخر : المتكبر .
(١١) في د : لقومي .
(١٢) العافي : الفقير .

ومــا غضَّ منّيَ هـذا الإســارُ ولكنْ خَلصْتُ خُلوصَ الذَّهبْ
ففيمَ يقــرِّعُني[١] بــالخمــو لِ مَولىً به نلتُ أعلى الرُّتبْ ؟
وكانَ عتيداً[٢] لديَّ الجوابُ ولـكـنْ لـهـيبتـهِ لـم أُجِـبْ
أتُنكــرُ أني شَكـوتُ الـزَّمـانَ وأني عَتبتُــكَ فـيمـن عَتـبْ ؟
فــألّا[٣] رجعتَ فــأعْتَبتَني وصيَّــرتَ لي ولقــولي الغَلبْ
فــلا تَنسُبنَّ إلـيَّ الخـمــولَ عليــكَ أَقمـتُ فلم أغـتــربْ
وأصبحتُ منكَ ، فإنْ كان فضلٌ وإنْ كــان نَقصٌ فـأنتَ السَّببْ
ومـا شكَّكتْنيَ فيـكَ الخـطوبُ ولا غَيَّـرتْني عليـكَ[٤] النُّـوَبْ
وأسكَنُ مـا كنتُ فِي ضَجْرتي وأحلَمُ مـا كنتُ عنـدَ الغَضَبْ
فــإنَّ خـراســانَ إنْ أنكــرتْ عُـلايَ ، فقـد عـرفَتْهـا حلبْ
ومن أينَ يُنكــرني الأبعــدونَ أمِن نقصِ جدٍّ ؟ أمِن نَقصِ أبْ ؟
ألسـتُ وإيــاكَ مـن أُسـرةٍ ؟ وبَيني وبينك فوقَ[٥] النَّسبْ ؟
وَدارٍ تَـنــاسَبُ فـيــهِ الكــرامُ وتــربـيــةٍ ومـحــلٍّ أشِـبْ[٦]
ونـفسٍ تـكــبَّــرُ إلا عـليــكَ وتَــرغـبُ إلّاكَ عـمَّـن رَغِـبْ
فـلا تَعـدِلنَّ ، فـداكَ ابنُ عمْـ ـمِكَ لا بلْ غلامُك ، عما يجِبْ
وأَنصفْ فَتــاكَ ، فـإنصــافُـهُ منَ الفضلِ والشرفِ[٧] المكتسبْ
فكنتُ الحبيبَ ، وكنتُ القريبَ ليــاليَ أدعــوكَ مِن عَن كثَبْ
فلمــا بعُــدْتُ بــدَت جَفــوةٌ ولاحَ منَ الأمــرِ مــا لا أُحبْ

---

(١) في د : تسبقني .
(٢) العتيد : الحاضر المهيأ .
(٣) في د : فهلا .
(٤) في د : فيك . والبيت والذي يليه ساقطان من خا .
(٥) في ي : عرق .
(٦) الأشب : الحصين .
(٧) في ي : والنسب .

فلو لم أكنْ بكَ ذا خِبرةٍ　　لقلتُ : صديقُكَ مَن لم يَغِبْ

التخريج : خا : ٣٠ - ٣١ . ح : ١٠ - ١٢ . ي : ١/ ٨٨ - ٨٩ . د : ٢/ ٢٦ - ٢٧ .

* * *

وكتب إلى سيف الدولة يداعبه(*) :

« متقارب »

ومـا أنسَ لا أنسَ يـومَ المَغـارِ　　مُـحجَّبـةً لفـظَتْهـا الحُـجبْ
دعـاكَ ذووها بسـوءِ الجِوارِ[1]　　لِـمـا لا تـشـاءُ ومـا لا تُـحبّ
فـوافتْكَ تَعثُـرُ في مِـرْطِها[2]　　وقـد رأت المـوتَ مِنْ عَن كثَبْ
وقـد خلطَ الخـوفُ لـمّـا طَلعْـ　　ـتَ دَلَّ الجمـالِ بـذُلِّ الـرعُبْ
تُـسارِعُ في الـخـطْوِ لا خِفَّـةً　　وَتهتـزُّ في المشْي لا مِن طـرَبْ
فلما بـدَتْ لـكَ دونَ[3] البيـوت　　بَـدا لـك منهـنَّ جيشٌ لـجِـبْ
فـكـنـتَ أخـاهُـنَّ إذْ لا أخٌ　　وكـنـتَ أبـاهـنَّ إذ لـيسَ أبْ
وما زلتَ مذ كنتَ تأتي[4] الجميلَ　　وتحمي الحـريمَ وتـرعى النَّسبْ
وتَـغضـبُ حتى إذا مـا مَلكتَ　　أطعتَ الـرضَى وعصَيتَ الغضَبْ
فـولَّيـنَ عـنـكَ يُـفـدِّيـنَـهـا　　ويَـرفعْنَ مِن ذيلها مـا انسَحَبْ
يُـنـاديـنَ بـيـنَ خـلالِ البيـو　　تِ : لا يَقطعِ اللهُ نسلَ العـربْ
أُمرتَ ، وأنتَ المطاعُ الكـريمُ ،　　بـبـذلِ الأمـانِ وردِّ النـهَـبْ[5]

(*) خرج سيف الدولة يطلب بني كلاب ومن انضم إليها . فلحق حلة بني نمير ورئيسها مماغث فاحتوى عليها . فخرجت إليه بنت مماغث مسفرة صافية كالشمس الباهرة . فصفح لها عن الحلة ، وأمر بردِّ ما أخذ ، فكتب إليه يداعبه .

(١) في ح : الفعال .

(٢) المرط : كساء من صوف وغيره .

(٣) في د : فوق .

(٤) في ح : تولي .

(٥) ساقط من ح .

وقــد رُحْنَ من مُهَجاتِ القلوبِ ... بــأوفــرِ غُـنْم وأعـلى نـشَبْ[1]
فـإنْ هنَّ يـا بنَ السَّــراةِ الكـرامِ ... رَددْنَ الـقلوبَ ردَدْنــا الـنَّهَـبْ[2]
فــإلّا يــجُــدْنَ بــردِّ الــقـلوبِ ... فلسنــا نـجــودُ بــردِّ السـلبْ[3]

التخريج : خا : ٣٧ ـ ٣٨ . ح : ٢٢ . د : ٢/ ١٧ ـ ١٨ .

* * *

وقال يرثي أخته[*] :

« متقـارب »

أتَــزعمُ أنـكَ خِــدْنُ[4] الـوفــاءِ ... وقدْ حَجَبَ الموتُ مَن قد[5] حَجبْ؟
فــإن كنتَ تصـدُقُ فيمــا تقــولُ ... فمُتْ قبـلَ مـوتِـكَ مـعْ مَن تُحبْ
وإلا فـقــد صــدَقَ القــائلون : ... مــا بـينَ حيٍّ وميْـتٍ نَسَـبْ[6]
عَـقيلتـيَ استُـلبتْ مـن يَـدي ... ولــمَّــا أبِـعْـهــا ولـمّــا أهَــبْ
وكنتُ أقيــكِ ، إلى أنْ رَمتْــكِ ... يـدُ الـدهـرِ من حيثُ لا أحتسِبْ
فمــا نَفـعتْني تُـقــاتي عـليــكِ ... ولا صَـرفتْ عنكِ صرْفَ النُّوَبْ
فــلا سَـلمتْ مُـقـلةٌ لـمْ تَـسُــحَّ ... ولا بَـقِـيتْ لِـمَّــةٌ لــم تَـشِــبْ
يُعـزُّون عنكِ[7] ، وأينَ العَـزاءُ ؟ ... ولـكـنَّــهــا سُـنَّــةٌ تُــسـتـحـبّ
ولــو رُدَّ بــالــرُّزءِ مــا تَـستـحقُّ ... لمــا كــانَ لي في حيـاتي[8] أرَبْ

التخريج : خا : ٤٩ ـ ٥٠ . ح : ١٤ ـ١٥ .

* * *

(١) النشب : المال الأصيل من الناطق والصامت .
(٢) ساقط من خا .
(٣) ساقط من ح ود .
(*) مجرداً من نفسه شخصاً يخاطبه .
(٤) الخدن : الحبيب والصاحب للمذكر والمؤنث .
(٥) في ح : عمَّن .
(٦) في ح : سبب .
(٧) في ح : عليك .
(٨) في ح ود : حياة .

وقال أيضاً :

لِـنْ للزَّمـانِ وإنْ صَعُـبْ   وإذا تَبـاعَـد فـاقتـرِبْ[1]
لا تَكـذِبَنْ مَن غـالَبَ الـ   أيـامَ كـانَ لـهـا الغَـلبْ

« م . الكامل »

التخريج : خا : ٥١ . ح : ٩ . د : ٢/ ٥٠ .

* * *

وقال ، وكتبها إلى سيف الدولة :

يـأيُّهـا الـمـلِكُ الـذي   أَضحى لذَيلِ المجدِ ساحِبْ[2]
نَسجَ[3] الـرَّبيعُ مَحاسناً   أَلْقحَنَهُ غُرُرُ[4] السَّحائبْ
راعَ العيـونَ بـحُسنهـا   تحكي لنا خدَّ الحبائبْ[5]
حضَرَ الشَّرابُ فلم يَـطِبْ   شُربُ الشَّرابِ وأنتَ غائبْ

« م . الكامل »

التخريج : د : ٢/ ٥٢ . ي : ١/ ٤٩ .

* * *

وكتب إلى أخيه أبي الهيجاء حرب بن سعيد بن حمدان :

تُقِـرُّ دُموعي بشَـوقي إليـكْ   ويَشْهـدُ قلبي بطولِ الكَـرَبْ
وإني لَمجتهـدٌ في الـجُحـودِ   ولكنَّ نفسيَ تـأبى الـكَـذِبْ
وإني عليكَ لَجاري الـدموعِ   وإني عليـكَ لـصَبٌّ وصِبْ
ومـا كنتُ أُبْقي على مُهْجتي   لـو آني انتهيتُ إلى ما يجبْ

« متقارب »

---

(١) في خا : واقترب .
(٢) في ي : أضحت له جلُّ المناقب .
(٣) في د : نتج .
(٤) في د : غر . وهي هنا على لغة « أكلوني البراغيث » .
(٥) روي البيت في ي :
راقـت ورقَّ نسيـمُـهـا   فحكت لنـا صور الحبائب

ولكنْ سمحتُ لهـا بالبقـاءِ[1] فجـاءَ[2] اللقاءُ على مـا تُحبّ
ويُـبـقـي الـلبـيـبُ لـهُ عُـدَّةً لوقتِ الرِّضا في أوانِ الغضبْ

التخريج : ح : ٢٢ـ٢٣ . د : ١٩/٢ .

* * *

وقال ، وقد اعتلَّ بقسطنطينية(*) :

« م . الكامل »

أُبـنـيَّـتـي[3] لا تَـجـزعـي كـلُّ الأنـامِ إلى ذَهـابْ
أُبـنـيَّـتـي صَـبـرا جـمـيـ ـلاً للجليـلِ من المصابْ
بَـكِّـي أبـاكِ وانْـدُبـيـ ـهِ وراءَ سِترِكِ والحجابْ[4]
قـولـي إذا نـادَيْـتِـنـي وَعيِيتُ عن ردِّ الجوابْ :
زَيـنُ الشَّـبـابِ أبـو فِـرا سٍ ، لم يُمتَّعْ بالشَّبابْ[5]

التخريج : خا : ٥١ . ح : ٩ . ي : ١٠٣ . د : ٤٧/٢ .

* * *

قال يفتخر(*) :

أبَـتْ عَـبَـراتُـه إلا انْـسـكـابـا ونـارُ ضـلوعـهِ إلاّ الـتـهـابـا

« وافر »

---

(١) في ح : باللقاء .
(٢) في د : رجاء .
(*) المعروف أنه قالها يرثي نفسه ويخاطب ابنته يوم مقتله . وذكر ابن خالويه أن هذه القطعة آخر شعر له عند موته ، حينما كانت ابنته عنده ، وقد أحزنها أبوها حزناً كئيباً ، ثم بكت .
(٣) ابنته زوجة أبي العشائر .
(٤) ورد البيت في ي و د :
نـوحـي عـلـيَّ بـحـسـرةٍ من خلف سـترِكِ والحجـاب
(٥) يفضل في روي القطعة السكون ، وإن ذكرها الدهان وابن خلكان بالكسر .
(*) قال ابن خالويه : كثرت وقائع سيف الدولة بالعرب في كل أرض . فتجمعت نزاريُّها ويمانيُّها ، وتشاكت ما لحقها ، وتراسلت واتفقت على الاجتماع في سلمية لمقاتلته ومبـارزته ، وأوقعت بعامله بقنسرين ، وهو الصَّباح عبدُ عُمارة المحارقي ، دعا زيد بن جشيم فقتله . فنهض سيف =

ومــن حــقِّ الطُّلولِ عــلَّي ألاّ أغِبَّ[1] منَ الـدموع لهـا سَحابا
ومــا قصَّرتُ عن تَســآلِ رَبــعٍ ولـكنّـي ســألْتُ فـمـا أجـابـا
رأيتُ الشَّيبَ لاحَ ، فقلتُ : أهلاً وودَّعـتُ الغِــوايــةَ والـشـبـابـا
ومــا إنْ شِبتُ من كِبَــرٍ ، ولـكنْ رأيتُ من الأحـبَّــةِ مـا أشـابـا
بَعثْنَ منَ الصــدودِ[2] إليَّ رَكبــاً وصيَّــرْنَ الهُـمـومَ لــه رِكـابـا
ألم تَـرَنـا[3] أعـزَّ النـاسِ جـاراً وأمنعَهُم وأَمْــرعَهمْ جَنابـا[4] ؟
لنـا الجبـلُ المـطِلُّ على نـزارٍ حَللْنـا النَّجـدَ[5] منه والهضـابـا
تُـفضِّلُـنـا الأنـامُ ولا نُحـاشَى ونُـوصَفُ بـالجميـلِ ولا نُحابَى
وقـد علمتْ ربيعـةُ بـل مَعَـدٌّ[6] بـأنّـا الــرأسُ والنـاسُ الــذُّنابى
ولـمّـا أنْ طَغـتْ سُفَـهـاءُ كعبٍ فتحْنـا بينَنـا لـلحـربِ بـابـا
مَنَحْنـاهـا الحـرائبَ[7] غيـرَ أنّـا إذا[8] جـارتْ مَنحناهـا الحِـرابا
ولـمّـا ثـارَ سيفُ الـدين ثُـرنـا كمـا هيَّجْتَ آسـاداً غـضـابـا

= الدولة ومعـه ابن عمه أبـو فراس حتى أوقـع بهم . وغلبهم يومئـذ النديُّ بن جعفـر ومحمد بن قـريع العقيليـان من آل المُهنا ، فهـزمهم وقتل وجـوههم وسراتهم ، واتبـع فلولهم . وقدَّم أبـا فراس في قطعة من الجيش . فلم يزل يتبعهم ويقتـل ويأسر حتى ألحقهم بـالغُويـر ، فلم ينجُ منهم إلا من سبق بـه فرسـه . واتبعهم سيف الدولـة حتى لحقهم بتدمـر فقتلهم وأهلكهم قتلاً وعطشاً بالسماوة وأرضها . ثم انكفأ سائراً إلى بني نُمير .
وهي بالجزيـرة ، فوجـدها قـد أخذت المهـل ولحقته خـاضعة ذليلة تعـطي الرضـا وتنزل على الحكم .
فصفح عنهم وأحلَّهم بالجزيرة . فقال أبو فراس (هذه القصيدة) يذكر الحال والمنـازل ويصف مواقفه فيها .

(١) أغب الزائر القوم : جاءهم يوماً بعد يوم . والشاعر هنا يقول إنه يبكي الطلول باستمرار .
(٢) في خا : الهموم .
(٣) في ح : ألم تريا .
(٤) جناب الدار : فناؤها .
(٥) النجد : المرتفع من الأرض .
(٦) كذا في ح ، وفي باقي النسخ : نزار .
(٧) الحرائب : ج الحريبة ، وهو ما يعاش به من المال . والحراب : ج الحربة وهي النصلة .
(٨) في ح : متى .

أسِـنَّـتُـهُ إذا لاقـى طِـعـانـاً ... صَـوارِمُـهُ إذا لاقى ضِـرابـا[١]

دعـانـا والأسِـنَّـةُ مُشْـرَعـاتٌ ... فكنّا ، عنـد دعـوتـهِ ، الجـوابا

صنـائعُ[٢] فـاقَ صـانعُها ففـاقتْ ... وغَـرسٌ طابَ غـارسُهُ فـطابا

وكنـا كـالسِّهـامِ ، إذا أصابتْ ... مَـرامِيَهَا ، فـراميهـا أصـابـا

قَـطعْنَ إلى الجُباةِ بنـا مَعانـاً ... ونكَّبْنَ الصُّبيـرةَ والـقِبـابـا[٣]

وجـاوزْنَ البـدِيَّـةَ صـادِيـاتٍ ... يُـلاحـظْنَ السـرابَ ولا سَـرابـا

عَبرْنَ بماسـحٍ[٤] ، والليلُ طِفـلٌ ... وجئنَ إلى سَلَمْيـةَ حين شـابـا

فـمـا شَعـروا بـهـا إلا ثَبـاتـاً ... دُوَيْنَ الشَّدِّ تصطخبُ اصطخابا[٥]

تَنـاهبْنَ الثَّنـاء بصبـرِ يـومٍ ... بـهِ الأرواحُ تُـنْتَـهَبُ انتـهـابـا

تَنـادَوا فـانبـرتْ من كـلِّ فـجٍّ ... سَـوابقُ يُنْتَجَبْنَ لـه انتجـابـا

وقـادَ نـدَى بْنُ جعفـرٍ مِن عُقيـلٍ ... شُعـوباً قـد أَسلْنَ بـه الشِّعـابا[٦]

فـمـا كـانـوا لنـا إلا أسـارَى ... ومـا كـانـت لـنـا إلا نِـهـابـا

كـأنَّ نـدى بْن جعفـرَ قـادَ منهمْ ... هـدايا لم يُـرِغْ[٧] عنهـا ثَـوابا

وشَـدُّوا رأيَهم بِبني قُـريـعٍ[٨] ... فخـابـوا ، لا أبـالَهُم ، وخـابـا

فلمـا اشتـدَّتِ الـهيـجـاءُ كنـا ... أشـدَّ مخـالبـاً ، وأحـدَّ نـابـا

وأمـنـعَ جـانبـاً وأعـزَّ جـاراً ... وأَوْفَى ذِمَّـةً وأَقـلَّ عـابـا

---

(١) البيت ساقط من ح .

(٢) أي : نحن أسنته .

(٣) معان والصبيرة والقباب أسماء لمواضع معروفة .

(٤) ماسح : اسم موضع . الليل طفل : أوله . وشاب : آخره .

(٥) تصطخب : تختلط أصواتها .

(٦) ندى بن جعفر : من قواد خصوم سيف الدولة . الشعاب : ج شعبة وهو صدع في الجبل يأوي إليه المطر ، وقصده أن الرجال زحفوا .

(٧) الإراغة : الطلب والإرادة .

(٨) في خا : بديع . وبنو قريع : من القبائل الخارجة على سيف الدولة .

سَقَينـا بـالـرِّمـاحِ بني قُشيـرٍ ببـطنِ العُثْيَـرِ[1] السُّمَّ المُـذابـا

وسُقنـاهمْ إلى الحِيـرانِ سَـوقـاً كمـا نَستـاقُ آبـالاً[2] صِعـابـا

ونكَّبْنـا الفُـرُقْـلُسَ[3] لم نَـرِدْهُ كـأنَّ بنـا عنِ المـاءِ اجْتنـابـا

وأَمـطرْن الجبـاهَ[4] بمُـرجَحِنٍّ ولكنْ بـالـطِّعـانِ المُرِّ صـابـا

وجُزْنَ الصَّحْصحانَ يَخِـدْنَ وَخداً ويَجْتبْنَ[5] الفَـلاةَ بِنـا اجتيـابـا

ومِلْنَ عنِ[6] الغُـويرِ وسِرْنَ حتى وَرِدْنَ عيـونَ تـدمُـرَ والجبـابـا

قَـرَيْنـا[7] بـالسَّمـاوةِ من عُقيـلٍ سِبـاعَ الأرضِ والـطيـرَ السِّغـابـا

وبـالصَّبَّاحِ[8] والصَّبّـاحُ عَبـدٌ قَـتلْنـا مـن لُبـابِـهـمُ الـلُّبـابـا

تـركنـا في بيـوتِ بني المُهنّـا نَـوادبَ يَنْتَحِبْنَ بهـا انْـتِحـابـا

تَشَفَّتْ من[9] أبي بكـرٍ حـقـوداً وأَبْرَزتِ الضِّبـابَ بـه ضَبـابـا

وأبعـدْنا لسـوءِ الفعـلِ[10] كعبـاً وأَدْنَـيْنـا لـطاعـتِهـا كـلابـا

وشـرَّدْنـا إلى الجَـوْلانِ طيْئـاً وجَنَّبْنـا سَمـاوتَهـا جِنـابـا[11]

سحـابٌ قد[12] أنـاخَ على عُقيل وجَـرَّ عـلى جِـوارهـمُ ذُنـابـا

---

(١) العثير : اسم مكان انتصر فيه سيف الدولة على القبائل . السم المذاب : كناية عن القتل الشديد .

(٢) الحيران : اسم موضع . الآبال : ج إبل .

(٣) نكبنا : عدلنا . الفرقلس : اسم ماء قرب سلمية .

(٤) في ح : الجبال . الجباه ومرجحن : اسما موضع . الصاب : نبت له مرارة .

(٥) في ح : وتجتنب . الضمير في « جزن » للإبل . الوخد : نوع من سير الإبل .

(٦) في ح : إلى . تدمر والجباب . موضعان .

(٧) قرينا : أطعمنا . السغاب : الجياع .

(٨) الصباح : عبد عمارة المحاري دَعِيّ زيد بن جشم كان عامل سيف الدولة بقنسرين ، فلما قتله كعب ونزار أوقع بهما ما حكاه في هذه القصيدة . اللباب : الخالص من كل شيء .

(٩) في ح : شفت منهم . وفي د : شفت فيها . الضباب : حد السيف والحقد .

(١٠) في ح : لشق النعل .

(١١) ساقط من ح .

(١٢) في خا : ما . الذناب : أيام الشر الطوال .

وسرنا[١] بالخيول إلى نُميرٍ[٢] ... تُجاذبُنا أعنَّتُها جِذابا

بكلٍّ[٣] مُشيَّعٍ ، سَمحٍ بنفسٍ ... يَعزُّ على العَشيرةِ أن تُصابا

وما ضاقتْ مذاهبُهُ ولكنْ ... يَهابُ منَ الحميَّةِ أنْ يُهابا

ويأمرُنا فنكفيهِ الأعادي ... هُمامُ لو يَشاءُ كفَى ونابا

فلما أيقنوا أنْ لا غياثٌ ... دَعوْهُ للمَغُوثةِ فاستجابا

وعادَ إلى الجميلِ لهم فعادوا ... وقد مدُّوا لِما يَهوَى الرِّقابا

أمرَّ عليهمُ خوفاً وأَمْناً ... أذاقَهمُ به أَرْياً وصابا[٤]

أَحَلَّهُمُ الحزيرةَ بعدَ يأسٍ ... أخو حِلمٍ إذا ملكَ العِقابا

ديارُهُم انتزعْناها اقتساراً[٥] ... وأرضُهُم اغتصبْناها اغتصابا

ولو شئنا حَميناها البوادي ... كما تَحمي أسودُ الغابِ غابا

إذا ما أنفذَ الأمراءُ جيشاً ... إلى الأعداءِ أَنفذْنا كتابا

أنا ابنُ الضَّاربينَ الهامَ قِدْماً ... إذا كرِهَ المحامونَ الضِّرابا

ألم تعلمْ ؟ ومثلُكَ قالَ حقاً : ... بأني كنتُ أَبْعَثَها[٦] شِهابا

التخريج : خا : ١٦ ـ ١٩ . ح : ٥ ـ ٩ . ي : ١/٥٣ ، أحد عشر بيتاً . د : ١٢/٢ ـ ١٦ .

* * *

(١) في د : وملنا .
(٢) في ح : لدى نمير .
(٣) في د . أمام .
(٤) الأري : العسل . الصاب : نبات مر .
(٥) في ح : انتزاعاً .
(٦) في ح و د : أثقبها .

وقال للدمستق(*) :

أتـزعُمُ يا ضَخمَ اللَّغـاديـدِ[1]، أنَّنـا ... ونحنُ أسودُ الحرب ، لا نعرفُ الحربا ! « طويل »
فـوَيلك مَن للحربِ إنْ لم نكنْ لهـا ... ومَن ذا الذي يُمسي ويُضْحي لها ترْبا ؟
ومَن ذا يَلفُّ الجيشَ مـن جَنَبـاتـهِ ... ومن ذا يقودُ القلبَ[2] أو يصدُمُ[3] القلبا ؟
ووَيلكَ ، مَن أردَى أخـاكَ بمـرعشٍ ... وجَلَّلَ ضرْباً وجهَ والدِكَ العَضْبا[4] ؟
ووَيلك ، مَن خَلَّى ابنَ أختِكَ مُوثقاً ... وخـلَّاكَ بـاللَّقَّـانِ[5] تبتـدرُ الشِّعْبـا ؟
أتُـوعـدُنـا بـالحـربِ حتَّى كـأنَّنـا ... وإيـاكَ لم يُعصَبْ بها قَلبُنـا عَصْبـا ؟
لقـد جَمعتنا الحـربُ من قبـلِ هـذهِ ... فكنَّـا بهـا أُسْـداً ، وكنتَ بهـا كلبـا
فسـلْ بَرْدَسـاً[6] عنَّـا أبـاكَ وصِهـرَهُ ... وسلْ أهلَ بَـرْداليسَ أعظمكمْ خـطبا
وسـلْ قُـرْ قُـواسـاً والشَّمِيشَقَ صِهـرَهُ ... وســلْ سِبْطَه البِـطريقَ أثبتَهم قلبـا
وسَــلْ صِيـدَكم آل المـلايِنِ إنـنَـا ... نَهبْنـا ببيضِ الهنـدِ عـزَّهم[7] نَهبـا
وســلْ آلَ بَهــرامٍ وآلَ بَلَنْـطَسٍ ... وسَـلْ مَنْـوالَ الجحـاجحـة[8] الغُلْبـا
وسـلْ بالبُـرْطْسيسِ العسـاكـرَ كلَّهـا ... وسَلْ بالمُنَسْطَرْياطسِ الرومَ والعُرْبـا
ألم تُفْنِهـمْ قتـلاً وأســراً سُيـوفُنـا ... وأُسدَ الشرى الملأى ، وإن جحرت[9] رُعبا

(*) وقعت مناظرة بين أبي فراس والدمستق وهو في أسره . فقال له الدمستق : « إنما أنتم كتّاب ولا تعرفون الحرب » . فردَّ عليه أبو فـراس قائـلاً : نحن نطأ أرضـك منذ ستين سنـة بالسيـوف أم بالأقلام ؟ » . ثم قال :

(١) اللغا ديد : جمع لغدودَ وهو اللحمة في العلق ، وهو يعني أنه ضخم الرقبة .

(٢) في د : الشم .

(٣) في ح : يقدُم .

(٤) العضب : السيف .

(٥) في خا : بالقيعـان . واللقان : بلد في الـروم خلف خـرشنـة . تبتـدر الشعب : تقصـد شعب الجبل هرباً .

(٦) بردس : اسم أبي الدمستق . وبرداليس : موضع .

(٧) في ي : عرضهم .

(٨) في ي : وسل آل شنوان الخناجرة .

(٩) في د : جمدت .

بـأقـلامِنـا أُجْحِـرْتَ أم بسيـوفِنـا ... وأُسدَ الشرَى قُدنا إليكَ أم ِ الكُتْبا[1] ؟
تـركناكَ في وسْطِ[2] الفـلاةِ تَجوبُها ... كمـا انْتَفقَ اليَـرْبـوعُ يَلتثِمُ التُّـرْبـا
تُفاخرُنا بالضَّربِ والطَّعنِ في الوغَى[3] ... لقد أوسعْتكَ النفسُ يا بنَ استها كِذْبا
رعـى اللهُ أوفـانـا إذا قـالَ ذِمَّـةً ... وأنفـذَنـا طَعْنـاً ، وأثبتنـا ضـرْبـا[4]
وجـدتُ أبـاكَ العِلَج حين خَبَـرتُـهُ ... أقلَّكُمُ خُبـراً ، وأكثـرَكُـمْ عُجْـبـا

التخريج : خا : ٦٨ - ٦٩ . ح : ١٩ - ٢٠ . ي : ٩٦ - ٩٧ . د : ٢/ ٣٦ - ٣٨ .

* * *

قال ، وقد ذكر سيفُ الدولة سخاء أخيه ناصر الدولة :

مَن كـانَ أنفقَ في نَصرِ الهُدَى نَشَبـا ... فـأنتَ أُنفقتَ فيـهِ النَّفْسَ والنَّشَبـا[5] « بسيط »
يُذكي أخوكَ شِهابَ الحرْبِ مُعتَمـداً ... فيستضيءُ ، ويَغشَى جَـدُّكَ اللَّهبـا

التخريج : د : ٢/ ٤٣ .

* * *

وقال :

ألا إنَّمـا الـدُّنيـا مَـطيَّـةُ راكبٍ ... عَـلا راكبـوهـا ظهـرَ أعـوجَ أحـدَبـا « طويل »
شَمـوسٌ متى أعطتْـكَ طَوعـاً زِمامَهـا ... فكنْ لـلأذى مِن عَقْـهـا مُتَـرقِّبـا

التخريج : في ح : ١٩ .

* * *

---

(١) ساقط من خا .
(٢) في د : بطن .
(٣) في ي : والقنا .
(٤) في د : قلبا .
(٥) النشب : المال .

وقال في الشَّيظمي الشاعر :

في الشَّيظميِّ غثاثةٌ وخَساسـةٌ ... فـإذا أدَرتَ الكفَّ فيـهِ تَهـذَّبـا « كـامل »
كالطَّبلِ ليسَ بمُطربٍ حتى إذا ... كثُرَ اللِّطامُ بجـانبيْـهِ أطـرَبـا

التخريج : د : ٢/٤٨ .

❋ ❋ ❋

وقال :

قلتُ إذْ قـالَ لي الرسول إليـهِ : ... غـابَ واستبـدَلَ الحبيبُ الحبيبـا « خفيف »
إنْ يكنْ غـابَ ليلةً ، فـجميـلٌ ... ليسَ بُـدٌّ للبـدْرِ مـن أنْ يغـيبـا

التخريج : د : ٢/ ٥٠ .

❋ ❋ ❋

وقال :

نُـدِلُّ على مـوالينـا ونَجفـو ... ونَعتِبُهمْ وإنَّ لنـا الـذُّنـوبـا « وافـر »
بـأقـوالٍ يُجـانِبْنَ المعـاني ... وألسنـةٍ يُخـالفْنَ القُلوبـا

التخريج : د : ٢/ ٤٠ .

❋ ❋ ❋

وكتب إلى سيف الدولة من الأسر يعاتبه :

زمـانـي كلُّه غَـضبٌ وعَـتْـبُ ... وأنـتَ علـيَّ والأيـامُ إلْـبُ[1] « وافـر »
وعيشُ[2] العالمينَ لديكَ سهلٌ ... وعيشي وحـدَه بِفنـاكَ صَعبُ

---

(١) الإلب : الجمع . تقول : هم عليَّ إلب واحد : متجمعون علي .

(٢) في خا : وعين .

فكيفَ وأنتَ[1] دافعُ كلِّ خطبٍ		مِنَ الخطب الملمِّ عليَّ خَطْبُ
إلى كم ذا العتابُ وليس جُرمٌ		وكم ذا الاعتذارُ وليس ذنبُ ؟
فَلا بالشامِ لَذَّ بَفِيَّ شُربٌ		ولا في الأَسرِ رقَّ عليَّ قلبُ
فلا تَحملْ على قلبٍ جريحٍ		بهِ لحوادثِ الأيامِ نَدْبُ[2]
أَمثلي تُقبَلُ الأقوالُ فيهِ ؟		ومثلُكَ يستمرُّ عليهِ كِذْبُ ؟
جَناني ما علمتَ ، ولي لسانٌ ،		يقُدُّ الدِّرعَ والإنسانَ ، عَضْبُ
وزَندي ،وهوَزَندكَ ، ليس يَكبو		وناري ، وهْيَ نارُك ، ليسَ تَخبو
وفَرعي فَرعُكَ[3] السَّامي المُعلَّى		وأَصلي أصلُكَ الزاكي وحسْبُ
لإسماعيلَ بي وبَنيهِ فَخرٌ		وفي إسحاقَ بي وبَنِيهِ عُجْبُ
وأعمامي رَبيعةُ وهْيَ صيدٌ		وأخوالي بَلَصْفَرُ وهْيَ غُلبُ
وفَضلي تَعجزُ الفضلاءُ عنهُ		لأنكَ أصلُهُ والمجدُ تِربُ
فدَتْ نفسي الأميرَ وكان حظي		وقُربي عندَهُ ما دامَ قُربُ
فلما حالتِ الأعداءُ دوني		وأصبحَ بيننا بحرٌ ودَربُ
ظَلِلتَ تُبدِّلُ الأقوالَ بعدي		ويَبْلغني اغْتيابُكَ ما يُغِبُّ
فقلْ ما شئتَ فيَّ ، فلي لسانٌ		مَليءٌ بالثناءِ عليكَ رَطبُ
وقابِلني بإنصافٍ وظُلمٍ		تَجدْني في الجميعِ كما تُحبُّ

التخريج : خا : ٣١ . ح : ١٢ - ١٣ . ي : ٨٩ - ٩٠ .

* * *

قال في الشكوى والعتاب :

« طويل »

أَراني وقومي فرَّقَتْنا مَذاهبُ		وإنْ جمعتْنا في الأصولِ المنَاسِبُ
فأقصاهُمُ أقصاهُم مِن مَساءتي		وأقربُهمْ ، ممَّا كرهْتُ ، الأقاربُ

---

(١) كذا في ح وي . وفي خا : وأنت لأنت .
(٢) الندب : أثر الجرح الباقي بعد اندماله .
(٣) في خا : ودرعي درعك .

غريبٌ وأهلي حيثُ ما كانَ[1] ناظري　　وحيدٌ ، وحَولي من رِجالي عصائبُ
نسيبُكَ مَن ناسبْتَ بالوُدِّ قلبَهُ　　وجارُكَ مَن صافَيتَهُ لا المُصاقِبُ[2]
وأعظَمُ أعداءِ الرِّجالِ ثِقاتُها　　وأهوَنُ من عادَيتَهُ ، مَن تُحارِبُ[3]
وشرُّ عَدوَّيكَ الذي لا تُحاربُ　　وخيرُ خليلَيْكَ الذي لا تُناسب[4]
فقد زِدتُ بالأيامِ والناسِ خبرةً　　وجرَّبتُ حتى هذَّبَتْني التَّجاربُ
وما الذَّنبُ إلا العجزُ يركبُهُ الفتَى　　وما ذَنبُه إنْ حاربتهُ[5] المَطالبُ ؟
ومَن كان غيرَ السيفِ كافلُ رِزقهِ　　فللذُّلِّ منهُ ، لا محالةَ ، جانبُ
وما أُنسُ دارٍ ليسَ فيها مُؤانسٌ　　وما قُربُ قومٍ ليسَ فيها مُقاربُ
أرى الناسَ مُهتمِّينَ في جلْبِ حاجةٍ　　تُقيِّلُهمْ في الدَّهرِ ، والدَّهرُ كاذبُ
وإنيَ لم أنظُرْ خليلاً وصاحباً　　وفيًّا إذا نابَتْهُ فيها النوائبُ
وإنَّ البقا للهِ في كلِّ مَطلبٍ　　وإنَّ الفَنا للخلْقِ ، والخلقُ ذاهبُ
وأسألُهُ حُسنَ الختامِ ، فإنَّني　　لرحمتهِ في البَدْءِ والخَتْمِ طالبُ

التخريج : ح : ٢٣ . د : ٢/ ٢٠ ـ ٢١ ، مع إضافة الأبيات الأربعة الأخيرة . ي : ١/ ٦٥ ـ٦٦ عدا الأبيات الثلاثة الأخيرة .

* * *

وكتب بها إلى سيف الدولة من الإسار ، وقد بلغه عنه ما أنكره(*) :

« طويل »

أما لجميلٍ عندكنَّ ثوابُ؟　　ولا لمُسيءٍ عندكنَّ مَتابُ[6] ؟

---

(١) في ح : كرّ .
(٢) المصاقب : المقارب والمواجه .
(٣) في ح : لا المحارب .
(٤) البيت والذي يليه ساقطان من ي .
(٥) في د : طاردته .
(*) امتنع الأمير سيف الدولة من إخراج ابن أختِ الملك إلا بفداء عامّ ، وحُمل الأمير أبو فراس إلى القسطنطينية ، وبلغه بها بلاغه ، فقال :
(٦) البيت ساقط من ح .

لقد ضلَّ مَن تَحوي هواهُ خريدةٌ ... وقد ذلَّ مَن تَقضي عليه كَعابُ

ولكنني ، والحمدُ للهِ ، حازمٌ ... أعِزُّ إذا ذلَّتْ لهن رِقابُ[1]

ولا تَملكُ الحسناءُ قلبي كلَّهُ ... وإنْ شَمِلتْها رِقَّةٌ[2] وشَبابُ

وأجري ولا أُعطي الهوَى فضلَ مِقْودي ... وأهفو[3] ولا يَخْفَى عليَّ صَوابُ

إذا الخِلُّ لم يَهجُرْكَ إلا مَلالةً ... فليسَ لهُ إلا الفراق عِتابُ

إذا لم أجِدْ في بلدةٍ ما أريدُهُ ... فعندي لأُخرى عَزْمةٌ ورِكابُ

وليس فراقٌ ما اسْتطعتُ ، فإن يكنْ ... فراقٌ على حالٍ ، فليسَ إيابُ

صَبورٌ ، ولو لم تَبقَ مني بقيَّةٌ ... قَؤولٌ ، ولو أنَّ السيوفَ جَوابُ

وَقورٌ ، وأهوالُ[4] الزمانِ تَنوشُني ... وللموتِ حَولي جِيئةٌ وذَهابُ

وألحظُ أحوالَ الزَّمانِ بِمُقلةٍ ... بها الصِّدقُ صِدقٌ ، والكِذابُ كِذابُ[5]

بمن يَثِقُ الإنسانُ فيما يَنوبُهُ ... ومن أينَ للحرِّ الكريمِ صِحابُ ؟

وقد صارَ هذا الناسُ إلا أقلَّهمْ ... ذئاباً على أجسادهنَّ ثِيابُ

تَغابيتُ عن قَومي ، فظنُّوا غَباوةً ... بمفرِقِ أغبانا حصىً وتُرابُ

ولو عَرفوني حقَّ[6] معرفتي بهمْ ... إذاً عَلِموا أني شهدتُ وغابوا[7]

وما كلُّ فعَّالٍ يُجازَى بفعْلهِ ... ولا كلُّ قوَّالٍ لديَّ يُجابُ

وربَّ كلامٍ مرَّ فوقَ مَسامعي ... كما طنَّ في لُوحِ الهَجيرِ[8] ذُبابُ

إلى اللهِ أشكو أنَّنا بمنازلٍ ... تَحكَّمُ في آسادِهنَّ كلابُ

تمرُّ الليالي ليس للنَّفعِ مَوضعٌ ... لديَّ ، ولا للمُعْتفينَ جَنابُ[9]

---

(١) ساقط من ح .
(٢) في خا : روقة .
(٣) في خا : وأهوي .
(٤) في أغلب النسخ :وأحداث. تنوشني : تتناولني .
(٥) ساقط من ح .
(٦) في ي : بعض .
(٧) البيت والذي يليه ساقطان من ح .
(٨) الهجير : شدة الحر .
(٩) للمعتفين : لطالبي المعروف . جناب : ناحية .

ولا شُدَّ لي سَرجٌ على ظَهَرِ سابحٍ ... ولا ضُـربَتْ لي بـالعَـراءِ قِبابُ
ولا بَـرَقَتْ لي في اللقاءِ قَـواطِـعٌ ... ولا لَمعتْ لي في الحروبِ حِرابُ
ستـذكـرُ أيـامي نُميـرٌ وعـامـرٌ[١] ... وكعبٌ عـلى عِـلاَّتِهـا وكِـلابُ
أنـا الجـارُ لازادي بـطيءٌ عَليهمُ ... ولا دونَ ما لي في الحوادثِ بابُ
ولا أطلبُ العَوراءَ [٢] منهمْ أُصِيبُها ... ولا عَـورتـي للطَّالـبيـنَ تُصـابُ
وأَسطو ، وحبيِّ ثابتٌ[٣] في قُلوبهمْ ... وأحـلُمُ عن جُـهَّـالهـمْ وأُهـابُ
بنيَ عَمِّنا ما يصنعُ السيفُ في الوغَى ... إذا فُـلَّ منـه مَضـربٌ وذُبـابُ ؟
بني عمِّنـا لا تُنكروا الـودَّ بيننا[٤] ... شِـدادٌ على غيـرِ الهَـوانِ صِـلابُ
بني عمِّنا ، نحن السَّواعدُ والظُّبَى ... ويـوشِكُ يـوماً أن يكـونَ ضِـرابُ
وإنَّ رجـالاً ما ابْنُهم كـابنِ أُختِهمْ ... حَرِيُّونَ أن يُقضَى لهُم ويُهـابُوا[٥]
فعن أيِّ عـذرٍ إنْ دُعُـوا ودُعيتُمُ ... أَبَيتُمْ ، بني أعمامِنا ، وأجـابوا ؟
وما أَدَّعي [٦] ، ما يعلمُ اللهُ ، غيرَهُ ... رِحـابُ « عليٍّ » للعُفـاةِ رِحــابُ
وأفعـالُـهُ للراغبين [٧] كـريمـةٌ ... وأمــوالُــهُ لـلطَّالـبيـنَ نِـهــابُ
ولكنْ نَبـا منـهُ بـكفِّي صـارِمٌ ... وأَظلمَ في عـينـيَّ منـهُ شِـهـابُ
وأبـطأَ عني والمنـايـا سَـريعـةٌ ... وللموتِ ظُفرٌ ، قـد أطلَّ، ونـابُ
فـإن لم يكنْ وُدٌّ قديمٌ [٨] نَعـدُّهُ[٩] ... ولا نَسَبٌ دونَ الـرجـال قُـرابُ

---

(١) في خا نمير بن عامر.
(٢) العوراء : القبيحة ومايُستَحى به .
(٣) في ح : كامن .
(٤) في خا : لا تكثروا الحرب بيننا . وفي ح : إذ دنا . وفي د : إننا .
(٥) البيت والذي بعده ساقطان من ح .
(٦) في ح : ولا يدعي . رحاب : ج رحبة ؛ الأولى بمعنى الساحة والثانية بمعنى الواسعة .
(٧) في خا : في الراغبين .
(٨) في ي وح : قريب .
(٩) في د : عهدته .

فـأَحْوَطُ لـلإسلامِ أنْ لا تُضيعَني ولي عنـكَ[1] فيهِ حَـوطـة ومَنـابُ
ولكنَّني راضٍ على كـلِّ حـالـةٍ ليُعلمَ أيُّ الحـالتيـن[2] سَـرابُ
ومـا زِلتُ أرضَى بـالقليـل محبَّـةً لديكَ ، ومـا دونَ الكثيرِ حِجـابُ
وأطلُبُ إبقـاءً على الـوُدِّ أرضَـهُ وذِكرِي مُنىً في غيرِها وطِلابُ[3]
كذاك الوِدادُ المحضُ لا يُرتَجَى لهُ ثـوابٌ ، ولا يُخشَى عليه عِقـابُ
وما أنا بالباغي على الحبِّ رِشـوةً ضعيفُ هوىً يُبغى عليه ثوابُ[4]
وقدكنتأخشى[5] الهجرَوالشَّملُ جامِعٌ وفي كـلِّ يـومٍ لفتَـةٌ[6] وخـطابُ
فكيفَ وفيمـا بينَنـا مُلكُ قيصـرٍ وللبحـرِ حَـولي زَخـرةٌ وعُبـابُ ؟
أَمِنْ بعدِ بَذْلِ النفْسِ فيما تُريدُهُ أجابُ بمُرِّ العَتْبِ حين أُجابُ[7] ؟
فليتَـكَ تَحلو ، والحيـاةُ مـريـرةٌ وليتَـكَ ترضَى ، والأنـامُ غِضـابُ
وليتَ الـذي بَيْني وبَينَـكَ عـامـرٌ وبيني وبينَ العـالـميـنَ خَـرابُ
إذا صحَّ منكَ الوُدُّ فالمالُ هيِّنٌ[8] وكلُّ الذي فوقَ الترابِ تُـرابُ[9]
فيـا ليتَ شُرْبي مِن ودادِكَ صـافياً وشُـرْبيَ من ماءِ الفـراتِ سَرابُ[10]

التخريج : خـا : ٢٤ ـ ٢٦ . ح : ٢٤ ـ ٢٦ . ي : ٨٢ ـ ٨٥ . د : ٢/٢٢ ـ ٢٥ .

* * *

---

(١) في ح ، ولي منه . وفي د : ولي عنه .
(٢) في ح وخا : الخِلّتين والحالتان هما : الإضاعة وعدمها .
(٣) ساقط من ح .
(٤) إضافة من د . .
(٥) في خا : أرضى .
(٦) في د : لقية .
(٧) في خا : أثاب . . . أثاب .
(٨) في د : إذا نلت منك الود فالكل هين .
(٩) البيت ساقط من خا وح .
(١٠) إضافة من د .

وكتب إلى أخيه أبي الهيجاء[*] :

« طويـل »

أبثُـكَ ، إنّي للصَّبابـةِ صاحبُ[1] وللنَّوم[2] مُذ بانَ الخليطُ مُجانبُ
ومـا أدَّعي أنَّ الخطـوبَ فَجـأْنَني لقـد خبَّـرتْني بـالفـراقِ النَّـواعبُ
ولكنَّني مـا زلـتُ أرجـو وأتَّقـي وجَـدَّ وَشِيكُ البَينِ والقلبُ لاعبُ
ومـا هـذهِ في الحبِّ أولَ مـرَّةٍ أساءَتْ إلى قلبي الظُّنونُ الكواذبُ
عليَّ لـرَبْـعِ العـامريَّـةِ[3] وَقْفـةٌ تُمِـلُّ عليَّ الشَّوقَ والـدَّمعُ كـاتبُ
فـلا وأبي العشَّاقِ مـا أنـا عـاشقٌ إذا هيَ لم تَلعبْ بقَلبي[4] الملاعبُ
ومِن مَـذْهبي حبُّ الديـارِ وأَهلها وللنَّاسِ فيما يعشقون مَذاهبُ[5]
عَتـادي لـدفـعِ الهمِّ نفْسٌ أبيَّـةٌ وقلبٌ على ما شِئتُ منهُ مُصاحبُ
وجُرْدٌ كأمثـالِ السَّعالَى سَـلاهبٌ وخُوصٌ كأَمثالِ القِسيِّ نَجائبُ[6]
تَكـاثـرَلُـوَّامي على مـا أصـابَني كأنْ لم تَنبْ إلا لأَسري[7] النَّوائبُ
يقـولون : لم يَنْظرْ عواقبَ أمـرهِ ومثليَ مَن تَجري عليهِ العـواقبُ
أَما يعلمُ الذُّلاَّنُ[8] أنَّ بني الوَغى كـذاكَ سليبٌ بالـرِّمـاحِ وسـالـبُ
وأنَّ وراءَ الحزمِ فيها[9] ، ودونَها ، مواقفَ تُنسَى عندهنَّ[10] التَّجاربُ

(*) وكتب إلى أخيه أبي الهيجاء حرب بن سعيد يعزّيه على عظيم ما لحقـه من الجزع عنـد أسره ، ويذكر قوماً عجزوا رأيه في الثبات يوم أسرهِ ، ويفتخر .

(١) في د : أبيت ، كأني للصبابة صاحب .

(٢) في خا وللقوم . والخليط : الجيران ، والذين أمرهم واحد .

(٣) العامرية : امرأة من بني عامر . تملّ علي : تملي علي .

(٤) في د : بصبري .

(٥) ثلاثة أبيات ساقطة من خا .

(٦) الجـرد : صفـة للخيـل ، وهي القصيـرة الشعـر . السعـالى : ج سعـلاة وهي أنثى الغول . السلاهب : الطوال . خوص : ج أخوص : الغائر العينين .

(٧) في د : بأسري .

(٨) الذلان : الذليل ، وهما واحد .

(٩) في خا : الحرب مني .

(١٠) في د : دونهن .

أرى مِلءَ عينيَّ الرَّدى فأخوضُهُ … إذ الموتُ قُدَّامي ، وخلفي الملاعبُ[1]

وأعلمُ قوماً إنْ تَتَعتَعْتُ دونَها … لأَجْهضَني بالذَّنبِ[2] منهمْ عصائبُ

ومُضْطَغِنٍ لم يَحملِ السرَّ قلبُهُ … تلفَّتَ ثمَّ اغتابَني ، وهوَ هائبُ[3]

تَردَّى رداءَ الذلِّ لمَّا لَقيتُهُ … كما تَتَردَّى بالغُبارِ العناكبُ

ومِن شَرفي أنْ لا يزالُ يَعيبُني … حسودٌ على الأمرِ الذي هوَ عائبُ[4]

رَمتْني عيونُ الناسِ حتَّى أظُنُّها … ستَحسُدُني في الحاسدينَ الكواكبُ

ولستُ أرى إلا عدوًّا مُحاربًا … وآخَرَ خيرٌ منهُ عندي المُحاربُ

فهُم[5] يُطفئونَ المجدَ واللهُ مُوقِدٌ … وهمْ يَنْقُصونَ الفضْلَ واللهُ واهبُ

ويَرْجونَ إدراكَ العُلا بنفوسِهِمْ … ولم يَعْلموا أنَّ المعالي مَواهبُ

وهَلْ يدفعُ الإنسانُ ما هوَ واقعٌ … وهل يعلمُ الإنسانُ ما هو كاسبُ ؟

وهل لقضاءِ اللهِ في الناسِ غالبٌ … وهل من قضاءِ اللهِ في الناسِ[6] هاربُ ؟

عليَّ طِلابُ العزِّ مِن مُستقرِّهِ … ولا ذَنبَ لي إنْ حاربَتْني[7] المطالبُ

وهل يُرتَجى للأمرِ إلا رجالُهُ … ويُسألُ صَوبَ[8] المُزْنِ إلا السَّحائبُ ؟

وعنديَ صِدْقُ الضَّرْبِ[9] في كلِّ مَعْرِكٍ … وليسَ عَلينا إنْ نَبَوْنَ المضاربُ

إذا كان سَيفُ الدولةِ المَلْكُ كافلي … فلا الحزمُ مغلوبٌ ، ولا الخوفُ[10] غالبُ

إذا اللهُ لم يَحْرُزْكَ ممَّا تخافُهُ … فلا الدِّرعُ مَنّاعٌ ولا السيفُ قاضبُ[11]

---

(١) في د : المعايب .

(٢) في د : ويأتي بصوب . والبيت ساقط من ح . تتعتعت : تقلقلت . أجهضني : أبعدني وأزلقني .

(٣) في ح : غائب . المضطغن : الحاقد . الهائب : الخائف .

(٤) في ح : هائب .

(٥) في د : فكم .

(٦) في د : الخلق .

(٧) في خا : أحرمتني .

(٨) في د : ويأتي بصوب . والبيت ساقط من خا .

(٩) في ح : الظن . نبون : لم يقطعن . المضارب : ج المضرب : مكان الضرب من السيف .

(١٠) في د : الخصم ، والبيت ساقط من خا .

(١١) البيت ساقط من ح .

ولا سـابقٌ ممَّـا تخَّيلتَ سـابقٌ ... ولا صاحبٌ ممّا تَخيَّرتَ صاحبُ
عليَّ لسيفِ الدولةِ القَرْمِ [1] أنعُمٌ ... أوانسُ لا يَنْفـرْنَ عـنّي ربـائـبُ
أأجحـدُهُ إحسـانَـهُ بي ، وإنني ... لكـافـرُ نُعمَى إنْ فعلتُ مُـوارِبُ
لعـلَّ القوافي عُقْنَ عمَّـا أُردتُـهُ [2] ... فلا القولُ مردودٌ ، ولا العذرُ ناضبُ
وما شكَّ قلبي ساعةً في وِدادهِ [3] ... ولا شـابَ ظنّي قطُّ فيهِ الشـوائبُ
يُـؤرِّقنـي ذِكـري لـهُ وصبـابـةٌ ... وتَجذبُني شوقـاً إليهِ الجـواذبُ [4]
ولي أدمـعٌ طوعي إذا مـا أمـرتهـا ... وهنَّ عَـواصٍ في هَـواهُ غـوالبُ
فلا تخشَ ، سيفَ الدولةِ القَرْمَ ، أنني ... سِواكَ إلى خلقٍ منَ الناسِ راغبُ
فلا تُلبَسُ النُّعمى ، وغيرُكَ مُنعِمٌ [5] ... ولا تُقبَلُ الـدُّنيـا وغيـرُكَ واهبُ
ولا أنـا من كـلِّ المـطاعم طـاعِمٌ ... ولا أنـا من كلِّ المشـاربِ شاربُ
ولا أنـا راضٍ إن كثُرْنَ مَكـاسِبي ... إذا لم تكنْ بالعزِّ تلكَ المكـاسِبُ
ولا السيِّدُ القمقامُ [6] عندي بسيدٍ ... إذا اسْتَنـزلتْه عن عُـلاهُ الـرَّغـائبُ
أيعلمُ مـا نلقى ؟ نَعمْ يعلمـونَـهُ ... على النأيِ أحبابٌ [7] لنا وحبائبُ
أأبقَى أخي دمعاً ، أذاقَ أخي كرىً ؟ [8] ... أآبَ أخي بَعدي منَ الصَّبرِ آيبُ ؟
سقَى اللهُ أرضَ المَوْصلِ المزنَ إنَّها ... لمن حلَّها فرضٌ لهُ الحبُّ واجبُ [9]
بنفْسي ، وإنْ لم أرضَ نفسيَ ، راكبٌ ... يسـائـلُ عني [10] كلَّمـا لاحَ راكبُ

---

(1) في د : الملك . القرم : السيد ، على التشبيه بالقرم من الإبل وهو الفحل .
(2) في د : أريده .
(3) في ح ود : اعتقاده .
(4) في خا : شوقي إليه المجاذب .
(5) في ح و د : ملبس.
(6) في ح : المقدام . القمقام : العظيم .
(7) في ح : أخدان .
(8) في خا : عزًا .
(9) أضافة من ح و د .
(10) يعني به أخاه .

فما ذاقَ بعدي لذَّةَ العيشِ ساعةً ... ولا نابَ جَفنيهِ منَ النَّومِ نائبُ[1]

قَريحُ مَجاري الدَّمعِ مُستلَبُ الكرَى ... يُقَلْقِلُه همٌّ منَ الشوقِ ناصبُ

أخٌ لا يُذِقْني اللهُ[2] فِقْدانَ مثْلهِ ... وأينَ له مِثْلٌ ، وأينَ المُقارِبُ ؟

تجاوزتِ القُربى المودَّةُ بَيْننا ... فأصبحَ أدنَى ما يُعدُّ المُناسِبُ

ألا ليتَني حُمِّلتُ همِّي وهمَّهُ ... وأنَّ أخي ناءٍ عنِ الهمِّ عازِبُ

فمَن لم يَجُدْ بالنَّفسِ دونَ حبيبهِ ... فما هو إلا مَاذِقُ الحبِّ[3] كاذبُ

أتاني معَ الرُّكبانِ أنكَ جازعٌ ... وغيرُكَ يخفَى عنهُ للهِ واجبُ

وما أنتَ ممَّن يُسخِطُ اللهَ فِعلُهُ ... وإنْ أخذتْ منهُ الخطوبُ السَّوالبُ

رمتْني الليالي بالفراقِ حَسادةً ... وهنَّ الليالي رامياتٌ صوائبُ

وما أنا إلا في دنوِّكَ جاهدٌ ... ولا أنا إلا في أمانِكَ[4] راغبُ

وماكنتُ أخشَى أنْ أرى الدهرَ حاسدي ... كأن لياليه لديَّ الأقاربُ

ولكنَّني في ذا الزَّمانِ وأهلِهِ ... غريبٌ ، وأفعالي لديه غرائبُ

وأنتَ أخٌ تَصفو وتصفى ، وإنَّما الـ ... أقاربُ في هذا الزمانِ عقاربُ

لعلَّ الليالي إنْ يعُدْنَ ، فربما ... تَجلَّيْنَ إجلاءَ الغيومِ المصائبُ

وإني لمجزاعٌ ، خَلا أنَّ همَّةً[5] ... تُدافعُ عني حسرةً[6] وتُغالبُ

ورِقْبةَ حُسّادٍ صَبرتُ اتِّقاءَها[7] ... لها جانبٌ مِّني وللحزنِ جانبُ[8]

وكم مِن حزينٍ مثلَ حزني ووالهٍ ... ولكنَّني وحدي الحزينُ المراقبُ

---

(١) إضافة من ح و د .

(٢) في ح : الدهر .

(٣) في د : الود . والمعنى أن حبه مشوب بكدر .

(٤) في د : لقائك .

(٥) في ح : عزمتي . وفي د : عزمة .

(٦) في ح : حسرتي .

(٧) في د : لوقعها .

(٨) في د : وللحرب جائب .

ولستُ مَلوماً إن[1] بكيتُكَ من دَمي | إذا قَعدتْ[2] عني الدموعُ السواكبُ
ألا ليتَ شِعري هل تُبيتُ مُعدَّةً[3] | تَناقَلُ بي يوماً[4] إليكَ الركائبُ ؟
فتعتــذرُ الأيـامُ مِن طــولِ ذَنْبها | إليَّ ، ويأتي الدهرُ ، والدهرُ تائبُ

التخــريـج : خــا : ٦١ - ٦٣ . ح : ١٥ - ١٩ ، سقط منهـا بعض الأبيــات . د : ٢/ ٣٠ - ٣٤ .

* * *

وقال :

« طويـل »

إذا نَسَبوا لم يَعرِفوا غيرَ « ثَعلبٍ »[5] | ألا إنَّ أشــرارَ السِّبـاعِ الثعــالبُ

لتخريج : ملحق الديوان : ٢/ ٤٥١ .

* * *

قال ، لما سمع تعجب بعض الملوك من عظمة ملك الحمدانيين :

« وافر »

أَتعجبُ أنْ مَلكْنا الأرضَ قَسراً | وأنْ تُمسي وسـائدَنـا الـرِّقـابُ[6]
وتُربَـطَ في مجالسنـا المذاكي[7] | وتَبْـرُكَ بيـنَ أرجُلنـا الـرِّكـابُ
وهــذا الـعــزُّ أورَثنـا الـعـوالي | وهــذا المُلكُ مكَّنَــهُ الـضِّـرابُ
وأمثـالُ القِسـيِّ مـنَ المـطـايـا | يَجُبُّ غِراسَها الخَيْـلُ العِـرابُ[8]

---

(١) في خا : لو .
(٢) في خا : فقدت .
(٣) في د : هل أبيتن ليلة .
(٤) في د : فيها .
(٥) ثعلب : اسم قبيلة .
(٦) في ي : وسائدي العراب . قسراً : قهراً .
(٧) المذاكي : الخيول .
(٨) في د : خيل عراب . يجبُّ : يقطع .

فَقصْـرَكَ[1] ، إنَّ حـالاً ملَّكَتْنـا لَحـالٌ ، لا تُـذمُّ[2] ولا تُعـابُ

التخريج : ح : ١٨ - ١٩ . ي : ١/ ٦٠ - ٦١ . د : ٢/ ٥١ .

* * *

وقال :

« طويل »

أسـاءَ فـزادَتْـهُ الإسـاءَةُ حُـظوةً حبيبٌ على مـا كـانَ منـهُ ، حبيبُ
يَعُـدُّ علـيَّ الـعـاذلـونَ ذنـوبَـهُ ومن أينَ للوجـهِ المليـحِ ذُنـوبُ ؟
فيـا أيُّها الجـافي ، ونسـألُـهُ الـرِّضـا ويـا أيُّهـا الجـاني[3] ، ونحن نتـوبُ
لحا اللهُ مَن يرعاكَ في القُربِ وحدَه ويتـركُ عهـدَ الـغَيـبِ حيـنَ تغيبُ

التخريج : ح : ٤ - ٥ . ي والوفيات : ٦٨ ، البيتان الأولان . د : ٢/ ٣٩ .

* * *

وكتب إليه من الأسر :

« م . الرمل »

إنَّ فـي الأَسْـرِ لـصـبًّـا دمعُـهُ في الخـدِّ صَبُّ[4]
هـوَ في الـرومِ مُـقيـمٌ ولـه فـي الـشـامِ قَـلبُ
مُـستـجـدٌّ لـم يُصـادفْ عِـوَضـاً عـمَّـن يـحـبُّ

التخريج : خا : ٢٩ . ح : ٨ ٠ د : ٢/ ٢٥ .

* * *

---

(١) في د : فأَقصرْ .
(٢) في ح : لا تدوم .
(٣) في د : الخاطي
(٤) الصب : (الاولى) العاشق . و (الثانية) : المصبوب .

وقال :

إحـذرْ مُقاربـةَ اللئامِ ، فـإنَّـهُ ... يُنْبيك عنهمْ في الأمورِ مُجرِّبُ « كـامل »
قـومٌ إذا أيْسرتَ كـانـوا إخـوةً ... وإذا تَـربتَ تفـرَّقـوا وتَجنَّبـوا
إصبـرْ على رَيبِ الزمـان فإنَّـهُ ... بـالصَّبرِ تُـدرِكُ كلَّ مـا تَتطلَّبُ

التخريج : د : ٢/ ٥١ .

* * *

وقال :

أُقِـرُّ لهُ بـالـذنْبِ ، والـذَّنبُ ذنبُـهُ ... ويَـزْعمُ أني ظـالمٌ ، فـأَتـوبُ « طويل »
ويَقصِـدُني بـالهجـرِ علمـاً بـأنَّـهُ ... إليَّ ، على مـا كـان منـه حبيبُ
ومن كلِّ دمعٍ في جُفوني سحابـةٌ ... ومن كـلِّ وجدٍ في حَشـايَ لهيبُ

التخريج : د : ٢/ ٤٤ ـ ٤٥ .

* * *

قال وهو صبي(*) :

لقـد عَلمْت قيسُ بنُ عيـلانَ أنَّنـا ... بِنـا يُـدرَكُ الثَّأرُ الـذي قـلَّ طـالبُـهْ « طويل »
وأنَّـا نَـزعْنـا المُلكَ مِن عُقـرِ دارِه ... ونَنْتهِـكُ القَـرْمَ المُمنَّـعَ جـانبُـهْ
وأنّـا فَتكْنـا بـالأغـرِّ ابـنِ رائـقٍ ... عشيـةَ دبَّـتْ بـالفسـادِ عقـاربُـهْ
أخـذْنـا لكمْ بـالثـأرِ ثـأرِ عُمـارةٍ ... وقـد نامَ لم يَنْهـدْ إلى الثارِ صـاحبُـهْ

التخريج : ح : ٢٤ ، عدا البيت الأخير . د : ٢/ ٤٣ .

* * *

(*) لما حصل ابن رائق بالموصل دبَّر على ناصر الدولة ليقتله . فسبقه ناصر الدولة بالفتكة . وكان ابن رائق قد قتل عمارة العُقيلي . . فقال :

وكتب إلى غلاميهِ من الأسر :

قَناتي ، على ما تَعلمان ، صَليبةٌ[1]	وعُودي ، على ماتَعْهدان[2] ، صَليبُ	« طويل »
صَبورٌ على طيِّ الزَّمانِ ونَشرهِ	وإنْ ظهرتْ للدَّهرِ فيَّ نُدوبُ[3]	
وإن فتىً لم يكسِرِ الأَسْرُ قلبَهُ	وخَوضُ المنايا جِدَّهُ لنجيبُ	

التخريج : ح : ١٠ . د : ٢/٤٨ .

* * *

وله أيضاً :

وقد كنتُ نِحْريراً ، ولكنَّ ما جرى	بهِ قدَرٌ لم يَملكِ الحزْمَ صاحبُهْ	« طويل »
وما الأمرُ إلا في يدِ اللهِ كلُّهُ	فما شاءَ من أمرٍ ، فمن ذا يُغالبُهْ ؟	

التخريج : ملحق الديوان : ٢/ ٤٥١ .

* * *

قال يصف السحاب :

وزائرٍ حبَّبَهُ إغبابُهُ[4]	طالَ على رَغمِ السُّرى اجتنابُهُ	« رجز »
وافاهُ دهرٌ عُصُلٌ أنيابُهُ[5]	واجتابَ بُطنانَ العَجاجِ جابُهُ	
يدْأَبُ ، ما ردَّ الزمانُ ، دابُهُ[6]	وأرفَدتْ خيراتُهُ وَرابُهُ	
وافى أمامَ هطْلهِ ربابُهُ	باكٍ حزينٌ رعدُهُ انتحابُهُ	

---

(١) في د : شديدة .
(٢) في د : تعلمان .
(٣) في ح : ذنوب .
(٤) إغبابه ، من أغب القومَ : إذا جاءهم يوماً وتركهم يوماً .
(٥) العصل : المعوجة في صلابة . اجتاب : قطع .
(٦) دابه : دأبه . أرفدت : أعانت . رابه : قدره .

جـاءتْ بـه مُسبَلةً أهـدابُـهُ رائحـةً هُبـوبُهـا هِبـابُـهُ[1]
ذَيّـالـةً ذَلَّتْ لهـا صِعـابُـهُ رَكبٌ حَيـاهُ والصَّبـا رِكـابُـهُ[2]
حتى إذا ما اتَّصلتْ أسبابُـهُ[3] وضُـربتْ على الثَّـرى عُقـابُـهُ
وضُـربتْ على الـرُّبى قِبـابُـهُ وامتـدَّ في أرجـائـهِ أطنـابُـهُ
وتَبِـعَ انسجـامَـهُ انْسكـابُـهُ وردَفَ اصطفاقَـهُ اضطرابُـهُ[4]
كـأنَّمـا قـدِ حُمِّلتْ سحـابُـهُ رُكنَ شَرَوْرَى واصْطفَتْ هضابُهُ
جَلَّى على وجـهِ الثَّرى كتـابُـهُ وشَـرِقتْ بمـائهـا شِعـابُـهُ
وحُـلِّيتْ بِـنَـورِهـا رحـابُـهُ كـأنَّـه لمـا انْجلَى مُنجـابُـهُ
ولـم يُـؤمِّـنْ فـقـدَهُ إيـابُـهُ شيـخٌ كبيـرٌ عـادَه شبـابُـهُ

التخريج : ح ، ناقصة . د : ٢/ ٤٠ - ٤١ .

* * *

وكتب إلى سيف الدولة من بلاد الروم :

« بسيط »

يا ضاربَ الجيشِ بي في وسْطِ مَفرقِهِ لقد ضربتَ بنفسِ الصَّارمِ العضِبِ[5]
لا تَحـرُزُ الدِّرعُ منّي نفسَ صـاحِبِهـا ولا أُجيـرُ ذِمـامَ البِيضِ واليَـلَبِ[6]
ولا أعـودُ بـرُمحي غيـرَ مُنْحـطمٍ[7] ولا أُروحُ بـسيـفي غيـرَ مُختضِبِ
حتى تقـولَ لـكَ الأعـداءُ راغمـةً : أضحَى ابنُ عمِّك هذا فارسَ العَربِ
هَيهـاتَ لا أجحـدُ النَّعمـاءَ مُنْعمَهـا خَلفْتَ يا بنَ أبي الهيجاءِ فيَّ أبي[8] .

---

(١) الهباب : النشاط .
(٢) في د : ركب حيا كان الصبا ركابه . الذيالة : السحابة تجرذيلها .
(٣) السبب : الحبل .
(٤) الاصطفاق : الاهتزاز والاضطراب .
(٥) العضب : السيف القاطع .
(٦) اليلب : الدروع من الجلود .
(٧)) في ح : محتطم .
(٨) أي : خلفت أبي في الإنعام علي والميل إلي .

يـا مَن يُحـاذِرُ أنْ تَمضي عليَّ يـدٌ ... مالي أراكَ لِبِيضِ الهنْدِ تسمحُ بي ؟
وأنتَ بي مـن أضنِّ النـاس كلِّهـمُ ... فكيف تبـذُلني للسُّمـر والقُضُـبِ؟
مـا زلتُ أجهلُهُ[1] فضـلاً وأنكِـرُهُ[2] ... نُعمَى ، وأُوسِعُ مِن عُجْبٍ ومِن عَجَبِ
حتى رأيتُـكَ بينَ النـاسِ مُجْتَنبـاً[3] ... تُثْني علـيَّ بـوجـهٍ غيـرِ مُتَّئبِ
فعنـدَهـا وعيـونُ النـاسِ تَـرمُقُني ... عَلمتُ أنَّـكَ لمْ تُخطىءْ ولم أُصِبِ

التخريج : ح : ٢٣ - ٢٤ . د : ٢/ ٤٤ .

* * *

وقال :

« طويل »

لقد نَزحتْ بـالغيدِ خوصُ الركائبِ ... وقـد غادَرَتْني فـرصةً[4] للنَّـوائبِ
ومـا كنتُ أدري مـا جِنـايةُ بَيْنِهمْ ... على القلبِ حتى جدَّ سَيرُ الركائبِ
ولـو كـان قلبي من حـديدٍ أذابَـهُ ... زَفيرُ الأسَى بينَ الحشى والترائبِ
فكيفَ بقلبٍ إنمـا هـوَ مُضغـةٌ ... ولـوعتهُ جُـزءُ الهـوَى والمصـائبِ
ولم أرَ مثلَ الصَّبرِ في الحبِّ عاصياً ... إذا ما أطاعَ الحبُّ نَعْبَ النـواعبِ
وما بَرِحتْ في القلبِ يومَ سُويقـةٍ ... ملاعبُ شَوقٍ بينَ تلكَ المـلاعبِ
فما للغواني إذ عَلا الشَّيبُ مَفْرِقي ... يُعلِّلْنَ قلبي بـالأمـاني الكـواذبِ
أَراهُنَّ يُبـدِينَ الصُّـدودَ عنِ الفتَى ... إذا ما بدا الشَّيبُ الذي في الذَّوائبِ
ومَن كان مَشْغـوفـاً بشَـدْوِخريـدةٍ ... وحثِّ كؤوسٍ أو وِصـالِ جَنائبِ
فما ليَ إلا البيضُ ، والبِيضُ والقَنا ... وجُـرْدٌ كرامٌ مُخْصَـراتُ الجوانبِ
ومـا جـزِعتْ نَفسي لإيـرادِ مَـوردٍ ... ولا لِذيـادٍ عن لـذيـذِ المشـاربِ
ولا أنَّـني ، لـمَّـا حَللتُ مَـحـلَّةً ... ففـارقتُهـا، سُـدَّتْ عليَّ مَـذاهبي
ولا أنـا وانٍ عنـدَ مُخْتلِفِ القَنـا ... ولا بجبـانٍ عنـدَ زَحفِ الكتـائبِ
وقـد أَلبَسْتني كـلُّ حـالٍ لِبـاسَهـا ... واحكمني طولُ السُّرَى بالتَّجارِبِ

---

(١) في د : أنكره . (٢) في د : وأجحده .
(٣) في ح : مختفياً. الاجتناب : البعد . الاتئاب : الاستحياء .
(٤) لعلّها عُرضة .

وعرَّفني عُرفَ الخُطوبِ ونُكرَها ... تَصرُّفُ أيامٍ أتتْ بالعجائبِ
ولو رَضيتْ نَفسي المُقَامَ لقصَّرتْ ... ولكنَّها معقودةٌ بالكواكبِ
ولو أنَّها لانَتْ لخفضِ معيشةٍ ... أطاعتْ مقالاتِ الغَواني الكواعبِ
ولكنَّ نفسي لا تُحبُّ ليَ الرِّضا ... بغَيرِ الرِّضا من عالياتِ المناصبِ
وإني لمنْ قومٍ كرامٍ أصولُهمْ ... بَهاليلَ أبطالٍ كرامِ المَناسِبِ
ولولا رسولُ الله كان اعتزاؤنا ... لأشرفِ بيتٍ من لُؤيِّ بنِ غالبِ[1]

التخريج : ٢/٤٨-٤٩ .

* * *

وكتبها إلى أبي زهير المهلهل[*] :

« خفيف »

وَقَفَتْني على الأسَى والنَّحيبِ ... مُقلتا ذلك الغزالِ الرَّبيبِ[2]
كلَّما عادَني السُّلوُّ رماني ... غَنْجُ ألحاظهِ بسهْمٍ مُصيبِ
فاتراتٍ ، قواتلٍ ، فاتناتٍ ... فاتكاتٍ سهامُها بالقلوبِ
هل لصبٍّ مُتَيَّمٍ من مُعينٍ ؟ ... ولداءٍ مُخامرٍ من طبيبِ ؟
أيُّها المذنبُ المعاتبُ حتَّى ... خِلتُ أنَّ الذنوبَ كانت ذنوبي
كنْ كما شئتَ من وصالٍ وهجرٍ ... غيرُ قلبي عليكَ غيرُ كئيبِ
لَكَ جسمُ الهوَى وثغرُ الأقاحي ... ونسيمُ الصَّبا ، وَقدُّ القَضيبِ
قد جحدتَ الهوَى ، ولكنْ أقرَّتْ ... سِيمياءُ الهوَى ولحظُ المُريبِ[3]
أنا في حالَتي وصالٍ وهَجرٍ ... من جوَى[4] الحبِّ في عذابٍ مُذيبِ

---

(١) لؤي بن غالب : جد جاهلي من قريش ، يدخل في سلسلة النسب النبوي . كان التقدم في قريش لبنيه وبني بيته .

(*) كتب أبو زهير المهلهل بن نصر قصيدة أولها :

بان صبري من لينِ ظبيٍ ربيبِ

فأجابه أبو فراس بهذه القصيدة .

(٢) الغزال الربيب : المربى .

(٣) السيمياء : العلامة .

(٤) في ح : أذى .

بيـنَ قُــربٍ مُـنغَّصٍ بصــدودٍ ووصــالٍ مُــنغَّصٍ بـرقيــبِ

يــا خليلَّي خلِّيـانـي ودَمـعـي إنَّمـا الـدمـعُ راحـةُ المكـروبِ

مــا تقــولانِ في جـهــادِ محبٍّ وقفَ القلبَ في سبيـل الحبيبِ ؟

هـل مَن الظَّاعِنيـنَ مُهـدٍ سَـلامي للفَتى الماجِدِ الحصيفِ الأريب ؟

ابنُ عمِّي الـدَّاني على شَحطِ دارٍ والقـريبُ المحـلِّ غيـرُ قـريبِ[1]

صادقُ الودِّ ، خالصُ العهدِ ، أُنْسي في حضــورٍ مُحــافظٌ في مَغيـبِ

كــلَّ يـومٍ يُهــدي إليَّ رياضــاً جــادَهـا فكـرُهُ بغيثٍ سَكـوبِ[2]

وارداتٍ بــكــلِّ بِــرٍّ وأُنْسٍ وافــداتٍ بـكــلِّ حُسـنٍ وطيـبِ

يا بنَ نصرٍ وُقِّيتَ صرفَ[3] الليالي وصُروفَ الرَّدى وكرْبَ[4] الخطوبِ

بــانَ صبري لمَّـا تـأمَّـلَ طَـرْفي بانَ صبري من بينِ[5] ظَبْيٍ رَبيبِ

التخريج : خا : ٧٤- ٧٥ . ح : ٢١ . د: ٢/ ٤٥- ٤٦ .

* * *

قال ، وهو في الأسر[*] :

« طويل »

ولا تَصِفَنَّ الحربَ عندي ، فإنَّها طَعاميَ مُذْ بِعتُ الصِّبا وشرابي

وقدعَرفتْ زُرْقَ المسابِير[6] مهجتي وشُقِّقَ عن زُرْقِ النِّصالِ إهابي

ولجَّجْتُ[7] في حُلوِ الزمانِ ومُرِّهِ وأنفقتُ من عُمري بغيرِ حسابي

التخريج : خا : ٥٨ . ح: ١٤ . ي : ١/ ٧٥ . د : ٢/ ٢٩ .

---

(١) في د: والبعيد القريب غير القريب . وشحط المزار : بعُد .

(٢) في ح : مصيب .

(٣) في ح ود : بؤس .

(٤) في ح وخا : وكرَّ .

(٥) في ح : ببين .

(*) وقال في أسره، وقد عوفيَ من علَّة بعد أن أقام سنتين ونصفاً في بدنه نصلُ سهم ، وشُقَّ عليه ستّ مرات حتى خرج .

(٦) في ح وي : وقع المسامير . المسبار : آلة جارحة للأطباء . الزُّرق : النفاذ . الإهاب : الجلد .

(٧) في ح : وجمعت .

وكتب إلى ابن الأسمر(*):

« طويل »

نَـدبْتَ لحسنِ الصَّبـرِ قلبَ نَجيبِ ۝ ونـادَيتَ بـالتَّسليم خيـر[1] مُجيبِ

ولم يَبقَ مني[2] غيـرُ قلبِ مُشيَّـعٍ ۝ وعُـودٍ على نـابِ الـزمـانِ صَليبِ

وقـد عَـلمـتْ أمِّي بـأنَّ مَـنيَّتي ۝ بحـدِّ حُسـامٍ[3] أو بحـدِّ قضيبِ

كمـا علمتْ من قبلِ أن يَغرقَ ابنُها ۝ بـمَهْلكـهِ في المـاءِ أمُّ شَبيبِ[4]

لَقيتُ منَ الأيـامِ كـلَّ عَـجيبـةٍ ۝ وقـابلني دَهري بـوجهِ قَـطوبِ[5]

ولم يَنْتقصْ مـني تـشعُّبُ حـادثٍ ۝ ولا كـرهتْ نفسي لـقـاءَ شَعـوبِ

تَجَشَّمتُ[6] خوفَ العارِ أعظمَ خُطَّةٍ ۝ وأمَّلتُ نصـراً كـانَ غيـرَ قـريبِ

وللعـارِ خلَّى ربُّ غسّـانَ مُلْكَـهُ[7] ۝ وفـارقَ دِينَ الله غيـرَ مُـصيـبِ

ولم يَرتَغِبْ في العَيشِ عيسى بنُ مُصعبٍ ۝ ولا خَفَّ خوفَ الحربِ قلبُ حبيبِ[8]

رَضِيتُ بـرأيي[9]: كـان غيـرَ مُـوفَّقٍ ۝ ولم تَـرضَ نفسي : كان غيـرَ نَجيب

التخريج : خا: ٦٨. ح: ١٩. ي: ١/ ٩٥-٩٦. د: ٢/ ٣٤-٣٥.

* * *

(*) كتب إليه أبو الحسن محمد بن محمد بن الأسمر يوصيه بـالصبر والتجلد . فـأجابـه أبو فـراس بهذه الأبيات .

(١) في ح: غير .

(٢) في ح: شيء .

(٣) في خا : سنان .

(٤) شبيب هو أحد فرسان الخوارج ، غرق في نهر . وكانت أمه رأت كأنها ولدت نـاراً فلما بلغت السماء وقعت في الماء فطفئت . ولما علمت أنه غرق بكت .

(٥) البيت والذي يليه إضافة من د.

(٦) في د: تحملت .

(٧) يقصد به جبلة بن الأيهم ، الذي أبى أمر عمر فتنصر ورحل ثم ندم على تنصره .

(٨) يروي ابن خالويه أن عيسى كـان مع أبيـه في حرب عبـد الملك ، فلما أحسَّ مصعب بـالموت قال له : أنجُ بنفسك . فقـال عيسى له : والله مـا كنت لأفارقـك ، وتقدم فقـاتل حتى قتـل . وحبيب هو الحرون حبيب بن المهلب . سمي بالحرون لهرب الناس منه .

(٩) في د: لنفسي . والبيت ساقط من ح.

وقال وهو في أسره :

يـا ليـلُ ، مـا أغفَـلَ عمَّـا بي حَبـائبـي فيـكَ وأحـبـابي ! « سريع »
يا ليلُ ، نامَ الناسُ عن مُوجَعٍ نـاءٍ عـلى مَضْـجعِـهِ نـابـي
هَبَّت لنـا[1] ريـحٌ شـآميَّـةٌ متَّتْ إلى القـلبِ بـأسبـابِ
أدَّتْ رسـالاتِ حبيبٍ لنـا[2] عَـرفتُهـا[3] من بينِ أصحابي

التخريج : ح: ١٣-١٤. ي: ١/ ٨١. د: ٢/ ٥٢.

* * *

وقال يعاتب منصوراً عندما هجره :

أَلـزمَني ذَنْبـاً بـلا ذَنْبِ ولجَّ في الهِجرانِ والعَتْبِ « سريع »
أحـاولُ الصَّبرَ على هَجـرِهِ والصَّبرُ مَحظورٌ على الصَّبِّ
وأكتُمُ الوجْدَ وقد أصبحتْ عينايَ عَينيهِ[4] على قلبي[5]
قـد كنتُ ذا صبرٍ وذا سَلوةٍ فاستُشهَدا في طاعةِ الحُبِّ
لا جعلَ الله رسِيسَ الهوَى أشـدَّ سُلطانـاً على القَلْبِ

التخريج :خا: ٤٨. ح: ٩. د: ٢/ ٥٣.

* * *

وقال :

وَعـارضَني السَّحابُ فقلتُ : مهلاً فـإنِّي من دُموعي في سَحـابِ « وافـر »
وأنتَ إذا سكبتَ سَكبتَ وقتـاً ودَمعي كـلَّ وقتٍ في انسكابِ

---

(١) في د: له .
(٢) في ي : بها.
(٣) في د: فهمتها .
(٤) في د: عينين ، وفي الاستدراك : عيناي عينين .
(٥) البيت ساقط من ح.

فهبْكَ صَدقْتَ ؛ دمعُكَ مثلُ دمعي　　فهل بكَ في الجوانحِ مثلُ مابي ؟

التخريج : د: ٢/ ٥٠.

* * *

وقال :

« طويـل »

لبِسْنا رداءَ الليل[١] والليلُ راضعٌ　　إلى أن تَـرَدَّى رأسُـهُ بمشيبِ

وبِتْنـا كـغُصـنَي بانـةٍ عـابثَتْهمـا　　مَعَ[٢] الصبحِ رِيحا شمألٍ وَجَنوبِ

بحالٍ تَرُدُّ الحاسدين بغَيـظِهِمْ　　وتَطرِفُ عنا طَرفَ[٣] كلِّ رقيبِ

إلى أن بَدا ضَوءُ الصباحِ كأنَّهُ　　مَبادي نُصولٍ في عِذارٍ خَضيبِ

فيا ليلُ قـد فارقتَ غيـرَ مُذَمَّمٍ　　ويا صُبحُ قد أقبلتَ غيرَ حَبيبِ

التخريج : ح: ١٣. ي: ١/ ٧٢ . ثلاثة أبيات فقط . د: ٢/ ٣٩.

* * *

وقال :

« الوافر »

وكنتُ إذا[٤] جَعلتُ اللـ　　ـهَ لي سِتْـراً مِنَ النُّوَبِ

رَمـتْنـي كـلُّ حـادثـةٍ　　وطـارقـةٍ[٥] فلم تُصبِ

التخريج : د: ٢/ ٣٨. ح: ١٣.

* * *

وقال يصف أسره وقد حضره العيد :

يا عيدُ ! ما عُدتَ بمحبوبِ　　على مُعنًّى القلبِ مَكروبِ

---

(١) في ي : مددنا عليه الليل .

(٢) في د: إلى.

(٣) في ي ود: عين .

(٤) في د: ولما أن.

(٥) في د: فأخطتني .

يا عيدُ قد عدتَ على ناظرٍ عن كلِّ حسنٍ فيكَ محجوبِ « سريـع »
يـا وحشةَ الـدارِ التي ربُّهـا أصبـحَ في أثوابِ مَـربوبِ
قد طلعَ العيدُ[1] على أهلها[2] بـوجـهِ لا حُسنٍ ولا طِيبِ
مـا لي وللدَّهرِ وأحـداثِـهِ؟ لقـد رَمـاني بـالأعـاجيبِ!

التخريج : في خا : ٥٦ . ح : ٤ . ي : ١/ ٨٢ . د: ٢/ ٢٩ـ ٣٠.

* * *

وقال :

مُسيءٌ مُحسِنٌ طَـوراً وَطـورا فمـا أدري عـدوِّي أم حَبيبي؟ « وافـر »
يُقلِّبُ مُقلةً ، ويُـديـرُ لحـظاً ، بـهِ عُرفَ البـريءُ منَ المُريبِ
وبعضُ الظالمينَ ، وإنْ تَناهى ، شهيُّ الظُّلمِ ، مُغتفَرُ الذُّنوبِ

التخريج : خا : ٤٣ . ح: ٤ . د: ٢/ ٣٨.

* * *

وقال :

فَديتُك ، ما الغَدرُ مِن شيمتي قديماً ، ولا الغَدْرُ[3] مِن مَذْهبي « متقارب »
وهَبْني ، كما تَدَّعي ، مُذْنِباً أما تَقبلُ العذرَ من مُذنبِ ؟
وأولى الـرجـالِ بِعَتْبٍ أخٌ يكُـرُّ العِتـابَ على مُعتِبِ

التخريج : ح: ١٠ . د : ٢/ ٥٣.

* * *

وقال :

مَن لي بِكتْمـانِ هـوَى شـادنٍ عَينـي لـهُ عَيـنٌ على قـلبي؟ « سـريع »

---

(١) في ح وخا: الدهر .
(٢) في د: أهله .
(٣) في د: العجز .

عـرَّضتُ صَبـري وسُلُوِّي لــهُ فـاستَشْهَـدا في طـاعـة الحبِّ

التخريج : خا: ٤٣. ح: ٤. د: ٢/ ٤٠.

وقال يفتخر بانتصاره(*) :

« وافـر »

رَددْتُ على بني قَطَن بنفسي[1] أسيـراً غيرَ مَـرجـوٍّ[2] الإيـابِ
سَـرَرْتُ بفكِّــهِ حَيَّيْ[3] نُميــرٍ وسُؤتُ بني ربيعـةَ والضِّبـابِ
وما أبغي سِوى شُكـري ثَوابـاً وإنَّ الشكـرَ مِن خَيـرِ الثَّـوابِ
فهــل يمنُنْ عليَّ فتـى نُميــرٍ بحَلِّي عنـهُ قِـدَّ بَني كـلابِ ؟

التخريج : خا : ٣٥ . ح: ١٤ . د : ٢/ ١٧.

* * *

وقال أيضاً :

« كامـل »

فَعَلَ الجميلَ ، ولم يكنْ من قَصدِهِ فـقبِلتُــهُ ، وَقَرَنْتُــهُ بــذنــوبــهِ
ولَـربَّ فعلٍ جـاءني من فـاعـلٍ أحمـدْتُـهُ ، وذَمَمتُ مـا يـأتي بـهِ

التخريج : خا: ٤٩. ح: ٩. د: ٢/ ٤٢.

* * *

وكتب إلى سيف الدولة من الأسر ، وقد بلغه خبر علة وجدها :

« بسيط »

وعـلَّةٍ لم تــدعْ قـلبـاً بــلا ألَـمٍ سَمتْ إلى ذِروةِ الدُّنيا[4] وغاربِها

(*) أسرت بنو كلاب حسان بن حَميـد بن دافع بن راعي الإبـل سيد بني قـطن . فخرج أبـو فراس إليهم حتى انتـزعه منهم . واسمـه في رواية أخـرى : « عيسى بن عباد بن حنيف بن نـافـع بن علي بن الحكم بن راعي الإبل » :

(١) في ح ود: بسيفي .

(٢) في خا : مرجوع ، وفي ح: موجود.

(٣) في خا وح : حتى . والضباب : من قبائل العرب .

(٤) في د : سرت إلى طلب العليا .

هل تُقبلُ النَّفسُ عن نفسٍ فأفديَهُ[1] ... الله يـعلمُ مـا تَغْلـو عـلَيَّ بِـهـا
لئن[2] وهَبتُـكَ نفْساً لا نـظيرَ لهـا ... فمـا سَمحتُ بهـا إلا لـواهِبهـا

التخريج : خا: ٥٠. ح: ٨. د: ٢/ ١٩.

* * *

(١) في ح : فأفديها .

(٢) في ح : إني .

قافيتا التاء والثاء



وقال :

« خفيف »

أخـــذتْ في تَـطلُّبِ العِــلّاتِ حينَ لمّـا رأتْ مَشيبَ شَـواتي

يا لَشَيبِ العِذَارِ والرأسِ ما يَفـ ـعلُ في العاشقين والعاشقات؟

ظَهـرتْ في مَفـارقي شَعَـراتٌ هُنّ بغضي إلى هَوَى الغانياتِ

عجَّلَ الشَّيبُ في عِذَارِي ، وهذا شاهدي عنـدَها بشيبِ لِـدَاتي

إنَّ سَلمى ، لا يُبعِدُ الله سَلمى ، تَــركتْ مُقْلتي بغَيــرِ سُبــاتي

لحـظَتْني فـأسْقَمْتني ، ومـا زا ل سَقامُ المحبِّ في اللحظاتِ

أيُّهــا الفـاضــلُ الأنـامَ بعلمٍ وكـمــالٍ وفـطنــةٍ وثبــاتِ

قيلَ لي : إنَّكَ اعتللْتَ فـأُبليْـ ـتُ جديدَ الخـدَّينِ بالعَبَـراتِ

وأردتُ المصيرَ نحوَكَ ، لكنْ شَغلتْني طــوارقُ الحـادثــات

كلَّمـا رُمتُ أن أجيءَ بـوصْفٍ قصَّرتْ عن مَدَى عُلاكَ صفاتي

أنتَ مُـرْوِيُ القَنـا ومُـوتِمُ أولا دِ الأعادي ، ومُثكلُ الأمهـاتِ

جئتُ أسعىٰ إلىٰ الفراتِ ، ولولا قـربُهُ منـكَ لم أجُزْ بـالفـراتِ

التخريج : د: ٢/ ٥٥ .

* * *

وقال :

« كامل »

وأخٍ تَطبَّعَ بالمودَّةِ ، ليتَني ، من قبلِ ذاكَ ، عَدِمتُهاوعدِمتُهْ!

أسدَى إليَّ يداً ، تكلَّفَ فِعلَها لا عن رضاً فشكرْتُها وذَمَمتُهْ

التخريج : ملحق الديوان : ٢/ ٤٥١ .

* * *

وقال في غرضٍ :

« كامل »

ومُعَوّدٍ للكرِّ في حُمْسِ الوغَى[١] غـادرْتُـهُ ، والفَـرُّ من عـاداتـهِ

حَمَلَ القناةَ إلى أغرَّ سَمَيْدَع[٢] دَخَّـالِ مـا بينَ الفتَىٰ وقنـاتِـه

لا أطلبُ الرِّزقَ الدنيَّ[٣] مَنالُهُ فَوْتُ[٤] الهَوانِ أذلُّ[٥] مِن مَقْناتِهِ

عَلِقتْ بناتُ الدَّهرِ تطلبُ[٦] ساحتي لمّـا فَضَلْتُ بَنيـهِ في حـالاتـه

فالحربُ ترميني ببيضِ رجالها والدَّهرُ يطرُقُني بسُودِ بَنـاتِهِ[٧]

التخريج : خا: ٤٩ . ح: ٢٦ . د: ٢/ ٥٤-٥٥ .

* * *

وقال :

« كامل »

أُكفُفْ لحاظَكَ عن محاسنِ وجهِهِ لا تَجْرَحَنَّ بلحظِهـا وَجَنـاتِـه

أوَ مـا تَراهُ كـأنَّهُ بـدرُ الدُّجىٰ؟ عَـوِّذْ محـاسنَ وجهـهِ بحيـاتِـهِ

التخريج : د: ٢/ ٥٤ .

* * *

(١) حمس الوغى : ج الأحمس وهو المشتد الصلب في القتال.
(٢) السميدع : السيد الكريم .
(٣) في د: الذليل .
(٤) في ح: فوق .
(٥) في ح: أجلّ.
(٦) في د: تطرق . بنات الدهر : كناية عن النوائب .
(٧) ساقط من خا.

وقال :

« طويل »

ألا ليتَ قَومي ، والأماني كثيرةٌ شُهودِيَ ، والأرواحُ غيرُ لوَابثِ
غداةَ تُناديني الفوارسُ، والقنا تَرُدُّ إلى حدِّ الظُّبا كلَّ ناكثِ
أحارثُ ، إنْ لم تُصدِرِ الرُّمحَ قانياً ولم تَدفعِ الجُلَّى فلستَ بحارثِ

التخريج : ح: ٢٧ . د: ٢/ ٥٦ .

* * *

وقال :

« م . الكامل »

أيقنتُ أني ما حييـ ـتُ ، رهينُ شُكرِ الحارث[1]
فـإذا المنيَّـة أشـرفتْ أوصيتُ ذلك وارِثي
من سيِّدٍ بالأمر ودْ دَكَ ، ليس ذاكَ لثالثِ
قَسَماً على صدقِ الضَّميـ ـرِ ، ولستُ فيه بحانثِ

التخريج : ح: ٢٦-٢٧ .

* * *

وقال معرِّضاً بسيف الدولة :

« طويل »

وماهوَ إلا أنْ جرتْ بفراقِنا يدُ الدَّهرِحتى قيلَ : مَن هوحارثُ
يُذكِّرنا بعدَ الفراقِ عهودَه وتلكَ عهودٌ قد بَلينَ رثائثُ[2]

التخريج : خا: ٢٩ . د: ٢/ ٥٦.

* * *

---

(١) في ح : شكراً بحارث . وفي الأصول : حارث . وعرفنا للوزن .
(٢) في د: ٢/ ٥٦.

قافيتا الجيم والحاء

وقال :

« م. الرجز »

قامتْ إلى جاراتِها تَشكو بذُلٍّ وشَجَى
أما ترينَ ذا الفتَى؟ مرَّ بنا، ما عَرَّجا
إنْ كانَ ما ذاقَ الهوَى فلا نجوتُ إنْ نجَا

التخريج : خا: ٤٤. ح: ٢٧. د: ٢/ ٥٩.

* * *

وقال :

« خفيف »

قَدْكَ كم أيُّها[1] المُلحُّ اللَّجوجُ ليسَ مِن حُكمِها عليَّ خُروجُ
غادةٌ تَنْثَني فتُبلَغُ آما لٌ ، إذا ما انْثَنَتْ، وتُدرَكُ حُوجُ
أَزعجتْ عِيسَها ببُرقَةِ خَوٍّ[2] ففؤادي صَبٌّ بها مَلهوجُ
ثمَّ عادوا مُعرِّجينَ ليَقْضوا وَطَراً ، بئسَ[3]، ذلكَ التَّعريجُ
سَتَرتْ حُسنها الحِجالُ ، ولكنْ سَتَرتْها معَ الحجولِ الحُدوجُ

---

(١) في د: يا أيها .

(٢) برقة خو : أرض لديار أبي بكر بن كلاب .

(٣) في ح : وطر النفس .

وكذا الشمسُ ، إنْ تَبدَّتْ نَهاراً ... سَتَرتْها مَعَ الأُفولِ البرُوجُ [1]
عَلِّلينا بطيبِ ريقكِ يا مَن ... بجنَى النَّحلِ ريقُها الممزوجُ
لم يَزدْكِ الخلخالُ حسناً ولكن ... بكِ زِينَ الخلخالُ والدُّمْلوجُ [2]
وكأنَّ الحسناءَ ، لمّا تثنَّتْ ... بينَ أترابِها ، المها عُسلوجُ [3]
أيُّها الراكبُ الذي همُّهُ الوَخْـ ... ـدُ ، وحثُّ المطيِّ والتَّعميجُ
عُجْ بوادي الأراكِ نَبكِ رسوماً ... دارساتٍ ونادِ بالرَّكب: عُوجوا
يا بَني العمِّ، قد أتانا[4] ابنُ عمٍّ ... في طِلابِ العُلى صَعودٌ لَجوجُ
فاضلٌ ، كاملٌ ، أديبٌ، أريبٌ ... قائلٌ، فاعلٌ، جميلٌ، بَهيجُ
حازمٌ ، عازمٌ ، حَروبٌ، سَلوبٌ ... طاعنٌ، ضاربٌ ، خَروجٌ ، وَلوجُ
مُحرِبٌ، همُّهُ حُسامٌ صَقيلٌ ... وجوادٌ مُطَّهمٌ[5] عُنجوجُ
وخيولٌ، وغِلمةٌ ، ودروعٌ ... وسيوفٌ ، وضُمَّرٌ ، وَوَشيجُ
لكَ بحرٌ من النَّدَى ، كلُّ بحرٍ ... من بحارِ النَّدى لديه خَليجُ
أنتَ لجَّجتَ في المكارمِ ما كُلْـ ... ـلُ كريمٍ منها لهُ تلجيجُ
فكفاكَ المحذورُ جمعاً، ووقا ... كَ الذي بَيتَهُ يؤمُّ الحجيجُ

التخريج : ح: ٢٧ـ ٢٨ . د: ٢/ ٥٧ـ ٥٩ .

* * *

وقال :

جاريةٌ كحلاءُ مَقْدودةٌ [6] ... بصدْرِها[7] حُقَّانِ من عاجِ

« سريع »

---

(١) البيت والذي يليه ساقطان من ح.
(٢) الدملوج : حلي يلبس في المعصم .
(٣) العسلوج : ما لان من أغصان الشجر.
(٤) في ح : أمنا.
(٥) في د: مضمَّر . العنجوج : جيد الخيل والإبل .
(٦) في د: ممشوقة .
(٧) في د : في صدرها . حقان : ثديان .

شَجا فؤادي طَرفُها السَّاجي   وكلُّ ساجٍ أبداً[1] شاجِ

التخريج : ح : ٢٧ . د: ٢/ ٥٩ .

* * *

وقال :

أحسنُ من قهوةٍ مُعتَّقةٍ   بكفِّ ظبيٍ مُقَرطقٍ غَنِجِ
صوتُ قِراعٍ في وسْطِ مَعْمعةٍ   قد صبغَ الأرضَ من دمِ المُهَجِ
« مسرح »

التخريج : د: ٢/ ٥٧ .

* * *

وقال :

أيا منصورُ خانَتْني ثِقاتي   فمهِّدْ لي على العَدويِّ سَرْجي
بنو حَمْدانَ حُسَّادي جميعاً   فما لي لا أزورُ بُنَيِّ طُغج ؟
أحُجُّ إليهمُ حَجَّ اعْتضادٍ   بعَقْوةِ[2] عُمرِهمْ فيَبَرُّ حجِّي
« وافر »

التخريج : د: ٢/ ٥٩ .

* * *

وقال أيضاً : (*)

أَلا أبلغْ سَراةَ بني كلابٍ   إذا نَدَبتْ نَوادِبُهُمْ صَباحا
جَزَيتُ سفيهَهُمْ سُوءاً بسُوءٍ   فلا حَرَجاً أتيتُ ولا جُناحا
قَتلتُ فتَى بني عمرِو بن عبدٍ[3]   وأوسعَهم على الضِّيفان ساحا
« وافر »

---

(١) في د: طرفه ، الساجي : أسود .

(٢) العقوة : ما حول الدار .

(*) أغار صباح بن أبي جعفر الكلابي وبنو كلاب على بعض أطراف الشام . فركب اليهم أبو فراس من منبج حتى لحقهم ، وأوقع بهم وقتل صباحاً وغيره ، وكتب إلى بني كلاب .

(٣) في ح : معد .

قَتلتُ مُعوِّداً عَللَ العَشايا تَخَيَّرتِ العبيدُ له االلِّقاحا[1]
ولستُ أرى فساداً في فسادٍ يجرُّ على فريقيهِ صَلاحا

التخريج خا : ٤٩. ح: ٣٢. ي: ١/٥٧، بيتان. د: ٢/٦٨-٦٩.

* * *

وقال :

« سريع »

إرتاحَ لمّا جازَ، إرْتاحا ولاحَ من « جَوشَرَ »[2] مالاحا
لمّا رأى مَسْحَب أذيالِهِ باحَ منَ الحبِّ بِما باحا
مَلعبُ لهوٍ كلَّما جئتُهُ وجدتُ فيهِ الرَّوحَ والرّاحا
وشادنٍ يُعطيكَ من رِيقهِ وخدِّهِ ورداً وتفّاحا
إذا رأى في مجلس فتْرةً أردفَ بالأقداحِ أقداحا

التخريج : د: ٢/ ٦٩.

* * *

وقال :

« هزج »

أيا مَن دونَهُ المَدْحُ وفي أفعالِهِ قُبحُ
إذا جازَيتَ بالصدِّ فأينَ العفوُ والصَّفحُ؟

التخريج : د: ٢/ ٦٨.

* * *

وقال : لما لقي سيف الدولة بني كلاب :

« وافر »

عَجبتُ، وقد لقيتَ بني كلابٍ وأرواحُ الفوارِسِ تُستباحُ
وكيفَ رَددْتَ غَرْبَ الجيشِ عنهمْ وقد أخذتْ مآخذَها الرماحُ

التخريج : خا : ٣١. ح: ٣٢-٣٣. د: ٢/ ٦٦.

* * *

(١) في ح : لقاحا.
(٢) لعلها جوشن .

وقال يرثي أبا العشائر ، وقد مات أسيراً بالروم :

أبا العشائرِ لا مَحلُّكَ دارسٌ ... بينَ الضُّلوعِ ولا مكانُكَ نازحُ ... « كامـل »
إني لأعلم بعدَ موتِكَ أنَّهُ ... ما مرَّ للأمراءِ[1] يومٌ صالحُ

التخريج : ح: ٣٢. د: ٢/ ٦٤.

* * *

وقال :

يا قليل الوفاءِ ، هذا قبيحُ ... أنتَ خِلوٌّ منَ الهوى مُستريحُ ... « خفيف »
أنتَ لو كانَ للهوَى فيكَ حظٌّ ... لم يَبِتْ منكَ مثلُ قلبي جريحُ
إنَّما يحسُنُ التَّهاجُرُ يوماً ... فإذا كان دائماً فقبيحُ
كلُّ هجرٍ يدومُ يوماً إلى الليـ ... ـلِ ، ويَفْنىٰ فذاكَ هجرٌ مليحُ

التخريج : د: ٦٤ـ ٦٥.

* * *

وقال لصديق وأحسن :

لم أُؤاخذْكَ بالجفاءِ[2] لأني ... واثقٌ منكَ بالوِدَادِ الصَّريحِ[3] ... « خفيف »
فجميلُ العدوِّ غيرُ جميلٍ ... وقبيحُ الصديقِ غيرُ قَبيحِ

التخريج : ح: ٣٣. ي: ١/ ٦١ . د: ٢/ ٦٦.

* * *

وقال :

أيلحاني[4] على العَبَراتِ لاحٍ ... وقد يئسَ العواذلُ من صَلاحي؟ ... « وافر »

---

(١) في د: للأسراء .
(٢) في ح : إن جننت .
(٣) في ح : بالإخاء الصريح ، وفي د: بالوفاء الصحيح .
(٤) أيلحاني : أيلومني .

تملَّكني الهوَى بعدَ التأبِّي[1] وراضني الهوَى بعدَ الجِماحِ ؟
أَسَكْرَى القدِّ طيِّبةَ الثَّنايا أفَتْرى اللحظ ، جائلَةَ الوشاحِ[2]
رَمتْني نحوَ دارِكِ كلُّ عِيسٍ وصلتُ بها غُدُوِّي بالرَّواحِ
تَطاولَ فضْلُ نِسْعتِها[3] وقلَّتْ فُضولُ زِمامِها، عندَ المَراحِ
حَملْنَ إليكِ صَبّاً ذا ارْتياحٍ لقُربكِ[4] أو مُساعدَ ذي ارْتياحِ
أخا عشرينَ شيَّبَ عارضَيهِ مريضُ اللحظِ في الحدَقِ الصِّحاحِ
بَرَحْنَ[5] مِنَ الرُّصافةِ عامداتٍ بأرضِ الحيِّ ؛ حيِّ بني فلاحِ
إذا ما عنَّ لي أرَبٌ بأرضٍ رَكبتُ له ضَميناتِ النَّجاحِ
ولي عندَ العُداة بكلِّ أرضٍ ، دُيونٌ في كَفالاتِ الرِّماحِ
إذا التفَّتْ عليَّ سَراةُ قومي ولا قَينا الفوارسَ في الصَّباحِ
أشَدُّ الفارِسينَ ، وإنْ أبَرُّوا أخفُّ الفارسينَ إلى الصِّياحِ
لسيفِ الدولة القِدْحُ المُعلَّى إذا استبقَ الملوكُ إلى القِداحِ
لأوسعِهم[6] مذانب ماءِ وادٍ وأغزرِهمْ تَدافُعَ سَيبِ راحِ
وقائِدها[7] إلى الغَمراتِ شُعثاً[8] بناتِ السَّبق تحتَ بني الكفاحِ
تَكَدَّرَ نَقعُهُ ، والجوُّ صافٍ، وأظلَمَ وقتُهُ، واليومُ صاحِ
وكلُّ مُعذَّلٍ في الجودِ[9] آبٍ على العُذّالِ ، عصَّاءُ اللواحي
وهمْ أصلٌ لهذا الفَرع طابتْ أرومتُهُ، وصُنعُ للسَّماحِ

---

(١) التأبي : الرفض . الجماح : العصيان.
(٢) جائلة الوشاح : كناية عن رقة خصرها .
(٣) النسع : حبل الرحل .
(٤) في د: بقربك .
(٥) في د: نزحن .
(٦) في د: لأوسعهم ندىً إن عبّ رازٌ .
(٧) في د: أقود .
(٨) في د: سعياً .
(٩) في د : الجو.

بقاءُ البِيضِ عُمرُ السُّمرِ[1] فيهمْ وحَظُّ السَّيفِ أعمـارُ اللِّقاحِ
أسيفَ الدولةِ الحَكَم المرجَّى أفي مَدْحي لقَومي مِن جُناحِ ؟
ولستُ، وإن صَبرتُ على الرَّزايا أُلاحي مَعشري[2] ، ولهم أُلاحي

التخريج : ح: ٣٠- ٣١. ي: ١/ ٥٤، ثلاثة أبيات . د: ٢/ ٦٣- ٦٤.

* * *

وكتب بها إلى أبي أحمد عبدالله بن ورقاء الشيباني جواباً على رسالة[3]:

« وافر »

قُلوبٌ فيكِ داميةُ الجِراحِ وأكبادٌ مُكلَّمةُ النَّواحي
وحُزنٌ لا نفادَ لهُ[4] ودَمعٌ يُلاحي في الصَّبابةِ كلَّ لاحِ
أتَدري ما أرُوحُ بهِ وأغْدو فتاةُ الحيِّ حيِّ بني رَباحِ ؟
ألا يا هذهِ هل مِن مَقيلٍ لضِيفانٍ[5] الصَّبابةِ أو مَراحِ ؟
فلو لا أنتِ ما قَلِقَتْ[6] رِكابي ولا هبَّتْ إلى نجدٍ رِياحي
ومِن جَرّاكِ أُوطِنتُ الفَيافي وفيك غُذِيتُ أَلبانَ اللِّقاحِ[7]
رمتْكِ منَ الشآمِ بنا مَطايا قِصارُ الخطْوِ داميةُ الصِّفاحِ[8]
تجولُ نُسوعُها وتَبيتُ تَسري إلى غرّاءَ[9] جائلةِ الوِشاحِ
إذا لم تُشفَ بالغَدَواتِ نَفسي وَصلْتُ لها[10] غُدُوِّي بالرَّواحِ
يقولُ صَحابَتي والليلُ داجٍ وقد هبَّتْ لنا ريحُ الصَّباحِ :

---

(١) في د: الشمل .
(٢) في د: اسرتي .
(٣) القصيدة مختلطة مع القصيدة السابقة في كل نسخ الدواوين .
(٤) في خا: ابقاء . يلاحي : يلوم . ويجادل .
(٥) الضيفان : ج ضيف .
(٦) في ح: التفت .
(٧) ألبان اللقاح : البان الإبل الغزيرة اللبن .
(٨) الصفاح : الجوانب.
(٩) في ح : غناء . النسوع : ج نسع وهو الحبل تشد به الرحال .
(١٠) في خا : إلى.

لقد أخذَ[1] السُّرى والليلُ منّا ... فهل لكَ أن تُريحَ بجوٍّ راحٍ ؟

فقلتُ لهمْ على كُرهٍ : أريحوا! ... وفي الذَّمَلانِ[2] رَوْحي وارتياحي

إرادة[3] أن يقالَ : أبو فراسٍ ... على الأصحابِ مأمونُ الجِماحِ

فكم أمرٍ أُغالبُ فيهِ نفسي ... رَكبتُ فكانَ أدنى للنَّجاحِ

أصاحبُ كلَّ خِلٍّ بالتَّجافي ... وآسو كلَّ داءٍ بالسَّماحِ[4]

وإنّا غيرُ أثّامٍ لنَحْوي ... مَنيعَ الدارِ ، والمال القُراحِ[5]

وإنّا غيرُ بُخّالٍ لِنحمي ... جِمامَ الماءِ[6] والمرعَى المُباحِ

لأملاكِ البلادِ عليَّ ضَربٌ[7] ... يحلُّ عَزيمةَ الدِّرعِ الوَقاحِ[8]

ويومٍ للكُماةِ بهِ اعتناقٌ ... ولكنَّ التَّصافُحَ بالصِّفاحِ

وما للمالِ يَزوي عن ذَويهِ ... ويُصبحُ في الرَّعاديدِ الشِّحاحِ

لنا منهُ ، وإنْ لُويَتْ قليلاً ... دُيونٌ في كَفالاتِ الرِّماحِ

تراهُ إذا الكماةُ الغُلْبُ شَدّوا ... أشدَّ الفارِسينَ إلى الكفاحِ[9]

أتاني من بني ورقاءَ قَولٌ[10] ... الذُّ جَنىً منَ الماءِ القَراحِ

وأطيبُ مِن نَسيمِ الرَّوضِ حَفَّتْ ... بهِ اللذّاتُ من رَوْحٍ وراحِ

وتبكي في نواحيهِ الغوادي ... بأدمُعها وتَبتسِمُ الأقاحي[11]

عتابُكَ يا بنَ عمّ بغير جُرمٍ ... أشدُّ عليَّ من وخْزِ الرِّماحِ[12]

---

(١) في خا : أخزى .
(٢) الذملان : ضرب من السير والهرولة .
(٣) في ح : أرادت .
(٤) في ح : بالتماح .
(٥) في د: المَراح . والبيت ساقط من خا .
(٦) الجم من الماء : معظمه ، جمعها الجمام .
(٧) في د: طعن .
(٨) الدرع الوقاح : الصلبة .
(٩) ساقط من ح وخا .
(١٠) بنو الورقاء : هم أهل عبدالله الشيباني .
(١١) في د: عن أقاح .
(١٢) في ح وخا : الجراح .

وما أرضَى انتصافاً من سِواكمْ — وأغْضي منكَ عن ظُلمٍ صُراحِ
أظنّــاً ؟ إنَّ بعضَ الـظنِّ إثمٌ! — أمَـزْحاً ؟ رُبَّ جـدٍّ في مُـزاحِ
إذا لم يَثْنِ غَــرْبَ الـظنِّ ظَنٌّ — بَسطْتُ العُذرَ في الهجرِ المُباحِ
أأتركُ في رِضاكَ مـديحَ قـومي — وتَحبيـرَ المُحبَّـرةِ الفِصــاحِ ؟
أعــزَّ العـالمينَ حمىً وجــاراً — وأكــرم مُستعــانٍ مُسْتمــاحِ
أَريتَكَ[1] يا بنَ عمّ أيَّ عُـذرٍ — عَدوتَ عنِ الصَّوابِ وأنتَ لاحِ ؟
أأجعـلُ في الأوائـلِ من نـزارٍ — كفعلِكَ أم بأُسرتِنـا افْتتاحي ؟
وهل في نَظمِ شِعري من طريفٍ — لِمغدىً في مكانِكَ، أو مَراحِ ؟[2]
أمِن كعبٍ نشـا بحـرُ العـطايـا — وأكــرمُ مُسْتَغــاثٍ مُستــراحِ ؟
وصاحبُ كلِّ عَضْبٍ[3] مُستبيحٍ — أعــادِيَــهُ ومــالٍ مُـستبــاحِ
وهذا السَّيلُ من تلكَ الغواديً — وهذي السُّحبُ من تلكَ الرياحِ
وكيفَ أعيبُ مدحَ شموسِ قَومي — ومَن أضحى[4] امْتداحُهم امتداحِي؟
ولو شئتُ الجوابَ أجبتُ لكنْ — خَفضتُ لكمْ على علمٍ جَناحي
ولـو أنِّي اقتـرحتُ على زَمـاني — لكنْتُمْ ، يا بَني وَرْقَا اقتـراحي

التخريج : خا : ١٢-١٣. ح: ٢٩-٣٠. د: ٦٠-٦٣.

* * *

وقال :

« وافر »

عَــدتني عن زيـارتِكُمْ عَــوادٍ — أقـلُّ مَخوفِهـا وَخْزُ[5] الـرِّماحِ
وإنَّ لقــاءَهـا ليهُــونُ عنـدي — إذا كـانَ الوُصـولُ إلى نَجـاحِ
ولـكنْ بَـينَنــا بَـينٌ وهَـجــرٌ — أأرجو بعدَ ذلـكَ مِن صلاحِ ؟

---

(١) أريتك : اسم فعل أمر بمعنى أخبرني. وفي د: بأي عذر ، ولا يستقيم بالباء .
(٢) ساقط من خا وح.
(٣) في د: خل .
(٤) في ح: عدّ.
(٥) في د: سمر.

أقمْتُ ولو أطعتُ رَسِيسَ شَوقي[1] ركبتُ إليكَ أعناقَ الرِّياحِ

التخريج : ح: ٣٢. ي: ٦٩. د: ٢/٦٧.

* * *

وقال :

« بسيط »

وقد أروحُ قريرَ العينِ مُغتبطاً بصاحبٍ مثل نَصْلِ السيفِ وضَّاح
عذْبِ الخلائِقِ محمودٍ طرائقُهُ عفِّ المسامعِ حتى يَرغَمَ اللاّحي
لمّا رأى[2] لحظاتي في عوارضِهِ فيما أشاءُ[3] مِنَ الرَّيحانِ والراحِ
لاثَ اللثامَ على وجهِ أسرَّتُهُ كأنَّها قمرٌ أو ضوءُ مِصباحِ

التخريج : د: ٢/٦٨. ح: ٣٢. البيتان الأخيران .

* * *

وقال :

« وافر »

تبسَّمَ إذ تبسَّمَ عن أقاحِ وأسفرَ حين أسفرَ عن صباحِ
وأتحفني بكأسٍ من رُضابٍ وكأسٍ من جنَى وردٍ[4] وراحِ
فمِن لألاءِ غُرَّتِهِ صَباحي ومن صهباءِ ريقتهِ[5] اصطباحي
بأيَّةِ حالةٍ وجَبَ اطِّراحي ومالي عن وِدادي من بَراحي[6]
فإن[7] يُمْكنكَ، ياموْلاي، وصلٌ فلا تبخلْ بشيءٍ من صَلاحِ
ولا تَعجل إلى تَسريحِ رُوحي فموتي فيكَ أيسرُ مِن سَراحي

التخريج : ح: ٣١. ي: ٦٧، ثلاثة أبيات . د: ٢/٦٧.

* * *

(١) رسيس شوقي : أوله .
(٢) في ح : رعت .
(٣) في ح : أحب .
(٤) في د: خد.
(٥) في ح : وجنته .
(٦) ساقط من ح.
(٧) في خا وح : وقد.

وقال في الغزل :

أقبلتْ كـالبـدرِ تَسعى ... غَلَساً[1] نحوي بـراحِ «م. الرمل»

قـلتُ : أهـلاً بـفـتـاة ... حَملتْ نـورَ الصَّبـاحِ

عَلِّلي بالكأسِ مَن أصْـ ... ـبَحَ منها غيـرَ صـاحِ

التخريج : خا: ٢٩. ح: ٣٣. د: ٢/ ٦٩.

* * *

وقال :

أغَصُّ بـذكرِهِ أبـداً بـريقي ... وأشْرَقُ منهُ بـالماءِ القَـراح «وافر»

وتَمنعُني مـراقبـةُ الأعـادي ... غُـدُوِّي للزيـارة أو رواحِ

ولـو أني أُمَلَّكُ فيـهِ أَمْـري ... ركبتُ إليـهِ أعناقَ الـرِّيـاحِ

التخريج : د: ٢/ ٦٦.

* * *

قال يفتخر بجيش سيف الدولة(*) :

عَلْونـا جَوشنـاً بـأشـدَّ منـهُ ... وأثبتَ عند مُشْتَجرِ الـرِّماح «وافر»

بجيشٍ جاشَ بالفُرسانِ حتى ... ظَننتَ البرَّ[2] بحراً من سِلاحِ

وألسنـةٍ منَ العَذَبـاتِ حُمرٍ ... تُخـاطبُنـا بـأفـواه الـرِّيـاح

وأروعَ، جيشُه ليلٌ بهيمٌ، ... وغرَّتهُ عمودٌ[3] من صَباحِ[4]

صَفـوحٌ عندَ قُـدْرتهِ كـريمٌ ... قليلُ الصَّفح ما بينَ الصِّفاحِ

---

(١) في ح : عاتك .

(*) وأتى رسولُ مـلك الروم يطلب الهُدْنة. فأمر سيف الدولة بالركوب بـالسلاح . فـركب من داره ألف غـلام مملوك بألف جـوشن مُـذهب على ألف فـرس عتق وألف تجفـاف . وركب النـاس والقواد على طبقاتهم حتى طبق الجيش . فقال أبو فراس في ذلك .

(٢) في ح : عليه.

(٣) في ح : عهود.

(٤) في ي : للرماح .

فكَـــانَ ثَبـاتُـــهُ للقلبِ قَلبـاً   وهيبتُــهُ جنـاحـــاً للجَنـاحِ

التخريج : خا: ٣٨. ح: ٣٣. ي: ١/٥٧. د: ٢/٦٥-٦٦.

* * *

قافية الدال



وقال يفتخر :

« طويل »

إلى الله أشكو ما أرى من عَشيرةٍ[١] إذا ما دَنَوْنا زادَ حالُهُمُ[٢] بُعدا

وإنَّا لتَثْنينا عواطفُ حِلْمِنا عَليهمْ ، وإن ساءَتْ طرائقُهمْ جدا

ويمنعُنا ظُلمُ العشيرةِ أنَّنا إلى ضُرِّها، لو نَبْتغي ضَرَّها ، أهدَى

وإنا إذا شئنا بِعادَ قبيلةٍ جَعلنا عِجالاً دونَ أهلِهمُ نجدا

ولو عَرفتْ هذِي العشائرُ رُشدَها إذاً[٣] جَعلتْنا دونَ أعدائها رَدّا[٤]

ولكن أراها[٥] أصْلحَ الله أمرَها[٦] وأخلفهَا بالرُّشدِ قد عَدمتْ رُشدا[٧]

إلى كم نردُّ البِيضَ عنهمْ صَواديـاً ونَثْني صُدورَ الخيلِ قد مُلئتْ حِقدا

ونَغلبُ بالحِلمِ الحميَّةَ فيهمُ ونَرعَى رجالاً ليس نَرعَى لهمْ عهدا

أخافُ على نفسي وللحبِّ[٨] سَورةٌ بوادرَ أمرٍ لا نُطيقُ لها رَدّا

---

(١) في د : عشائر .

(٢) في د: جاهلهم .

(٣) في ح : لما .

(٤) في د: سدًا .

(٥) في خا : رآها .

(٦) في د: حالها .

(٧) في خا : علم الرشدا .

(٨) في ح ود: وللحرب . ومعنى العجز . أن نفسي في البطش لا يمكن ردها .

وجَولةَ حربٍ يَهلِكُ الحلمُ عندَها ... وسَورةَ بأسٍ تجمعُ الحرَّ والعبدا
وإنّا لنرمي الجهلَ بالجهلِ مرَّةً ... إذا لم نَجد منهُ على حالةٍ بُدّا

التخريج : خا: ٢٨- ٢٩. ح: ٤١- ٤٢. د: ٧٤- ٧٥.

* * *

وقال :

« كامل »

أهدَى إليَّ صبابةً وكآبةً ... وأعادني كلِفَ الفؤادِ عميدا
إنَّ الغزالةَ والغزالةَ أهْدتا ... وجهاً إليكَ، إذا طلعت ، وجِيدا

التخريج : د: ٢/ ٤٩. ح: ٤٥.

* * *

بلغه عن قوم من أهله كراهة خلاصِهِ ، فقال :

« طويل »

تَمنَّيتُمُ أن تَفقِدوني ، وإنَّما ... تمنَّيتُم أن تُفقِدوا العزَّ أَصْيَدا[1]
أمَا أنا أعلى مَن تَعدُّونَ همَّةً؟ ... وإن كنتُ أدنى مَن تعدُّونَ مَولدا
إلى الله أشكو عُصبةً من عشيرتي ... يُسيئونَ فيَّ القولَ[2] غيباً ومَشهدا
وإن حاربوا كنتُ المِجنَّ أمامَهُمْ ... وإنْ ضاربوا كنتُ المهنَّدَ واليدا
وإنْ نابَ خطبٌ أو ألمَّتْ مُلمَّةٌ ... جعلتُ لهم[3] كفِّي[4] وما مَلكْتُ فِدا[5]
يَودُّونَ أنْ لا يبصروني سَفاهةً ... ولو غِبتُ عن أمرٍ تركتُهُمُ سُدى[6]
فَعالي لهمْ لو أنصفوا في جَمالِها ... وحظٌّ لنفسي اليومَ وهْوَ لهمْ غَدا
فلا تَعِدوني نعمةً، فمتَى غَدتْ ... فأهلي بها أولى ، ولو أصبحوا عِدا
وإني بخيرٍ إنْ لقيتُ بهمْ فتىً ... كريماً ، مطاعاً في العشيرة ، سيِّدا[7]

التخريج : خا : ٧٧. ح: ٣٤. ي: ١/ ٦٦. د: ٢/ ٨٥- ٨٦.

* * *

(١) في د وي : أصيدا.
(٢) في د: لي في القول.
(٣) في خا : لها.
(٤) في ي ود : نفسي .
(٥) في ح : يدا. وإلى هنا اليتيمة.
(٦) ساقط حتى النهاية من ح .
(٧) إضافة من د.

وله :

« م . الكامل »

يــا مُـعـجَبــاً بنجــومِــهِ — لا النَّحسُ منكَ ولا السعادَه

الله يُـــنــقِصُ مــا يـــشــا — ءُ[1] ومِن يـدِ الله الـزِّيـادَه

دَعْ مــا أريــدُ ومــا تــريـ — ـدُ ، فــإنَّ لله الإرادَه

التخريج : ح: ٣٦. د: ٢/ ٧٤.

* * *

وكتب أبو فراس إلى القاضي أبي الحصين ، وقد عزم على المسير إلى الرقة :

« بسيط »

يا طولَ شَـوقيَ إن كانَ[2] الرحيلُ غدا — لا فـرَّق الله فـيـمــا بـيـنَـنــا أبـــدا

يـا مَن أصـافيــهِ في قُـربٍ وفي بُعُــدٍ — ومَن أُخـــالِصُــهُ إنْ غــابَ أو شَهِـدا

راعَ الـفــراقُ فؤاداً كـنتَ تـؤنـسُــهُ — وذَرَّ بينَ الجفـون الـدَّمــعَ والسَّهـدا

لا يُبعـــدِ الله شخصــاً لا أرى أَنَســاً — ولا تَـطيبُ لـهُ[3] الــدُّنيا إذا بَعُـــدا

أَضحَى وأضحيتُ في سرّ وفي عَلَنٍ — أعُــدُّهُ والــداً إذ عــدَّنــي وَلَـــدا

مــا زالَ يَنظمُ فيَّ الشعــرَ مجتهـداً — فَضــلاً، وأنظِمُ فيـهِ الشعـرَ مُجتهـدا

حتى اعْتَــرفتُ وعــزَّتـني فـضـــائلُهُ — وفــاتَ سَبْقاً، وحــازَ الفضـلَ مُنفـردا

إن قصَّـــر الجهْـدُ عن إدراكِ غــايتِـهِ — فــأعذَرُ النـاسِ مَن أعطاكَ مـا وَجَدا

أبقَى لنـا الله مـولانــا ، ولا بـرِحتْ — أيــامُـنــا أبــداً في ظلِّهِ جُـدُدا[4]

لا يـطرُق النــازلُ المحـذورُ ســاحتَهُ — ولا تمــدُّ إليــهِ الـحــادثــاتُ يَــدا

الـحـمــدُ لله حــمــداً دائـمــاً أبــداً — أعـطاني الدَّهـرُ[5] ما لم يُعـطِه أحَدا

التخريج : خا: ٣٥. ح: ٤٢-٤٣. د: ٢/ ٩٦.

* * *

وقال ، وقد أمر كلبُ الروم أن يتزاور الأسرى في كل سبت :

« خفيف »

جعلوا الإلتقـاءَ في كـلِّ سَبتٍ — فـجعـلنــاه لـلزِّيــارةِ عـيــدا

---

(١) في د: يريد .

(١) في د : قالوا.

(٣) في ح ود: لي.

(٤) الجدد: جمع جديد.

(٥) في ح: الله .

وشَرِكْنا اليهودَ فيه فكِدْنا ... رغبةً فيهِ أن نعودَ يهودا
يَرقُبونَ المسيحَ فيهِ ، وما نَرْ ... قُبُ إلا أخاً وخِلاً وَدودا
لو قَدَرْنا ، وعلَّ ذاكَ قريبٌ ... ما عدِمْنا بالقُربِ عيداً جديدا

التخريج : د: ٢/ ٩٥.

* * *

وقال :

« بسيط »

سَقياً وَرَعياً لأيامٍ مضَينَ لنا ... غُرّاً، ولسنا نخافُ البَيْنَ والبَعَدا
إنْ كان ما قيلَ من سَيرِ الرِّكاب غداً ... حقّاً، فإني أرى وشْكَ الحِمام غدا
مَن غابَ عنهُ قَرينٌ كان يألفُهُ ... وعاشَ عاشَ كئيباً والهاً كَمِدا
يَرعَى النجومَ، وما يَنْفكُّ في فِكَرٍ ... تَنْفي الرُّقادَ ، وتُدْني الهمَّ والسَّهَدا

التخريج : د: ٢/ ٩٧.

* * *

وقال :

« سريع »

فَديتُ مَن أصبحَ أحبابُهُ ... تَخافُ منهُ ما يخافُ العِدا
سُبحانَ مَن حبَّب الحاظَهُ ... إلى مُحبِّيهِ وفيها الرَّدَى
يَكادُ أن يَسحرَني قَدُّهُ ... حُسناً إذا لاثَ عليه الرِّدا[1]

التخريج : د: ٢/ ٩٧.

* * *

وقال مفتخراً :

« كامل »

أمَّا الخليطُ فمُتْهِمٌ أو مُنجِدُ ... فاذرِفْ ، فمالَكَ غيرَ دَمْعِكَ مُنجدُ
عرِّجْ على ربعٍ بمنعَرجِ اللِّوَى ... واسألْهُ ما فعلَ الظِّباءُ الخُرَّدُ؟
أيَّامَ يدعوني الهوَى فأجيبُهُ ... ومُغازِلي[2] فيها الغَزالُ الأغْيَدُ

---

(١) لاث عليه الرداء : لفَّه .
(٢) في ح : ومغازل فيه .

فـاليـومَ لا دُنيـا تُـداني في الهـوَى   صَبّـاً ، ولا سُعـدَى بـوصْـلٍ تُسعِـدُ
ولقـد جَزِعْتُ مِنَ الصَّبابـة والأسىٰ   مُـذْ ودَّعـتْ هنـدٌ وبـانـتْ مَهْـدَدُ
رَحـلوا فـأخلَقَ رَبْـعُهـمْ وصَبـابـتي   أبـداً لإخـلاق الـرُّبـوعِ تَـجـدَّدُ
مِن كلِّ شمسٍ في الخُدورِ إذا بدَتْ   كـادتْ لهـا الشمسُ المنيرةُ تَسجُـدُ
وتَحـالَفـا في حينَ[1] ذُمَّتْ عِيسهُمْ   دمـعٌ يـفـيضُ وحـسـرةٌ تَتردَّدُ
يـا عـاذلي كيفَ المـلامُ ؟ فـإنَّـهُ   لا يُستـطاعُ عـلى الفـراقِ تَـجَلُّدُ
لـو لم يكن[2] لي من دموعِـكَ وازعٌ   لَمَـا غَـدَوْتَ على البكـاءِ تُـفنِّـد
أوَ مـا علمتَ بـأنَّ صَبـريَ عـزَّني   لمّـا جَفـاني النـاعمـاتُ[3] النُّهَّـدُ
إنْ كـان أطفأ نـارَ شوقِكَ في الهوَى   مَللٌ[4]، فنـارُ صبـابتـي تتـوقَّـدُ
أفهـلْ على فَيض المـدامـعِ مُنجِـدٌ   أم هـلْ على بُعـد الأحبَّـة مُسعِـدُ؟
وإذا الهمُـومُ تنـاصـرتْ لم يَنْفِهـا[5]   إلا العُـذافِـرةُ الأمـونُ الجـلعَـدُ
وأخـو مُـلمَّـاتٍ تُـسـدِّدُ فِـعـلَهُ   هِـممٌ مُثـقَّـفـةٌ وعَـزْمٌ مُـحـصَـدُ
خِـرْقٌ[6]، إذا اقتحم الغبـارَ رأيتَـهُ   كـالـسـيـفِ إلا أنـه لا يُـغـمَـدُ
وأنـا ابنُ مَن شـادَ المكـارمَ وابتنى   خِـططَ المعـالي حيثُ حَلَّ الفَرقَـدُ
وأنـا الـذي عَـلمَ الأنـامُ بـأنَّـهُ   لـم يَـنْـمِـهِ إلا كـريـمٌ سـيِّـدُ
حَمْدانُ جدِّي خيرُ من وطىء الثَّرى[7]   وأبي سعيـدٌ في المكـارمِ أوحَـدُ
أَعْلَىٰ لنـا لُقمـانُ أبيـاتَ العُلَى   وأنـافَ حَمْـدانٌ ، وشيَّـد أحمـدُ
يُعـطي إذا ضنَّ السَّحـابُ تكـرُّمـاً   ويُجيـرُ إنْ عـاث[8] الـزمـانُ الأنكَـدُ

---

(١) في ح : يوم.
(٢) في د: أو لم يكن.
(٣) في ح : الناهدات .
(٤) في د: ماء .
(٥) في د: تكاثرت لم يُغنها . العذافرة : (مفردها بضم العين وجمعها بفتحها) الشديد من الإبل . الأمون : المطية المأمونة العثار . الجلعد : الصلب الشديد .
(٦) الخرق : الكريم السخي .
(٧) في ح : الحصى.
(٨) في د: جار.

والمجدُ يوجَدُ عندنا بأرومةٍ والعارُ والفحشاءُ مالا يوجَدُ
والفخر يُقسِمُ أننا أربابُهُ دونَ البريَّةِ ، والمكارمُ تَشْهدُ
هذي مُحبَّرةٌ يُشاكِلُ نَظمُها عِقداً ، عليهِ لؤلؤٌ وزبرجَدُ
لو كانَ شاهَدَها حبيبٌ لم يَقُلْ : رَدَّتْ عليهِ الجاهليَّةَ مَهْدَدُ

التخريج : ح: ٤٥-٤٦ . د: ٢/ ٨٧- ٨٩.

* * *

وقال يخاطب سيف الدولة(*)

« طويل »

دَعَوناكَ والهِجرانُ دونَكَ دعوةً أتاكَ بها يقظانَ فكرُكَ لا البُرْدُ[1]
فأَصبحتَ ما بينَ العدوِّ وبيننا تُماشي[2] بكَ الخيلُ المسوَّمةُ الجُرْدُ
أتيناكَ أدنَى ما نُجيبُكَ جُهدَنا فأهونُ سَيرِ الخيلِ من تَحتِنا الشدُّ
بكلِّ نزاريٍّ أتتْكَ بشخصهِ عَوائدُ من حاليكَ لَيس لها رَدُّ[3]
نُباعدُهمْ وَقتاً كما يُبْعَدُ العِدَى ونُكرمُهم وقتاً كما يُكرَمُ الوَفْدُ[4]
ونَدنو دُنوّاً لا يولِّدُ جرأةً ونَجْفو جفاءً لا يُولِّدُه زُهدُ
أفَضتَ عليهِ الجودَ من قبلِ هذهِ وأفضلُ منهُ ما يُؤمِّلُهُ بَعْدُ
وحُمرِ سيوفٍ لا تَجفُّ لها ظُبىً بأيدي رجالٍ لا يُحَطُّ لها لِبْدُ[5]
وزُرقٍ تَشُقُّ السَّرْدَ[6] عن مُهَجِ العِدَى وتَسكُنُ منهمْ أيَّةً[7] سكَنَ الحقدُ

(*) وقال ، وكتب بها إلى سيف الدولة ، وقد بلغه نزول العدو على الحدث ، فسار مسرعاً حتى سبقه إليها ، وقد كان بعيداً موغلاً في بلاد الروم .
(١) البرد : ج البريد .
(٢) في د: تجاري . المسوّمة : ذات العلامة .
(٣) إلى هنا ساقط من خا.
(٤) البيت مكرر في قطعة قافيتها (صلدُ) في د .
(٥) اللبد: ما يوضع على ظهر الجواد تحت السرج .
(٦) في د: البرد .
(٧) في د: أينما.

وَمُصْطَبِحَاتٍ[١] قاربَ الركضُ بينَها[٢] ... ولكنْ بها عن غيرِها[٣] أبداً بُعدُ
نُشرِّدُهُمْ ضَرباً كما شُرِّد القطا ... ونَنظِمُهمْ طَعْناً ، كما نُظم العِقدُ
ولو[٤] خانَكَ المقدورُ[٥] فيما نَوَيْتَهُ[٦] ... لما خانَكَ الركضُ المُواصَلُ والجَهدُ
تُعادُ كما عُوِّدتَ[٧] والهامُ صَخرُها ... ويُبنى لها[٨] المجدُ المؤثَّلُ والحمدُ
ففي كفِّكَ الدُّنيا وشِيمتُكَ العُلا ... وطائرُكَ الأعلى ، وكوكبُكَ السَّعدُ

التخريج : خا : ٤٥-٤٦ . ح : ٣٨-٣٩ . د ٢/٩١-٩٢ .

* * *

وكتب إلى سيف الدولة[*] :

« م . الكامل »

هـلْ لـلفَصـاحـةِ والـسَّمـا ... حـةِ والعُلَى ، عنِّي مَحيـدُ؟
إذْ كـنـتَ[٩] سيـديَ الـذي ... ربَّـيـتَـنـي وأبـي سَعـيـدُ
فـي كـلِّ يـومٍ[١٠] أسـتـفـيـ ... ـدُ منَ العـلاءِ ، وأستزيـدُ
ويـزيـدُ فـيَّ إذا رأيـ ... ـتُكَ في النَّدَى خُلُقٌ جديـدُ

التخريج : خا : ٣٧ . ح : ٣٥ . ي : ١/٤٨ . د : ٢/٧٢ .

* * *

---

(١) في ح : ومصطحبان .
(٢) في ح : بيننا .
(٣) في ح : غيرنا .
(٤) في د : لئن .
(٥) في ح : المقدار .
(٦) وفي ح وخا : بنيته .
(٧) في خا : عاودت .
(٨) في د : بها .
(*) وكتب إلى سيف الدولة ، وقد سار عن حضرته إلى منزله : « كتابي أطال الله بقاء مولانا الأمير سيف الدولة من منزلي وقد وردته ورود السالم الغانم موقر الظهر والظفر وفاءً وشكراً » . فاستحسن سيف الدولة بلاغته في ذلك . فكتب أبو فراس .
(٩) في ح وي : إذا أنت .
(١٠) في ح : أمر .

وقال :

نَبْــوَةُ الإِدلالِ لـيــسـتْ	عــنــدَنــا ذَنــبٌ وبُــعــدُ	« م . الرمل »
قُــلْ لـمنْ لـيسَ لــه عـهْـ	ـدٌ : لـنــا عــهــدٌ وعَــقْــدُ	
جُـملةٌ تُـغْـنـي عـنِ الـتَّـفْـ	ـصيلِ : « ما لي عنكَ بُدُّ »	
إنْ تَـغـيَّــرتَ فــمــا غُـيْـ	ـيرَ مــنَّــا لــكَ عَــهْــدُ	

التخريج : ح : ٣٨، البيت الأول فقط . د: ٢/ ١٠٠ .

* * *

وكتب إلى أخيه من القسطنطينية :

لقد كنتُ أشكو البُعدَ منكَ وبَيننا	بـلادٌ، إذا ما شئتُ قـرَّبَها الـوَخْدُ	« طويل »
فكيفَ، وفيما بَيننا مُلكُ قَيصرٍ	ولا أمـلٌ يُحْيي النفوسَ ولا وَعْـدُ	

التخريج : ح : ٣٨. د: ٢/ ٧٣.

* * *

وقال :(١)

أيـا عاتبـاً لا أحمِلُ الـدهـرَ عَتبَـهُ	عليَّ ، ولا عندي لأنْعُمِهِ جَحْدُ(٢)	« طويل »
سـأسكتُ إجـلالاً لعلمِــكَ أنني	إذا لم تكن خصمي ليَ الحججُ اللُّدُّ(٣)	

التخريج : ح : ٣٤ . ي: ١/ ٥٠ . د: ٢/ ٩٧.

* * *

وقال :

عَطفتُ على عمرِو بنِ تَغلبَ بعدمَا	تَعــرَّض مني جــانبٌ لهمُ صَـلْدُ	« طويل »
ولا خيرَ في هَجرِ العشيرةِ لامرئٍ	يَـروحُ على ذمِّ العشيـرةِ أو يَغـدو	

(١) الخطاب لسيف الدولة .
(٢) الجَحْد : النكران .
(٣) اللد : الخصومة الشديدة .

ولكنْ دنوٌّ لا يُولِّدُ هِجرةً وهَجرُ رفيقٌ لا يُصاحِبُهُ زُهْدُ
نُباعدُهمْ طَوراً كما يُبعَدُ العِدَى ونُكرِمُهم طَوراً كما يُكرَمُ الوفْدُ

التخريج د : ٢/ ٨٦.

* * *

وقال :

« وافر »

إلى كمْ ذا التجنُّبُ والصُّدودُ؟ أيلتمِسُ المزيدَ ولا مَزيدُ؟
وذَنبي أنَّني أهوَى هَواهُ وأَترُكَ ما أريدُ لما يُريدُ
رَضِيتُ بحكمِهِ في كلِّ حالٍ هوَ المَولى ونحنُ لهُ عَبيدُ

التخريج : د : ٢ / ٩٤ .

* * *

وقال :

« سريع »

لا بادَ اعداؤكَ بل خُلِّدوا حتى يَرَوا فيكَ الذي يُكمِدُ
ولا خَلوْتَ، الدَّهرَ ، من حاسدٍ فإنما السيدُ مَن يُحسَدُ

التخريج : د: ٢/ ٩٥.

* * *

قال يعزي سيف الدولة بأخته :

« بسيط »

أوصيكَ بالحُزنِ لا أوصيكَ بالجَلدِ جلَّ المُصابُ عنِ التَّعنيفِ والفَندِ[1]
إني أُجلُّكَ أن تُلقى[2] بتعزيةٍ عن خيرِ مُفتقَدٍ ، يا خيرَ مُفتقِدِ
هيَ الرَّزيَّةُ إنْ ضنَّتْ بما ملكتْ منها الجفونُ ، فما تَسخو على أحدِ
بي بعضُ[3] مَا بكَ من حُزن ومن جَزَعٍ وقد لجأتُ إلى صبرٍ فلم أجِدِ

---

(١) الفند : الخطأ في الرأي .
(٢) في د: تكفى.
(٣) في د: مثل.

لم يَنْتَقصنيَ بُعدي عنكَ من حُزُنٍ ... هيَ المواساةُ في قُربٍ وفي بُعُدِ
لأشركنَّكَ في اللأواءِ[1] إنْ طَرقْت ... كما شَركتُكَ في النَّعماءِ والرَّغَدِ
أَبكي بدمعٍ له من حسرتي مَدَدُ ... وأستريحُ إلى صبرٍ بلا مَدَدِ
فلا أسوِّغُ نَفسي فرحةً أبداً ... وقد عَرفتُ الذي تلقاهُ من كَمَدِ
وأمنعُ النَّومَ عَيْني أن تَلذَّ بهِ[2] ... عِلماً بأنكَ موقوفٌ على السُّهُدِ
يا مُرْزءاً[3] باتَ يبكي لا مُعينَ لهُ ... أعانكَ الله بالتَّسليم والجَلَدِ
هذا الأسيرُ المُبقّى لا فِداءَ لهُ ... يَفديكَ بالنَّفسِ والأهلينَ والوَلدِ

التخريج : في ح : ٧٠ - ٧١ . د : ٢/ ٧٠ - ٧١ .

* * *

وقال :

« م . الكامل »

وزيارةٍ من غيرِ وَعْدِ ... في ليلةٍ طُرقَتْ بسعدِ
باتَ الصَّباحُ[4] إلى الصَّبا ... حِ مُعانِقي خدًّا لِخَدِّ
يَمتْارُ فيَّ ، وناظِري ... ما شئتَ من خمرٍ وورْدِ
ما زالَ[5]، مولايَ الأجلْ ... لَ ، فصيَّرتْهُ الراحُ عبدي
ليستْ بأوَّلِ مِنَّةٍ ... مَشكورةٍ للراحِ عندي

التخريج : ح : ٣٧ . د : ٢/ ٩٣ .

* * *

ووقع بين أبي فراس وبين بعض بني عمه وهو صبي . فمزح سيف الدولة معه بالتعتب فقال أبو فراس :

« كامل »

إني مُنعتُ منَ المسيرِ إليكمُ ... ولو استطعتُ لكنتُ أوَّلَ واردِ

---

(١) اللأواء : الشدة .

(٢) في د : يلمَّ بها .

(٣) في د : يا مفرداً ، ويعني نفسه .

(٤) في د : الحبيب .

(٥) في د : قد كان .

أشكو ، وهل أشكو جنايةَ مُنعِمٍ ... غيظُ العدوِّ به وكَبْتُ الحاسدِ
قد كنتَ عُدَّتيَ التي أسطو بها ... ويدي إذا اشتدَّ الزَّمانُ وساعدي
فرُميتُ منكَ بغيرِ[1] ما أمَّلتُهُ ... والمرءُ يَشرَقُ بالزُّلالِ البارِدِ
لكنْ أتتْ بينَ السرورِ مَساءةٌ ... وُصلتْ لها كفُّ القَبولِ بساعدِ
فصبرْتُ كالولدِ التَّقي لبرِّهِ ... أغضَى على ألمٍ لضَرْبِ[2] الوالدِ
ونَقضتُ عهداً كيفَ لي بوفائِه ... ومن المُحالِ صلاحُ قلبٍ فاسدِ[3]

التخريج : خا : ٣٩ . ح : ٤٤ . ي ووفيات : ١/ ٤٩ ، ثلاثة أبيات . د: ٢/ ٧٢ ـ ٧٣ .

* * *

وكتب إلى سيف الدولة يعزيه بأخته الصغرى :

« سريع »

قُولا لهذا السيِّدِ الماجدِ ... قولَ حزينٍ ، مثلِهِ ، واجدِ[4]
هيهاتَ ما في الناسِ من خالدٍ ... لا بدَّ من فَقْدٍ ومن فاقدِ
كن المعزِّي لا المعزَّى بهِ ... إنْ كانَ لا بدَّ منَ الواحدِ

التخريج : ح: ٣٥ . ي: ١/ ٥٠ ، عدا الأول . د: ٢/ ٧١ .

* * *

وقال في المجون :

« هزج »

سلامٌ رائحٌ غادِ ... على ساكنةِ الوادي
على مَن حبُّها الهادي ... إذا ما زُرتُ ، والحادِي[5]
أُحبُّ البَدْوَ من أجلِ ... غزالٍ فيهمُ بادِ
ألا يا ربَّةَ الحَلْيِ ... على العاتقِ والهادي[6]

---

(١) في ح ووفيات: بضد .

(٢) في ح : كضرب .

(٣) وفي د : « وسُقيت دونك كأس هم صارد » .

(٤) في د: فاقد .

(٥) الهادي : المتقدم في السير ، والحادي : المتأخر .

(٦) الهادي : العنق . العاتق : المنكب .

لقد أبهجتِ أعدائي	وقد أشمتّ حُسّادي
بُسقمٍ ماله راقٍ[1]	وأسرٍ ماله فادِ
فإخوانيَ نُدْماني	وعُذّاليَ عُوّادي
فما أنفكُّ عن[2] ذِكرا	كِ في نومٍ وَتَسْهادي[3]
لشوقٍ منكِ مُنْقادِ[4]	وطيفٍ منكِ[5] مُعتادِ
ألا يا زائرَ المَوْصِـ	ـلِ حيٍّ ذلك النادِي
فبالمَوْصلِ إخواني	وبالموصِلِ أعضادي
فقلْ للقومِ يأتونـ	ـيَ مِن مَثْنَى وأفرادِ
فعندي خِصْبُ زُوّارٍ	وعندِي رِيُّ وُرّادِ[6]
وعندِي الظلُّ ممدودٌ	على الحاضرِ والبادِي
ألا لا يَقْعدِ العجزُ	بكمْ عنِ مَنهلِ الصّادي
فإنَّ الحجَّ مَفْروضٌ	على العاكفِ والبادي[7]
كفاني سَطوةَ الدّهرِ	جوادٌ نسلُ أجوادِ
نَماهُ خيرُ آباءٍ	نَمتْهُمْ خيرُ أجدادِ[8]
فما يَصبو إلى أرضٍ	سِوى أرضي ورُوّادي
وَقَاهُ[9] الله بي[10]، ما عا	شَ، شرَّ الزمنِ العادي

التخريج: خا: ٥٢-٥٣ ح: ٣٦. د: ٢/ ٨٩-٩٠.

---

(١) في د: شاف.

(٢) في خا: في، وفي ح: من.

(٣) في خا: نومي وسهادي.

(٤) في د: معتاد.

(٥) في د وح: غير.

(٦) في خا: رواد.

(٧) في د: مع الناقة والزاد. والبادي هنا: الابتداء.

(٨) إضافة من د، مختلف الرواية في ح، ساقط من خا.

(٩) في ح: وقاك.

(١٠) في د: في.

قال هذه القصيدة يطلب المغاداة به لدى أول أسر له(*):

« طويل »

دعـوتُـكَ للجفنِ القَـريـحِ المُسهَّـدِ لـديَّ ، واللنَّومِ القليـلِ المشـرَّدِ[1]
ومـا ذاكَ بُخـلاً بـالحيـاة ، وإنهـا لأوَّلُ مَـبـذولٍ لأولِ مُـجـتـدِ[2]
ومـا الأسـرُ ممَّـا ضِقتُ ذَرعـاً بحملِه وما الخطبُ ممّا أن أقولَ له : قَدِ[3]
ومـا زال[4] عني أنَّ شخصاً مُعـرَّضـاً لنَيْل الرَّدى[5] إن لم يُصب ، فكأنْ قدِ
ولستُ أبـالي إنْ ظفـرتُ بمـطلبٍ يكـون رخيصـاً أو بـوسْمٍ مـزوَّدِ[6]
ولـكنني أختـارُ مـوتَ بنـي أبـي على سَرَواتِ الخيل ، غيـرَ مُـوسَّـدِ
وآبَى وتـأبىَ[7] أن أمـوتَ مُـوسَّـداً بـأيدي النَّصـارى مـوتَ أكمَـدَ اكبـدِ
نضَـوْتُ على الأيـامِ ثـوبَ جَـلادتي ولكنَّـني لـم أنضُ ثـوبَ التـجلُّدِ[8]
ومـا أنـا إلا بـيـنَ أمـرٍ وضـدِّه يُجـدِّد لي فـي كـلِّ يـومٍ مُجـدَّدِ
فمن حُسنِ صَبرٍ بالسـلامـةِ واعـدي ومن رَيبِ دهـرٍ بـالـردَى متهـدِّدِ[9]
أقـلِّبُ طَـرفي بـينَ خِـلٍّ مُـكـبّـلٍ وبينَ صَفيٍّ بـالـحديـدِ مُصفَّـدِ[10]
دعـوتُـكَ ، والأبـوابُ تُـرتَـجُ دوننـا فكن خيـرَ مَدْعـوٍ وأكـرمَ مُنْجـدِ[11]
فمثلُكَ مَن يُـدعَى لكـلِّ عـظيمـةٍ ومـثليَ مَـن يُفـدَى بـكـلِّ مُـسـوَّدِ

(*) كان أبو فراس في سبعين فارساً حين فاجأه قائد الروم بألف فارس . وحين أسـره هذا القـائد ، كان ابنه أسيراً لدى سيف الدولة . وفي هذه القصيدة يطالبه أبو فراس بمفاداته بابن القائد .
(١) القريح : المجروح . المسهد : المحمول على السهر.
(٢) المجتدي : الطالب .
(٣) قد: حسبُ .
(٤) في د: وما زلّ .
(٥) في دوي : العدا . كأن : مخففة ، وخبرها ضمير الشأن محذوف ، أي : فكأنه قد أصيب .
(٦) البيت إضافة من د.
(٧) في ح : وإني قمين . الأكمد : المتغير اللون . الأكبد : المصاب في كبده .
(٨) نضى : خلع . الجلادة : الشدة والصبر.
(٩) في ي ود : متوعد .
(١٠) البيت إضافة من د.
(١١) ساقط من خا و ح .

أنـاديـكَ لا انـي أخـافُ مـنَ الـردَى ... ولا أرتجي تـأخيـرَ يـومٍ إلى غـدِ
وقـد حُطِّم الخـطِّيُّ واخْتَـرَمَ العِـدَى ... وفُـلِّلَ حـدُّ المشـرفيِّ الـمهنَّـدِ
وآنَفُ مـوتَ الـذلِّ[1] في دارِ غُـربـةٍ ... بـأيدي النَّصـارى القُلْفِ ميتـةَ أكمـدِ
فـلا تتركِ الأعـداءَ حَـولي ليفـرحـوا ... ولا تَقْـطعِ التَّسـآلَ عني وتَقعـدِ[2]
ولا تَقعـدَنْ عني ، وقـد سِيمَ فِـدْيتي ... فلستَ عنِ الفعـلِ الكريم بِقُعْـدُدِ[3]
فكم لـكَ عنـدي مِن أيـادٍ وأنْعُمٍ ... رفعتَ بهـا قَـدري وكثَّـرتَ حُسَّـدي
تشبَّثْ بهـا أكـرومـةً فتَفـوتَهـا[4] ... وقُم في خَلاصي صادقَ الوعدِ[5] واقعدِ
فـإنْ مُتَّ بعدَ اليـومِ عـابَـكَ مَهلكي ... مَعـابَ الـزُّراريين مَهْلَكُ مَعبـدِ[6]
همُ عَضَلوا عنـه الفـداءَ وأصبحـوا ... يَهـزُّون أطرافَ القصيـدِ[7] المُقصَّـدِ
ولم يـكُ بِـدعـاً هُلكُـهُ ، غيـرَ أنهم ... يُعـابـون إذ سِيمَ الفِـداءُ ومـا فُـدِي
فـلا كـانَ كلبُ الـرومِ أرأفَ منكم ... وأرغبَ في كسْبِ الـثنـاءِ الـمخـلَّدِ
ولا بلغَ[8] الأعـداءُ أن يَتنـاهضُـوا ... وتقعُـدَ عن هـذا العَـلاءِ المشيَّـدِ
أأضحَـوا على أَسـرَاهُمُ بيَ عُـوَّداً ... وأنتمْ عـلى أسـراكمُ غيـرُ عُـوَّدِ!
متَى تُخلفُ الأيـامُ مِثلي لـكمْ فـتىً ... طـويـلَ نِجادِ السيفِ رحبَ المقلَّدِ؟
مـتى تـلدُ الأيـامُ مثـلي لكـمْ فـتـىً ... شـديـداً على البـأسـاءِ غيـرَ مُلهَّـدِ
فـإن تَفْتـدوني تَفْتـدوا شَـرَفَ العُلى ... وأسـرَعَ عـوَّادٍ إليهـا ، مُعـوَّدِ[9]

---

(١) في د: ولكن أنفت الموت . الأقلف (أو الأغلف) الذي لم يختتن .
(٢) ساقط من ح وخا .
(٣) ح ود: بمقعد . والقعدد : الجبان الخامل .
(٤) في ح وي : قبل فوتها .
(٥) في د: العزم .
(٦) الزراريون : هم بنو زرارة، وقد أعيوا لكونهم لم يفتدوا معبداً ، فمات في الأسر ، فشرعوا يرثونه .
(٧) في ح: القريض . عضلوا عليه : منعوه وضيقوا عليه . يهزون : يسردون وينشدون .
(٨) في د : ولا يبلغ .
(٩) سقط صدر السابق وعجز التالي من ح .

وإن تَفْتَقدوني تَفْتَقدوا لعُلاكُمُ فتىً غيرَ مردودِ اللسانِ ولا اليدِ
يُطاعِنُ عن أحسابكم[1] بلسانِه ويضرِبُ عنكمْ بالحُسامِ المهنَّد
وما كلُّ وقّافٍ لهُ مثلُ مَوقفي ولا كلُّ وَرّادٍ له مثلُ مَوردي[2]
فما كلُّ من شاءَ المعالي ينالُها ولا كلُّ سيّارٍ إلى المجدِ يَهتدي[3]
أَقِلْني ، أَقِلْني عثرةَ الدهرِ ، إنَّهُ رماني بسهمٍ صائب النَّصلِ مُقصِدِ[4]
ولو لم تنلْ نفسي ولاءَكَ[5] لم أكنْ لأورِدَها في نصرهِ كلَّ مَوْردِ
ولا كنتُ ألقَى الألفَ زُرقاً عيونُها بسبعينَ فيهم ، كلَّ أشأمَ أنكدِ[6]
فلا وأبي ما ساعدانِ كساعدٍ ولا وأبي ما سيِّدانِ كسيِّدِ
ولا وأبي ما يفتُقُ الدهرُ جانباً فيرتُقُه ، إلا بأمرٍ مُسدَّدِ
وإنكَ لَلْمولى الذي بكَ أقتدي وإنكَ لَلنَّجمُ الذي بكَ أهتدي
وأنتَ الذي عرَّفْتَني طرُقَ العُلى وأنتَ الذي أهْدَيتني كلَّ مَقْصِدِ
وأنتَ الذي بَلَّغْتني كلَّ رُتْبةٍ مَشيتُ إليها فوقَ أعناقِ حُسَّدي
فيا مُلبِسي النُّعمَى التي جلَّ قدرُها لقد أخلقتْ تلكَ الثيابُ فجدِّدِ
ألم ترَ أني فيكَ صافحتُ حَدَّها وفيكَ شرِبْتُ الموتَ غيرَ مصرَّدِ[7]؟
يقولونَ : جنِّبْ[8] عادةً ما عَرفْتُها شديدٌ على الإنسانِ ما لم يُعوَّدِ
فقلتُ : أما والله ، لا قالَ قائلُ شهدتُ لهُ في الخيلِ[9] ألأمَ مَشْهدِ

---

(١) في ي : ود : يدافع عن أعراضكم بلسانه .
(٢) إضافة من د .
(٣) ساقط من ح وخا .
(٤) أقاله من عثرته : رفعه .
المقصد : اسم فاعل من أقصد السهم إذا أصاب فقتل .
(٥) في ح : ولو لم تشق نفسي لمولاي .
(٦) إشارة إلى أنه هاجم ألفاً بسبعين . الأشأم : الكثير الشؤم . الأنكد : القليل الخير .
(٧) غير مصرد : والمصرَّد من سقي دون الري .
(٨) جنب : باعد .
(٩)) في د: الحرب .

ولكنْ سـأَلقـاهـا ، فـإمّـا مَنيـةٌ هيَ الـظنُّ ، أو بُنيـانُ عـزٍّ مشيَّـدِ[1]

ولم أدرِ أنَّ الـدَّهـرَ من عُـدَدِ العِـدَى وأنَّ المنـايـا السـودَ يَـرْمينَ عن يَـدِ

بقيتَ على الأيامِ[2] تحمي بنا الرَّدى ويفـديـكَ منـا سيـدٌ بعـدَ سيـدِ

بقيتَ ؛ ابن عبدالله ، ما ذَرَّ شارقٌ تـروحُ إلى العـزِّ المُبينِ وتَغتـدي[3]

بـعيشـةِ مسعـودٍ وأيـامِ سـالمٍ ونعمـةِ مغبـوطٍ وحـالِ مُحسَّـدِ

فـلا يحـرمنّي الله رؤ يـاكَ ، إنَّهـا نهـايةُ آمـالي وغـايـةُ مَقصِـدي

ولا يـحـرمنّـي الله قُـربَـكَ إنَّـهُ مُـرادي من الدنيـا وحـظي وسُؤددي

التخريج : خا: ٢٠- ٢١ . ح: ٣٩- ٤١ . ي: ٧٦- ٧٧ عدا أبيات . د: ٢/ ٧٨- ٨١ .

* * *

وقال يصف أسره ، ويذكر بعضاً من حساده :

« طويل »

لِمن جـاهدَ الحسَّـادَ أجرُ المجـاهـدِ وأعجـزُ مـا حـاولتُ إرضـاءُ حـاسـدِ

ولـم أرَ مثلي اليـومَ أكثرَ حـاسـداً كـأنَّ قلوبَ النـاسِ لي قلبُ واجِـدِ

ألمْ يـرَ هذا النـاسُ قَـبليَ[4] فـاضـلاً ولـم يظفرِ الحسـادُ مِثلي[5] بماجـدِ؟

أرى الـغِـلّ من تحتِ النِّفـاقِ وأجتَني منَ العسلِ الماذيِّ سُمَّ الأسـاوِدِ[6]

وأصبِرُ مـا لـم يَجلُبِ[7] الصَّبرُ ذِلَّـةً وألـبَسُ للمـذمـومِ حُـلَّةَ حـامِـد

قليـلُ اعتـذارٍ مَـن يَبيتُ ذنـوبُـهُ طِلابُ المعالي واكتسابُ المحامِدِ[8]

وأعـلمُ إنْ فـارقتُ خـلاًّ عـرفتُـهُ وحـاولت خِـلاًّ أنني غيـرُ واجـدِ

(١) في ح وي : مؤيد ، وفي د: موطد .
(٢) في د: ابن عبد الله .
(٣) البيت والذي يليه والأخير إضافة من د.
(٤) في ح : غيري ، وفي د: الدهر غيري .
(٥) في ح : غيري .
(٦) الماذي : العسل . الأساود : الأفاعي .
(٧) في ح : يُحسب .
(٨) ساقط من خاوح .

وهـل غضَّ منّي الأسرُ إذ خَفَّ ناصري وقلَّ على تلك الأمورِ مساعدي؟[١]
ألا لا يُسَرُّ الشامتـونَ ، فـإنهـا مـواردُ آبـائـي الأولـى ومَـواردي
وكم من خليـلٍ حينَ جانَبتُ زاهـداً إلى غيـرهِ ، عـاودْتُـهُ غيـرَ زاهـدِ!
وما كلُّ أنصاري منَ الناسِ نـاصري ولا كلُّ أعضادي من الناسِ عاضدي
وهل نافعي إن عضَّني الـدهرُ مُفـرداً إذا كـان لي قـومٌ طِـوالُ السـواعـدِ
وهــل أنـا مســرورٌ بقـربِ أقـاربي إذا كـان لي منهمْ قلوبُ الأبـاعـدِ؟
أيا جاهـداً في نَيلِ مـا نلتُ من عُلاً رويـدَكَ ، إني نلتُهـا غيـرَ جـاهـدِ!
لعَمـرك مـا طُـرْقُ المعـالي خِفيَّـةٌ ولكنَّ بعضَ السَّيـر ليس بقـاصـدِ
ويـا سـاهـدَ العَينيـنِ فيمـا يُـريبُني ألا إنَّ طـرفي في الأذى غيرُ سـاهـدِ
غَفَلتُ عن الحسَّـادِ من غيـرِ غفـلةٍ وبتُّ طـويلَ النـوم عن غيـرِ راقـدِ[٢]
خـليـليَّ مـا أعـددْتُـمـا لـمتيَّمٍ أسيـرٍ لدى الأعـداءِ جـافي المـراقـدِ
فـريـدٍ عن الأحبـابِ صبّ دمـوعُـهُ مَثـانٍ على الخـدَّين غيـرُ فـرائـدِ
إذا شئتُ جـاهـرتُ العـدوَّ ولم أبِتْ أقلِّبُ فكـري في وجـوهِ المكـائـدِ
صبـرتُ على اللأواءِ صبـرَ ابنِ حُـرَّةٍ كثيـرِ العِدَى فيهـا ، قليل المُسـاعـدِ
وطاردتُ حتى أبهَرَ الجيشُ[٣] أشقري وضاربتُ حتى أوهنَ الضربُ ساعدي
وكنـا نرى أن لم يُصبْ مَن تَصرَّمتْ مـواقفُهُ عن مثـل هذي الشـدائـدِ[٤]
دَهَـانيَ مَن يَشْـري خَـلاصي بنفسـهِ ويَعـزُبُ عني الذنبُ من غيـر حامـدِ
جمعتُ سيـوفَ الهنـد من كـلِّ بلدةٍ وأعــددتُ للهيجـاءِ كـلَّ مُجـالـدِ
وأكثرتُ للغاراتِ عنـدي وعندهمْ[٥] بنـاتِ البُكَيْـرِيَّـاتِ[٦] حَـولَ المَـزاودِ

(١) أربعة أبيات ساقطة من خاوح .
(٢) ساقط مع بيتين بعده من د.
(٣) في ح : أبهض الجري ، وفي د : أبهر الجري . أبهره : قطع على نفسه . أشقري : فرسي الأشقر .
(٤) البيت ساقط من ح والبيت بعده إضافة من د.
(٥) في د: بيني وبينهم .
(٦) البكيريات: الخيول ، المزاود : ج المزود ما يوضع فيه الزاد .

إذا كان غيرُ الله للمرء عُدَّةً أتتْهُ الرَّزايا من وجوهِ الفوائدِ

فقد جرَّتِ الحَنْفاءُ قتلَ[1] حُذيفةٍ[2] وكان يراها عُدَّةً للشدائدِ

وجرَّت منايا مالكِ بنِ نويرةٍ عقليتُهُ الحسناءُ ، أيامَ خالدِ

وأَرَدى ذؤاباً في بيوتِ عُتَيبةٍ أبوهُ وأهلوهُ بشَدوِ القصائِدِ[3]

عسى الله أن يأتي بخيرٍ ، فإنَّ لي عوائدَ من نُعماهُ غيرَ بوائدِ

فكم شالَ بي[4] من قَعرِ ظَلماءَ لم يكنْ ليُنقذَني من قَعرِها حشدُ حاشدي !

فإن عدتُ يوماً عادَ للحرب والعُلى[5] وبذْلِ النَّدى[6] والجودِ أكرمُ عائدِ

مريرٌ على الأعداءِ ، لكنَّ جارَهُ إلى خَصِبِ الأكتافِ عذْبِ المواردِ

مُشهًّى بأطرافِ النهارِ ، وبينَها له ما تَشهَّى ، من طريفٍ وتالدِ

فقد خلَّص الله المهلَّبَ جَهْرةً ولم يكنِ الحجاجُ عنه براقدِ

وأفلتَ بعدَ الأسرِ من كفِّ حارثٍ عديٌّ ، ولم يَصفح له صفحَ عامدِ

وفُكَّ منَ الأسرِ ابنُ عمِّيَ تَغْلبٌ وعادَ إلى سيفِ الهدَى خيرَ عائدِ

وقد مات محبوساً زَبانُ بن مُنذِرٍ يُباعُ بأعلى مكةٍ بيعَ كاسدِ

وعبدُ يَغوثٍ، بعد طولِ ثوائهِ قضَى راشدَ الأفعالِ أو غيرَ راشدِ

ومن بعد طولِ الأسرِ ماتَ ابنُ خَشْرمٍ فكان فتىً عن يومه غيرَ حائدِ

سأصبرُ إمَّا واجداً ما أريدُهُ بفضلِ ابن عبدالله أو غيرَ واجدِ

وإن تكنِ الأخرى فلستُ بخالدٍ ولا الشامتُ المغرورُ أيضاً بخالدِ

فكم قد جَلا عنِّي غُبارَمُلَمَّةٍ تَطاولَ منها حاسدي وحَواسدي!

منعتُ حِمَى قومي وسُدتُ عشيرتي وقلَّدتُ أهلي غُرَّ هذي القلائدِ

---

(١) في د: حتف .

(٢) هو حذيفة بن بدر ، كان يضرب به المثل في سرعة السير ، كان في عصر المنذر بن ماء السماء ، والحنفاء فرسه .

(٣) ساقط من ح . حين وافى ربيعة الموسم رثى ابنه ظناً منه أنه قتل .

(٤) في د : شالني .

(٥) في خا : والندى .

(٦) في خا : والعلى .

خلائقُ لا يُوجَدْنَ في كلِّ ماجدٍ ولكنَّها في الماجدِ بنِ الأماجدِ

التخريج : خا: ٦٧-٦٨ . ح: ٤٣-٤٤ . ي: ٩٧-٩٨، سبعة أبيات . د: ٢/ ٨١-٨٥.

* * *

وقال :

« طويل »

أيا قَومَنا ، لا تُنشِبوا الحربَ بَيننا أيا قومَنا ، لا تَقطعوا اليدَ باليدِ

فيا ليتَ داني الرَّحْمِ بَيْني وبينكُمْ[1] إذا لم يُقرِّبْ بَيننا لم يُبعِّدِ

« عداوةُ ذي القُربى أشدُّ مضاضةً على المرءِ من وقْعِ الحُسامِ المهنَّدِ »[2]

التخريج : خا : ٤٥ . ح : ٣٨ . ي : ١/ ٦٦ . د : ٢/ ٩٨.

* * *

وقال :

« خفيف »

قمرٌ حلَّ في سَوادِ الفؤادِ سلبَ الجفنَ طِيبَ طَعمِ الرُّقادِ

نأتِ الروحُ مُذ نأيتَ وهذا عَجَبٌ كنتُما على مِيعادِ

التخريج : د: ٢/ ٩٩.

* * *

وقال في عذار :

« خفيف »

أيها المانِعي لذيذَ الهُجودِ جُدْ بإنجازِ ذلكَ الموعودِ

لكَ خَدٌّ إذا نظرتُ إليهِ قالتِ العَينُ للمدامعِ : جُودي

كتبَ الشَّعرُ فوقَهُ : أنا ممَّن طرَّزَ اللهُ في جِنانِ الخلودِ

التخريج : د: ٢/ ١٠٠.

* * *

وقال :

ألا حبَّذا الوجهُ المعذَّرُ رائعي به زَهَرُ العِشْرينَ[3] في ورقِ الخدِّ

---

(١) في ي : منا ومنكم .

(٢) البيت لطرفة ، من معلقته .

(٣) في د: النسر.

وليس الـذي في خـدِّهِ نَبْتُ خـدِّهِ ... ولكنَّـه من ذَوبِ فـاحمِـهِ الجعْـدِ
يُـعـلِّلني مـن ريــقــهِ وعِــذارِه ... بخمرٍ على دُرٍ ، ومسكٍ على ورْدِ « طويل »

التخريج : ح: ٣٣ـ ٣٤. د: ٢/ ٩٠ـ ٩١.

* * *

وقال :

يـا جاحـداً فرْطَ غـرامي بهِ ... ولستُ بالناسي ولا الجاحِدِ
أقررتُ بالحبِّ[١] بما تدَّعي ... فلستُ مُحتاجاً إلى شـاهدِ « سريع »

التخريج : ح: ٣٥. د: ٢/ ٩٤.

* * *

وقال :

بِتْنـا نُعلَّلُ مـن ســاقٍ أغنَّ لـنــا ... بخمــرتينِ منَ الصهبـاءِ والخـدِّ
كــأنَّــه حينَ أذكَى نــارَ وجنتِـهِ ... سُكراً ، وأسبلَ فوقَ[٢] الفاحمِ الجعْدِ « بسيط »
يَعُــلُّ مــاءَ عنــاقيـدٍ بــطُرَّتــهِ ... بمــاءِ مـا حَملتْ خــدَّاهُ مِن وَرْدِ

التخريج : ح: ٣٧. د: ٢/ ٩٩.

* * *

وقال :

وداعٍ دَعـاني ، والأسنَّةُ دونَـهُ ... فصبَّ[٣] عليهِ بالجوابِ جَوادي
جَنَبتُ إلى مُهري المنيعيِّ مُهرَهُ ... وجلَّلتُ منهُ بالنجيعِ[٤] نِجادي « طويل »

التخريج : خا: ٣٧. ح: ٤٥. د: ٢/ ٧١.

* * *

---

(١) في د: في الحب .
(٢) في د: فضل .
(٣) في د: صببت .
(٤) في ح وخا : بالنجاد . النجيع : الدم .

وقال أيضاً :

« طويل »

ولـمّـا تخيَّـرتُ الأخـلاّءَ لم أجـدْ ... صبـوراً على حِفظِ المـودَّةِ والعهـدِ
سليمـاً على طَيِّ الـزَّمـانِ ونَشـرهِ ... أميناً على النَّجوى ، صحيحاً على البُعدِ
ولمّـا أسـاءَ الـظنَّ بي مَن جَعلتُـهُ ... وإيايَ مثلَ الكفِّ نيطَتْ إلى الزَّندِ[1]
حَملتُ على ظنِّـي بـهِ سـوءَ ظنِّـه ... وأيقنتُ أني في الإخاء بهِ وحـدي[2]
وأني على[3] الحالينِ في العَتْبِ والرضَى ... مُقيمٌ على ما يعرِفُ الناسُ[4] مِنْ وُدِّي

التخريج : خا : ٥٣ . ح : ٣٩ . د : ٢/ ٩٢-٩٣ .

* * *

وقال :

« م . الكامل »

بـأبي الغـزالُ المُكتسي ... ثوبَ الجمالِ المرْتَدي
مـاءُ الشبـاب بـوجنتيـ ... ـهِ ، كأنّه الـوردُ النَّدي
يـا فـاضِحَ الغُصنِ الـرطيـ ... ـبِ بقَـدِّهِ المتـأوِّدِ
أزَعمتَ أنـي مُعتـدٍ ؟ ... نفسي فـداءُ المعتـدي

التخريج : د: ٢/ ١٠٠ .

* * *

وله :

« وافر »

لئن خُلقَ الأنـامُ لحَسْوِ كـأسٍ ... ومِـزْمارٍ[5] ، وطُنبـورٍ ، وعُودِ
فلم يُخلقْ بنــو حَـمْـدانَ إلا ... لمجدٍ ، أو لبأسٍ[6] أو لجودِ

التخريج : ي: ١/ ٥٦-٥٧ . د: ٢/ ٩٤ .

* * *

(١) كناية عن التحامه مع سيف الدولة كالكف المتصلة بالزند أي كاليد الواحدة .
(٢) في ح : أني في الوفا أمةً واحدةً .
(٣) في ح : في .
(٤) في ح ود : على ما كان يعرف من ودي .
(٥) في د : ومسمعة .
(٦) في د : لحمدٍ .

وقال في غرض :

وإذا يئسـتُ مـنَ الـدُّنـوْ ... وِرغبتُ في فَـرْطِ البِعـادِ

أرجـو الشهـادة في هـوا[1] ... كَ ، لأنَّ قلبي في الجهـادِ[2] « م . الكامل »

التخريج : خا: ٤٨ . ح: ٣٧. ي: ١/٦٨-٦٩ . د: ٢/٩٣.

* * *

وقال أيضاً :

ليسَ جـوداً عـطيـةٌ[3] بسؤالٍ ... قـد يهزُّ السؤالُ غيرَ جـوادِ[4]

إنَّمـا الجـودُ مـا أتـاكَ ابتـداءً ... لم تـذُقْ فيـهِ ذِلَّـةَ التَّـردادِ « خفيف »

التخريج : خا: ٥٢. ح: ٣٤. د: ٢/٩٣.

* * *

وقال :

ولـقـد عـلمـتُ ومـا عَـلمْـ ... ـتُ وإن أقمتُ على صُـدودهْ

أنَّ الـغـزالـةَ[5] والـغـزا ... لَ ، لـفي ثَـنـايـاهُ وجيـدهْ « م . الكامل »

التخريج :خا ٤٣. ح: ٤٥. د: ٢/٨٧.

* * *

وقال :

حَسَـدُ الغصـونِ لحسنِ قَـدِّهْ ... حسَـدُ الـريـاضِ لـورْدِ خـدِّه

سَـلبَ الـفـؤادَ فَلَيْـتَ شِـعـ ... ـري ، هـل يُسـامحني بـردِّهْ؟

لـم يَـرضَـنـي عـبـداً لـهُ ... فجعلتُ نَفـسي عـبـدَ عبـدِهْ « م . الكامل »

التخريج : د: ٢/ ٩٤-٩٥ .

---

(١) في خا : سواك .

(٢) في د: جهاد ، وفي ي : روحي في الجهاد .

(٣) في ح : قد نلته .

(٤) في د: الجواد .

(٥) الغزالة : الشمس ، فقد شبه الثنايا بالشمس ، والعنق بعنق الغزال .

وقال :

تَبَـدَّى بوجـهٍ كبدرِ السمـاءِ إذا مـا تَكَـامـلَ في سَعـدِهِ « متقارب »
وقـد سَلَّ مِن طَـرْفهِ مُـرهفاً ونَثْـــرُ الـورودِ على خـــدِّهِ

التخريج : د: ٢/ ٢١٥ .

* * *

قافيتا الراء والزاي



وقال :

« م . الكامل »

أدرِ الكؤوسَ وسَقّنا ... فالدَّهْرُ بالأعمارِ دائرْ
واشربْ على زهرِ الربيـ ... ـعِ ، وحُسنِ نَغْماتِ المزاهرْ
بينَ السوائل[1] والجدا ... ولِ ، والمعاصر والدساكرْ
كأساً كأنَّ بصَحنِها ... من كفِّ شاربِها[2] جواهرْ
تَذَرُ الفتَى وفؤادَهُ ... خِلواً مِنَ الأحزانِ طائرْ
باكرْ صَبوحَكَ بُكرةً ... ما للصَّبوحِ سوى البواكرْ
في فتيةٍ ألفيتُهُمْ ... زُغْفَ السوابغِ والمغافرْ[3]
وحصونُهمْ من بأسهمْ ... زُرْقُ الأسنَّة والبواترْ
أُسدٌ قساورُ في الحرو ... بِ ، تخافُها الأُسدُ القساوِرْ
مَن ضَرَّهُ كيدُ الزَّما ... نِ ، فإنَّه لي غيرُ ضائرْ
فإذا استميحَ أماحَ[4] مِن ... كفٍّ تدورُ على الدوائرْ

(١) في د : السنابك . الدسكرة (فارسية) : القرية العظيمة أو بيوت اللهو .
(٢) في د : ساقيها .
(٣) في د : المفاخر ، زَغف : كثر ، والزغف : الدرع الواسعة . والمغفرة : الزرد يلبس على الرأس تحت الخوذة .
(٤) في ح : أباح . استماح : سأل العطاء . وماحَ المرء أصحابه : استقى لهم اغترافاً باليد .

وإذا رأتْـهُ عُـداتُـهُ بَـلغتْ قـلوبُهُـم الحنـاجـرْ
بـحـرُ السمـاحـةِ والـبـلا غــةِ والمكــارمِ والبصـائـرْ
بـينَ الـسـوابـغِ والـسـوا بـقِ والـمـهـنَّـدةِ الـبَـواتـرْ
مـا بـالُ هـجـرِكَ ظـاهـراً من بعدِ وصلٍ منـكَ ظاهـرْ ؟
إن كـانَ آزرَكَ الـنَّـوى فـالحـزنُ بعـدَكَ لي مُؤازِرْ
مـا إنْ ذكـرتُـكَ إنَّمـا الْـ ذِكـرَىٰ لـمـن واصلتَ ذاكـرْ

التخريج : ح: ٨٠ . د: ٢/٢٢٣ـ ٢٢٤ .

* * *

وقال :

« م . الكامل »

لا تَـطلبَـنَّ دُنـوَّ دا رٍ مـن حـبيـبٍ أو مـعـاشِـرْ
أبـقَـى لأسـبـابِ الـمـوَدْ دَةِ أن تـزورَ ولا تُـجـاوِرْ

التخريج : د: ٢/٢١٨ .

* * *

وقال :

« م . الرمل »

لا ، وحُـبِّـيـكَ الـذي أوْ رَثَـنـي طـولَ الـسَّـهـرْ
مـا أُبـالي بعـدَ يـومـي طـالَ لـيـلي أم قَـصُـرْ

التخريج : د: ٢/٢٢٢ .

* * *

وقال أيضاً :

« م . الكامل »

الآنَ حـيـنَ عَـرفـتُ رُشـ ـدي ، فاغْتدَيتُ على حَذرْ
ونَهَـيـتُ نفسي فـانْتهتْ وزجـرْتُ قلبي فـانـزجـرْ
ولقـد أقـامَ ، على الضَّـلا لـةِ ، ثم أذعَنَ واستمـرْ
الـحـبُّ فـيـه مَـذَلَّـةٌ إلا على الـرجُـلِ الـذَّكَـرْ

هيهـاتَ لـستُ أبـا فـرا   سٍ ، إنْ وفَيتُ لمن غَـدَرْ

التخريج : خا : ٥١ . ح : ٧٣ - ٧٤ . د : ٢/ ١٧٥ .

* * *

وقال(*) :

فما نِعمـةٌ مشكـورةٌ(١) قـد صنَعتُهـا   إلى غيرِ ذي شُكرٍ بِما نِعتي(٢) أُخرى « طويل »

سآتي جميـلاً مـا حَيِيتُ(٣) ، فـإنني   إذا لم أُفِدْ شُكـراً أفـدْتُ بـه أجْـرا

التخريج : خا : ٢ . ح : ٥٨ . د : ٢/ ١٧١ .

* * *

وقال :

وكنتُ إذا ما ساءَني أو أساءَني(٤)   لَطفْتُ بقلبي أو أُقيمَ(٥) له العُذْرا « طويل »

وأكـرهُ إعـلامَ الـوُشـاةِ بهجـرِهِ   فـأُعتِبُـهُ سِـراً وأشكـرُهُ جَهْـرا

وهبْتُ لنفسي(٦) سوءَظنِّي ، ولم أدعْ   على حـالـهِ قلبي يُسِـرُّ لـه هَجْـراً(٧)

التخريج : خا : ٤٥ . ح : ١٢ . د : ٢/ ١٩٢ .

* * *

وقال في الأسر :

إرثِ لصَبٍّ فيـكَ(٨) قد زِدتَـه   على بَـلايـا(٩) أَسـرِهِ أسْـرا « سريع »

(*) قتل « الصباح » مولى عمارة المخزومي . وكان سيف الدولة قلَّده قنَّسرين ، فقصد قاتليه مطالباً لهم بدمه . ثم إنه كفَّ عنهم عن قدرة ، وأقرّ بالجزيرة بتوسط أبي فراس ، فقال :

(١) في خا : مكفورة .

(٢) في خا : بما تقتفي .

(٣) في ح : ما استطعت .

(٤) في ح : بإساءة .

(٥) في ح أن يقيم ، وفي د : أو يقيم .

(٦) في ح : لظني .

(٧) في د : شرّا

(٨) في خا : أمس .

(٩) في خا : بقايا .

قــد عـدِمَ الــدُّنيا ولــذّاتِها　　لـكنَّــه مــا عــدِمَ الـصَّـبْـرا
فهْــوَ أسيــرُ الجسمِ في بلدةٍ　　وهْـو أسيرُ القلبِ في أُخـرى

التخريج : خا : ٦٩ . ح : ٥٨ . ي : ٨٠ - ٨١ . د : ٢/٢٠٧ - ٢٠٨ .

* * *

وقال يذكر أيام سيف الدولة :

« طويل »

إذا شئتَ أن تَلقَى أسـوداً قَسـاورا　　لنُعْماهُمُ الصَّفْوُ الذي لَنْ يُكـدَّرا
يُـلاقِيكَ منَّـا كلُّ قَـرْمٍ سُميْذَعٍ (١)　　يُطاعِنُ حتى يُحسَبَ الجَونُ أشقرا
بدولةِ سيف الله طُلْنـا على الورَى　　وفي عـزِّهِ صُلْنـا على مَن تَجبَّــرا
بَسطنا(٢) على الأعداءِ وسْطَ ديارِهم(٣)　　بضربٍ نَرى من نَقْعِهِ(٤) الجوَّ أغْبرا
فسائلْ كلاباً يـومَ عَدْوةِ(٥) بـالسٍ　　ألم يَتركوا النِّسوانَ بالقاعِ حُسَّرا ؟
وَسَـائِلْ عُقيْـلاً حين لاذتْ بتدمُرٍ　　أَلَمْ نُقْرِها ضَرْباً يقطُّ(٦) السَّنَوَّرا ؟
وسائلْ قُشيـراً حين جَفَّتْ حُلوقُها　　ألم نَسقِها كأساً منَ الموتِ أحمرا ؟
وسـائل نُميـراً حين(٧) سـارَ إليهمُ　　ألم يُـوقِنوا بـالموتِ لمّـا تَنمَّـرا ؟
وفي طيِّءٍ لمــا أثـارتْ سيــوفُـهُ　　كُمـاتَهمُ مَـرْأىً لمن كـانَ مُبصـرا
وكلبُ غـداةَ اسْتَعصموا بجبـالهْم　　رماهُمْ بِها(٨) شُعثاً طَوايحَ(٩) ضُمَّرا
فـأشبـعَ مِن أبـطالهمْ كـلَّ طـائرٍ　　وذئبٍ غدا يَطوي البسيطة أعفرا(١٠)

التخريج : ح : ٨١ . د : ٢/١٩٧ - ١٩٨ .

* * *

---

(١) السميذع : السيد الكريم .
(٢) في د : قصدنا .
(٣) في ح : ديارها .
(٤) في د : وقعه .
(٥) في د : غزوة . بالس : بلدة بين الرقة وحلب .
(٦) في د : يقدّ . السنور : الدرع .
(٧) في د : يوم .
(٨) في ح : بـه .
(٩) في د : شوازب . الأشعث : المغبر الشعر . الطوائح : القواذف .
(١٠) ساقط من ح . الأعفر : بلون التراب .

وقال :

قالَ لي مولايَ لمّا ... أنْ طغى الوجدُ وجارا ... « م . الرمل »

وتَشكّيتُ عليهِ ... أنَّ في الأحشاءِ نارا :

لا تُطِلْ لستَ تَراني ... أو تَرى اللهَ جِهارا

التخريج : د : ٢/١٧٢ .

* * *

وقال :

وشادنٍ من بَني كسرَى شُغفتُ بهِ ... لوشاءَ[1] أنصفَني في الحبِّ أو[2] جارا ... « بسيط »

إنْ زارَ قصَّر ليلي في زيارته ... وإنْ جَفاني أطال[3] الليلُ أعمارا

كأنَّما الشمسُ بُرجَ[4] القوسِ نازلةٌ ... إنْ لم يَزُرْني ، وفي الجوزاءِ إنْ زارا

التخريج : ح : ٧٥ . د : ٢/٢٢٨ .

* * *

وقال :

وبيضٍ بألحاظِ العيونِ ، كأنَّما ... هَززْنَ سُيوفاً ، واستَلَلْنَ خناجرا ... « طويل »

تصدَّينَ لي يوماً بمُنعرَجِ اللّوى ... فغادرْنَ قلبي بالتَّصبُّرِ غادرا

[سَفرْنَ بُدوراً ، وانْتقَبْنَ أهلَّةً ... ومِسْنَ غصوناً ، والتَفتْنَ جآذرا][5]

التخريج : ملحق الديوان : ٢/٤٥٢ .

* * *

وكتب إليه يستعطفه(*) :

دع العبراتِ تَنهمرُ انهمارا ... ونارَ الشوقِ[6] تستعرُ استعارا ... « وافر »

---

(١) في د : كان .

(٢) في د : ما .

(٣) في ح : صار .

(٤) في د : بي في .

(٥) ورد البيت في اليتيمة للزاهي .

(*) وفي الأحمدية : وقال وقد تأخر عن صحبة سيف الدولة في بعض الغزوات .

(٦) في د : الوجد .

أتُطفأ حسرتي ، وتَقَرُّ عَيني ... ولم أُوقِدْ معَ الغازينَ نارا ؟
أظنُّ[1] الصَّبرَ أبعدَ ما يُرجَّى ... إذا ما الجيشُ بالسارينَ سارا
أَقمتُ على الأميرِ ، وكنتُ ممَّنْ ... يَعُزُّ عليه فُرقَتُهُ اختيارا
وقد ثقَّفتُ للهيجاء رُمحي ... وأضمرتُ المَهاري والمِهارا
وكان إذا دَعا للأمرِ[2] حَفَّتْ ... بِنا الفتيانُ ، تبتدرُ ابتدارا
بخيلٍ لا تُعاندُ مَن عَليها ... وقومٍ لا يَرَوْنَ الموتَ عارا
وراءَ القافلين بكلِّ أرضٍ ... وأوَّلُ مَن يُغيرُ ، إذا أغارا
إذا سارَ الأميرُ فلا هُدُوّاً ... لنفسي[3] ، أو[4] يؤوبَ ، ولا قرارا
أكابِدُ بعدَهُ همَّاً وغَمَّاً ... ونَوماً لا أُكابِدُهُ[5] غِرارا
وكنتُ بهِ أشَدَّ ذَوِيَّ بطشاً ... وأبعدَهُم ، إذا ركبوا ، مَغارا
أشُقُّ ، وراءَهُ الجيشَ المُعبّا ... وأخرقُ خلفَهُ الرَّهْجَ[6] المُثارا
ستَذكرُني إذا طَردتْ[7] رجالٌ ... دَفَقْتُ[8] الرمحَ بينهمُ مرارا
وأرضٌ كنتُ أملؤها خيولاً[9] ... وجوٌّ كنتُ أرهِجُه[10] غُبارا
وأعْددتُ الكتائبَ مُعْلماتٍ ... تُنادي ، كلَّ آنٍ ، بي : سُعارا[11]
لعلَّ اللهَ يُعقِبُني صَلاحاً ... قَويماً ، أو يُقيِّلُني العِثارا
فأَشْفي من طعانِ الخيلِ صَدراً ... وأُدرِكُ من صروفِ الدهرِ ثارا

---

(١) في د : رأيت .

(٢) في د : دعانا الأمر .

(٣) في ي : لنفس .

(٤) في ح : أن .

(٥) في د : ألذّ به .

(٦) الرهج : ما أثير من الغبار .

(٧) طردت : زاولت الصيد وتتبعته .

(٨) في ح : وقفت ، وفي ي : دققت .

(٩) في ي : رجالاً .

(١٠) في د : أزهقه .

(١١) ساقط من ح . سُعار : من سعر النار والحرب ، أوقدها . والسعار كغراب : الحر .

إذا بقيَ الأميـرُ قـريـرَ عيـنٍ   فـدَيناهُ اختيـاراً لا اضطرارا[1]
أبٌ بَـرٌّ ومَـولـىً وابـنُ عـمٍّ   ومُستَنَـدٌ إذا ما الخـطبُ جـارا
يَمـدُّ على أكـابـرِنـا جَنـاحـاً   ويكفُلُ في مواطنها[2] الصِّغارا
أراني اللهُ طلعَتـه سـريعـاً   وأصحَبـهُ السلامـةَ حيثُ سارا
وبـلّغَـه أمـانِيَـهُ جـميعـاً   وكان لهُ منَ الحَدَثانِ[3] جـارا

التخـريـج : ح : ٧٦ ـ ٧٧ . ي : ١/٥١ ـ ٥٢ ، تسعـة أبيـات . د : ٢/١٨٨ ـ ١٨٩ . والأبيات مختلفة الترتيب في أغلب النسخ .

* * *

وكتب إلى سيف الدولة وهو بخرشنة ، لما اقتيد إليها أسيراً جريحاً :

« م . الكامل »

إن زرتُ خـرشـنـةً أسيـرا   فلقـد[4] أحطتُ[5] بهـا مُغيـرا
ولـقـد رأيـتُ الـنـارَ تَـنـ   ـتهِبُ[6] المنـازلَ والقصـورا
ولـقـد رأيـتُ السَّبْيَ يُجْـ   ـلَبُ نحـونـا حُـوًّا وحُـورا[7]
نـخـتـارُ مـنـهُ الـغـادةَ الـ   ـحسنـاءَ والـظبيَ[8] الغَـريـرا
إنْ طـالَ لَـيـلي فـي ذُرا   كِ ، فقـد نعمتُ بـه قصيـرا
ولئـن لـقِيتُ الـحـزنَ فيـ   ـكِ ، فكم[9] لقيتُ بكَ السرورا
ولئـن رُمـيـتُ بِـحـادثٍ   فـلألـفـيـنَّ لـه صَـبـورا

---

(١) في ي : واضطرارا .
(٢) في ي : عند حاجته .
(٣) الحدثان : الدهر أو نوائبه .
(٤) في د : فلكم .
(٥) في ح : حططت ، وفي ي : حللت .
(٦) في خاوح : تحترق .
(٧) الحو : ج الحواء وهي الشفة الضاربة إلى السمرة . الحور : ج الحوراء وهي اشتداد بياض العين وسواد سوادها وتستدير حدقتها وترق جفونها .
(٨) في ح : الرشأ .
(٩) في خا : لقد .

صَبراً لعلَّ اللهَ يَفـ ـتحُ هذه[١] فتحاً يَسيرا
مَن كان مِثلي لم يَبِتْ[٢] إلا أميراً أو أسيرا[٣]
ليستْ تحُلُّ سَراتُنا إلا الصُّدورَ أوِ القُبورا[٤]

التخريج : خا : ٥٩ . حا : ٧٤ - ٧٥ . ي : ١/ ٧٦ ، خمسة أبيات . د : ٢/ ٢٠٨ - ٢٠٩ .

* * *

قال :

« منسرح »

لمّا رأتْ مُقلتي محاسنَهُ رُدَّتْ ، فلم تَشْفِ غُلَّتي الحرَّى
وكيفَ لا تُسحَرُ العيونُ بها وحُلَّتاها الشمسُ والشِّعرَى ؟
بيضاءُ مِن تَحتِها مورَّدةٌ تَشِفُّ إحداهُما عنِ الأخرى

التخريج : د : ٢/ ١٩٥ .

* * *

قال يعزي امرأة من أهله بمصائب تواترت عليها :

« متقارب »

ألا فاصبِري لخطوبِ الزَّمانِ وكوني على خَطْبِهِ صابِرَهْ
فنُقصانُ حظِّك في هذهِ برُجْحانِ حظِّكِ في الآخرَة
فما أنتِ في ذاكَ مَغْبونةً وإنْ ساءتِ المحنُ الحاضرَهْ
فصفْقَةُ مَن باعَ دارَ البقاءِ بدارِ الفناءِ هي الخاسرَهْ

التخريج : د : ٢/ ١٧٢ .

* * *

وقال :

« م . الرجز »

وجُلَّنارٍ مُشرِفٍ[٥] على أعالي شَجَرَهْ

---

(١) في ح : بعده .
(٢) في ح : يمت .
(٣) في ح و د : أسيراً أو أميراً .
(٤) ساقط من خا .
(٥) في د : مشرق .

كـأنَّ فـي رؤوسـهِ أحـمـرَهُ وأصـفَـرَهْ[1]
قُـراضـةٌ مـن ذَهـبٍ فـي خِـرقٍ مُعـصفـرَهْ

التخريج : ح : ٦٢ . ي : ١/ ٧٢ . د : ٢/ ١٩٤ .

* * *

وجد سيف الدولة على بعض بني عمه ، فاستعطفه أبو فراس بقوله :

« م . الكامل »

إنْ لم تُجـافِ عن الذُّنـوبِ وجـدتَـهـا فـيـنـا كـثـيـرَهْ
لـكـنَّ عـادَتَـكَ الـجـمـيـلَةَ أنْ تَـغُضَّ على بَـصـيـرَهْ

التخريج : خا : ٣٩ . ح : ٧٦ . ي : ١/ ٥١ . د : ٢/ ١٩٥ .

* * *

لحقت بأبي فراس علة فتخلف لأجلها عن سيف الدولة ، فكتب إليه :

« هزج »

لـقـد نـافـسني الـدَّهـرُ بتـأخيـري عنِ الحضْـرَهْ
فـمـا ألقَـى مـنَ الـعِـلَّةِ مـا ألقَى منَ الحسـرَهْ

التخريج : خا : ٥٤ . ح : ٧٤ . ي : ١/ ٤٩ . د : ٢/ ٢٠٢ .

* * *

وقال مفتخراً[*] :

« طويل »

لـعـلَّ خـيَـالَ الـعـامـريـةِ زائـرُ فيُسعـدَ مهجـورٌ ويُسعـدَ هـاجِـرُ
وإني على طولِ الشِّمـاسِ عـنِ الصِّبا أحِنُّ ، وتُصْبيني إلـيـكِ الجـآذرُ[2]

---

(١) في د : أصفره وأحمره .

(*) قال ابن خالويه : « سمع أبو أحمد عبد الله بن محمد بن ورقاء الشيباني[*] خبر حروب سيف الدولة في الجزيرة ، فقال قصيدة يهنىء بها سيف الدولة بغزوته ، ويفاخر مصر بأيام بكر وتغلب في الجاهلية والإسلام ، أولها :

أرسماً « بِسَابَرُوجَ » أبصرتَ عافيا فأذكَرَكَ العهدَ الذي كنتَ ناسِيا ؟

وهي قصيدة طويلة جداً . فلما سمع أبو فراس ما عمل بها ، عمل قصيدة على هذا الشرح [والوزن] ذكر فيها أسلافهم ومناقبهم » .

(٢) الشماس : الامتناع والإباء . الجآذر : ج جؤذر وهو ولد البقرة الوحشية .

(*) في الأحمدية : « قال يذكر أسلافه . وكتب بها إلى حمدان بن ورقاء الشيباني » .

وفي كِلَّتَيْ ذاك الخباءِ خريدةٌ[١] ... لها من طِعانِ الدَّارعينَ سَتائرُ
تقولُ إذا ما جئتُها متدرِّعاً : ... أزائرُ شوقٍ أنتَ أم أنتَ ثائرُ ؟
تَثَنَّتْ فغصنٌ ناعمٌ أمْ شمائلٌ ... وولَّتْ فليلٌ فاحمٌ أم غدائرُ[٢] ؟
وقد كنتُ لا أرضَى منَ الوصلِ بالرِّضَى ... ليالِيَ ما بَيني وبَينكِ عامرُ
فأمَّا وقد طالَ الصُّدودُ فإنه ... يَقَرُّ بعينيَّ[٣] الخيالُ المُزاورُ
تنامُ فتاةُ الحيِّ عني ، خليَّةً ، ... وقد كثُرتْ حولي البواكي السواهرُ
وتُسعدُني غُبْرُ[٤] البوادي لأجلها ... وإنْ رَغِمتْ بينَ البيوتِ الحواضرُ
وما هيَ إلا نظرةٌ ما احْتَسَبتُها ... بِعُربٍ أصارَتْني[٥] إليها المَصائرُ
ظللتُ[٦] بها والركبُ ، والحيُّ كلُّه ... حَيارَى إلى وجهٍ بهِ الحسنُ حائرُ
وما سَفرتْ عن رائقِ[٧] الحسنِ ، إنَّما ... نَمْمَنَ على ما تَحتهنَّ المَعاجرُ
فيا نَفسُ ما لا قَيتِ من لاعجِ الهوَى ؟ ... ويا قلبُ ما جرَّت عليكَ النَّواظِرُ
ويا عِفَّتي مالي ؟ ومالكِ ؟ كلَّما ... هَمْمتُ بأمرٍ همَّ لي منكِ زاجرُ !
كأنَّ الحجَى والصَّوْنَ والعقلَ والتُّقَى ... لديَّ لربَّاتِ[٨] الحجالِ[٩] ضَرائرُ ؟
وهنَّ ، وإن جانَبْتُ ما يَبْتغينَهُ[١٠] ... حَبائبُ عندي ، منذُ كنَّ ، أثائرُ
وكم ليلةٍ خُضتُ الأسنَّةَ نحوَها ... ولا هَدأتْ عَينٌ ولا نامَ ساهرُ[١١]

---

(١) في ح : غريرة . الكلة : ستر رقيق . الخريدة : البكر . الدّارع : اللابس الدرع .
(٢) ولّت : أدبرت . الغدائر : الضفائر .
(٣) في د : لعينيَّ .
(٤) في ح و د : عين . البوادي والحواضر : ضدان .
(٥) في د : « بعدّان صارت بي » وفي ح : بعذّاب .
(٦) في د : طلعت .
(٧) في د : ريِّق . نممن : كشفن . المعاجر : ج معجر وهو ما تشد به المرأة على رأسها ، ولعله النقاب .
(٨) في خا : وربات .
(٩) في د : الخدور . ربات الحجال : النساء ، والحَجَلة ستر يضرب على العروس في جوف البيت .
(١٠) في ح ود : يشتهينه . الأثائر : المفضلات .
(١١) في ح ود : سامر .

يُصاحبُني فَضْفاضَتانِ وصارمٌ … وقلبٌ على خَوضِ الحتوفِ مُؤازرُ[1]

فلما خَلَوْنا ، يعلمُ اللهُ وحدَهُ ، … لقد كرُمتْ نَجوَى وعفَّتْ ضَمائرُ[2]

وبتُّ ، يظنُّ الناسُ فيَّ ظنونَهمْ … وثَوبيَ ، ممَّا يَرجُمُ[3] الناسُ ، طاهرُ

وكم ليلةٍ ما شَيتُ بدرَ تَمامِها … إلى الصُّبحِ ، لم يَشعرْ بأمريَ شاعرُ

ولا رِيبةٌ إلا الحديثُ ، كأنَّه … جُمانٌ وهىَ ، أو لؤلؤٌ مُتناثرُ

أقولُ ، وقد ضجَّ الحُليُّ بجَرْسهِ[4] … ولم تُروَ منها[5] للصَّباحِ بشائرُ :

فيا ربِّ حتى الحَلْيُ ممَّا نخافُهُ … وحتَّى بياضُ الصُّبحِ ممَّا نُحاذرُ ؟

ولي فيكِ[6] ، من فَرطِ الصَّبابة ، آمرٌ … ودُونكِ ، من حُسنِ الصِّيانةِ زاجرُ[7]

عفافُكِ غَيٌّ ، إنَّما عفَّةُ الفتَى … إذا عفَّ عن لذّاتهِ ، وهْوَ قادرُ

نفَى الهمَّ عنِّي همَّةٌ عَدويةٌ … وقلبٌ ، على ما شئتُ منه ، مؤازرُ[8]

وأسمرُ ممَّا يُنبتُ الخَطُّ[9] ذابلٌ … وأبيضُ ممَّا تَطبعُ الهندُ باترُ

وقلبٌ تَقَرُّ الحرْبُ وهْوَ محاربٌ … وعزْمٌ يقيمُ الجسمُ وهْوَ مُسافرُ

ونفْسٌ لها في كلِّ أرضٍ لُبانةٌ[10] … وفي كلِّ حيٍّ أُسرةٌ ومَعاشِرُ

إذا لم أجِدْ في كلِّ فجٍّ عشيرةً … فإنَّ الكرامَ للكرامِ عشائرُ

ولاحِقةُ الإطْلينِ من نَسل لاحقٍ … أمينةُ ، ما نِيطتْ إليهِ[11] الحوافرُ

---

(١) إضافة من د .

(٢) في دوح : سرائر .

(٣) يرجم (هنا) : يتكلم بالظن .

(٤) في دوح : وأشرفت .

(٥) في دوح : لم أروَ منها . والجرس : الصوت الخفي . وضمير « منها » راجع إلى الليلة في البيت السابق .

(٦) في ح : وإن لمت .

(٧) في ح : التصوُّن آمر .

(٨) في د : مظاهر .

(٩) الخط : أرض تنسب إليها الرماح الخطية ، وهي على سِيف عُمان .

(١٠) اللبانة : الحاجة .

(١١) الإطل : الخصر ، اللاحقة : المضمومة ، وهما كناية عن ضمورها . وفي د : لاصقة . =

مِنَ اللاءِ تأبَى أن تُعانِدَ ربَّها ... إذا حُسرتْ[1] عندَ المُغارِ المآزرُ

وخَرقاءُ[2] ورقاءُ ، بطيءُ كَلالُها ... تَكلَّفُ بي ما لا تُطيقُ الأباعرُ

غُريريَّةٌ صافَتْ[3] شقـائقَ دابقٍ ... مَدى قَيظِها حتى تصرَّم نـاجِرُ

وحمَّضَهـا الراعي بميثـاءَ بُرهـةً ... تَنـاوَلُ من خِـذْرافـهِ وتُغـاوِرُ[4]

أقامتْ بها حتى اطمأنَّتْ وضمَّنتْ[5] ... بقيَّـةَ صَفْـوانٍ قَـراهـا المَنـاظِـرُ

وخـوَّضَهـا بطنَ السَّلْوَطَـحِ رَيْثمـا ... أُديرتْ بملْحانَ الشهورُ الدَّوائرُ[6]

فجاءَ بكَوماءٍ ، إذا هيَ أقبلتْ ... ظَننْتَ[7] عليها رحلَها وهْي[8] حاسرُ

فيا بُعْدَ ما بينَ الكَلالِ وبَينَها ... ويا قُربَ ما يَرجو عليها المُسافرُ

دعِ الوطَنَ المألوفَ رابَكَ أهلُهُ ... وعدِّ عنِ الأهلِ الذينَ تَكاشَروا[9]

فأَهلُكَ مَن أصفَى ، ووُدُّكَ ما صَفا ... وإنْ نَزحتْ دارٌ وقلَّتْ عشائرُ[10]

تَبوَّأتُ مِن قَرْمَيْ مَعدٍّ كليْهما[11] ... مَكاناً أراني كيفَ تُبنَى المَفاخرُ

لئنْ كان أصلي من سَعيدٍ نِجارةً[12] ... ففرْعي بسيفِ الدولةِ القَرْمِ ناصرُ

= ولاحق (الثانية) : فرس كريم من نسل فرس معاوية . نيطت : علقت ، وهذا دليل ثبات قوائمها .

(١) في ح : جردت . عند المغار : عند الاغارة .

(٢) الخرقاء : الحمقاء في سرعة سيرها . الورقاء : البيضاء . الأباعر : جمع البعير .

(٣) في ح : عزيزية ذاقت . الغريرية : المنسوبة إلى الفحل الذي يسمى غريراً . صافت : أقامت صيفاً . شقائق دابق : وادي دابق وهو المرج قرب حلب المشهور . الناجر : اسم شهورْ الصيف .

(٤) في د : وتغادر . حمضها : أطعمها نبات الحمض الذي تستطيبه الابل . ميثاء : موضع في الشام . الخذراف : نبات ربيعي شبيه بالحمض .

(٥) في ح : أقامت بها شيبان ثم ضمنت . صفوان : هو كانون الثاني .

(٦) السلوطح : عين ماء وموضع . ريثما أديرت : حال عليها الحول في مكان يعرف بملحان .

(٧) في د : حسبت . الكرماء : الناقة العظيمة السنام .

(٨) في خا : وهو .

(٩) تكاشروا : تضاحكوا ، يريد أنهم يتظاهرون بالابتسام ويضمرون الكراهية .

(١٠) في ح : نواصر .

(١١) يريد بالقرمين سيف الدولة ، وسعيداً .

(١٢) في ح : نواصر . النجار : الأصل والحسب .

وما كانَ لولاهُ لِيَنفعَ أوّلٌ ... إذا لم يُزيِّنْ أوّلَ المجدِ آخِرُ
لَعمرُكَ ما الأبصارُ تَنفعُ أهلَها ... إذا لم يَكنْ للمُبْصرينَ بصائرُ
وهل ينفعُ الخطِّيُّ غيرَ مُثقَّفٍ ... وتَظهرُ إلا بالصِّقالِ الجواهرُ ؟
أناضِلُ عن أحسابِ قومي بفضلِهِ ... وأفخرُ حتى لا أرى مَن يُفاخِرُ
وأسعى لأمرٍ عُدَّتي لمنالِهِ ... أواخيُّ مِن آرائهِ ، وأواصرُ[1]
أَيَشْغلكمْ وصفُ القديمِ ؟ ودونَهُ ... مفاخرُ فيها شاغلٌ ، ومآثرُ
لنا أوّلٌ في المكرُماتِ وآخِرٌ ... وباطنُ مجدٍ تَغلبيٍّ وظاهرُ
أيا راكباً تُحدَى بأعوادِ رحلِهِ ... عُذافرةٌ عَيرانَةٌ وعُذافرُ[2]
أَلِكْني إلى أبناءِ[3] ورقا رسالةً ... على نَأيِهم[4] وهْيَ القوافي السَّوائرُ
لئنْ باعَدْتكُم نيَّةٌ طالَ شَحطُها ... لقد قرَّبْتنا[5] نيَّةٌ وضمائرُ
ونشرُ ثناءٍ لا يَغبُّ كأنَّما ... بِهِ نَشَرَ العَصْبَ اليمانيَّ ناشرُ[6]
ويجمعُنا في وائلٍ عَشَريَّةٌ ... ووِدٌّ وأرحامٌ هناكَ شَواجرُ[7]
فقلْ لبني ورقاءَ ، إنْ شطَّ منزلٌ ... فلا العهدُ منسيٌّ ولا الوِدُّ داثرُ
وكيفَ يَرثُّ الحبلُ أو تَضْعفُ القوى ... وقد قَرُبتْ قُربَى وشُدَّت أواصرُ ؟
أبا أحمدٍ مَهْلاً إذا الفرْعُ لم يَطِبْ ... فلا طِبْنَ يومَ الإفتخارِ العناصرُ
أتَسمو بما شادتْ أوائلُ وائلٍ ... وقد غَمرتْ تلك الأوالي الأواخرُ ؟
وهل يُطلَبُ العزُّ الذي هو غائبٌ ... ويُترَكُ ذا العزُّ الذي هو حاضِرُ ؟
عليَّ لأبكارِ الكلامِ وعُونهِ[8] ... مَفاخرُ تُفْنيهِ وتَبقى مَفاخرُ

---

(١) الأواخي : الروابط .
(٢) العذافرة : الناقة المجدّة في السير . العيرانة : الناقة الشديدة .
(٣) في ح : أفناء بكر .
(٤) في ح : نأيها . ألكني : احمل إلي رسالة ، من الألوكة وهي الرسالة .
(٥) في خاوح : قربتكم . الشحط : البعد .
(٦) العصب : برديمانية .
(٧) العشرية : نسبة إلى عشرة جدود . الشواجر : المتداخلة .
(٨) العون : عكس الأبكار ، وعوّنت المرأة : صارت عَواناً ، قطعت منتصف العمر وخبرت .

أنا الحارثُ المختارُ من نسلِ حارثٍ ... إذا لم يسُدْ في القوم إلا الأخايرُ

فجدِّي الذي لَمَّ العشيرةَ جودُهُ ... وقد طار فيها للتفرُّق طائرُ

تحمَّلَ قتْلاها ، وساقَ دِياتِها ... حَمولٌ لِما[1] جرَّت عليه الجرائرُ

ودَى مِئةً لولاهُ جرَّت دماؤُهُمْ ... مواردَ موتٍ ، ما لهنَّ مَصادرُ

ومنّا الذي ضافَ الإمامَ وجيشَهُ ! ... ولا جودَ إلا ما[2] تَضيفُ العساكرُ

وجدِّي الذي ساسَ[3] الديارَ وأهلَها ... وللدَّهرِ نابٌ فيهما[4] وأظافرُ

ثلاثةُ أعوامٍ يُكابدُ مَحْلَها ... أشَمُّ ، طويلُ الساعدينِ ، عُراعِر[5]

فآبوا بجدْواهُ وآبَ بشكرِهْم ... وما منهم في صَفقةِ المجدِ خاسرُ

وكيف يُنالُ المجدُ ، والجسمُ وادعٌ ... وكيف يُحازُ الحمدُ ، والوَفرُ وافرُ[6] ؟

أسا داءَ ثغرٍ كان أعيا دواؤهُ ... وفي قلبِ مُلْكِ الرومِ داءٌ مُخامرُ

بنى ثَغرَها[7] الباقي على الدَّهر ذِكرُهُ ... نتائجُ فيها[8] السابقاتُ الضَّوامرُ

وسوفَ على رَغمِ العدوِّ[9] يعيدُها ... مُعوَّدُ ردِّ الثَّغرِ والثغرُ داثرُ

ولمّا ألمَّتْ بالدِّيارَينِ أزْمةٌ ... جَلاها ، ونابُ الموتِ بالموتِ كاشرُ

كفَتْ غَدَواتِ الغَيثِ وارفُ[10] كفِّهِ ... فأمرعَ بادٍ ، واجتنَى العيشَ حاضرُ

أناخوا بوهّابِ النفائس ماجدٍ ... يقاسمُهمْ أموالَهُ ويشاطِرُ

وعمِّي الذي أردَى الوزيرَ[11] وفاتكاً ... وما الفارسُ القتّالُ[12] إلا المُجاهرُ

---

(١) في ح : لقد .

(٢) في د و ح : أن . والكلام كله ثناء على جده حمدان الذي أكرم جند المعتضد .

(٣) في دوح : انتاش .

(٤) في د : فيهم .

(٥) العراعر : الشريف .

(٦) البيت إضافة من د .

(٧) في خا : الثغر .

(٨) في ح وخا : فيه .

(٩) في ح : الحسود .

(١٠) في ح و د : درَّات .

(١١) في خا : الكماة .

(١٢)في د : الفتاك . يشير إلى عمه الحسين بن حمدان الذي قتل العباس بن المعتضدي وفاتكاً .

أذاقهما كأسَ الحِمامِ مُشيَّعٌ مُشاوِرُ غاراتِ الزمانِ مُساوِرُ
يُطيعهُم ما أصبحَ العَدلُ فيهمُ ولا طاعةٌ للمرءِ ، والمرءُ جائرُ
لنا في خلافِ الناسِ عثمانَ أُسوةٌ وقد جرَّتِ البلوَى عليهِ الجرائرُ[(١)]
وسارَ إلى دارِ الخلافةِ عَنْوةً فحرَّقَها ، والجيشُ بالدارِ دائرُ
أذَلَّ تميماً بعدَ عزٍّ ، وطالما أُذِلَّ بنا الباغي وعزَّ المجاورُ
وصدَّقَ في بكرٍ مواعيدَ ضَيفهِ وثوَّرَ بابنِ الغَمرِ[(٢)] ، والنَّقعُ ثائرُ
وأقبلَ بالشَّاري ، يُقادُ أمامَهُ وللقَيدِ في كلتا يديهِ[(٣)] ضَفائرُ
وشنَّ على ذي الخالِ خيلاً تَناهَبتْ سَماوةُ كلبٍ بينها[(٤)] وعُراعِر
أضقْنَ عليهِ البيدَ وهْي فَضافضٌ[(٥)] وأَضْلَلْنَهُ عن سُبْلِهِ وهْوَ خابرُ
أماطَ عنِ الأعرابِ ذُلَّ إتاوةٍ تَساوَى[(٦)] البوادي عندها والحواضرُ
وأَجلتْ له[(٧)] من فتحِ مصرَ سحائبٌ من الطَّعنِ سُقياها المنايا الحواضرُ
تَخالطَ فيها الجحْفلانِ كلاهُما فغبْنَ القَنا عنها ونُبْنَ البواترُ
وقادَ إلى أرضِ السَّبْكريِّ جَحفلاً يسافرُ فيهِ الطَّرفُ حينَ يسافرُ[(٨)]
تَناسَى بهِ القتَّالُ[(٩)] في القِدِّ قَتْلَهُ ودارتْ بربِّ الجيشِ فيه الدَّوائرُ
وعميٍّ الذي سُلَّتْ بنجدٍ سيوفُهُ فروَّعَ بالغَورينِ مَن هُوَ غائرُ[(١٠)]

---

(١) يشير إلى أفعال بني أمية .
(٢) في ح : ابن العم . أراد هنا الموقعة التي جرت بين بني بكر العجلي والمعتضد ، وكان النصر فيها للمعتضد . ثور به : نادى به : يا لثارات ! وابن الغمر : أبو جعفر بن حمدون .
(٣) في خا : وللقد في يمنى يديه . الشاري : هو هارون الشاري الذي ثار على المعتضد وأسره الحسين بن حمدان .
(٤) في خا : فيها . ذو الخال : ثار على المكتفي في الشام ، فهزمه الحسين .
(٥) الفضافض : الواسعة .
(٦) في ح : تسامى . أماط : كشف . الإتاوة : الخراج .
(٧) في ح وخا : لنا . الحواضر : الحاضرات . ويشير هنا إلى هزم الحمدانيين لجيش ابن طولون وفتحهم مصر .
(٨) إشارة إلى هجوم الحمدانيين على بلاد فارس وقتلهم السبكري الثائر .
(٩) القتَّال : ثائر على الخليفة .
(١٠) روّع : أخاف . وعمه أبو الهيجاء حارب بني بكر في نجد .

تَناصَرتِ الأحياءُ من كلِّ وِجهةٍ — وليسَ لهُ إلا منَ اللهِ ناصِرُ
فلم يُبقِ غَمْراً طعنُهُ الغَمرُ فيهمُ — ولم يُبْقِ وِتْراً ضربُهُ المتواتِرُ[١]
وساقَ إلى ابنِ الدَّيـوَداذِ كتيبةً — لها لُجبٌ، من دونها ، وزَماجرُ[٢]
جلاها ، وقد ضاقَ الخناقُ ، بضربةٍ — لها من يديهِ في الملوكِ نظائرُ
بحيثُ الحسامُ الهِنْدُوانيُّ خاطبٌ — بليغٌ ، وهاماتُ الرجالِ منابرُ[٣]
وعميّ الذي سمَّتْهُ قيسٌ مُزَرْفَناً — وقد شَجرتْ فيهِ الرِّماحُ الشَّواجرُ[٤]
وردَّ ابنَ مَزْروعٍ يَنوءُ بصـدرِهِ — وفي صدرهِ ما لا تَنالُ المَسابِرُ[٥]
وعمِّي الذي أفنى الشُّراةَ بوَقعةٍ[٦] — شَهيدانِ فيها : الـزابيـانِ وخـازِرُ
أصبْنَ وراءَ السنِّ صالحَ وابنَهُ — ومنهنَّ نَوءٌ بالبَوازيجِ مـاطِرُ[٧]
كفـاهُ أخي والخيلُ فـوضَى كـأنهـا ، — وقد عضَّتِ الحربُ ، النَّعـامُ النوافـرُ
غداةَ ، وأحزابُ الشُّراةِ بمنزلٍ — يُعاشِرُ فيه المرءُ مَن لا يُعاشِرُ
وعمي الذي ذلَّت حبيبٌ[٨] لسيفهِ — وكانت ومَرعاها منَ العزِّ ناضرُ
وعمي الحَرون قلبُ[٩] كلِّ كتيبـةٍ — تخفُّ الجبالُ[١٠] وهوللموتِ صابرُ[١١]
أولئـك أعمامي ووالـديَ الذي — حَمى جَنَباتِ المُلكِ والملكُ شاغرُ
بحيثُ نسـاءُ الغـادرينَ طـوالقٌ — وحيثُ إمـاءُ النـاكثينَ حـرائـرُ

---

(١) الغمـر (الأولى) الكريم . والثانية : الكثير . الوتر : الظلم .
(٢) ابن الديوداذ : ثـار في آذربـايجـان . اللجب: اختلاف الأصوات . الزماجر : أصوات الحرب .
(٣) في البيت تشبيه بليغ ؛ شبه علو السيوف على الأعنـق بعلو الخطيب المنابر .
(٤) المزرفن : الذي يجعل شعره حلقات .
(٥) هو ابن مزروع الضبابي الذي طعن عمه المزرفن يوم العقبة . المسابر : ج المسبر وهو الآلة التي يسبر بها غور الجرح .
(٦) في ح : وقفة . الزابيان : الزاب الأعلى والزاب الأسفل . خازر : نهر بين أربل والموصل .
(٧) السن : موضع قرب الزاب الأسفل . البوازيج : موضع قرب تكريت على فم الزاب الأسفل .
(٨) في خا : جياب . حبيب : اسم قبيلة .
(٩) في د : عند .
(١٠) في د : جبال .
(١١) في ح : صادر . الحرون : لقب سليمان بن حمدان ، لثباته في الحرب .

لـــهُ بسُلَيمٍ وقعـــةٌ جـــاهـليـــةٌ تُقرُّ بها فَيـدُ وتشهدُ حـاجرُ[١]
وأذكتْ مَذاكيهِ بسـرحٍ وأرضِها من الضربِ ناراً جمرُها مُتطايرُ[٢]
شَفَتْ من عُقيلٍ أنفُساً شفَّها السُّرى فهوَّم عَجلانٌ ، ونـوَّمَ ساهـرُ[٣]
وأوَّلُ مَن شدَّ ؛ المجيدُ بعينهِ وأولُ مَن قدَّ ؛ الكميُّ المُظاهرُ
غزا الرومَ لم يَقصِدْ جوانبَ غِرَّةٍ ولا سَبقتْه بـالمُــرادِ النَّـذائـــرُ
فلم تـرَ إلا فالقـاً هـامَ فَيْلَقٍ وبحراً له تحتَ العجاجةِ زاخرُ[٤]
ومُستـْردَفـاتٍ من نساءٍ وصِبيـةٍ تَثَنَّى على أكتـــافهنَّ الضَّفـائـــرُ
بُنَيّـــاتُ أمـــلاكٍ أُتـينَ فُـجـــاءَةً قُهِرْن ، وفي أعناقهنَّ الجواهرُ[٥]
فإن تَمضِ أشياخي فلم يمضِ مَجدُها ولا دَثرتْ تلك العُلى والمآثرُ [٦]
نُشيدُ كما شادوا ، ونبني كما بَنَوا لنا شَرفٌ ماضٍ وآخَرُ حاضرُ [٧]
ففينـا لـدينِ اللهِ عــزٌّ ومَنْعـةٌ ومنا لدينِ اللهِ عزٌّ[٨] وناصـرُ
هُما ، وأميرُ المؤمنينَ مشـرَّدٌ[٩] أجاراهُ لمّا لم يجدْ مَن يجاوِرُ
وردّاهُ حتى مـلَّكـاهُ سـريــرَهُ بعشرينَ ألفاً بينَها الموتُ سافرُ
وساسا أمـورَ المسلمينَ سياسـةً لها الدينُ والإسلامُ واللهُ شاكرُ
ولما طغى عِجلُ العراقِ ابنُ رائقٍ[١٠] شفَى منهُ لا طاغٍ ولا مُتكاثرُ

---

(١) فيد وحاجر : موضعان .
(٢) المذاكي من الخيل : التي مر عليها بعد قروحها سنة أو سنتان . أذكت : أشعلت .
(٣) عقيل : قبيلة أوقع بها سعيد بن حمدان . التهويم : هز الرأس من النعاس .
(٤) في د : ماخر : الفيلق : الجيش .
(٥) ساقط من خا . والبيت : إشارة إلى الأسيرات الثريات .
(٦) يريد بأشياخه : جدوده وآباءه .
(٧) في خا : عامر .
(٨) في د : سيف ، أي سيف الدولة .
(٩) أمير المؤمنين هو المتقي ، وقد فرَّ من بغداد حين سيطر البريديون ، فأنجده سيف الدولة وناصر الدولة .
(١٠) ابن رائق : ولي شرطة بغداد للمقتدرسنة ٣١٧ ثم إمارة واسط والبصرة . وتوسع نفوذه بعد ذلك . ثم سيطر على دمشق . وفي زمانه زحف البريدي على بغداد . فاستنجد المتقي بناصر الدولة . وأمر ناصر الدولة غلمانه بقتل ابن رائق فقتلوه سنة ٣٣٠ هـ .

إذِ العربُ العرباءُ تَبني[1] عمادَهُ ومنّا لهُ طاوٍ على الثأر ذاكـرُ
أذاقَ العـلاءَ التغلبيَّ[2] ورهطَهُ عواقبَ ما جرَّتْ عليه الجرائر
وأوطـأَ حِصْنَـيْ وَرْتَنـيسَ خُيـولَـهُ وقَبْلَهُمـا لم يَقْـرِعِ النَّجمَ[3] حـافِـرُ
فـآبَ بـأسـراهـا تُغنِّي كُبـولُهـا وتلكَ غَوانٍ ما لهنَّ مَـزاهرُ[4]
وأَطلقَها فَوضَى على بطنِ[5] قِلَّزٍ حَـوادرَ في أشبـاحهنَّ المَحـاذِرُ
وصبَّ على الأتراكِ نِقْمَةَ مُنعِمٍ رمـاهُ بكُفْـرانِ الصَّنيعـةِ غـادِرُ
وإنَّ مَعـاليـهِ لكُثْـرٌ غـوالـبٌ وإن أيـاديـهِ لـغُـرٌّ غـرائـرُ
ولكنَّ قَولي ليس يفضُلُ عن فتىً على كلِّ قولٍ من مَعاليهِ خاطِرُ
ألا قُل لسيف الدولةِ القَرْمِ : إنني على كلِّ وصفٍ[6] غيرِ وصفِكَ قادرُ
فـلا تُلْزمنِّي خِـطَّةً لا أطيقُهـا فمجـدُكَ غلّابٌ وفضلُكَ بـاهـرُ
ولو لم يكنْ فخري وفخرُكَ واحداً لما سارَ عنِّي بالمدائحِ سائـرُ
ولكنني لا أُعضِلُ[7] القولَ عن فتىً أُسـاهمُ في عليـائـهِ وأشـاطـرُ
وعن ذكرِ أيامٍ لنا[8] ومواقفٍ مكانيَ منها[9] بيِّنُ الفضلِ ظاهرُ
مَساعٍ يضلُّ القولُ فيهنَّ كلُّه[10] وتَهلِكُ في أوصافهنَّ الحواضـرُ
بَناهنَّ باني الثَّغرِ[11]، والثغرُ دارسٌ وعامرُ دينِ اللهِ ، والدينُ داثرُ
ونـازِلَ منه الـدَّيلميَّ[12] بـأرْزَنٍ لجوجُ إذا ناوَى ، مَطولٌ مُصابرُ

---

(١) في خا : تنسى .
(٢) ثار في نصيبين ، فقتله الحمدانيون .
(٣) في ح : النأي . ورتنيس اسم بلدة قرب سميساط .
(٤) المزاهر : الدفوف . الكبول . القيود .
(٥) في د : مرج . قلز : مرج قرب سميساط ، وهو ليس كلز .
(٦) في د : شيء .
(٧) أعضل : أحبس وأمنع .
(٨) في د : مضت .
(٩) في د : فيها .
(١٠) في د : جهده .
(١١) إشارة إلى ما بناه سيف الدولة من ثغور .
(١٢) نازله سيف الدولة وقهره . ناوى : مخففة من ناوأ أي عادى .

وذلَّتْ لـه بالسيفِ بعدَ إبـائهـا ... ملوكُ بني الجحّافِ تلك المَساعرُ

وشقَّ إلى نفسٍ[1] الدُّمستُقِ جيشُهُ ... بـأرضِ سَلامٍ والقَنـا مُتشاجـرُ

سقَى أرسناسا[2] مثلَهُ من دِمائهمْ ... عشيةَ غصَّت بالقلوبِ الحنـاجرُ

وباتَ يديرُ الرأيَ من أي[3] وجهةٍ ... وذو الحزمِ ناهيهِ وذو العزمِ آمرُ

وأوردَهـا أعلى قَلونيَّـةَ امـرؤٌ[4] ... بَعيدُ مُغارِ الجيشِ ، أَلوى مُخاطرُ[5]

وساقَ نُميراً أعنفَ السَّوقِ بالقَنا ... فلم يُمسِ شاميٌّ ولم يُضحِ جازرٌ[6]

وناهضَ أهلَ الشام منهُ مُشيَّعٌ ... يُسـايـرُه الإقبـالُ فيمن يسـايـرُ

لـهُ وعليـهِ وقعـةٌ بعـدَ وقعـةٍ ... وَلودٌ[7] بأطـرافِ الأسنَّة عـاقرُ

فـلا هـوَ فيمـا سرَّه مُتـطاولٌ ... ولا هـوَ فيمـا سـاءَهُ مُتقـاصـرُ

فلما رأى الإخشيدُ ما قد أظلَّهُ ... تلافاهُ[8] يَثْني عزمَه[9] ويكاشرُ

رأى الصَّهرَ والرُّسْلَ الذي هو عاقدٌ ... يُنالُ به مـا لا تَنالُ العسـاكرُ

وأوقعَ في جُلْباطَ[10] بالرومِ وَقْعةً ... بها العَمقُ واللُّكَّامُ والروج فاخرُ

وأوردَهـا بـطنَ اللُّقـانِ فـظَهـرَهُ ... يَطأنَ به القَتلى ، خِفافٌ حوادرُ

أخذْنَ بأنفـاسِ الدُّمُسْتقِ وابنـهِ ... وعَبَّرْن بالتيجانِ[11] مَن هوَ عابرُ

وجُبْنَ بـلادَ الرومِ ستينَ ليلةً ... تُغاوِرُ ملكَ الروم فيمن تغـاوِرُ

---

(١) في ح ود : ثغر . أرض سلام : موضع .

(٢) أرسناس : اسم نهر في بلاد الروم عبره سيف الدولة ، وذكره المتنبي .

(٣) في د : من كل .

(٤) قلونية : بلد قرب قسطنطينية ، وصله سيف الدولة سنة ٣٣٥ .

(٥) ساقط من خا . وذكره ياقوت ، وأورد بعده بيتين هما :

ويركزُ في قُـطرَيْ قلونيةَ القنـا ... ومن طعنِها نَوءٌ بِهنْـزيطَ ماطـرُ

وعادَ بها يهدي إلى أرضِ قلَّزٍ ... هواديَ يهديها الهدَى والبصـائرُ

(٦) لعلها نسبة إلى الجزيرة .

(٧) في خا : ولوع .

(٨) في ح : تلاقاه .

(٩) في ح : غربة .

(١٠) جلباط : ناحية بجبل اللكام بين أنطاكية ومرعش .

(١١) في ح : بالهيجاء .

تخرُّ لنا تلك المعاقلُ سُجَّداً[1] وترمي لنا بالأهل تلك المطامرُ
وما زال منا جارَ خرشنةَ امرؤٌ يـراوِحُهـا في غـارةٍ[2] ويبـاكـرُ
ولمّا وَردْنا الدربَ ، والرومُ فوقَهُ وقدَّر قُسطنطينُ أنْ ليسَ صادرُ
ضربْنا بها عُرض الفراتِ ، كأنما تسيرُ بنا تحتَ السُّروجِ جزائرُ
إلى أنْ وَردْنا أرقنين[3] نَسوقُها ، وقد نَكلتْ أعقابُها[4] والمخاصرُ
ومالَ بها ذاتَ اليمينِ لِمَرعشٍ مَجاهيدُ[5] يَتْلو الصابرَ المتصابرُ
فلما رأتْ جيشَ الدّمُستقِ راجعت عـزائمَهـا واسْتَنْهضتْها البصـائـرُ
وما زِلنَ يَحملْنَ النفوسَ على الوجَى إلى أَن خُضبْنَ بالدِّماءِ الأَشاعرُ[6]
وأُبْنَ بقُسطنطينَ وهْـوَ مُكبَّلٌ تحفُّ بـطاريقٌ بــه وزَراوِرُ[7]
وولّى على الرَّسمِ الـدمستقُ هارباً وفي وجههِ عُذرٌ من السيفِ عاذِرُ
فَدى نفسَه بـابنٍ عليه كنفسـهِ وللشدَّةِ الصمَّاءِ تُفْنَى الـذَّخائـرُ
وقد يُقطعُ العضوُ النَّفيسُ لغيرِهِ وتُـدفَعُ بـالأمرِ الكبيـرِ الكبـائـرُ
وحَسْبي بها يومَ الأُحيدبِ وَقعةً على مِثلِها في العزِّ تُثْنى الخناصرُ[8]
عَدلْنا بهمْ في قسمةِ الموتِ بينَهُم وللسيفِ حُكمٌ في الكَتيبةِ جائرُ[9]
إذِ الشيخُ لا يَلْوي ، ونِقْفورُ مُحْجِرٌ وفي القَيد ألفٌ كالليوثِ قساوِرُ[10]
فلم يَبقَ إلا صهرُهُ وابنُ بِنتِهِ وثـوَّر بـالبـاقينَ مَن هـوَ ثـائـرُ

---

(١) في خا : القبائل سجداً . وفي ح : القبائل عنوة .
(٢) في خا : غارم ويناكر .
(٣) أرقنين : بلد بالروم .
(٤) في خا : أعقابنا .
(٥) المجاهيد : أتعبهم السير .
(٦) الأشاعر : ج أشعر وهو ما أحاط بحافر الدابة من منتهى الجلد .
(٧) الزراور : مفردها الزرور مثل البطريق من القواد .
(٨) الأحيدب : جبل مطل على الحدث ، جرت فيه وقعة ظافرة لسيف الدولة . ثني الخناصر على الشيء يدل على نفاسته والحرص عليه .
(٩) كذا في النسخ ، ولعل المعنى لا يتطلب الجور ، ونرى أنْ تقرأ : صائر .
(١٠) قساور : مفردها قسورة وهو الأسد .

وأجلى إلى الجولانِ كلباً وطيِّئاً وأقفرَ عَجْبٌ منهمُ وأشاعرُ[١]

وباتتْ نزارٌ يقْسمُ الشامَ بينَها كريمُ المحيّا ، لَوذَعيٌّ ، مُغاوِرُ

عَلاءَةُ كلبٍ[٢] للضِّبابِ علاءَةٌ وحاضرُ طيْءٍ للجَعافِرِ حاضرُ

وأَنقذَ من مسِّ الحديدِ وثِقلهِ أبا وائلٍ ، والدَّهرُ أجدعُ صاغرُ[٣]

وآبَ ، ورأسُ القُرمطيِّ أمامَهُ له جسدٌ من أَكعُبِ الرُّمحِ ضامرُ

وقد يَكبُرُ الخطبُ اليسيرُ وتَجتني[٤] أكابرُ قومٍ ما جَناهُ الأصاغرُ

كما أهلكتْ كلباً غُواةٌ[٥] جُناتِها وعمَّ كلاباً ما جَنتْهُ الجعافرُ

شَرَينا وبِعنا بالسُّيوفِ نفوسَهمْ ونحنُ أناسٌ بالسيوفِ نُتاجِرُ

وصُنّا نساءً نحنُ أَولى بصَونِها رَجعنَ ، ولم تُكشَفْ لهنَّ ستائرُ

يُنادينَهُ ، والعيسُ تُزجَى كأنها على شُرُفاتِ الرومِ نخلٌ مَواقرُ[٦] :

ألا إنَّ مَن أبقيتَ يا خيرَ مُنعِمٍ عبيدُكَ ما ناحَ الحَمامُ السَّواجرُ[٧]

فَنَرْجوكَ إحساناً ونخشاكَ صَولةً لأنكَ جبارٌ ، وأنكَ جابرُ

وجشَّمَها بطنَ السَّماوةِ قائظاً وقد أوقدتْ نارَ السَّموم الهَواجرُ[٨]

يطرِّدُ[٩] كعباً حيثُ لا ماءَ يُرتَجى لتعلمَ كعبٌ أيَّ قَرْمٍ تُصابرُ

ويطلبُ كعباً حيثُ لا الإثرُ يُقتفَى لِتعلمَ كعبٌ أيَّ عُودٍ تُكاسِرُ

فَجعْنا بنصفِ الجيشِ جَونَةَ كلَّها وأَرْهقَ جرّاحٌ وولَّى مُغاوِرُ

---

(١) الجولان وعجب وأشاعر : مواضع بالشام .
(٢) في د : علاء كليب .
(٣) أبو وائل : تغلب بن حمدان أسره القرمطي من طيء . ثم قتله سيف الدولة وحرر أبا وائل من الأسر .
(٤) في ح : وينتحي .
(٥) في ح : غزاة .
(٦) نخل مواقر : كثير الحمل .
(٧) سجرت : مدّت حنينها .
(٨) جشّمها : كلفها على مشقة .
(٩) في د: فيطْرد .

أبو الفَيضِ مارَ الناسَ حولاً مُحرَّماً ... وكان لهُ جَدُّ منَ القومِ مائرُ[1]

بنا وبكمْ يا سيفَ دولةِ هاشمٍ ... يَطولُ بنو أعمامِنا ويُفاخرُ

فإنّا وإياكم ذُراها وهامُها ... إذِ الناسُ أعناقٌ لها وكراكرُ[2]

تَرى أيَّنا لاقيتَهُ من بني أبي ... له حالبٌ لا يستفيقُ وجازرُ

وكان أخي إنْ رامَ أمراً بنفسهِ ... فلا الخوفُ موجودٌ ولا العجزُ حاضرُ[3]

وكان أخي إنْ يَسع ساعٍ بمجدِهِ ... فلا الموتُ محذورٌ ولا السمُّ ضائرُ

فإنْ جدَّ أو كفَّ[4] الأمورَ بعزمهِ ... فقُلْ : هو مَوتورُ الحشى وهْوَ واترُ[5]

أزالَ العدَى عن اردبيلَ بوقعةٍ ... صَريعانِ فيها : عاذلٌ، ومساوِرُ[6]

وجازَ أراضي أذْرَبيجانَ بالقَنا ... لوادٍ إليه المَرْزُبانُ مسافرُ[7]

وناهضَ[8] منه الرَّقَّتينِ مُشيَّعٌ ... بعيدُ المدى عبلُ الذِّراعينِ قاهرُ

فلمَّا استقرَّت بالجزيرة خيلُهُ ... تَضَعضَعَ بادٍ بالشآمِ وحاضرُ

ممالكُها[9] للبيض ؛ بيضِ سيوفنا ... سَبايا وهنَّ للملوك مهابرُ[10]

وحلَّ بِباليّا عُرَى الجيشِ كلّه ... وبَجكم خسرانٌ ومولاهُ ذاعرُ[11]

لهُ يومَ عدلٍ موقفٌ بل مواقفٌ ... رَددْنا إلينا العزَّ ، والعزُّ نافرُ

غداةَ يُصيبُ[12] الجيشَ[13] من كلِّ جانبٍ ... بصيرٌ بضربِ الخيلِ والخيلُ ماهرُ

---

(١) يعني بأبي الفيض سيف الدولة . مار : أطعم .

(٢) الكراكر : ج كركر وهو صدر البعير ، واستعمل هنا لمجرد الصدر .

(٣) في د: ظاهر.

(٤) في د: لفَّ .

(٥) في خا : مأثور . . . آثر.

(٦) مساور : مواثب .

(٧) المرزبان : (فارسية) حامي الحدود. مسافر : اسم علم .

(٨) ناهض : قارع . الرقتان : الرقة على الفرات .

(٩) في خا : ممالكنا.

(١٠) مهابر : مقطون بالسيوف .

(١١) في النسخ جميعاً : « وحكّم حران ومولاه داغر » . وما سجلناه من استدراك الديوان . وبجكم وذاعر : اسمان . باليا : حاكم كفرثوثا .

(١٢) في د: يصب.

(١٣) في ح : الخيل .

بكـلِّ حسامٍ بينَ حـدَّيـهِ[1] شُعلةٌ بكفِّ غـلامٍ حشـوُ دِرعيـهِ خـازرُ[2]
على كـلِّ طيـار الضُّلوعِ ، كـأنَّـهُ إذا انقضَّ من علياءَ فَتخاءُ كـاسرُ[3]
إذا ذُكـرتْ يـومـاً غـطاريفُ وائـلٍ فنحنُ أعـاليهـا ونحنُ الجمـاهـرُ[4]
ومنـا الفتَى يحيى ومنّـا ابـنُ عمِّـهِ هُمـا ما هُمـا للثَّغر[5] سمـعٌ وناظـرُ
لـه بـالهُمـامِ ابنِ المعمَّرِ[6] فتكـةٌ وفَى السيفُ فيهـا والـرمـاحُ غَـوادرُ
ومنـا أبـو اليقـظانِ مُنتـاشُ خـالـدٍ ومنّـا أخـوهُ الأفعـوانُ المُسـاورُ[7]
شَفَى النفسَ يـومَ الخالـديَّـة بعـدَمـا حَلَلْنَ بـإحـدَى جـانبيْـهِ البـواتـرُ
ومنّـا ابنُ قنّـاصِ الفـوارسِ أحمـدٌ غـلامٌ كمثـلِ السيـفِ أبلجُ زاهـرُ
فتىً حـازَ أسبـابَ المكـارمِ كلِّهـا وما شَعِرتْ[8] منه الخدودُ النـواضرُ
ومنّـا أبـو عـدنـانَ سيـدُ قـومِـهِ ومنّـا قَـريعـا العزِّ : جَبـرٌ وجـابـرُ
فهـذا لـذي التـاجِ المعصَّبِ قـاتـلٌ وهـذا لـذي البيتِ الممنَّعِ آسِـرُ[9]
ومـنّـا الأغـرُّ ابنُ الأغـرِّ مُـهَلهِـلٌ خَليليَ، إنْ ذُمَّ الخليـلُ المعاشـرُ[10]
فـإنْ أدعُ في الـلأواءِ فهْـوَ مُحـاربٌ وإنْ أسـعَ للعليـاءِ فهـوَ مُـظاهـرُ
ولـمّـا أظـلَّ الخـوفُ دارَ ربيعـةٍ ولم يبقَ إلا مـا حَـوَتْـهُ الحفـايـرُ[11]
شَفَى داءَهـا يـومَ الشُّـراةِ بـوقعـةٍ جـدودُ بني شيبـانَ فيهـا العـواثـرُ

---

(١) في ح : جنبيه .
(٢) الخازر : الرمح ، أي أن قامته تشبه الرمح .
(٣) الفتخاء : العقاب .
(٤) الغطريف : السيد . الجماهِرُ من الناس : أجلاؤهم .
(٥) في د: للعز .
(٦) ابن المعمر قتله يحيى بن علي بـن حمدان .
(٧) أبو اليقظان كنيته ، ومنتاش لقبه وهو عمـارة بن داود بن حمدان انقـذ خالـد بن يزيد من أسـر بني شيبان . الأفعوان المساور : الحية اللادغة.
(٨) شعر : كثر شعرها .
(٩) الأول : ابن ملك الديلم قتله أبو القاسم بن ناصر الدولة ، والثاني عبد الله بن مزروع .
(١٠) هم من فرسان بني حمدان .
(١١) في خا : حمته الحضائر .

ومنّا عليٌّ فارسُ الجيشِ ، صِنوُهُ ... عليُّ بنُ نصرٍ خيرُ مَن زارَ زائرُ
ومنا الحسينُ القَرمُ مُشْبِهُ جَدِّهِ ... حمَى نفسَه ، والجيشُ للجيشِ غامرُ
لنا في بني عمِّي ، وأحياءِ إخوتي ... عُلاً، حيثُ سارَ النَّيِّرانِ ، سَوائرُ
وإنَّهمُ الساداتُ ، والغررُ التي ... أَطولُ على خَصمي بها وأُكاثرُ
ولولا اجْتِنابي العَتْبَ من غيرِ مُنصِفٍ ... لما عزَّني قَولٌ ، ولا خانَ خاطرُ
وما أنا ، فيما قد تقدَّم ، طالبٌ ... جزاءً ، ولا فيما تأخَّر وازِرُ[1]
يَسُرُّ صديقي : أنَّ أكثرَ واصفي ... عَدوِّي ، وإنْ ساءَتْه تلكَ المفاخرُ
وهل تُجحَدُ الشمسُ المنيرةُ ضوءَها ... ويُستَرُ نورُ البدرِ، والبدرُ زاهر[2]؟
نطقتُ بفضْلي وامتدحتُ عشيرتي ... وما أنا مدّاحٌ ، ولا أنا شاعرُ

التخريج : خا: ٣-١١ . ح: ٤٦-٥٨ . د: ١٠٣-١٢٣ . ي: ١/ ٧٤، ثلاثة فقط .

* * *

وقال يفتخر :

« وافر »

وقوفُكَ بالدِّيارِ[3] عليكَ عارُ ... وقد رُدَّ الشبابُ المُستعارُ
أبعدَ الأربعينَ مُحرَّماتٌ ... تَمادٍ في الصَّبابةِ ، واغترارُ
نزعتُ عن الصِّبا إلا بقايا ... تُحفِّدها[4] ، على الشيب ، العُقارُ
وقال الغانياتُ : سَلا غُلاماً، ... فكيفَ به وقد شابَ العِذارُ[5]
وما أنْسَى الزِّيارةَ منكِ وهْناً[6] ... ومَوعدُنا مَعانٌ والحِيارُ
وطالَ الليلُ بي ولربَّ دهرٍ ... نَعمتُ به ، لياليهِ قصارُ[7]

---

(١) الوازر : الآثم .
(٢) البيت ساقط من خا .
(٣) في د: في الديار ، والشاعر يخاطب نفسه .
(٤) في خا : يحفِّزها . حفد : خف في العمل وأسرع ، وحفَّده: حمله على الإسراع .
(٥) البيت والذي بعده ساقطان من خا .
(٦) وهناً : ليلاً . معان : مدينة في طرف بادية الشام من نواحي البلقاء ، أو منزل . الحيار : صقع من برية قنسرين .
(٧) البيت ساقط من ح

وَنَدماني السريعُ إلى لقائي[١] على عَجلٍ ، وأقداحي الكبارُ

عَسَفتُ[٢] بها عواريَّ الليالي « أحقُّ الخيلِ بالركضِ المِعارُ »

وكم من ليلةٍ لم أُروَ منها جُننتُ بها[٣] ، وأرَّقني ادِّكارُ

قَضاني الدَّينَ ما طِلُّهُ ووافَى إليَّ بها الفؤادُ المُستطارُ

فبتُّ أعُلُّ خَمراً من رُضابٍ لها[٤] سُكرٌ ، وليس لها خُمارُ

إلى أن رقَّ ثوبُ الليلِ عنَّا وقالت[٥] : قُم ، فقد بَرِدَ[٦] السِّوارُ

وولَّتْ تسرُقُ اللحظاتِ عني بملتفِت[٧] ، كما التفتَ الصُّوارُ

دَنا ذاك الصباحُ فلستُ أدري أشوقٌ كان منهُ أم ضِرارُ ؟

فقد عاديتُ ضوءَ الصبحِ حتى لِطرفي ، عن مَطالعِه ، ازْورارُ

ومُضْطغِنٍ يُراوِدُ[٨] فيَّ عَيباً سيلقاهُ ، إذا سُكنتْ وَبارُ

وأحسِبُ أنه سَيجرُّ حَرباً على قومٍ ذُنوبهمُ صِغارُ

كما خَزيت بِراعِيها نُميرٌ وجرَّ على بني أسدٍ يَسارُ[٩]

وكم يومٍ وصلتُ بفجرِ ليلٍ كأنَّ الركبَ تحتهما صِدارُ[١٠]

---

(١) في ح : ندائي .

(٢) في د وخا : عشقت، عسفت : سرت ولم أتوخ طريقاً مسلوكاً . المعار : الفرس المضمر الذي يحيد عن الطريق براكبه . والعجز عجز بيت لبشر بن أبي خازم .

(٣) في د و ي : حننتُ لها .

(٤) في ح : له . . . له .

(٥) في ي : ونادت .

(٦) في خا : برقَ . السوار (فارسية) : حلي اليد ، وبرد السوار : يعني برد مكانه من اليد ، كناية عن قرب الصباح .

(٧) في د: نحوي . . على فَرق . الصوار : القطيع من بقر الوحش .

(٨) في ح : يحاول . وبار : موضع ، وقيل هو قرب حضرموت كانت لعاد لا يقربها أحد من الإنس .

(٩) في البيت إشارة إلى قصتين لرجلين ؛ أحدهما هلاك قبيلة نمير بجرم راعيها ، أو إشارة إلى راعي الإبل الذي تحرش بجرير فهجاه جرير وهجا قومه . والثاني يسار ، وقد هلكت قبيلته بنو أسد بذنبه . وهو عبد زهير أسره الحارث بن ورقاء واستاق معه الإبل ، فهجاه زهير وهجا قومه بني الصيداء .

(١٠) في ح : تحتهم سرار. الصدار : سمة على صدر البعير .

إذا انحسرَ الظلامُ امتدَّ آلٌ[1] كأنّا دُرُّه ، وهوَ البحارُ

يموجُ على النواظِرِ فهْوَ ماءٌ ويَلفحُ بالهواجرِ فهْوَ نارُ

إذا ما العزُّ أصبحَ في مكانٍ سَموْتُ له ، وإنْ بعُدَ المزارُ

مُقامي ، حيثُ لا أهوى ، قليلٌ ونَومي ، عند مَن أقلي ، غِرارُ[2]

أبتْ لي همَّتي وغرارُ سَيفي[3] وعزمي والمطيَّةُ والقِفارُ

ونفسٌ لا تُجاورُها الدَّنايا وعِرضٌ لا يرفُّ عليهِ[4] عارُ

وقومٌ ، مثلُ مَن صَحِبوا ، كرامٌ وخيلٌ مثلُ مَن حَملتْ ، خيارُ

وكم بلدٍ شَنَنَّا هنَّ فيه ضُحىً ، وعلا منابرهُ الغُبارُ[5]

وخيلٍ خفَّ جانبها ، فلمّا ذُكرنا بينها نُسيَ الفِرارُ

وكم ملكٍ نزعنا المُلكَ عنه وجبّارٍ ، بها دمُهُ جُبارُ

وكنَّ إذا أغرنَ على ديارٍ رَجعْنَ ، ومن طرائدِها الدَّمارُ[6]

فقد اصبحْنَ والدنيا جميعاً لنا دارٌ ، ومَن تحويهِ جارُ

إذا أمستْ نزارُ لنا عبيداً فإنَّ الناسَ كلَّهُم نِزارُ

التخريج : خا: ١٤- ١٥ . ح: ٦٠- ٦١ . ي: ١/٥٨- ٥٩ ، أحد عشر بيتاً . د: ٢/١٧٦- ١٧٩ .

* * *

وقال أيضاً في بعض أهله ، وقد شيعها إلى الحج في يوم ثلج :

« طويل »

أيحلو لمن لا صبْرَ يُنجدُهُ صَبرُ إذا ما انقضى فكرُ ألمَّ بهِ فكرُ ؟

أمُمعنةً في العَذْل ، رفقاً بقلبهِ أيحملُ ذا قلبٌ ، ولو أنَّه صخرُ؟

---

(١) في ح : إذا انجرّ الظلام له امتداد . .

(٢) أقلي : أبغض . نومي غرار : قليل منه .

(٣) غرار سيفي : حده .

(٤) في ح : يزف إليه .

(٥) في خا : المغار . وضمير « شنناهن » عائد إلى الخيل .

(٦) في د: الديار.

عَذيري من اللائي يلُمنَ على الهوَى ... أما في الهوَى لو ذُقْنَ طعمَ الهوى عذرُ؟
أطلْنَ عليه اللَّومَ حتى تركنَهُ ... وساعتُهُ شهرٌ، وليلتُهُ دهرُ
ومُنكرةٍ ما عاينتْ من شُحوبِهِ ... ولا عَجَبٌ، ما عاينتْهُ، ولا نُكرُ
ويُحمدُ في العَضْبِ[1] البلى، وهْوقاطعٌ ... ويحسُنُ في الخيلِ المسوَّمةِ الضُّمرُ
وقائلةٍ: ماذا دَهَاكَ؟ تعجُّباً ... فقلتُ لها: يا هذه أنتِ والدَّهرُ
أبِالبَيَنِ أم بالهَجرِ أم بكليهما؟ ... تَشارَكَ فيما ساءَني: البَينُ والهجرُ
تُذكِّرني نجدٌ ومَن حلَّ أرضَها[2] ... أيا صاحِبَي نجواي، هل ينفعُ الذِّكرْ؟
تَطاولتِ الكُثبانُ بَيني وبينَهُ[3] ... وباعَدَ فيما بيننا البلدُ القَفْرُ
مَفاوِزُ لا يُعجِزْنَ طالبَ[4] همَّةٍ ... وإنْ عجِزتْ عنها الغُرَيريَّةُ الصُّبْرُ
كأنَّ سَفيناً بينَ فَيدٍ وحاجرٍ[5] ... يحفُّ به من آلِ قِيعانِهِ بَحرُ
عَداني عنهُ ذَوْدُ أعداءِ مَنْهلٍ ... كثيرٌ إلى وُرَّادِهِ[6] النَّظرُ الشَّزْرُ
وسُمرُ أعادٍ تلمعُ البِيضُ بينها ... وبِيضُ أعادٍ في أكفِّهمُ السُّمرُ
وقَومٌ، متى ما ألقَهمْ رَوِيَ القَنا ... وأرضٌ متى ما أغزُها شَبِعَ النَّسرُ
وخيلٌ، يلوحُ الخيرُ[7] بينَ عيونها ... ونَصلٌ متى ما شِمتُهُ نَزَلَ النصرُ
إذا ما الفتَى أذكى مُغاورةَ العِدَى ... فكلُّ بلادٍ حلَّ ساحتَها ثَغْرُ
ويومٍ كأنَّ الأرضَ شابتْ لهَولِهِ ... قَطعتُ بخيلٍ حشوُ فُرسانِها صَبرُ
تَسيرُ على مثلِ المُلاءِ مُنشَّراً ... وآثارُنا طَرزٌ[8] لأطرافِها حُمْرُ
أشيِّعهُ[9] والدمعُ من شدَّةِ الأسى ... على خدِّهِ نَظمٌ، وفي نحرِه، نثرُ

---

(١) العضب: السيف.
(٢) في ح ود: يذكرني نجداً حبيب بأرضها.
(٣) في ح: وبينها.
(٤) في ح ود: صاحب. الغريرية: نسبة إلى «غرير» الفحل المشهور.
(٥) في ح: فَيد وحافر. فيد وحاجر: منازل على طريق الحج، القيعان: ج قاع.
(٦) في ح: رواده.
(٧) في ح: النصر.
(٨) في ح: طرزاً.
(٩) الضمائر في ح كلها مؤنثة.

وعُـدتُ وقلبي يُمنُ سِجفَي غَبيطِهِ[1] ولي لَفَتـاتٌ نحـوَ هـودجِـهِ كُثْـرُ
وفيمَنْ حَوى ذاكَ الحجيجُ خـريدةٌ[2] لها دونَ عَطفِ السِّترِ مِن صَونها سِتْرُ
وفي الكُمِّ كفٌّ لا يـراهـا عَـديلُهـا وفي الخِدرِ وجهُ ليسَ يَعرِفُه الخدْرُ[3]
فهـل عَـرَفـاتٌ عـارِفـاتٌ بـزَورِهـا؟ وهل شَعرتْ تلكَ المشاعرُ[4] والحِجْرُ؟
أما اخضرَّ من بُـطْنانِ مكـةَ ما ذَوَى؟ أما أعشبَ الوادي ؟ أما أنبتَ الصَّخرُ؟
سَقَى الله قَـومـاً حـلَّ رحلُكِ بَيْنَهُمْ سحـائبَ لا قُـلٌّ جَـداهـا ولا نَـزْرُ[5]

التخريج : خا: ٤٠ـ ٤١ . ح: ٦٦ـ ٦٨ . د: ٢/ ١٨٥ـ ١٨٧ .

* * *

قالها يتشوق إلى بلدته وأهله وصبيته ، ويشكو ما به :

« م . المتقارب »

لأيِّـكُـمُ أذكُـرُ وفـي أيِّـكُـمْ أفكِـرُ؟
وكـم لي عـلى بَلدتـي بُـكـاءٌ ومـسـتـعـبَـرُ!
فـفـي حـلـبٍ عُـدَّتـي وعـزِّيَ والـمَـفـخَـرُ
وفي مَنبـجٍ مَن رِضـا هُ ، أنـفَسُ مـا أَذْخَـرُ
ومَـن حُبُّـهُ[6] زُلفـةٌ بهـا يُكـرَمُ المحشَـرُ
وأصـبـيـةٌ كـالفـرا خِ أكـبـرُهُـمْ أصـغـرُ
يُـخـيَّـلُ لـي أمـرُهُـمْ كـأنَّـهـمُ حُـضَّـرُ
وقـومٌ ألـفـنـاهُـمُ وغُصنُ الصِّبـا أخضـرُ
فحُـزْنيَ مـا ينْقـضي ودمـعـي مـا يَـفـتُـرُ

---

(١) في ح ود : بين سجفي غبيطه. الغبيط : الرحل يشد عليه الهودج . والسجف : الستر.
(٢) في ح : كريمة . ولعلها جميلة بنت ناصر الدولة ، يصفها أيام حجها .
(٣) في البيت مبالغة في عفتها وديانتها .
(٤) المشاعر : مواضع مناسك الحج ، مفردها مشعر . الحجر : حجر الكعبة ، وهو ما تركت قريش في بنائها من أساس إبراهيم حولها .
(٥) القل والنزر : القليل . الجدى: النفع .
(٦) في ي : حبها .

وما هـذه أدمُـعِـي ولا ذا الـذي أُضـمِـرُ
ولكن أُداري الـدمـوعَ وأسـتُـرُ مـا أسـتُـرُ
مخافـةَ قـولِ الـوُشـا ةِ : مـثلُكَ لا يَـصبِـرُ
أيـا غَفْلتـا ، كـيفَ لا أرجِّي الـذي احـذَرُ؟
ومـاذا القُنـوط الـذي أراهُ فـأسْـتَـشْـعِـرُ؟
أمَـا مَـن بَـلاني بـهِ عـلى كشْـفِـهِ أقـدَرُ؟
بـلى ، إنَّ لـي سيِّـداً مـواهـبـهُ أكـثَـر
وإني غـزيـرُ الـذُّنـوبِ وإحـسـانـهُ أغـزَرُ
ذنـوبي بـهـا كـثْـرةٌ وغـفـرانُـهُ أكـثَـرُ[1]
بـذَنـبـيَ أوُرَدتَـنـي ومِن فَضْلك المـصـدَرُ

التخريج : ي: ٨١- ٨٢. د: ٢٠٦- ٢٠٧.

* * *

قال ، وكتبها إلى غلامه منصور :

« خفيف »

مُغـرَمٌ، مُؤلَمٌ، جـريحٌ أسيرٌ إنَّ قلبـاً يُـطيقُ ذا ، لَصَبـورُ
وكثيـرٌ منَ الـرِّجـالِ حـديـدٌ وكثيـرٌ من القلوبِ[2] صخـورُ
قُـل لمن حلَّ بـالشَّآم طليقـاً: بـأبي قلبُـكَ الـطليقُ الأسيـرُ
أنـا أصبحْتُ لا أطيقُ حـراكـاً كيفَ أصبحتَ أنتَ يا منصورُ؟

التخريج : خا: ٢٤-ح: ٦١. ي: ٨٠. د: ٢/ ٢٠٥.

* * *

وله في غلامهِ منصور :

« خفيف »

سَبقَ النـاسَ في الهـوَى منصـورُ فـسِـواهُ مُـكَـلَّفٌ مـعـذورُ[3]

---

(١) إضافة من د.

(٢) في خا : الرجال.

(٣) في د : مغرور.

خُلقَ[1] العــودُ نـاعمـاً ، فثَنـاهُ   وهْــوَ صعبٌ على سـواهُ عَسـيـرُ
إنَّ حُبَّ الصِّبـا ، وإنْ طالَ لا يَقْـ   دَحُ فـيــهِ على الــدهــورِ دُثــورُ
فهْــوَ في أضلعِ الصغير صغيـرٌ   وهْــوَ في أضلعِ الكبيـرِ كبـيـرُ

التخريج : ح: ٧٥. د: ٢/ ١٩١.

* * *

وقال :

« مجتث »

يا معشَر الناسِ ، هل لي   مـمَّـا لقيتُ مُـجيـرُ؟
أصـابَ غِـرَّةَ قـلبي   هـذا الغـزالُ الغَـريـرُ
فعُمـرُ ليلي طـويـلٌ   وعمـرُ يـومي قَـصيـرُ
أسَـرتَ مـنـي فـؤادي   يفـديـكَ ذاكَ الأسيـرُ

التخريج : ح: ٥٩. ي: ٧٠- ٧١. عدا الأخير. د: ٢/ ١٩٣.

* * *

وقال :

« خفيف »

قـمـرٌ، دونَ حُـسنـهِ الأقـمـارُ   وكثيبٌ[2] منَ الـنَّقـا مُـستـعـارُ
وغــزالٌ فـيــهِ نِـفـارٌ ومــا يُـنـ   ـكـرُ مِن[3] شِيمةِ الـظِّبـاءِ النِّفـارُ
لا أُعاصيهِ في اجْتراحِ المعاصي   فـي هــوَى مثـله تـطـيبُ الـنـارُ
لم أزلْ ثـابتـاً على الهجـرِ حتى   خـفَّ صبـري وقـلَّتِ الأنـصـارُ
قـد حـذِرتُ المِـلاحَ دَهـراً ولكنْ   ســاقَني نـحـوَ حبِّـهِ الـمِقــدارُ
كم أردتُ السلوَّ فـاسْتَعـطفتني   رُقْيَــةٌ مِن رُقـاكَ ، يـا عيَّـارُ[4]
وإذا أحـدث الـحبيـبـان أمـراً   كــان فيـهِ على المحبِّ الخِيـارُ

التخريج : ح: ٦٩- ٧٠. ي: ١/ ٧٠، خمسة أبيات. د: ٢/ ١٩٤، أربعة أبيات.

---

(١) في د: لحق.
(٢) في د : وكثيب . النقا : القطعة المحدودبة من الرمل .
(٣) في د : ولا بدع فمن .
(٤) العيار : الكثير المجيء والذهاب .

كتب أبو فراس إلى القاضي أبي الحصين معاتباً على تأخره بالكتابة إليه :

« كامل »

وبدٍ يَراها الدَّهرُ غيرَ ذميمةٍ ... تَمحو إساءتَه إليَّ وتَغفِرُ
أهدتْ إليَّ مودَّةً من صاحبٍ ... تَزكو المودَّةُ في ثَراهُ وتُثمرُ
عَلِقتْ يدي منه بعِلْقِ مضنَّةٍ ... ممّا يُصانُ على الزَّمانِ ويُدْخَرُ
لكنني من بعضِ أمري[1] عاتبٌ ... والحرُّ يحتملُ الصديق ، ويصبرُ[2]
وإذا وجدتُ على الصديق شَكوْتُهُ ... سِرّاً إليه ، وفي المحافلِ أشكُر
ما بالُ شِعري لا يجيءُ[3] جوابُهُ ... سَحبانُ عندَكَ باقلٌ ، لا أعذُرُ؟

التخريج : خا : ٣٥. ح: ٦٢. ي: ١/ ٦٥ ، بيتان . د: ٢/ ٢٢٩.

* * *

وقال في وصف الجسر المبني على منبج :

« رجز »

كأنَّما الماءُ عليهِ جِسرُ[4] ... دَرْجُ بياضٍ خُطَّ فيه سَطرُ
كأنَّنا لمّا استقامَ[5] العَبْرُ ... أُسْرةُ موسَى يومَ[6] شُقَّ البَحْرُ

التخريج : د: ٢/ ٢٢٨. ح: ٧٠. ي:

* * *

وله[*] :

« طويل »

أَتَتْرُكُ إتْيانَ الزِّيارةِ عامداً ... وأنتَ عليها لو تشاءُ قديرُ ؟
وعَيشِكَ لولا ما عَلمتَ لما وَنَتْ ... إلى الدارِ مني رَوحةٌ وبُكورُ
فلِم كان رأيي في لقائكَ نافذاً ... ورأيُكَ فيهِ وُنْيَةٌ وفُتورُ

---

(١) في ي ود : إني عليك أبا حصين .
(٢) في ي : ويغفر . والبيت ساقط من ح .
(٣) في ح ود : لا تردّ .
(٤) في د : الجسر .
(٥) في ي : تهيّا ، وفي د : استتبّ .
(٦) في ي : حين .
(*) كتبها إلى أخيه أبي الفضل يستزيره ، وهما أسيران ، وإنما لم يُترك أبو فراس مع الأسرى في دار البلاء إجلالاً له وإكراماً لعلو شأنهِ وعظمه .

تقول : غداً آتي ، ولو كنتَ راغباً   لطالَ عليكَ الليلُ وهوَ قَصيرُ
ولكنَّ وقْتاً أنتَ فيهِ مُحبَّبٌ   إليَّ ، ودهراً أنتَ فيهِ نَضيرُ
يَضيقُ عليَّ الحبسُ حتى تَزورَهُ   فما هوَ إلا رَوضَةٌ وغَديرُ
صَبرتُ على هذي ، فما أنا بعدَها   على غَيرِها ، مما صَبرتُ ، قديرُ

التخريج : د : ٢/ ٢١٤ ـ ٢١٥ .

* * *

وقال يرثي أمَّه(*) :

« وافر »

أيا أمَّ الأسيرِ ، سقاكِ غيثٌ   بكُرْهٍ منكِ ما لقيَ الأسيرُ
أيا أمَّ الأسيرِ ، سقاكِ غيثٌ   تَحيَّرَ لا يُقيمُ ولا يَسيرُ
أيا أمَّ الأسيرِ ، سقاكِ غيثٌ   إلى مَن بالفدا يأتي البشيرُ
أيا أمَّ الأسيرِ ، لِمَن تُربَّى   ، وقدمِتِّ ، الذَّوائبُ والشعورُ
إذا ابْنُكِ سارَ في بَرٍّ وبحرٍ   فمن يدعو لهُ أو يستجيرُ ؟
حَرامٌ أن أبيتَ[1] قريرَ عَينٍ   وأومَرَ أنْ يمرَّ بيَ[2] السرورُ
وقد ذُقتِ المنايا والرَّزايا   ولا ولدٌ لديكِ ولا عَشيرُ
وغابَ حبيبُ قلبِكِ عن مكانٍ   ملائكةُ السماءِ لهُ حُضورُ
لِيَبْكِكِ كلُّ ليلٍ قُمتِ فيهِ   إلى أن يَبْتدي الفجرُ المنيرُ
ليبككِ كلُّ يومٍ صُمتِ فيهِ   مُصابِرةً وقد حَمِيَ الهَجيرُ
ليبككِ كلُّ مُضطهدٍ مَخُوفٍ   أجرْتيهِ وقد جلَّ[3] المُجيرُ
ليبككِ كلُّ مسكينٍ فقيرٍ   أغثتيهِ وما في العظمِ زيرُ
أيا أمَّاهُ كم همٍّ طويلٍ   مضَى بكِ لم يكنْ منهُ نصيرُ !

(*) توفيت أمه وهو في الحبس ، فغلبت الحسرة عليه ، فقال يرثيها :
(١) في د : يبيت .
(٢) في د : ولؤم أن يمر به .
(٣) في د : قل .

أيـــا أمـاهُ كـم سـرٍّ مـصـــونٍ ... بقلبـكِ ماتَ ليسَ له ظهـورُ !
أيـــا أمـاهُ كم بُشــرَى بقـربي ... أتتْك ، ودونَها الأجـلُ القصيرُ
إلى مَن أشتكي ولِمَنْ أنــاجي ... وقد[1] ضاقتْ بما فيها الصّدورُ
بمن يُستدْفَعُ القدَرُ الموخَّى[2] ... بمن يُستفتحُ الأمـرُ العسيـرُ ؟
نُسلَّى عنـكِ أنّـا عن قليـلٍ ... إلى ما صِرتِ في الدنيا[3] نَصيرُ

التخريج : ح : ٨١ - ٨٢ . د : ٢/٢١٦ - ٢١٨ .

* * *

« خـفـيـف »

قـد عَـرفْنـا مَغْزاكَ يـا عَيّـارُ[4] ... وتَـلظَّتْ ، كمـا أردتَ ، الـنـارُ
لم أزلْ ثـابتـاً على الهجـرِ حتَّى ... خـفَّ صَبـري وقـلَّت الأنـصـارُ
وإذا أَحـدثَ الـحـبيـبـانِ أمـراً ... كـانَ فيـهِ على المحبِّ الخِيـارُ

التخريج : د : ٢ / ٢١٨ .

* * *

وقال :

« هـزج »

أيـامَـن وجـهُـهُ بـدرُ ... وفـي أَلـحـاظـهَ سِـحـرُ
ويـا مَـن جـسـمُـهُ مـاءٌ ... ويـا مَـن قـلبُـهُ صَـخـرُ
لـقـد قـامَ لـدى العـاذِ ... لِ من وجهـكَ لي عُـذْرُ
ومـا بُـحـتُ بـمـا ألـقـا ... هُ حتى عـزَّني الـصَّبـرُ

التخريج : د : ٢/٢٢٣ .

* * *

وقال :

أَتَـتْـنـي عـنـكَ أخـبـارُ ... وبـانتْ منـكَ أسـرارُ[5]

---

(١) في د : إذا .
(٢) في د : الموفَّى .
(٣) في د : الأخرى .
(٤) الكثير التجول والطواف .
(٥) ساقط من خا :

ولاحَتْ لي ، منَ السَّلوَ ... ةِ آياتٌ وآثارُ[1] « هزج »
أراها منكَ بالقلب ... وللأحشاءِ أبصارُ[2]
إذا ما بَرَدَ الحبُّ ... فما تُسْخِنُهُ النارُ

التخريج : خا : ٤٣ . ح : ٦٩ . ي : ٧٠ ، مع اختلاف في الرواية . د : ٢٠٣/٢ .

* * *

قال يفتخر ، وهي من غرر قصائده[*] :

أراكَ عصيَّ الدمعِ شِيمتُكَ الصبرُ[3] ... أمَا للهَوى نَهْيٌ عليكَ ولا أمرُ ؟ « طويل »
بَلى أنا مُشتاقٌ وعنديَ لَوعةٌ ... ولكنَّ مِثلي لا يُذاعُ له سِرُّ
إذا الليلُ أَضواني بسطتُ يدَ الهوَى[4] ... وأذلَلْتُ دَمعاً من خَلائقهِ الكِبْرُ
تكادُ تُضيءُ النارُ بينَ جَوانحي ... إذا هيَ أذكتْها الصَّبابةُ والفِكْرُ
مُعلِّلَتي بالوعدِ[5] والموتُ دونَهُ ... إذا مِتُّ عطشاناً فلا نَزل القَطرُ
حَفظتُ وضَيَّعْتِ المَودَّةَ بَيننا ... وأحسنَ، من بعضِ الوفاءِلكِ، العُذرُ[6]
وما هذهِ الأيامُ إلا صَحائفٌ ... لأحرُفِها، من كفِّ كاتبِها ، بَشْرُ[7]
بنفسي منَ الغادينَ في الحيِّ غادةً ... هَوايَ لها ذَنْبٌ ، وبَهجتُها عُذْرُ
تَروغُ إلى الواشينَ فيَّ ، وإنَّ لي ... لأُذْناً بها ، عن كلِّ واشيةٍ ، وَقْرُ[8]
بَدَوْتُ وأَهلي حاضرونَ ، لأنني ... أرى أنَّ داراً ، لستِ من أهلِها ، قَفْرُ

---

(١) البيت في خا :
مِنَ السلوةِ في عينيـ ... ـكَ آياتٌ وآثار
(٢) إضافة من د .
(*) قال الروم اعتداداً عليه : إنه لم يؤسَر أحد فبقي عليه ثيابه وفرسه وسلاحه غيره ، فقال :
(٣) في ح : سيمتك الهجر .
(٤) في ي : الرجا . أضواني : أنحلني .
(٥) في د : بالوصل . مُعللتي : مطمعتي .
(٦) أربعة أبيات ساقطة من خا .
(٧) ساقط من ح . البشر : المحو .
(٨) ساقط من ح . تروغ : تميل سراً .

وحارْبتُ أهلي (١) في هواكِ ، وإنَّهم ... وإيايَ ، لولا حُبكِ ، الماءُ والخمرُ
فإن كان ما قال الوُشاةُ ولم يكُنْ ... فقد يَهدِمُ الإيمانُ ما شيَّد الكُفْرُ
وفَيتُ ، وفي بعضِ الوفاءِ مَذَلَّةٌ ... لآنسةٍ (٢) في الحيِّ شِيمتُها الغدرُ
وقورٌ ، ورَيعانُ الصِّبا يَستفزُّها ... فتأْرَنُ أحياناً ، كما يأرَنُ المُهْرُ (٣)
تُسائلُني : مَن أنتَ ؟ وهيَ عَليمةٌ ... وهل بفتىً مثلي على حالهِ نُكْرُ ؟
فقلتُ كما شاءتْ وشاءَ لها الهوَى : ... قتيلُكِ . قالتْ : أيُّهمْ ؟ فهمُ كُثْرُ
فقلتُ لها : لو شئتِ لم تَتَعنَّتي ... ولم تسألي عنّي ، وعندكِ بي خُبْرُ (٤)
فقالت : لقد أَزرَى بكَ الدهرُ بعدَنا ... فقلتُ : معاذَ اللهِ ، بل أنتِ لا الدَّهرُ (٥)
وما كان للأحزانِ ، لولاكِ ، مَسلكٌ ... إلى القلبِ لكنَّ الهوَى للبلَى جِسرُ (٦)
وتَهلكُ بينَ الهَزْلِ والجِدِّ مُهجةٌ ... إذا ما عَداها البينُ عذَّبها الفِكرُ (٧)
فأَيقنتُ أنْ لا عزَّ بعدي لعاشقٍ ... وأنَّ يدي ممَّا علقتُ بهِ صِفْرُ
وقلَّبتُ أمري ، لا أرى ليَ راحةً ... إذا البَينُ أَنساني (٨) أَلحَّ بيَ الهَجْرُ
فعُدتُ إلى حُكمِ الزَّمانِ وحُكمِها ... لها الذَّنبُ لا تُجزَى به وليَ العُذرُ
كأني أنادي دونَ ميثاءَ (٩) ظَبيةً ... على شَرَفٍ ظَمياءَ جَلَّلها الذُّعرُ
تَجفَّلُ حيناً ثم تَدنو ،كأنها (١٠) ... تُنادي طَلًا بالجرْي أَعجزَهُ الحُضْرُ
فلا تُنكريني ، يا بْنَةَ العمِّ ، إنَّه ... ليعرِفُ مَن أَنكرْتِهِ البَدْوُ والحَضْرُ (١١)

---

(١) في ح ود : قومي .
(٢) في خا : لإنسانة .
(٣) وقور : يعني محبوبته . تأرن : تنشط وتمرح .
(٤) ساقط من خا .
(٥) في ح : أنت والدهر .
(٦) البيت مع تاليه ساقطان من خا .
(٧) لعلها كما ذكرنا ، وفي النسخ : الهجر .
(٨) في د : الهم أسلاني ، والبيت مع ثلاثة بعده ساقطة من ح .
(٩) الميثاء : الأرض اللينة السهلة من غير رمل . الشرف : المرتفع من الأرض . الظمياء : صفة للشفة الذابلة في حمرة ، وللعين الرقيقة الجفن .
(١٠) في د : كأنما . الطلا : وليد الظبية . الحضر : الركض .
(١١) البيت وتاليه ساقطان من خا .

ولا تُنكـريني ، إنَّني غيـرُ مُنكَـرٍ … إذا زلَّتِ الأقـدامُ ، واستُنـزِلَ النَّصـرُ
وإنـي لنـزَّالٌ بـكـلِّ مَخـوفـةٍ[1] … كثيـرٌ إلى نُـزَّالهـا النَّـظرُ الشَّـزْرُ
وإنـي لـجـرّارٌ لـكـلِّ كـتـيـبـةٍ … مُـعـوَّدةٍ ألّا يُـخـلَّ بـهـا الـنَّصـرُ
وأظمأُ[2] حتى ترتـوي البِيضُ والقَنا … وأسغَبُ حتى يَشبعَ الـذِّئبُ والنَّسـرُ
ولا أُصبـحُ الحـيَّ الخَلوفَ بغـارةٍ … ولا الجيشَ ما لم تأتـهِ قَبليَ النُّذْرُ[3]
ويـا رُبَّ دارٍ ، لم تَخَفْني ، مَنيعـةٍ … طلعتُ عليها بالـرَّدى ، أنـا والفجْرُ
وجيشٍ شَننتُ الغـارَ حتى تـركتُـهُ[4] … هزيماً ، فـردَّتني البَراقـعُ والخُمْرُ[5]
وسـاحبـةِ الأذيـالِ نحـوي ، لقِيتُهـا … فلم يَلقَهـا جافي[6] اللقـاءِ ولا وَعْـرُ
وهبتُ لهـا مـا حـازَهُ الجيـشُ كلُّه … ورحتُ ولم يُكشَفْ لأَبيـاتها[7] سِتْـرُ
ولا راحَ يُـطغيني بـأثـوابـهِ الغنَى … ولا بـاتَ يَثْنيني عن الكـرَمِ الفَقْـرُ
ومـا حاجتي بـالمالِ[8] أبغي وفـورَهُ … إذا لم أَفِرْ عِرْضي ، فلا وفَرَ الوَفْرُ[9]
أَسِرتُ وما صَحْبي بعُزْلٍ لدى الوغَى[10] … ولا فَـرسي مُهـرٌ ، ولا ربُّـهُ غَمْـرُ
ولكنْ إذا حُمَّ القضـاءُ على امرئٍ … فـليس لـه بـرٌّ يَـقـيـهِ ولا بَـحْـرُ
وقال أُصَيحابي : الفـرارُ أوِ الرَّدى ؟ … فقلتُ : هُمـا أمرانِ ، أحـلاهُما مُـرُّ
ولـكـنني أمـضي لِـمـا لا يَعيبُـني … وحسبُكَ من أَمرينِ خيرُهما الأَسْرُ[11]
يقـولون لي : بعتَ السلامةَ بـالرَّدى … فقلتُ : أمـا واللهِ ، ما نـالني خُسْـرُ

---

(١) المخوفة : صفة للأرض التي يخافها المرء .
(٢) في خاوي : وأصدأ . أسغب : أجوع .
(٣) الحي الخلوف : الذي لا رجال فيه .
(٤) في د : وحي رددت الخيل حتى ملكته .
(٥) البيت ساقط من ح . الهزيم : المهزوم . الخمر : ج الخمار ، ما تغطي به المرأة رأسها .
(٦) في د : جهم . والبيت مع ثلاثة بعده ساقطة من ح .
(٧) في د : لأثوابها .
(٨) في خا : في المال .
(٩) الوفر : المال .
(١٠) في ح : الورى . الغمر : الذي لم يجرب الأمور .
(١١) البيت وأربعة بعده ساقطة من خا .

وهـل يَتجـافَى عنِّيَ المـوتُ سـاعـةً ... إذا مـا تَجافَى عنيَ الأَسْـرُ والضُّـرُّ ؟
هوَ الموتُ ، فاخترْ ما عَلا لـكَ ذِكرُهُ ... فلم يَمُتِ الإنسـانُ مـا حَيِيَ الـذِّكْـرُ
ولا خيـرَ في دفـعِ الـرَّدَى بمَـذَلَّـةٍ ... كمـا ردَّها يـوماً ، بسَـوءَتهِ عَمْـرُو[1]
يمنُّـونَ أنْ خَـلَّوا ثيـابـي ، وإنَّمـا ... عليَّ ثيـابٌ من دمـائهـمُ حُمـرُ[2]
وقـائمُ سيفٍ[3] فيـهمُ دُقَّ[4] نـصلُهُ ... وأعقـابُ رمـحٍ فيهمُ حُـطِّم الصَّـدرُ
سيـذكـرُني قـومي إذا جـدَّ جِـدُّهمْ ... وفي الليلةِ الـظَّلمـاءِ يُفتقَـدُ البَـدْرُ
فـإنْ عِشتُ فالـطَّعنُ الذي يَعرفـونَـهُ ... وتلكَ القَنـا والبِيضُ والضُّمَّـرُ الشُّقْـرُ
وإن مِتُّ ، فـالإنسـانُ لا بـدَّ ميتٌ ... وإنْ طـالتِ الأيامُ ، وانفسـحَ العُمـرُ
ولو سَدَّ غَيـري ما سَـددْتُ اكتفَوْا بـهِ ... وما كان يَغْلو التِّبْـرُ لو نَفقَ الصُّفْـرُ[5]
ونـحنُ أنـاسٌ لا تَـوسُّطَ بَـينَنـا[6] ... لنـا الصَّـدرُ دونَ العـالمينَ أوِ القَبـرُ
تَهـونُ علينـا في المعـالي نفـوسُنـا ... ومَن يَخطُبِ[7] الحسناءَ لم يُغْلِها المَهْرُ
أعَـزُّ بَني الدُّنيـا ، وأَعلى ذوي العُلا ... وأكـرمُ مَن فـوقَ التـرابِ ولا فَخْـرُ

التخريج : خا : ٦٠ - ٦١ . ح : ٨٢ - ٨٤ . ي : ١/٩٣ - ٩٤ ، وبيتـان : ٦١ ، عـدا أبيات . د : ٢/٢٠٩ - ٢١٤ .

* * *

وكتب بها إلى القاضي أبي حصين منَ الأسر :

« بسيط »

كيفَ الـسبيـلُ إلى طـيفٍ يُـزاورُهُ ... والنـومُ في جُملةِ الأحبابِ هـاجرُهُ ؟
ألـحـبُّ آمِـرُهُ والـصَّـونُ زاجِـرُهُ ... والـصَّبـرُ أولُ مـا يـأتـي وآخـرُهُ

---

(١) دفع دهاء عمرو بن العاص : إلى كشف سوءته وقت مبارزته لعلي أمير المؤمنين . فاضطر الإمام علي إلى إشاحة وجهه ، لأنه ـ كرَّم الله وجهه ـ لم ينظر إلى سوءة حياته .
(٢) ساقط إلى النهاية من ح .
(٣) في د : سيفي . . رمحي .
(٤) في د : اندق .
(٥) التبر : الذهب . الصفر : النحاس .
(٦) في د : عندنا .
(٧) في د : خطب .

أنـا الـذي إنْ صَبـا أوشفَّـهُ غَـزلٌ فـللعـفـافِ ، ولـلتَّـقـوى مـآزرُهُ
وأشـرفُ الناسِ أهـلُ الحبِّ منـزلـةً وأشـرفُ الحبِّ مَن[1] عفَّت سرائـرُهُ
مـا بـالُ ليليَ لا تَسْـري كـواكبُـهُ وطـيـفُ عـزَّةَ لا يـعـتـادُ زائـرُهُ ؟
مَـن لا يـنـامُ فـلا صـبـرٌ يـؤازرُهُ ولا خيالٌ ، على شَحطٍ[2] ، يُزاورُهُ ؟
يـا ساهـراً ، لعبتْ أيدي الفـراقِ بـهِ فـالصَّبرُ خـاذلُـهُ والـدَّمـعُ نـاصـرُهُ[3]
إنَّ الحبيبَ الـذي هـامَ الفؤادُ بـهِ ينـامُ عن طـولِ ليـلٍ أنتَ ساهـرُهُ
مـا أنسَ لا أنسَ يـومَ البَينِ مَـوقفَنـا والشـوقُ يَنْهَى البُكـا عني ويـأمـرُهُ
وقَـولَهـا ، ودمـوعُ العينِ واكفـةٌ : هـذا الفـراقُ الـذي كنـا نُحـاذرُهُ
هـل أنتِ يا رِفقـةَ العشّـاقِ مُخبِرتي عنِ الخليطِ الـذي زُمَّتْ أَباعِـرُهُ[4] ؟
وهـل رأيتِ أمـامَ الحيِّ جـاريـةً كـالجؤذُرِ الفَـردِ تَقْفـوهُ جـآذِرُهُ ؟
وأنتَ يـا راكبـاً يُـزجي مـطيَّتَـهُ يَستـطرقُ الحيَّ لَيـلاً[5] أو يبـاكـرُهُ
إذا وصلتَ فعـرِّضْ بي وقُـل لهمُ : هل واعدُ الوعدِ يومَ البينِ[6] ذاكرُهُ ؟
ما أَعجبَ الحبَّ يُمسي طَوعَ جـاريـةٍ في الحيِّ مَن عَجزَتْ عنهُ مساعرُهُ[7]
ويتَّقي الحيَّ مِن جـاءٍ وغـاديـةٍ[8] كيفَ الـوصولُ إذا مـا نامَ سـامـرُهُ ؟
أبا حُصينٍ[9] ، وخيرُ القولِ أصدقُـهُ أنتَ الصـديقُ الذي طـابتْ مخـابـرُهُ ..
لـولا اعتذارُ أخـلّائي بـكَ انصـرفـوا بـوجـهِ خَـزْيـانَ لم تُقْبـلْ معـاذرُهُ[10]

---

(١) في د : ما . والبيت ساقط من خا .
(٢) الشحط : البعد .
(٣) البيت ساقط من خا .
(٤) الأباعر : مفردها البعير . زم : ربط .
(٥) في خا : غولاً .
(٦) في ح : يوماً خط .
(٧) المساعر : مواقد نيران الحرب .
(٨) في ح وخا : منجاة وغايته .
(٩) في د : الحصين .
(١٠) البيت ساقط من خا

أينَ الخليلُ الذي يُرضيكَ باطنُهُ ... معَ الخطوبِ ، كما يُرضيك ظاهرُهُ ؟
أمَّا الكتابُ ، فإني لستُ أذكرُهُ[1] ... إلا تَبادرَ من دَمعي بوادرُهُ
يَجري الجُمانُ على مثلِ الجمانِ بهِ[2] ... ويَنثُرُ الدرَّ ، فوقَ الدُّرِّ ، ناثرُهُ
والطَّرفُ ينظرُ فيما خطَّ كاتبُهُ ... والسَّمعُ يَنعمُ فيما قالَ شاعرُهُ[3]
وإن جلستُ أمامَ الحيِّ أفردُهُ[4] ... ودَّ الخرائدُ لو تُقْنَى جواهرُهُ
مَن كانَ مثليَ فالدنيا لهُ وطنٌ ... وكلُّ قومٍ غَدا فيهِ عشائرُهُ
وما تُمدُّ لهُ[5] الأطنابُ في بلدٍ ... إلا تَضعضعَ باديهِ وحاضرُهُ
ليَ التخيُّرُ مُشْتطّاً ومُنْتصِفاً ... وللأفاضلِ بعدي ما أُغادرُهُ[6]
إني لأرعَى حِمى الجبّارِ مُقتدراً ... وأُوردُ الماءَ غَصْباً وهو حاضرُهُ[7]
وكيفَ يَنْتصفُ الأعداء من رجلٍ ... العزُّ أوَّلُهُ ، والمجدُ آخرُهُ ؟
فمن سعيدِ بنِ حمدانٍ ولادتُهُ ... ومن عليّ بن عبدالله سائرُهُ
لقد فقدتُ أبي طفلاً ، فكان أبي[8] ... منَ الرجالِ ، كريمُ العُودِ ، ناضرُهُ
فهوَ[9] ابنُ عمِّي دُنْيا ، حينَ أنسُبُهُ ... لكنه ليَ مولى لا أناكرُهُ
القائلُ الفاعلُ المأمونُ نَبْوتُهُ ... والسيدُ الأيِّدُ الميمونُ طائرُهُ
بنى لنا العزَّ[10] مرفوعاً دعائمُهُ ... وشيَّدَ المجدَ مُشتدّاً مرائرُهُ
فما فضائلُنا إلا فضائلُه ... ولا مفاخرُنا إلا مفاخرُهُ
وإنَّما وقَّتَ الدنيا مواقتَها ... منهُ وعمَّرَ للإسلام عامرُهُ

---

(١) في د : أقرؤه .
(٢) في ح : يجري على خده مثل الجمان به . وفي د : يجري الجمان كما يجري الجمان به .
(٣) البيت وبيتان بعده ساقطة من ح .
(٤) في ح و د : فإن وقفت أمام الحي أُنشِده .
(٥) في خا : لي .
(٦) إضافة من د . مشتط : ظالم .
(٧) البيت ساقط من ح .
(٨) يعني سيف الدولة .
(٩) في خا : هو .
(١٠) في خا وح : عزاً . المرائر : ج المرة وهي القوة والعقل وإثباته للمجد .

يـا أيُّها العـاذلُ المُـرجَى إنـا بتُـهُ | والحرب قد نشبت فينا (١) أظافـرُهُ(*)
إذا تخـطَّأَ رَيبُ الـدهـرِ سـاحَتـهُ | فمـا نبـالي بمـن دارتْ دوائـرُهُ(٢)
مـا زالَ لـي نجـوةً مـمَّـا أحـاذرُهُ | لا زال ، في نجـوةٍ ، ممّـا يحـاذِرُهُ
أنـا الذي لا يصيبُ الـدهرُ غـرَّتَـهُ(٣) | ولا يَبيتُ عـلى خَـوفٍ مُـجـاوِرُهُ
يُمسي ، وكـلُّ بـلادٍ حلَّهـا وطـنٌ | وكـلُّ قـومٍ غـدا فيهمْ عشـائـره
زاكي الأصـولِ كـريمُ النَّبعتينِ ومَن | زَكَـتْ أوائـلُه، طـابـت أواخـرُهُ
لا تُشعِلنَّ(٤) فمـا تَـدري بحُـرقتهِ | أأنـتَ عـاذلُـهُ أم أنـتَ عـاذِرُهُ؟
وراحـلٍ أوحَش الـدنيـا بـرِحلتِهِ | وإن غَـدا معـه قَـلبي يُسـايـرُهُ
هـل أنـتَ مُبْلغُـه عنِّي بـأنَّ لـهُ | وُدّاً تـمـكَّـنَ في قـلبي يـجـاوِرُهُ؟
وأنـني مـن صَفتْ منـهُ سـرائـرُهُ | وصـحَّ بـاطنُـه منـهُ وظـاهـره
ومـا أخـوكَ الـذي يَـدْنـو بـه نَسبٌ | لكنْ أخـوك الـذي تَصْفـو ضمائِـرُهُ
وأنـني واصـلٌ مـن أنـتَ واصـلُهُ | وأنـني هـاجـرٌ مـن أنت هـاجـرُهُ
ولستُ واجـدَ شـيءٍ أنتَ عـادمُـهُ | ولستُ غـائبَ شيءٍ أنتَ حـاضـرُهُ
وافى كتـابـك مَـطويّـاً على نُـزَهٍ | يحـارُ سـامعُـهُ فيـهِ ، ونـاظـرُهُ
فـالعينُ تـرتـعُ فيمـا خطَّ كـاتِبُـهُ | والسَّمـعُ يَنْعمُ فيمـا قـالَ شاعـرُهُ
هـذا كتـابُ مشـوقِ القلب مكتئبٍ | لم يـألُ نـاظمُـه جُهـداً ونـاثـرُهُ
وقـد سمحتُ غـداةَ البَينِ مُبتـديـاً | منَ الجـوابِ ، بـوعـدٍ أنتَ ذاكـرُهُ
بَقيتَ ما غرَّدتْ ورقُ الحمامِ وما اسـ | ـتَهـلَّ مِن أُنُفِ الـوسمي بـاكـرُهُ
حـتـى تُبلّغَ أقـصـى مـا تُـؤمِّـلهُ | منَ الأمـورِ ، وتُكفَى مـا تـحـاذرُهُ

التخريج : خا : ٣٢-٣٤ . ح : ٦٣-٦٥ . د : ٢/ ١٨٠-١٨٤ .

---

(١) في د: فيه . وجاءت « الحرب » فيها : الحب . وهذه الأبيات جاءت في ح متفرقة . ويِنوّه ناسخ رواية ابن خالويه : « وجدتُ في نسخة أخرى زيادة على هذه القصيدة ، فأثبتها ، وهي ».

(٢) البيت إضافة من د.

(٣) في د : عترته .

(٤) في ح : لا تتعبن .

وله :

« كامل »

وَمُـورَّدٍ لـمـا اسْـتـدارَ عِـذارُهُ ... ببديعِ تَوريدٍ يـطيرُ واحمـرَّ شرارُهُ
رَطْبُ الأنـامـلِ لـو تُـلامسُ كفُّـهُ ... حَجـراً ، لأورقَ يـانعـاً أثمـارُهُ
للنَّظمِ نـظمِ الـدُّرِّ سِمـطاً ثغـرُهُ ... وبَهـارُ ريـحِ اليـاسمينِ بَهـارُهُ
حتى إذا عَبثَ الكـرى بجفونِـهِ ... واحمَـرَّ خـدَّاهُ وطـابَ خُمـارُهُ
وسَّـدْتُـهُ يُمنى يـديَّ ، ولم يـزلْ ... من تحتِ خدِّي في الوِسادِ يَسارُهُ
وجعلتُ أرشُفُ فضـلَ ريقةِ ثَغـرِهِ ... رشْـفَ الميـاهِ إذا وردْنَ عِشـارُهُ
نـازعتُـهُ كَـرْخيَّـةً حَـلَبِيَّـةً ... ما مسَّ وكْفَ عَصيرهـا عَصَّارُهُ[1]
قد طالَ مـا اختلسَ القلوبَ بمُقلةٍ ... فتَنَتْ ، وطـالَ حِـذارُهُ ونِفـارُهُ

التخريج : د: ٢/٤٥٢ .

* * *

وقال :

« طويل »

وظبي غرير في فؤادي كنـاسُهُ[2] ... إذا اكتنسَتْ عينُ[3] الفلاةِ وحُورُها
تُقِرُّ لهُ بـيـضُ الـظِّباءِ[4] وأُدْمُهـا ... ويحكيهِ في بعضِ الأمورِ غَريرُها
فمن خَلْقِـهِ لَبَّـاتُـهـا ونحـورُهـا ... ومن خُلْقِـهِ عصْيانُهـا ونُفورُهـا[5]

التخريج : خا : ٤٤ ج : ٥٩ ي: ١/٦٨ عدا الثاني . د. : ٢/٢٠٣

* * *

وله :

« بسيط »

كيفَ احتياليَ في كِتْمانِ حَرِّ هوىً ... أطـويهِ مجتهـداً ، والدَّمـعُ يَنشُرُهُ
وشـادنٍ من بني كسرى كَلِفتُ بـهِ ... مـا كانَ في جَـدِّه كسـرى يُخبِّـرُهُ

التخريج : د: ٢/٢١٥ .

* * *

(١) عصّاره فاعل مسّ .
(٢) في خا : كناسة أمه .
(٣) في خا : اكتسبت عون ، وفي د : اكتنست العين .
(٤) في ح : الفلاة .
(٥) في ح : وفتورها .

وقال أيضاً :

سـأثني على تلك الثَّنـايـا ، لأنني أقولُ على عِلمٍ ، وأَنطِقُ عن خُبرِ
وأُنصِفُهـا ، لا أكـذِبُ اللهَ ، أنني رَشفتُ بها[1] رِيقاً ألذَّ من الخمرِ
« طـويل »

التخريج : خا : ٤٨ . ح : ٥٩ . د : ٢/ ١٩٢ .

* * *

وقال :

يا طَلعَةَ الشمسِ لمّا صادفتْ حُللاً منَ السحابِ على أرضٍ منَ الزَّهَرِ
بَدْرتِ، والبدرُ نحوَ الشمسِ ، في خطرٍ فجئتِ قـامـرةً يـا أقمـرَ[2] القمـرِ
« بسيط »

التخريج : ح : ٧٥ . د : ٢/ ٢٢٤ .

* * *

وقال :

يـا طِيبَ ليلةِ ميلادٍ لهـوْتُ بها بـأَحْوَرٍ ساحرِ العينينِ مَمْكورِ[3]
والجـوُّ ينثُـرُ دُرّاً غيـرَ مُنتـظمٍ والأرضُ بارزةٌ في ثوبِ كافورِ
والنَّرجسُ الغضُّ يحكي حسنَ منظرِهِ صفراءَ صافيـةً في كأسِ بلُّورِ
« بسيط »

التخريج : ح : ٧٦ . د : ٢/ ١٩٢ .

* * *

وقال :

راقَتْ ورقَّ نَسيمها، فكأنَّها أهدتْ إليكَ تَنفُّسَ الأسحارِ
وكأنَّها زَهرُ الرياضِ مُفصَّلاً بغـرائبِ النُّـوَّارِ والأنـوارِ
« كـامل »

التخريج : د : ٢/ ١٧٤ .

* * *

---

(١) في د : وجدت لها .
(٢) في د : طلعة .
(٣) الممكور : المخدوع.

وقال يفتخر ويذكر المشيب :

« وافر »

عَذيريَ مِن طوالعَ في عِذاري[1] ... ومِن ردِّ الشبابِ المُستعارِ
وثوبٍ كنتُ ألبسه أنيقٍ ... أجرِّرُ ذيلَهُ بينَ الجواري
وما زادتْ على العشرينَ سنّي ... فما عُذرُ المشيبِ إلى عِذاري ؟
وما اسْتَمتعتُ مِن داعي التَّصابي ... إلى أنْ جاءني داعي الوقارِ
أيا شيبي ظَلمتَ ، ويا شَبابي ... لقد غُودرتُ[2] منكَ بِشَرِّ جارِ
يُرحِّل كلَّ مَن أضوى[3] إليهِ ... ويَختِمُها بترحيلِ الدِّيارِ
أمرتُ بقصِّه ، فكففتُ عنهُ ... وقرَّ على تحمُّلهِ قَراري
وقلتُ : الشيبُ أهْونُ ما أُلاقي ... مِنَ الدُّنيا ، وأيسرُ ما أُداري
ولا يَبقى رفيقي[4] الفجرُ حتى ... يضمَّ إليهِ مُنبلِجَ النَّهارِ
وإني ما فُجعتُ بهِ لألقى ... بهِ مَلْقَى العِثارِ مِنَ الشِّعارِ
وكم مِن زائرٍ بالكُرهِ منّي ... كرهتُ فِراقَه بعدَ المزارِ
متى أسلو بلا خِلٍّ وَدودٍ[5] ... يُوافقُني ، ولا قَدَحٍ مُدارِ؟
وكنتُ إذا الهمومُ تناوشَتْني[6] ... فزعتُ من الهمومِ الى العُقارِ
أنختُ ، وصاحبايَ بذي طُلوحٍ ، ... طَلائحَ شَفَّها وَخْدُ القِفارِ[7]
ولا ماءُ سِوى نُطَفِ الأداوي ... ولا زادٌ سِوى القَنصِ المُشارِ[8]

---

(١) عذيري : عاذري . الطوالع (هنا) : أوائل الشيب .
(٢) في ح : جُوِّرتُ ، وفي د: جاورتُ .
(٣) في د: يأوي . والبيت ساقط من ح . أضوى إليه وأضواه : أماله إليه . والبيت ساقط من خا .
(٤) في ح : دقيق .
(٥) في د : وصول . والبيت ساقط من خا .
(٦) في خا : تأوبتني ، وفي د: تناوبتني . العقار : الخمر .
(٧) في ح : متّ السفار . ذو طلوح : مكان . الطلائح : مفردها الطليح والطلح وهو المتعب والمعيي . الوخد : السير السريع .
(٨) النطفة : الماء الصافي . الأداوي : واحدتها الإداوة هي الإناء الصغير من الجلد . المشار : أشار النار رفعها .

فلمّا لاحَ بعدَ الأينِ سَلْعٌ[1] ... ذكرتُ منازلي وعرفتُ داري

ألمَّ بنا ، وجُنحُ الليلِ داجٍ ... خَيالٌ زارَ وَهْناً مِنْ نَوارِ[2]

أباخِلةٌ عليَّ وأنتِ جارٌ ... وواصلةٌ على بُعدِ المزارِ؟

تَلاعَبُ بي على هُوجِ المطايا[3] ... خلائقُ ، لا تَقُرُّ على الصَّغارِ

ونفسٍ دونَ مَطلبها الثريا ... وكفٍّ دونَها فيضُ البحارِ

أرى نفسي تُطالبني بأمرٍ ... قليلٌ ، دونَ غايتهِ ، اقْتصاري

وما يُغْنيكَ من هِممٍ طِوالٍ ... إذا قُرِنتْ بأحوالٍ[4] قِصارِ؟

ومُعتكفٍ على حلبٍ بَكيٍّ[5] ... يَقوتُ عِطاشَ آمالٍ غِزارِ

وقيلَ[6] ليَ : انتظرْ فَرجاً ، ومَنْ لي ... بأنَّ الموتَ ينتظرُ انتظاري؟

عليَّ ، لكلِّ همّ ، كلُّ عِيسٍ ... أمونُ الرَّحلِ مُؤجَدةُ الفِقارِ[7]

وخَرّاجٌ من الغمراتِ خِرْقٌ ... أبو شِبلينِ ، مَحميٌّ[8] الذِّمارِ

شَديدُ تجنُّبِ الآثامِ وافٍ ، ... على علاّتهِ ، عفُّ الإزارِ

فلا نزلتْ بيَ[9] الجيرانُ إنْ لم ... أجاوِرْها مُجاوَرَةَ البِحارِ

ولا صَحِبتنيَ الفُرسانُ إنْ لم ... أُصاحبْها بمأمونِ الفِرارِ

ولا خافتْنيَ الاملاكُ[10] إنْ لم ... أُصبِّحْها بمُلتفِّ الغُبارِ

بجيشٍ لا يحلُّ بهمْ مُغيرٌ ... ورأيٍ ، لا يَغبُّهمُ ، مُغارِ[11]

---

(١) سلع : موضع .

(٢) البيت ساقط من خا . ونوار : اسم امرأة .

(٣) هوج المطايا : النياق المسرعة . الخلائق : الطبائع . الصَّغار : الذل .

(٤) في ح ود : بأعمار .

(٥) البكي : الكثير البكاء .

(٦) في ح : يقل ، وفي د : يقول .

(٧) مؤجدة الفقار : مستوية فقرات الظهر لسمنها .

(٨) أبو شبلين : أي أبو ولدين كالشبلين شجاعة . الخرق : الكريم السخي . الذمار : كل ما يلزمك حمايته وحفظه والدفاع عنه ، وإن ضيعته لزمك اللوم .

(٩) في ح : فلا زالت به .

(١٠) في ح : الآمال .

(١١) رأي مغار : محكم . غبَّ الرأي : تأنى فيه .

شَدَدْتُ على الحمامةِ كُورَ رَحْلٍ	بَعيـدٌ حَلُّه ، دونَ[1] اليَسـارِ
تَـحفُّ بـهِ الأسنَّـةُ والعَـوالي	ومُضْمَرةُ المَهارى والمهاري[2]
يَعُدْنَ بُعيدَ طُولِ الصَّونِ سَعياً[3]	لِمـا كُلِّفْنَ مِن بُعـدِ المَغـارِ
وتَخفِـقُ حَولِيَ الرايـاتُ حُمراً	وتَتْبعني الخَضـارمُ من نِـزارِ
وإنْ طُـرِقَتْ بـداهيـةٍ نـآدٍ[4]	تُدافعُها الـرجالُ اليـكَ[5] جارِ
عـزيزٌ حيثُ حطَّ السَّيـرُ رَحلي	تُـداريـني الأنـامُ ولا أُداري
وأهلي مَن انختُ إليـهِ عِيسي	وداري حيثُ كنتُ مِنَ الـدِّيـارِ
فمـا أهلُ العَـداوةِ لي بـأهـلٍ	ولا دارُ المـذلَّـة لي بـدارِ[6]

التخريج : خا: ٤٦- ٤٨ . ح: ٧٠- ٧٢ . ي: ١/ ٥٥- ٥٦ . تسعة أبيات . د: ٢/ ٢٢٥- ٢٢٨ .

* * *

وقال يذكر صفحه عن بني كلاب عند ظفره بهم :

« متقارب »

ولي مِنَّةٌ في رقابِ الضِّبابِ[7]	وأخـرى تخصُّ بني جعفـرِ
عـشيـةَ روَّحْـنَ مـن عِـرْقَـةٍ	وأصبحنَ فوضَى إلى[8] شيزرِ
وقـد طـالَ ما وردتْ بـالجبَـاةِ	وعـاوَدتِ المـاءَ في تـدمـرِ
قَـدَدْنَ البقيعـةَ قـدَّ الأديـ[9]	مِ ، والغَـربُ في شَبَهِ الأشقـرِ
وجـاوزْنَ حمصَ ، فلم ينتـظرْ	نَ على مَـوردٍ أو على مَصْـدر

---

(١) في ح : حتى . ويدعو فرسه « حمامة » .
(٢) المهارى والمهاري : الإبل المنسوبة إلى مهرة بن حيدان بن عمرو اليماني .
(٣) في خا : شعثاً . والبيت ساقط من ح . المغار والمغارة واحد .
(٤) في د : وتاقت . نأدته الداهية : حلت به .
(٥) في د: بكل .
(٦) البيت إضافة من د .
(٧) الضباب (بكسر الضاد) وبنو جعفر من قبائل بني كلاب .
(٨) في د: على . عرقة : بلدة في شرقي طرابلس وهي على سفح جبل .
(٩) البقيعة : موضع . الأديم : جلد . قدّ : قطع .

وبـالـرَّستَنِ اسْتلبْتَ مَـورداً كـورِدِ الـحمـامـةِ أو أنـزَرِ
وجُـزْنَ المروجَ وقَـرْنَي حمـاةَ وشيـزَرَ ، والفجـرُ لم يُسفِـرِ
وغـامَضتِ[1] الشمسُ إشراقَهـا فلفَّتْ كفَـرْ طـابَ بـالعسكـرِ
ولاقتْ بهـا عُصَبَ الـدارعينَ بكـلِّ منيـعِ الحمىَ مُسعِـرِ
على كـلِّ سـابقـةٍ بـالـرَّديفِ وكـلِّ شبيـهٍ بهـا مُجفِـرِ[2]
فلما اعتركْنَ[3] ولمّـا عرقْنَ[4] خَـرجْنَ سِـراعـاً مِنَ العِثْيَـرِ
نُـنكِّـبُ عنـهنَّ فُـرسـانَـهـنَّ ونـبـدأ بـالأخيَـرِ الأخـيَـرِ
فلمـا سمعتُ ضجيـجَ النسـا ءِ نـاديتُ : حـارِ ألا أقصِـرِ[5]
أحـارثُ[6] مَن صافِـحٌ غـافِـرٌ لـهـنَّ إذا أنـتَ لـم تـغـفـرِ؟
رأى ابنُ عُليَّـانَ[7] مـا سـرَّهُ فـقلتُ : رُويـدَكَ لا تُـسْـرَرِ
فـإنـي أقـومُ بحـقِّ الـجِـوا رِ[8] ، ثم أعـودُ إلى العنصُرِ

التخريج : ح: ٧٨ـ ٧٩. د: ٢/ ١٩٩ـ ٢٠٠.

* * *

وقال :

« طويل »

بُليتُ ببَينِ بـانَ في إثـرِه صَبـري وأخنَى على عـزْمي بفـادِحَـةِ الـدهـرِ
وبـاعَـدَنـي مـمَّـن أحـبُّ دُنـوَّهُ فـأسلمني منـهُ البِعـادُ إلى الـذِّكـرِ
عـلى أنَّني من شَخصِـه مُتمتِّـعٌ بطيفِ خيالٍ منهُ عند الكـرى يَسْري
فـوالله مـا أدري ، أيـدري بمـا جَنَى على القلبِ أم أشقَى به وهو لا يدري؟

---

(١) في ح : وعاقصت . كفرطاب : بليدة جنوب حلب ، وتدعى اليوم خان شيخون .
(٢) المجفر : الضخم القوي .
(٣) في د: اعتفرن.
(٤) في ح : اعترقن . العثير : الغبار .
(٥) في د: ألافاقصر .
(٦) يعني نفسه.
(٧) ابن عليان من بني كلب .
(٨) في ح : الجواب .

تسعَّرتِ الأحشاءُ مني لذِكرهِ ... بشوقٍ شديدٍ مُستَلحٍ ومُستَشْرِ[١]
ألِفْنَ عيوني[٢] بالدُّموع ، فربَّما ... جَرَيْنَ جفوني بالدموع ولا أدري
وإني لأبكي للفراقِ ، كما بكتْ ... خُناسُ[٣] وقد أمستْ تحنُّ إلى صخرِ
ولو كنتُ أسطيع المسيرَ لأرقَلَتْ ... إليكَ ركابي في الصَّحاصِحِ[٤] والقَفْرِ
سقى الله أيامي[٥] بسِبطانَ فاللِّوى ... إلى بلدٍ غيثاً يُهلِّلُ[٦] بالقطرِ
إلى ديرِ سابا والصَّوامعُ حولَهُ ... إلى ديرِ متَّى[٧] كلُّ مُنْبجسٍ يَسري
فديرِ الشياطين الذي لم أزلْ بهِ ... أواصلُ لذّاتي على سالفِ الدهر
مَنازلُ كنا نعهدُ اللهوَ والصِّبا ... بها ، ورخيمُ[٨] السُّكرِ سُكراً على سُكرِ
فأصبحتُ من[٩] أرضِ الشآمِ مشرِّقاً ... إليها ، وفي قلبي أحرُّ منَ الجمْرِ
ولولا اكتسابُ المجدِ لم أرَ[١٠] راحلاً ... إليها ، وجئتُ الشامَ قَصْداً إلى مصر
وإنَّ قَطينَ الدارِ[١١] من بعدِ نَبْوةٍ ... كأيامِنا اللاتي مضَيْنَ بلا هَجْرِ
فإني لأرجو أن أنالَ مُحبَّبي ... وأبلغَ آمالي على العُسرِ واليُسْرِ[١٢]
فأيامَنا[١٣] في نهرِ ما ريَّةَ اسلمي ... وعُودي لنا ، فالعَودُ يحلو[١٤] إلى الأمرِ
سلامٌ على تلك الديار وأهلها ... سلامَ غريبٍ ظلَّ يُزْري على الدهرِ

التخريج : ح : ٧٩ـ د: ٢/ ٢٢١ـ ٢٢٢ .

---

(١) في ح : ومستثر .
(٢) في ح : دموعي .
(٣) يعني الخنساء .
(٤) أرقل : أسرع . الصحاصح (مفردها الصحصح و . . . .) استوى من الأرض وكان أجرد .
(٥) في د: أياماً .
(٦) في د : تهلل .
(٧) في ح : دير شما .
(٨) في د : ونديم .
(٩) في د: في .
(١٠) في د: أغدُ .
(١١) في د : فإن تطمئن الدار .
(١٢) البيت ساقط من ح .
(١٣) في ح : أأيامنا
(١٤) في د: أحمد .

قال ، وهو أول بيت[1] قاله في صباه :

بكيتُ فلما لم أرَ الدَّمعَ نافعي رجَعتُ إلى صبرٍ أمرّ منَ الصَّبرِ « طويل »
وقدَّرتُ أنَّ الصبرَ بعدَ فراقِهمْ يُساعدُني وقتاً ، فعُزِّيتُ عن صَبري

التخريج : خا : ٧٣ . ح : ٦٣ . د : ٢/ ١٧٥ .

* * *

وقال

هل تَرى النِّعمةَ دامتْ لصغيرٍ أو كبيرِ ؟ « م . الرمل »
أو تَرى أمرين جاءا أولاً مثلَ أخيرِ ؟
إنَّما تجري التَّصاريـ ـفُ بتقليبِ الدهورِ
ففقيرٌ من غَنيٍّ وغنيٌّ من فقيرِ

التخريج : د : ٢/ ٢٠٤ .

* * *

وقال :

صبرْتُ على اختياركَ واضطراري وقلَّ معَ الهوى منكَ[1] انتصاري « وافر »
وكانَ يعافُ حملَ الضَّيْم قلبي فقرَّ على تحمُّلهِ قراري
فديتُكَ طالَ ظلمُكَ واحتمالي كما كثُرت ذنوبُكَ واعتذاري

التخريج : ح : ٨٢ . د : ٢/ ٢١٩ .

* * *

وقال في المجون :

تَواعدنا بآذارِ بمَسعىً[2] غيرِ مُختارِ « هزج »
ومُنا نَسحبُ الرَّيطَ[3] إلى حانةِ خمَّارِ

---

(١) في د : فيك .
(٢) في ح : لمسعى .
(٣) الريط : الثوب إذا كان من قطعة واحدة .

فلم نَدرِ وقد فاحَتْ لنا من جانبِ الدَّارِ
بخمَّارٍ من القَومِ نَزلْنا ، أم بِعطّارِ؟
فلمّا أُلبِسَ اللَّيلُ لنا ثوباً من القارِ[1]
وقلنا : أوقِدِ النارَ لطُرَّاقٍ وزُوّارِ
وجىء جِىء صُرَّةَ[2] الدَّنِّ، فأغنانا عنِ النارِ[3]
فما في طلبِ اللَّهْوِ على الفتيانِ من عارِ

التخريج : خا: ٥٢. ح: ٧٤. د: ٢/ ٢٣٠.

* * *

وقال في عذار :

« كامل »

من أينَ للرَّشإِ الغَريرِ الأحورِ في الخدِّ مثلُ عِذاره المتحدِّرِ؟[4]
يا مَن يلومُ على هواهُ جَهالةً انظرْ إلى تلك السوالف[5] تعذُرِ
حسنتْ وطابَ نسيمها ، فكأنها مسكٌ[6] تساقط فوقَ وردٍ أحمرِ

التخريج : ح: ٥٩. د: ٢/ ٢٠٢ وتكررت عنده خطأً في ٢٢٩ عدا البيت الأول . ي: ١/ ٦٧.

* * *

وقال يعاتب غلامه منصوراً :

« وافر »

ولي في كلِّ يومٍ منكَ عَتْبٌ أقومُ بهِ مَقامَ الاعتذارِ
حملتُ هواكَ[7] لا جَلَداً ، ولكنْ صَبرتُ على اختيارِكَ واضطراري
وكم أبصرتُ من حَسنٍ، ولكنْ عليكَ لشَقوتي وقعَ اختياري

التخريج : ح : ٥٩ . د : ٢/ ١٩١ .

---

(١) ساقط من خا .
(٢) في د : وجا خاصرة . وجأ : ضرب ، امره جىء .
(٣) ساقط من خ.
(٤) ساقط من ح .
(٥) في د : المحاسن .
(٦) في د : قمر كأن بعارضيه كليهما مسكاً .
(٧) في د: جفاك .

وقال في غرض :

وكـأنَّما البِـركُ المِـلاءُ تَحفُّهـا ... أنـواعُ ذاكَ الـرَّوضِ والـزَّهْـرِ ... « كامل »

بُسطٌ منَ الدِّيباجِ بيضٌ[1] ، فُروِزَتْ ... أطـرافُـهـا بفَـراوِزٍ خُـضْـرِ

التخريج : خا : ٤٨ . ح : ٧٠ . د : ٢/ ٢٠٤ .

* * *

وكتب إلى سيف الدولة من الأسر :

جَنى جانٍ ، وأنتَ عليه حـانٍ ... وعـادَ فعُدْتَ بـالكرَمِ الغـزيـرِ ... « وافر »

صَبرتَ عليهِ حتى جاء[2] طَوعاً ... إليـكَ ، وتلكَ عاقبـةُ الصَّبـورِ

فإنْ تَكُ عَـدْلَةٌ للجسم كـانتْ ... فما عَدلَ الضَّميرُ عنِ[3] الضميرِ

ومثلُ أبي الفَوارسِ[4] مَن تَجَافَى ... لـهُ عنِ فِعـلهِ مثـلُ الأمـيـرِ

التخريج : ح : ٧٧ ـ ٧٨ . د : ٢/ ١٩٠ .

* * *

وقال :

مـا آنَ أنْ أرتـاعَ[5] لـلشْـ ... شَيبِ المفـوَّفِ[6] في عِذاري ... « م . الكامل »

وأكـفَّ عن سُبُـلِ الـضَّـلا ... لِ ، وأكتسي ثـوبَ الوَقـارِ[7]

أم قـد أمِـنـتُ الـحـادثـا ... تِ منَ الغـوادي والسَّـواري

إنـي أعـوذُ بـحُـسـنِ عَـفْـ ... ـوِ اللهِ ، من سُـوءِ اختيـاري

---

(١) في خا : قد .
(٢) في د : عاد .
(٣) في ح : إلى .
(٤) في د : أبي فراس .
(٥) في خا : أرتاب .
(٦) في خا : المهرم .
(٧) البيت والذي يليه ساقطان من خا .

وكتب أبو محمد بن أفلح إلى أبي فراس كتاباً فاستحسن نثره ونظمه . فأجابه أبو فراس :

« بسيط »

وافى كتابُك مَطويًّا[1] على نُزَهٍ ... يُقسِّمُ الحسنَ بين السمْعِ والبصَرِ
عُذوبةٌ صَدرتْ عن منطقٍ جَدَدٍ ... كالماءِ يخرُج يَنبوعاً منَ الحَجرِ
ووارِدٌ مورداً أنساً يؤكِّدُهُ ... صُدورُهُ عن سليمِ الوِردِ والصَّدَرِ[2]
وروضةٌ من رياضِ الفكرِ دَبَّجها ... صَوبُ القرائحِ لا صَوبٌ من المطرِ
كأنما نَثرتْ[3] أيدي الربيعِ بها[4] ... بُرْداً من الوشْيِ أو ثوباً من الحبَرِ

التخريج : خا : ٥٦ . ح : ٧٠ . ي : ١/ ٦٤ . د : ٢/ ٢٠١ .

* * *

وقال :

« طويل »

ويوم جَلا فيهِ الربيعُ رِياضَهُ[5] ... بأنواعِ حَلْيٍ فوقَ أثوابهِ الخُضْرِ
كأنَّ ذُيولَ الجلَّنارِ مُطلَّةً ... فُضولُ ذيولِ الغانياتِ منَ الأُزْرِ

التخريج : ح : ٦٢ . د :/ ١٩٣ .

* * *

وقال :

« طويل »

وواللهِ ما أَضمرتُ في القلبِ[6] سَلوةً ... وواللهِ ما حدَّثتُ نفسيَ بالصَّبرِ
وإنَّك في عَيني لأَبهَى منَ الغنَى ... وإنَّك في قلبي لأحلى منَ النَّصرِ
فياحَكَمي المأمولَ[7] جُرْتَ معَ الهوى ... ويا ثِقَتي المأمونَ خنُتَ مع الدَّهرِ

التخريج : ح : ٦٣ . د : ٢/ ١٩٢ .

---

(١) في ي ود : شُدَّت سحائبه منه .
(٢) إلى هنا في خا .
(٣) في د : نشرت .
(٤) في ح : جزل المعاني رقيق اللفظ مونقه .
(٥) د : بياضه .
(٦) في د : في الحب .
(٧) في ح : المأمون .

قال أبو فراس[*] :

« خفيف »

مُستجيرُ الهوَى بغيرِ مُجيرِ ... ومُضامُ[١] الهوَى بغيرِ نَصيرِ
ما لِمن وكَّلَ الهوَى مُقلتيهِ ... بانسكابٍ ، وقلبَهُ بزَفيرِ ؟
فهْوَ ما بينَ عُمرِ ليلٍ طويلٍ ... يتلظَّى ، وعُمرِ يومٍ قصيرِ[٢]
لا أقولُ : المسيرُ أرَّقَ عيني ... قد تَناهى البَلاءُ ، قبلَ المسيرِ
يا كَثيباً ، من تحت غُصنٍ رطيبٍ ... يَتثنَّى من تحتِ بدرٍ مُنيرِ
شدَّ ما غيَّرتْكَ بعدِي الليالي ... يا قليلَ[٣] الوفا بغيرِ[٤] نظيرِ
لكَ وَصْفي ، وقيكَ شِعري ولا أعـ ... ـرفُ وصفَ الموّارةِ العَيْسَجورِ[٥]
ولقلبي مِن حسنِ وجهِكَ شُغْلٌ ... عن هوَى قاصراتِ تلكَ القُصورِ
قد مَنحتُ الرُّقادَ عينَ خَليٍّ ... باتَ خِلواً ممَّا يُجِنُّ ضَميري
لا جزَى اللهُ مَن أُحبُّ بحبٍّ ... وشفَى كلَّ عاشقٍ مَهجورِ !
إنَّ لي مُذ نأيتَ جسماً مريضاً[٦] ... وبُكا ثاكلٍ ، وذُلَّ أسيرِ
يا أخي ، يا أبا زُهيرٍ ، أَلي عِنـ ... ـدَكَ عونٌ[٧] على الغزالِ الغريرِ ؟
لم تَزلْ مُشتكايَ في كلِّ أمرٍ[٨] ... ومُعيني ، وعُمْدتي[٩] ، ومشيري[١٠]

(*) كتب إليه أبو زهير قصيدة مطلعها :

هاج شوق المتيَّم المهجور

فأجابه أبو فراس :

(١) في خا : ومضيم .
(٢) ساقط من ح .
(٣) في ح : كثير .
(٤) في ح ود : قليل .
(٥) الموارة : الشديدة الحركة . العيسجور : الناقة السريعة القوية .
(٦) في ح ود : جسم مريض .
(٧) في ح : ألا عندك عوناً .
(٨) في ح : آن .
(٩) في ح : وعدّتي .
(١٠) في ح : ونصيري .

وردتْ منكَ ، يا بنَ عمي ، هَدايا تَتَهادى في سُنْدُسٍ ، وحريرِ
بقَوافٍ ألذَّ من باردِ الما ءِ ، ولفظٍ كاللؤلؤِ المنثورِ
مُحكَمٍ قصَّر الفرزْدقُ والأخـ طَلُ عنهُ ، وفاقَ شعرَ جريرِ
أنتَ ليثُ الوغَى وحتْفُ الأعادي وغياثُ الملهوفِ والمُستجيرِ
طُلتَ ، في الضَّربِ للطُّلا[1] ، عن شَبيهٍ وتَعاليتَ في العُلا عن نَظيرِ
كم تَحدَّيْتَني[2] وأنتَ كبيرُ الـ سِنِّ ، طَبٌّ بكلِّ أمرٍ كبيرِ
فإذا كنتَ يابنَ عمي قَنوعاً [3] بجَوابي ، أُقنعتَ بِالمَيْسورِ
هاجَ شَوقي إليكَ ، حينَ[4] أتَتْني هاجَ شَوقُ المتيَّمِ المهجورِ

التخريج : خا : ٧٥ . ح : ٧٢ - ٧٣ . د : ٢/ ١٧٣ - ١٧٤ .

* * *

وقال :

« م . الكامل »

إشربْ على الزَّمنِ المنيرِ برياضِ منثورٍ وخيري[5]
وبدائعِ الوردِ المُضا عَفِ في ذُرَى الورق النَّضيرِ
من قهوةٍ ذهبيَّةٍ قد أخلقتْ قِدَمَ الدُّهورِ
هيَ في القلوبِ لطيبِها مثلُ القلوبِ منَ الصدورِ

التخريج : ح : ٦٢ . د : ٢/ ٢٠٢ - ٢٠٣ .

* * *

قال يجيب أبا زهير المهلهل(*) :

« طويل »

ألا ما لمن أمسَى يراكَ وللبدْرِ وما لمكانٍ أنتَ فيه وللقَطْرِ

---

(١) الطلا : الرقاب ، مفردها طلية .
(٢) في د : كنت جرّبتني .
(٣) في خا : قد امتحت جوابي . والبيت ساقط من ح .
(٤) في ح : لما .
(٥) الخيري : المنثور الأصفر .
(*) كتب إليه أبو زهير المهلهل بن نصر بن حمدان أبياتاً أولها :
أيا ابنَ الكرامِ الصِّيدِ والسادة الغرِّ
فأجابه أبو فراس بهذه القصيدة :

تَجلَّلتَ بالتَّقوى ، وأُفرِدْتَ بالعُلا — وأهَّلتَ للجُلَّى[1] ، وحُلِّيتَ بالفخرِ
وقلَّدتني ، لمّا ابتدأتَ بمِدْحتي — يداً لا أوفِّي[2] شُكرَها آخرَ الدهرِ[3]
فإنْ أنا لم أمنحْكَ صِدْقَ مَودَّتي — فما لي إلى المجدِ المؤثَّلِ من عُذْرِ
أيا بنَ الكرامِ الصِّيدِ جاءتْ كريمةً : — « أيا بن الكرامِ الصِّيدِ والسادةِ الغُرِّ »[4]
فضَلْتَ بها أهلَ القريضِ فأصبحتْ — تحيَّةَ أهلِ البدْوِ ، مؤنسةَ الحضْرِ
وإنَّك في عذْبِ الكلامِ وجَزْلِهِ — لَتَغرفُ من بحرٍ وتَنحِتُ من صَخرٍ[5]
ومثلُك معدومُ النَّظيرِ من الوَرى — وشِعرُك مَعدومُ النَّظيرِ[6] منَ الشِّعرِ
كأنَّ على ألفاظِهِ ونظامِهِ — بدائعَ ما حاكَ الربيعُ منَ الزَّهرِ
تَنفَّسَ فيه الرَّوضُ واخضلَّ بالنَّدى[7] — وهبَّ نسيمُ الفَجرِ يُخبِرُ بالفجرِ
إلى اللهِ أشكو من فراقِكَ لوعةً — طَوَيتُ لها بينَ[8] الضلوعِ على جَمْرِ
وحسرةَ مُشتاقٍ[9] إذا اشتاقَ[10] قلبُهُ — تَعلَّل بالشكوَى وعادَ إلى الصَّبرِ
فعُدْ يا زمانَ القُربِ في خيرِ عيشةٍ — وأنعَمِ بالٍ ، ما بدا كوكبٌ دُرِّي
وعِشْ يا بنَ نصرٍ ما استهلَّتْ غمامةٌ — تَروحُ إلى عزٍّ ، وتَغدو إلى[11] نَصرِ

التخريج : خا : ٧٣ ـ ٧٤ . ح : ٦٦ . د : ٢/ ٢١٩ ـ ٢٢١ .

* * *

وقال في مفارقة أخيه الكبير :

مـا زالَ مُعتلِجَ الهمومِ[12] بصَدرِهِ — حتى أباحكَ ما طوَى مِن سرِّهِ « كامل »

---

(١) في ح : بالنعمى .
(٢) في ح : أؤدي .
(٣) في ح : العمر ، وفي د : أبد الدهر .
(٤) هذا العجز من قصيدة أبي زهير .
(٥) ساقط من خا .
(٦) في د : الشبيه .
(٧) في ح : واخضلت الندى .
(٨) في ح ود : مني .
(٩) في د : مرتاح .
(١٠) في ح : ارتاح .
(١١) في د : على . ابن نصر هو أبو زهير المهلهل .
(١٢) في خا : الأمور .

أنكرتُ[1] حبَّك ، والدموعُ مُقرَّةٌ[2] وطَويتُ وجدَكَ والهوَى في نَشرِهِ
تبدو[3] الدموعُ بما[4] يُجِنُّ ضميرُهُ[5] تَتْرى إلى وَجناتِهِ أو نحرِهِ
مَن لي بعطفةِ ظالمٍ من شأنهِ نِسيانُ مُشتغلٍ[6] اللسانِ بذكرِهِ ؟
يا ليتَ مُؤمنَهُ سُلُوِّي ما دَعتْ وُرقُ الحَمامِ مُؤمِّني مِن هَجرِهِ
مَن لي بردِّ الدَّمعِ قَسراً والهوَى يَغدو عليه مشمِّراً في نَصرهِ
أَعيا عليَّ أخٌ وثقتُ بودِّهِ وأمِنتُ في الحالاتِ عُقبى[7] غَدرهِ
وخَبِرتُ هذا الدهرَ خِبرةَ ناقدٍ حتى أنِستُ بخيرِهِ وبشرِّهِ
لا أَشتري بَعدَ التجرُّبِ صاحباً إلا وددتُ بأنني لم أشرِهِ[8]
من كلِّ مُعتذرٍ يُسرُّ[9] بذنبهِ فيكونُ أعظمُ ذنبهِ في عُذرهِ
ويَجيءُ طَوراً ضُرُّه في نَفعهِ جَهلاً ، وطَوراً نفعُه في ضُرِّهِ
فصبَرْتُ لم أَقطعْ حبالَ ودادهِ وسَترتُ منهُ ما اضْطلعتُ[10] بسَترِه
وأخٍ أَطعتُ فما رأى لي طاعتي حتى خرجتُ بأمرِهِ عن أمرِهِ
وتركتُ حُلوَ العيشِ لم أحفِلْ بهِ لما رأيتُ أعزَّهُ في مُرِّهِ[11]
والمرءُ ليسَ ببالغٍ في أرضهِ كالصَّقرِ ليس بصائدٍ في وَكرهِ
أنفِقْ مِنَ الصَّبرِ الجميلِ ؛ فإنَّهُ لم يخشَ فَقراً مُنفقٌ من صَبرِهِ

---

(١) في د : أضمرت .
(٢) في د : تذيعه .
(٣) في د : ترد .
(٤) في د : لما .
(٥) في ح : فؤاده ، وفي د : ضلوعه . يجن : يخفي .
(٦) في ح : مشغول .
(٧) في ح : نبوة .
(٨) ساقط من ح .
(٩) في د : غدار يقر .
(١٠) في ح ود : ما استطعت .
(١١) البيت ساقط من ح .

واحلَمْ وإنْ سَفهَ[1] الجليسُ وقلْ لـه   حُسنَ المقـالِ إذا أتـاكَ بهُجـرِهِ[2]
وأحَـبُّ إخـواني إلـيَّ أبَـشُّـهـمْ   بـصـديـقـهِ فـي سـرِّه أو جَـهـرِهِ
لا خَيـرَ في بِـرِّ الفتَى مـا لم يكُنْ   أصفَى مشـاربَ بـرِّهِ[3] في بِشـرِهِ
ألقَى الفتَى فـأُريـدُ فـائضَ بشـرِهِ   وأُجِـلُّ أنْ أرضَـى بـفـائضِ بِـرِّهِ
يـا رُبَّ مُـضـطغنِ الـفؤادِ لـقيتُـهُ   بـطلاقـةٍ فسَللتُ[4] مـا في صَـدرهِ

التخريج : خا : ٤٢ ـ ٤٣ . ح : ٦٨ ـ ٦٩ . د : ٢/ ١٩٥ ـ ١٩٧ .
ي بيتان فقط .

* * *

وقال :

« رجز »

مـسَّـيْـتُـهـا عـلى بَـعـيـدِ دارِهـا
والـطَّـيـرُ قـد راحتْ إلى أوكـارِهـا
بجحْفَـلٍ قصَّـرْنَ مِـن أعمـارِهـا

التخريج : د : ٢/ ٢٠٠ .

* * *

(١) في ح : إذا سفه .
(٢) الهجر : الكلام القبيح .
(٣) في ح : شربه .
(٤) في ح : فملكت .

قافية الزاي

وقال :

بنفسي التي أَخْفتْ ، مَخافةَ أهلِها ،	وَداعي ، وأبدتْ حينَ أبدتْ لنا رَمزا
فلم أرَ مقتــولَين مثــلي ومثــلَهــا	أُذِلّا ، وإنْ كانا ، لعَمرُ الهوَى ، عَزّا

« طويل »

التخريج : د : ٢/ ٢٣١ .

* * *

وقال :

تَجفو ، وأمنحك الصُّدودَلتَرْعَوي	فتُقيمُ أنتَ على الصُّدودِ فأَعجزُ
وأصدُّ عنْك إذا صَددْتَ تَعزُّزاً	ومنَ العجـائبِ عـاجِزٌ يَتَعـزَّزُ

« كامل »

التخريج : د : ٢/ ٢٣١ .

* * *

قوافي
السين والشين والضاد



قافيــة السيــن

وكتب إليه من الأسر :

« طويل »

وما كنتُ أخشى أن أبيتَ وبَيننا خَليجانِ والدَّرْبُ الأشَمُّ[1] وآلسُ[2]

ولا أنني أستصحبُ الدهرَ ساعةً ولي منكَ[3] منَّاعٌ ودونك حابسُ

يُنافسني هذا[4] الزمانُ وأهلُهُ وكلُّ زمانٍ لي عليك مُنافسُ

شَرَيتُكَ من دَهري بذا[5] الناسِ كلِّهِمْ فلا أنا مبخوسٌ ولا الدَّهرُ باخسُ

وملَّكتُكَ النفسَ الكريمة[6] طائعاً وتُبذَلُ للمولى النَّفيسِ[7] النفائس

تَشَوَّقني الأهلُ الكرامُ وأوحشتْ مواكبُ بعدي عندهم ومَجالسُ

وَرُبَّتَما سادَ[8] الأماجدَ ماجدٌ وَرُبَّتَما زانَ الفوارسَ فـارسُ

---

(١) في ح وخا: الأصم . آلس : اسم نهر في بلاد الـروم قرب طرسوس .

(٢) في خا : بالس .

(٣) في ح ود : عنك . والدهر فيهما : الصبر .

(٤) في د : فيك .

(٥) في د : بذي .

(٦) في د : النفيسة .

(٧) في د : النفوس.

(٨) في د : زان .

رفعتُ على[1] الحسادِ نفسي ، وهل هُمُ ... ومَا جَمعوا لو شئتُ إلا فرائسُ؟
أيُدرِكُ ما أدركتُ إلا ابنُ همَّةٍ ... يمارسُ في كسبِ العُلى ما أمارسُ ؟
يَضيقُ مكاني عن سِوايَ لأنني ... على قمَّة المجدِ المؤثَّلِ[2] جالسُ
سَبقْتُ ، وقومي بالمكارمِ والعُلى ... وإن رَغمتْ من آخرينَ المعاطسُ[3]

التخريج : خا: ٢٦. ح: ٩٢. د: ٢/ ٢٣٤- ٢٣٥.

* * *

وقال :

« بسيط »

جاءت بمعسولةٍ من جنسِ قامتها ... ليناً وفي وسْطها من خدِّها قَبَسُ
حتى إذا قرُبتْ من ذَيلِ طالبها ... أصغى إلى سرِّها ، والـرأسُ منتكسُ
فنمَّ بينهما ما كـانَ مُنكتماً ... ما نمَّهُ النَّفسُ ، لكن نمَّهُ النفسُ

التخريج : د: ٢/ ٢٣٣.

* * *

وقال :

« بسيط »

سقى ثَرى حلبٍ ما دُمتَ ساكنَها ... يا بدرُ ، غَيثانِ : مُنهـلٌّ ومُنبجِسُ
أسيرُ عنها وقلبي في المُقامِ بها ... كأنَّ مُهري لِثِقْل السَّير مُحتبِسُ
هذا ولولا الذي في قلبِ صاحبهِ ... منَ البلابل لم يَقْلَقْ بهِ فَرَسُ
كأنما الأرضُ ، والبلدان موحشةٌ ، ... ورَبعُها دونهنَّ العامِرُ الأنِسُ
مثلُ الحصاةِ التي يُرمى بها أبداً ... إلى السماءِ فتـرقى ثمَّ تنعكِسُ

التخريج : د: ٢/ ٢٣٧.

* * *

(١) في ح : عن .
(٢) المؤثل : الأصيل .
(٣) المعاطس : الأنوف.

وقال :

« بسيط »

لا عَيبَ للطّرْفِ إنْ زلَّتْ قوائمهُ ... وليسَ يَنقُصُهُ مِن عائبٍ دَنَسُ
حَملتَ بأساً ، وجوداً فوقَهُ ، وندىً ... وليسَ يَقْوى ، لهذا كلِّهِ ، الفَرَسُ
قالوا : فُصِدْتَ فما خَلْقٌ بهِ حَرَكٌ ... خَوْفاً عليكَ ، ولا نفْسٌ لها نَفَسُ
كفُّ الطبيب دَعا كفّاً يُقبِّلها ... ويُطْلبُ الغيثُ منها حيثُ يَحتبِسُ

التخريج : ملحق الديوان : ٢/٤٥٣ .

* * *

وقال :

« وافر »

بِمَحنِيَةِ النَّقا أو بالدَّهاسِ ... ذَكرتُ العهدَ من ظَبْيِ الكِناسِ
وراجعتُ الصِّبا في حبِّ ريمٍ ... رَخيمِ الدّلِّ ، فظِّ القلبِ قاسِ
بعَونِ الله ما يَلقَى فؤادي ... منَ البُرَحاءِ[1] فيهِ وما أقاسي
سَهرتُ لهُ ، وإنْ لم أحظَ يوماً ... بهِ وهَجرتُ نَدْماني وكاسي
وأنساني نعاسي فيهِ حتَّى ... ظننتُ بأنَّ تَسْهادي نُعاسي
لئن أُنسيتَني ونَقضْتَ عهدي ... لمَا أنا مُنقِضٌ غيرَ التّناسي
وطَيفٍ زارني وهْناً ، وحيّا ... فقلتُ لهُ : على عيني وراسي .
يُصارمُني نهاراً ، وهو ليلاً ، ... يواصلني مواصلة اختلاسِ
فيُطعمُني ، فيطمعني هواهُ ... فأهلكُ بينَ أطماعٍ وياسِ
أخي ، يا بْنَ الكرامِ ، أبا زهيرٍ ... دعاءَ فتىً لِعهدِكَ غيرِ ناسِ
ألستَ ابنَ الأُلى شادوا المعالي ... وأرسوا الناسَ بالشَّرَفِ الرِّياسي
تَذِلُّ لعزمِكَ الأحداثُ قسْراً ... وتَدعوكَ الخطوبُ بِلا مَساسِ
عَليمٌ بالأمورِ تصوغُ فيها ... لكَ الأمرُ المغيَّبِ ، بالقياسِ

---

(١) البرحاء : ج البرْح الشدة والشر .

ألم تعلمْ بأني مُذ تناءتْ بكَ الأوطان ، بالأحزانِ كاسي

التخريج : د: ٢/ ٢٣٥- ٢٣٦ .

* * *

وقال ، وقد أصابت خدَّه طعنةٌ وبقي أثرها :

« كامل »

ما أنسَ قولتَهنَّ يومَ لقِينَني : أزرَى السِّنانُ بوجهِ هذا البائسِ

قالت لهنَّ ، وأنكرتْ ما قُلنَ لي[١] : أجميعكُنَّ على هَواهُ مُنافسي؟

إني لَيُعجبُني ، إذا عاينتُهُ[٢] أثرُ السِّنانِ بصحنِ خدِّ الفارسِ

حُسنُ الثناءِ بقُبحِ ما فَعَل القَنا بجمالِ وجهٍ نعمَ ثوبُ اللابسِ[٣]

التخريج : خا : ٥٠ . ح : ٩٢ ، البيت الأخير . د : ٢/ ٢٣٢ .

* * *

وله قطعة أخرى في الموضوع نفسه[٤]:

« كامل »

لما رأتْ أثرَ السِّنانِ بخدِّهِ ظلَّتْ تقابلُهُ بوجهٍ عابسِ

خلَفَ السِّنانُ بهِ مواقعَ لَثمِها بئسَ الخِلافةُ للمحبِّ البائِسِ !

إني ليعجبُني إذا اشتجرَ القنا أثرُ السِّنانِ بصحنِ خدِّ الفارسِ[٥]

التخريج : ح: ٩٢. ي: ٧٣. د: ٢/ ٢٣٢- ٢٣٣.

* * *

وقال :

« بسيط »

لولا الغَبوقُ ، وحثُّ الكأسِ مُصطَبِحاً والجـاشِـرِيَّةُ[٦] بينَ الصُّبحِ والغَلَسِ

---

(١) في د : قلنه .

(٢) في ح : إذا اشتجر القنا .

(٣) إضافة من د.

(٤) لعل هذه القطعة تابعة للأولى .

(٥) إضافة من د.

(٦) الجاشرية : شرب يكون مع الصبح أو لا يكون إلا من ألبان الإبل .

وما أرجِّيهِ من وَصْلِ الحسانِ بهِ لما شكَا هزَّ اطرافِ القَنا فَرسي
ما كنتُ أبـذلُ نفسي للرِّماحِ ولا ألقى الكَمِيَّ بقلبٍ غيرِ مُختلَسِ

التخريج : د: ٢/ ٢٣٧.

* * *

وقال :

مالي أعاتبُ ؟[1] مالي ؟ أينَ يُذهَبُ بي قد صرَّحَ الدَّهرُ لي بالمنْعِ والياسِ
أبغي الوفاءَ بدهرٍ لا وفاءَ لهُ كأنني جاهلٌ بالـدَّهرِ والنـاسِ ! « بسيط »

التخريج : خا: ٥٦. ح: ٩١. ي: ١/ ٦٦. د: ٢/ ٢٣٤.

* * *

وقال :

المرءُ رهنُ مصائبٍ لا تَنْقضي حتى يُوارَى جسمُهُ في رمسِهِ
فمؤجَّلٌ يلقى الرَّدَى في أهلهِ ومُعجَّلٌ يلقَى الرَّدى في نفسِهِ « كامل »

التخريج : ح: ٩٢. ي: ٩٣ . د: ٢/ ٢٣٣- ٢٣٤.

* * *

وقال :

ترجو النَّجاةَ ولم تسلُكْ مسَالِكَهَا إنَّ السَّفينةَ لا تَجْري على اليَبَسِ « بسيط »

التخريج : العقد : ٣/ ١٣٨.

---

(١) في ح ود : لمن أعاتب

قافيَـة الشيـن

وقال :

حبٌّ لأحمـدَ قد فَشـا　　بينَ الجـوانِحِ والحشَـا
يَهتــزُّ في حــركـاتِـهِ　　مثلَ القضيبِ إذا مشى
خدّاه من بدرِ الدُّجىٰ　　والمقلتـانِ من الـرَّشـا
أبهَى البـريَّـة أو على　　عينِ الذي يهوىَ غِشا!

« م . الكامل »

التخريج : د: ٢/ ٢٣٨[١].

* * *

(١) يعلق أستاذنا سامي الدهان على هذه القطعة بقوله : تنفرد نسختا : روف برواية هذه القطعة وتقدمانها بما يلي : « وله أيضاً من قافية الشين » على أننا نراها تنحط عن سوية شعره . ولولا أمانة النشر ، وقِدم النسختين اللتين ترويانها لحذفناها .

قافيــة الضـاد

وقال :

تَناهضَ القومُ للمعـالي لما رأوا نحوَها نُهوضي
تَكلَّفوا المكرُمـاتِ كدّاً تكلُّفَ الشِّعرِ بالعروضِ

« مخلع البسيط »

التخريج : د: ٢/ ٢٣٩ .

* * *

قافية العين



وقال :

« هزج »

أيـا قـلبـي ، أمَا تَخْشَعْ؟ ويا[1] عِلْمي ، أمَا تَنْفَعْ ؟
أمـا حـقِّـي بـأنْ أنظُـ ـرَ للدُّنيا ، وما تَصنعْ؟
أمـا شَيَّعتُ أمثـالـي إلى ضِيقٍ منَ المَضْجعْ
أمـا أعـلمُ أنْ لا بُدْ ـدّ لي من ذلكَ المَصْرَعْ؟
أيـا غـوثـاهُ ، يـا ألـلُـ ـهُ[2] هذا الأمرُ ما أفظَعْ!

التخريج : د: ٢/٢٥٢- ٢٥٣. ح: ٩٨.

* * *

وكتب بها من الأسر إلى سيف الدولة :

« طويل »

أبى غَربُ هذا الدَّمعِ[3] إلا تسرُّعا ومكنونُ هذا الحبِّ إلا تَضَوُّعا
وكنتُ أرى أني معَ الحزمِ[4] واجدٌ إذا شئتُ لي مَمْضىً وإنْ شئتُ مَرْجعا
فلما استمرَّ الحبُّ في غُلَوائِهِ رعَيتُ معَ المِضْياعة الغِرِّ[5] ما رعَى

(١) في ح : أيا .
(٢) في ح : بالله .
(٣) في خا : الدهر.
(٤) في ي : الصبر .
(٥) في د : الحب . المضياعة : المبالغة في تضييع الشيء . الغر : الذي لم يجرب الأمور .

فحُزنيَ حُزنُ الهائمينَ مُبرِّحاً ... وسِرِّيَ سِرُّ العاشقينَ مُضيَّعا
خَليليَّ، لمْ لا تبكياني صَبابةً ... أبدَّلْتُما[1] بالأجْرعِ الفَردِ أجرَعا؟
عليَّ، لمنْ[2] ضنَّتْ عليَّ جُفونُهُ ... غوارِبُ[3] دمعٍ تَشملُ الحيَّ أجمعا
وهبْتُ شبابي، والشبابُ مَضِنَّةٌ ... لأبلجَ من أبناءِ عمِّيَ أرْوَعا
أبيتُ مُعنًى، من مخافةِ عَتْبِهِ ... وأُصبحُ محزوناً، وأُمسي مُرَوَّعا
فلمَّا مضَى عصرُ الشبيبةِ كلُّهُ ... وفارقني شَرْخُ الشبابِ، فودَّعا[4]
تَطلَّبتُ بينَ العتْبِ والهجْرِ فُرجةً ... فحاولتُ أمراً لا يُرامُ مُمَنَّعا
وصِرتُ إذا ما رُمتُ في الخيرِ[5] لذَّةً ... تَتبَّعتُها بينَ الهمُومِ تتبُّعا
وها أنا قد حلَّى الزَّمانُ مفارقي ... وتوَّجني بالشَّيب تاجاً مُرصَّعاً
فلو أنَّ أسري بينَ عيشٍ نَعِمْتُهُ ... حَملتُ لذاكَ الشَّهدِ ذا السمَّ مُنْقعا[6]
ولكنْ أصابَ الجرحُ جسماً مُجرَّحاً ... وصادفَ هذا الصَّدْعُ قلباً مُصدَّعا
فلو أنَّني مُكنتُ ممَّا أُريدُهُ ... منَ العيشِ يوماً لم أجِدْ[7] فيَّ مَوْضِعا
أمَا[8] ليلةٌ تَمضي ولا بعضُ ليلةٍ ... أسُرُّ بها هذا الفؤادَ الموجَّعا[9]؟
أما صاحبٌ فَرْدٌ يدومُ وفاؤه ... فيُصْفي لمن أصفَى، ويَرعَى لمن رَعى؟
أفي كلِّ دارٍ لي صديقٌ أوَدُّهُ ... إذا ما تفرَّقْنا حَفِظتُ وضيَّعا؟
أقمتُ بأرضِ الرومِ عامينِ لا أرى ... منَ الناسِ محزوناً، ولا مُتصنِّعا
إذا خِفتُ من أخواليَ الرومِ مرةً[10] ... تخوَّفتُ من أعماميَ العُربِ أربعا

(١) في د: أأبدلتما. الأجرع: الرملة المستوية.
(٢) في خا: عواري.
(٣) في خا: عواري. غرب الدمع: سيلانه.
(٤) في ح ود: مُودعاً.
(٥) في ح وخا: الحين.
(٦) البيت والذي يليه ساقطان من خا.
(٧) في د: يجد.
(٨) في خا: وما.
(٩) في ح: المفجعا. الفؤاد: منصوب بفعل أعني المقدر.
(١٠) في ح وي ود: خطة. ويدل هذا البيت على أن أمه رومية الأصل.

وإنْ أوجَفتني[1] مِن أعاديَّ شِيمةٌ ... لَقيتُ مِنَ الأحبابِ أدهَى وأوجعا

ولو قد أمِلتُ[2] اللّهَ لا شيءَ غيرُهُ ... رجعتُ إلى أولَى[3] وأمَّلتُ أوسَعا

لقد قَنِعوا بعدي منَ القَطرِ بالنَّدى ... ومَن لم يجدْ إلا القُنوعَ تَقنَّعا[4]

ومـا مـرَّ إنسـانٌ فـأخلفَ مثلَهُ ... ولكنْ يُرجِّي الناسُ أمراً مُوقَّعاً

تنَكَّـر سيفُ الدينِ لمـّـا عَتَبْتُـهُ ... وعرَّضَ بي تحتَ الكلامِ وقرَّعا

فقولا له : مِن أصدقِ الوُدِّ أنَّني ... جَعلتُك ممّا رابَني منكَ مَفْزعا

ولـو أنني أكْننتُهُ في جـوانحي ... لأورقَ ما بينَ الضُّلوعِ وفَرَّعا

فلا تَغْترِرْ بالناسِ ؛ ما كلُّ من تَرى[5] ... أخاكَ[6] إذا أوضعْتَ في الأمرِ أوضعا

ولا تتقلَّدْ مـا يَروقُـك حَلْيُهُ[7] ... تقلَّدْ إذا حاربْتَ ما كانَ أقْطعا

ولا تَقْبلَنَّ القَولَ من كلِّ قائلٍ ... سأرضيكَ مرأى لستُ أُرضيكَ مَسْمَعا

فـللهِ إحسـانٌ عـليَّ ونـعـمـةٌ ... ولله صُنعٌ ، قد كفاني التَّصنُّعا

أرانيَ طُرْقَ[8] المكرُماتِ كما رأى ... عليٌ ، وأسْعاني عليٌّ كما سَعى[9]

فـإنْ يكُ بُطءٌ مـرةً، فلطالمـا ... تَعجَّل[10] نحوي بالجميلِ وأسْرعا

وإنْ يجفُ في بعضِ الأمورِ فإنني ... لأشكُرُهُ النُّعمى التي كان أودَعا

وإنْ يَسْتجدَّ الناسُ بعدي فلم يَزلْ ... بذاكَ البديـلِ المُستجدِّ مُمتَّعـاً

التخريج : خا : ٢٧- ٢٨ . ح: ٩٥- ٩٦ . ي: ١/ ٨٦- ٨٨. د: ٢/٢٤٥ - ٢٤٩ .

* * *

(١) في ح : أخَّرتني ، وفي ي ود : أوجعتني .

(٢) في د : رجوت .

(٣) في ح ود : أعلي ، وفي ي : آلي .

(٤) تقنّع : تكلف القناعة .

(٥) في خا : في كل من نوى .

(٦) في د : أخوك .

(٧) في خا : يروق جميله . أوْضَعهُ : أطلعه على رأيه .

(٨) في د : طريق .

(٩) في د : « علي ، وأسماني على كل من سعى ».

(١٠) في خا وح : تسرَّع .

وكتب إلى أخيه أبي الفضل(*)

« سريع »

المجدُ بالرقَّةِ مَجْموعُ	والفَضلُ مرئيٌّ ومَسموعُ
إنَّ بِها كلَّ عميمِ النَّدى	يداهُ للجُود يَنابيعُ
وكلَّ مَبْذولِ القِرَى ، بيتُهُ[1]	عَلى عُلا العلياءِ مَرفوعُ
لكنْ أتاني خبرٌ رائعٌ	يَضيقُ عنه السَّمعُ والرُّوعُ
أنَّ بني عمِّي - وَحَا شاهُم -	شَعبُهمْ بالخُلفِ مَصدوعُ
ما لِعصا قَومِيَ قد شَقَّها	تَفارُطٌ منهمْ وتضييعُ
بَني أبي[2] ، فرَّقَ ما بينكُم[3]	واشٍ على الشَّحناءِ مَطبوعُ
عُودوا إلى أحسنَ ما كُنتمُ	فأنتمُ الغُرُّ المَرابِيعُ[4]
لا يَكْمُلُ السُّؤْدَدُ في ماجدٍ	ليس لهُ عَودٌ ومَرْجوعُ
أَنَبذِلُ[5] الوُدَّ لأعدائنا	وهْوَ عنِ الإخْوةِ مَمنوعُ ؟
أو نَصِلُ الأَبعدَ مِن قَومِنا	والنَّسبُ الأقربُ مَقطوعُ ؟
لا يَثْبُتُ العِزُّ على فُرْقةٍ	غيرُكَ بالباطِلِ مَخدوعُ[6] ؟

التخريج : د : ٢/ ٢٥٠ - ٢٥١ . ح : ٩٨ - ٩٩ .

* * *

وقال :

« بسيط »

وما تَعرَّضَ لي يأسٌ سَلوْتُ بهِ	إلا تَجدَّدَ لي في إثرِهِ طَمعُ

(*) بعث بها إلى أخيه وقد سار أبو تغلب بن ناصر الدولة إلى أخيه حمدان إلى الرقة . وفي نسخة ح : « وقال ، وقد اجتمع الأمر له بالرقة مع أبي تغلب بن ناصر الدولة » .

(١) في ح : وكل مرفوع القرى بيته .

(٢) في ح : أب .

(٣) في ح : بينهم .

(٤) وفي ح :

عودوا إلى أحسن ما بينكم	سقتكم الغر المرابيع

(٥) في ح : ان بذل .

(٦) في ح : مجذوع .

ولا تَناهَيتُ في شَكوَى مَحبَّتهِ إلا وأكثَرُ ممَّا قلتُ ما أَدَعُ

لا أَحملُ الهجْرَ منهُ والغَرامَ بهِ ما كلَّفَ اللهُ نَفْساً فوقَ ما تَسعُ

التخريج : د : ٢/٢٥٣ ـ ٢٥٤ .

* * *

وكتب بها إلى أخيه أبي الهيجاء وقد فارقه إلى الموصل :

« كامل »

ولقد أَبيتُ[١] ، وجلُّ ما أدعو بهِ حتى الصباحِ ، وقد أقضَّ المضَجعُ :

لاهُمَّ ، إنَّ أخي[٢] لديكَ وديعةٌ[٣] أبداً ، وليس يضيعُ ما تُستودَعُ

التخريج : ح : ٩٧ . ي : ١/٦٢ . د : ٢/٢٤٣ ـ ٢٤٤ .

* * *

وقال :

« طويل »

هيَ الدارُ من سَلمى وهاتي[٤] المرابعُ فحتَّى متى يا عَينُ دمعُكِ هامعُ ؟

ألم يَنْهكِ الشَّيبُ الذي حلَّ نازلاً ؟ وفي الشَّيبِ[٥] بعد الجهلِ للمرءِ رادعُ ؟

لئن وصلتْ سَلمى حبالَ مَودَّتي فإنَّ وشيكَ البَينِ لا شكَّ قاطعُ[٦]

وإنْ حَجبتْ عنّا النَّوى أمَّ مالِكِ[٧] لقد ساعدَتْها[٨] كِلَّةٌ[٩] وبَراقعُ

وإنْ ظَمئتْ نفسي إلى طيبِ ريقها لقد رَويتْ بالدَّمعِ مني المدامعُ

وإنْ أفَلتْ تلكَ البُدورُ عشيَّةً فإنَّ نُحوسي بالفِراقِ طوالعُ

ولمّا وقفْنا للوَداعِ غَديَّةً أشارتْ إلينا أعينٌ وأصابعُ

---

(١) في ح : أقول .
(٢) في ح : الحجى .
(٣) في ي : وديعتي .
(٤) في ح : سعدى وهذي .
(٥) في ح : وللشيب .
(٦) في ح : واقع .
(٧) في ح : أوجهاً مالكاتنا .
(٨) في ح : ساعدتنا .
(٩) الكلة : الستر .

وقالت : أتنسَى العهْدَ بالجِزْعِ واللِّوَى　　وما ضمَّهُ منّا النَّقا والأجارِعُ [1] ؟
وأجْـرَتْ دُموعاً منْ جفونٍ لحاظُها　　شِفارٌ على قلبِ المُحبِّ قَواطعُ
فقلتُ لها : مهلاً ، فما الدَّمعُ رائعي　　وما هوَ للقَرْمِ [2] المصَمِّمِ رائعُ
لئن لم أُخَلِّ العِيسَ ، وهْيَ لواغبٌ　　حَدابيرَ ، من طُولِ السُّرَى ، وظوالعُ [3]
فما أنا من حَمْدانَ في الشَّرفِ الذي　　له مَنزلٌ بينَ السِّماكَينِ طالـعُ

التخريج : د : ٢/٢٥١ ـ ٢٥٢ . ح : ٩٩ ـ ١٠٠ .

* * *

كتب إلى سيف الدولة يسأله تنفيذ وعده بإرسال المغنية ظلوم[4] لسماعها :

« سريع »

محلُّكَ الجوزاءُ ، أو[5] أرفعُ　　وصدرُكَ الدَّهناءُ ، بل أوسعْ
وقلبُكَ الرَّحبُ الذي لم يزلْ　　للجدِّ والهزْلِ بـهِ مَوضـعُ
رفِّهْ بقرْعِ [6] العودِ سمعاً ، غـدا　　قَرْعُ العوالي ، جُلَّ ما أسمعُ [7]
ففضلُكَ المشهورُ لا يَنْقضي　　وفخرُكَ الذَّائعُ لا يُدفعُ [8]

التخريج : خا : ٥٥ . ح : ٩٧ . ي : ١/٤٨ . د : ٢/٢٤٣ .

* * *

قال ، وهو في قلعة الدمستق :

« م . الكامل »

مـا للعبيـدِ منَ الـذي　　يَقْضي بـهِ اللهُ امتناعُ

---

(١) النقا : القطعة المحدودبة من الرمل . الأجارع : ج الأجرع : الرملة المستوية .
(٢) في ح : المرء .
(٣) اللواغب : المتعبة . الحدابير : ج الحدبار وهي الناقة الضامرة . الظلع : العرج والغمز.
(٤) هي ظلوم الشَّهْرامية .
(٥) في ح ود . بل . الدهناء : الفلاة .
(٦) في خا : بنقر .
(٧) في ي ود : يسمع .
(٨) ساقط من ح . وفي د :
فجـودُكَ الغـامرُ مـا ينقضي　　وفضلك البـاهـر لا يُـدفـعُ

ذُدْتُ الأسودَ عنِ الفَرا ئسِ ، ثمَّ تفرِسُني الضِّباعُ

التخريج : خا : ٢٩ . ي : ٧٥ . د : ٢/٢٥٣ .

* * *

وقال يخاطب أبا حصين علي بن عبد الملك[*] :

« طويل »

لئن جَمعتْنا غُدوةً أرضُ بالسٍ ... فإنَّ لها عندي يداً لا أُضيعُها

أَحَبُّ بلادِ اللهِ أرضٌ تَحلُّها ... إليَّ ، ودارٌ تحتويك[1] رُبوعُها

أَفي كلِّ يومٍ رِحلةٌ بعدَ رحلةٍ ... تُجرِّعُ نفسي حَسرةً وتَروعُها ؟

فلي أبداً قلبٌ كثيرٌ نِـزاعُهُ ... ولي أبداً نفسٌ قليلٌ[2] نُزوعُها

لحا اللهُ قلباً لا يَهيمُ صَبابةً ... إليكَ ، وعَيناً لا تَفيضُ دُموعُها[3]

ألم تَرني أقبلتُ أُزجي منَ الأسى ... قلائصَ أَحْدو سِربَها وأروعُها[4] ؟

ولا موعدُ إلا لقاؤكَ إنَّما[5] ... تَباريحُ نفسي نحوَهُ وولوعُها

فإنْ تُدْنِني الأيامُ منك فطالما[6] ... أبيحُ[7] لنفسي : خصبُها وربيعُها

(*) قال ابن خالويه : كان بين القاضي أبي حصين وأبي فراس مودة أكيدة ومكاتبات بالشعر . وكان . . . شديد التمكن من سيف الدولة ، متجاوراً عنده في الأنس وفي الأهل والولد . فمن ظريف ما قال فيه :

أيقنتُ أني ما حييتُ ... رهينَ شكر الحارثِ

وقد توهمت بعض النسخ (كالأحمدية : ٢٦) فعزت القطعةإلى أبي فراس ، وليس كذلك . قال أبو فراس : فما أمكنني أن آتي على هذه القافية بشعر أرضاه ، فأجبته على غيرها ، وكتبتُ إليه في غرض ، وقد عارضته إلى بالس ليكون الاجتماع بها .

(١) الضمير عائد إلى أبي حصين .

(٢) في ح : كثير النزاع : الاشتياق . النزوع : الانتهاء .

(٣) هو آخر القصيدة في د .

(٤) من هنا ساقط من خا . أزجي : أسوق . القلوص (ج القلائص) من الإبل : الفتية والطويلة القوائم .

(٥) في د : لقاك وإنما .

(٦) في د : فإنما .

(٧) في د : أتيح .

وما هوَ إلا القلبُ قَرَّ قرارُهُ ... وما هيَ إلا العينُ آبَ هُجوعُها[1]

وإن عاقَ أمرٌ لم أجدْ غيرَ لفظةٍ[2] ... منَ الصَّبر أعصي حَسرتي وأطيعُها

رعى الله ما بيني وبينَكَ ، إنه ... علائقُ حبٍّ لا يُرامُ مَنيعُها

ولا زِلتَ في الحالينِ لابسَ نعمةٍ ... تطيبُ مَجانيها وتزكو فُروعُها

التخريج : خا : ٣٢ . ح : ٩٤ - ٩٥ . د : ٢/ ٢٤٠ - ٢٤١ .

* * *

جلس يوماً في البستان « البديع » والماء يتدرَّج في البرك ، فقال في وصفه :

« م . الكامل »

أُنظرْ إلى زَهرِ الرَّبيعِ ... والماءُ في بِرَكِ البديعِ

فإذا الرياحُ جرَتْ عليـ ... ـهِ في الذَّهابِ وفي الرجوعِ

نَثرتْ على بِيضِ الصَّفا ... ئحِ بينَنا حَلَقَ الدُّروعِ

التخريج : ح : ٩٨ . ي : ٧١ . د : ٢/ ٢٥٤ .

* * *

وقال :

« رجز »

وبُقعةٍ من أحسنِ البِقاعِ ... يُبشِّرُ الرائدُ فيها الراعي

بالخِصبِ والمرتَعِ والوَساعِ ... كأنَّما يَستُرُ وجهَ القاعِ

مِن سائرِ الألوانِ والأنواعِ ... ما نَسجَ الرومُ لذي الكِلاعِ[3]

مِن صنعةِ الخالقِ ، لا الصُّناعِ ، ... والماءُ مُنْحطٌّ[4] منَ التِّلاعِ

كما تُسَلُّ البِيضُ للقِراعِ ... وغرَّدَ القُمْريّ[5] للسَّماعِ

---

(١) الهجوع : النوم .

(٢) في د : نطفة .

(٣) ذو الكلاع : يزيد بن النعمان ، تجمعت عليه أزواد اليمن ، وكان الروم يهادونه بالأثواب المنقوشة الموشاة .

(٤) في ح : ينحط .

(٥) في ح : الحمام .

ورقَص الماءُ على الإيقاعِ ونُشِرَ البَهارُ[1] في البِقاعِ
كـأنـه القَسْـوَرُ في الأسبـاعِ !

التخريج : د : ٢/٢٤٤ - ٢٤٥ . ح : ٩٧ .

* * *

وقال :

« وافر »

رُويدَكَ لا تَصلْ يدَها بباعِكْ ولا تُغرِ السباعَ إلى رِباعِكْ
ولا تُعِن العدوَّ عليَّ ، إني يمينُ إنْ قَطعْتَ ، فمن ذراعِكْ

التخريج : ملحق الديوان : ٢/٤٥٣ - ٤٥٤ . ي : ١٠١ .

* * *

وقال :

« خفيف »

كيف أبغي[2] الصلاحَ من أمرِقومٍ ضَيَّعوا[3] الحزمَ فيه أيَّ ضياعِ
فمُطاعُ المقالِ غيرُ سَديدٍ وسديدُ المقالِ غيرُ مُطاعِ

التخريج : خا : ٤٥ . ح : ٩٨ . د : ٢/٢٤٤ .

* * *

وقال :

« وافر »

أتَـرْقُدُ خـالياً ممّـا أُلاقي وجَفْني لم يَذُقْ طَعمَ الهجوعِ ؟
وأَضحكُ دائماً وتَرى جُفوني مِراضاً مِنْ مُداومةِ الدُّموعِ !

التخريج : د : ٢/٢٥٢ .

* * *

وقال :

« م . الوافر »

أقـبِّلُهُ عـلى جَـزَعِ كفعلِ الطائرِ الفزِعِ

(١) بهار (فارسية) : اسم زهرة .
(٢) في ح ود : أرجو .
(٣) في ح : ضيَّع .

رأى مـاءً فـأحكمَـهُ وخافَ عواقبَ الطمعِ
فصادفَ خُلسةً . . .[1] ولـم يلتـذَّ بـالجـرَعِ

التخريج : ح : ٩٤ .

* * *

قال :

بنفسيَ مَن ردَّ التحيةَ ضاحكاً وجدَّدَبعدَاليأسِ في الوصلِ مَطْمعي
إذا ما بدا أبدى الغَرامُ سرائري وأظهرَ للعُذّالِ ما بينَ أضلُعي « طويل »
وحالتْ دموعُ العينِ بيني وبينَهُ كأنَّ دُموعَ العينِ تعشقُهُ معي

التخريج : ملحق الديوان : ٢/٤٥٣ .

---

(١) الكلمة غير مقروءة ولعلها « فدنى » .

قافيـة الفـاء



أنشد القاضي أبو الحصين شعراً فاستحسنه . وأنشد أبو فراس شعراً فاستجابه[1] فقال أبو فراس :

« م . الكامل »

مِن بحرِ شعرِكَ أغترفْ   وبفضلِ علمِكَ أعترفْ
أنشَدْتَني فكأنّما   شَقَّقتَ عن دُرٍّ صَدَفْ
شعراً إذا ما قِستَهُ   بجميعِ أشعارِ السَّلفْ
قصَّرْن دونَ مَداهُ تَقـ   ـصيرَ الحروفِ عنِ الألفْ

التخريج : خا : ٣٤ ـ ٣٥ . ح : ١٠٠ . د : ٢٥٥ .

* * *

وقال :

« م . الكامل »

إني أقولُ بما علمـ   ـتُ ولا أجورُ ، ولا أُخيفْ
أمَّا عليٌّ الجعفريْ   يُ فإنّه الحرُّ العفيفْ
نسبٌ شريفٌ ، زانَهُ   في أهلِهِ خلقٌ شريفْ

التخريج : ب : ١٩٤ .

* * *

(١) لعلها : فاستجاده .

وقال :

« بسيط »

ما كنتُ بالرَّبع قبلَ اليومِ وقّافا ... وللدِّيارِ[1] عفَتْها الريحُ وصّافا

حتى تولَّى الخليطُ المستقلُّ بمَنْ ... كانوا وكنّا أخلاّءً وألاّفا

فمن حنينٍ[2] مُعنَّى القلبِ مُكتئبٍ ... سَلَّت عليه جفونُ[3] العَينِ أسيافا

ماذا على مَن جفَا من غيرِ ما سببٍ ... لو أنَّ طيفَ خيالٍ منهُ بي طافا

يا أيُّها الرَّكبُ حُثُّوا الناجياتِ بنا ... طال التَّعلُّلُ إغذاذاً وإيجافا[4]

ليسَ الكريمُ الذي يَرضَى بعيشتهِ ... ويستكينُ لرَيْبِ الدهرِ إنْ وافى[5]

إني امرؤٌ ببني حمدانَ مُفتخرٌ ... خيرُ البريَّة أجداداً وأسلافا

إني لمن معشرٍ ما ضِيمَ جارُهُم ... ولا رأى عندهم بؤساً ولا خافا[6]

إنْ حالفتْنا المعالي فهْيَ قد عَلمتْ ... كانت لآبائنا من قبلُ أحلافا

من كلِّ مشتملٍ[7] بالصَّبر مُدَّرعٍ ... ما خامَ قطُّ ولا والى[8] ولا خافا

مُستقبِلاً لوجوهِ القومِ يَطعنُهمْ ... حتى يُبيحوهُ أصلاباً وأكتافا

كأنَّ آدمَ أوصَى قبلَ مِيتتهِ ... بأن يكون عليهِ الناسُ أضيافا

إذا بُليتُ بنَصلِ السيفِ مُنْصلتاً ... فما أبالي أذَلَّ[9] الدهرُ أم جافى

التخريج : د : ٢/٢٥٩ - ٢٦٠ . ح : ١٠١ - ١٠٢ .

* * *

(١) في د : ولا الدار .
(٢) في د : فمن يجير .
(٣) في ح : عيون .
(٤) أوجف الفرسَ : جعله يعدو عدواً سريعاً .
(٥) في د : جافى .
(٦) البيت ساقط من ح . الخاف : الشديد الخوف .
(٧) في ح : مشتهر .
(٨) في ح : ولى . خام : جبن ونكص .
(٩) في ح : أوالى .

وقال يجيب أبا زهير(*) :

« طويل »

أيـا ظالمـاً أمسَى يعـاتبُ مُنصِفـا أتُلزمُني ذَنبَ المُسيءِ تَعجـرُفـا ؟
بدأتَ بِتَنميقِ العتابِ مَخافةَ الـ ـعتابِ ، وذِكري بالجفا خَشية(1) الجفا
أُوافي على علاَّتِ عَتبكَ صابراً وأُلفَى على حالاتِ ظُلمك مُنصِفا ؟
وكنتُ متَى(2) صافيتُ خلاًّ مَنحتُهُ بهجرانهِ وصلاً ، ومن غدرهِ(3) وفا(4)
فهيَّجَ بي(5) هذا الكتابُ صَبابةً وجدَّدَ لي هذا العتابُ تَأسُّفا
فإنْ أدْنتِ الأيامُ داراً بعيدةً شَفَى القلبَ مظلومٌ من العَتْبِ واشْتفَى
فإنْ كنتُهُ أقررتُ بالذَّنبِ تائباً وإنْ لم أكنْ(6) أمسكتُ عنهُ(7) تألُّفا

التخريج : خا : ٧٧ . ح : ١٠١ . د : ٢/٢٥٧ ـ ٢٥٨ .

* * *

وقال في الغزل :

« م . الوافر »

غلامٌ فوقَ ما أصِفُ كـأنَّ قـوامَـهُ ألِفُ
إذا ما مالَ يُرْعِبُني أخافُ عليهِ يَنْقصِفُ
وأُشـفِقُ مِـن تـأَوُّدِهِ بحيثُ(9) يذيبُهُ التَّرفُ
سُروري عندَهُ لُمَـعٌ ودَهــري كلُّهُ أَسَفُ

(*) وكتب إليه أبو زهير بقصيدة أولها :

كتـابي عـن شـوقٍ إليـك ووحشـة

فأجابه أبو فراس :

(١) في ح : خيفة .
(٢) في د : إذا .
(٣) في ح : وعن وعده .
(٤) في خا : جفا .
(٥) في خاوح : لي .
(٦) في خاوح : وإن كنته .
(٧) في ح : عنك .
(٩) في خا ود : أخاف .

وأمـري كـلُّهُ أَمَمٌ وحُبِّي وحدَهُ سَرَفُ[1]

التخريج : خا: ٥٦. ح: ١٠٠. د: ٢/ ٢٥٩.

* * *

وقال :

« طويل »

وفتيانِ صِدْقٍ أمَّلوا أن أزورهمْ وما منهمُ إلا كريمٌ ومُنصِفُ
فوافيتُهُمْ والليلُ نشوانُ زاحفٌ إلى سائرِ الآفاقِ والشمسُ تطْرفُ

التخريج : د: ٢٥٨/٢.

* * *

وقال :

« م. الرجز »

ومُرتـدٍ بـطُرَّةٍ مَسدولـةِ الـرَّفارفِ
كـأنـها مُسبـلةٌ مِنَ زَرَدٍ مُضاعَفِ

التخريج : خا: ٤٣. د: ٢٥٨/٢.

* * *

وقال(*)

« كامل »

غَيري يُغيِّرُهُ الفَعالُ الجافي ويَحولُ عن شِيَمِ الكريمِ الوافي
لا أرتضي وُدّاً ، إذا هوَ لم يَدُمْ عندَ الجفاءِ[2] وقلَّةِ الإنصافِ
تَعِسَ الحريصُ ، وقلَّ ما يأتي بهِ عِوَضاً عن الإلحاحِ والإلحافِ
إنَّ الغنيَّ هو الغنيُّ بنفسِهِ ولوَ انَّه عاري المناكبِ حافِ
ما كلُّ ما فوقَ البسيطة كافياً فإذا قنعتَ فكلُّ[3] شيء كافِ

---

(١) البيت ساقط من ح.

(*) قال ، وقد عُرضت على سيف الدولة خيوله ، وبنو أخيه حضور . فكلٌّ اختار منها وطلب حاجته . وأمسك أبو فراس ، فعتب عليه سيف الدولة ، ووجد من ذلك فقال :

(٢) في خا : الوفاء.

(٣) في ح وخا : فبعض.

وتَعافُ لي طبعَ[1] الحريصِ أبوّتي ومروءتي وقناعتي[2] وعَفـافي

ما كثْرةُ الخيلِ الجِيادِ بزائدي شرَفاً ولا عَددُ السَّوامِ الضَّافي[3]

ومَكارمـي عددُ النجوم ، ومَنزلي بيتُ[4] الكرامِ ومنزلُ الأضيافِ

لا أقْتني[5] لصروفِ دَهري عُدَّةً حتى كأنَّ صُروفَهُ[6] أحلافي

خَيلي ، وإنْ قلَّتْ ، قليلٌ نفْعُها بينَ الصَّوارِمِ والقَنا الرعَّافِ[7]

شِيمٌ عُرِفتُ بهنَّ مُذ أنا يافعٌ ولقد عَرفتُ بمثلهـا أسلافي

التخريج : خا: ٥٤. ح: ١٠٠- ١٠١. ي: ١/ ٦٠. د: ٢/ ٢٥٦- ٢٥٧.

* * *

---

(١) في ي ود : طمع .

(٢) في د : فتوتي .

(٣) مشيراً إلى رِفعَتِهِ وعفته عن قبول ما يوزعه سيف الدولة من خيل .

(٤) في ي ود : مأوى .

(٥) في خا : اقتري .

(٦) في ي : خطوبه .

(٧) الرعاف : القاطر دماً .

مكتبة
الدكتور مروان العطية

قافية القاف



وكتب إلى غلاميه صافٍ ومنصور، وهو في الأسر :

« خفيف »

يـا خليليَّ بـالشـآمِ أفيقـا ... هل تُحسّانِ لي رفيقاً رفيقا؟[1]

كثُرُ الغدرُ، والخيانةُ في النّا ... سِ، فما إنْ أرى صديقاً صدوقا[2]

قلَّ أهلُ الوَفاءِ، واتَّبعَ النا ... سُ منَ الغَدْرِ والجفاءِ طريقا

لا رعَى الله، يا خليليَّ، دهراً ... فـرَّقتْنا صـروفُه تفـريقـا[3]

كنتُ مولاكما، وما كنتُ إلا ... والداً مُحسناً، وعمّـاً شفيقا

فاذكراني، وكيف لا تذكراني ... كلَّما استخْوَنَ الصديقُ الصدوقا

بتُّ أبكيكُمـا، وإنَّ عجيباً ... أن يبيتَ الأسيرُ يبكي الطَّليقا

التخريج : خا : ٢٣- ٢٤. ح: ١٠٢. ي: ٨٠. د: ٢/٢٦٨- ٢٦٩.

* * *

(١) ورد في ح وي وخا :
هـل تحسـانِ بي رفيقـاً رفيقـا ... يُخلصُ الودَّ أو صديقاً صَدوقا؟
وفي ح : وهل تحسان لي. وكذلك : يخلص لي.

(٢) البيت وتاليه ساقطان من ح وخا.

(٣) ساقط من خا.

وقال في الغزل :

الحزنُ مجتمعٌ والصَّبرُ مفترقٌ ... والحبُّ مختلفٌ عندي ومُتَّفقُ «بسيط»
ولي إذا كلُّ عينٍ نامَ صاحبها ... عينٌ تحالفَ فيها الدمعُ والأرقُ
لولاكِ يا ظبيةَ الإنسِ التي نظرتْ ... لَما وَصلْنَ إلى مَكروهيَ الحدَقُ
لكنْ نظرتِ وقد سارَ الخليطُ ضُحىً ... بناظرٍ كلُّ حسنٍ منهُ مُسترَقُ

التخريج : ح : ١٠٣ . د : ٢/ ٢٧٠ .

* * *

وقال :

بعضُ الجُفاةِ إلى المجْفُوِّ مشتاقُ ... ودونَ ما أمَّلَ المشتاقُ[1] مِعتاقُ «بسيط»
أعصي الهوَى وأطيعُ الرأيَ في ولهٍ[2] ... بعدَ النَّصيحةِ رابَتْ منهُ أخلاقُ
فما نظرتُ بعينِ السوءِ معتمداً ... إليـه ، إلا ولـلأحشـــاءِ إطـراقُ
ولا دعاني إلى ما ساءهُ سخطٌ ... إلا ثنائي إلى ما شاءَ إشفاقُ

التخريج : ح : ١٠٢- ١٠٣ . د: ٢/ ٢٦٧- ٢٦٨ .

* * *

وقال في بيوتِ بني كلاب :

أتُنكـرُ أنني صبٌّ مَشُوقٌ ... ونحنُ من الهوَى لا نستفيقُ «وافر»
ولي مجموعُ دُرٍّ كلَّ يومٍ ... أفـرِّقُهُ إذا رحـلَ الفـريقُ
ولي شَوقٌ إلى حلبٍ شديدٌ ... وقلبٌ بينَ أضلعِـهِ حريقُ

التخريج : د: ٢/ ٢٦٩.

* * *

وقال :

أشـاقَـكَ الــطيفُ ألمَّ طـارقُــهْ ... آخرَ الليل ، لم يَنَمْهُ عـاشـقُــهْ ؟

---

(١) في د : المعشوق .
(٢) في د: ولدٍ . راب الرجل : تحيَّر .

« رجز »

والصبحُ في أعقابِهِ يساوقُهْ[1] طالبُ ثأرٍ من ظَلامٍ لاحِقُهْ
مُزِّقَ عن طيّاتِهِ سُرادقُهْ وانْجابَ عن ثوبِ الظلامِ غاسقُهْ
مِن بعدِ ما سرَّ مَشُوقاً شائقُهْ أمِ الخليطُ أُرحلتْ خرائقُهْ؟[2]
أجدَّ حاديهِ وحثَّ سابقُهْ ونَعقَتْ بِبَينِهِ نواعِقُهْ
أبقَى عليه[3] من جوىً[4] مفارقُهْ رسيسَ حبٍّ ، عُلِّقتْ[5] علائقُهْ
وفيضَ دمعٍ شرِقَتْ مَدافقُهْ مِزاجُهُ مِنْ أجأٍ مُشارقُهْ[6]
قد ضمِنتْ خِذْرافَهُ أبارقُهْ رَعتْ بقايا حَمضِهِ أيانقُهْ[7]
حتى تَقضَّى عاذلٌ فتايقُهْ وافقَ من مِلْحانَ ما يوافقُهْ[8]
ثمّ اطّباهُ ضارجٌ فبارِقُهْ إلى مُلِثٍّ لم يزلْ[9] يفارقُهْ
مِن أنفِ الوسْميِّ نوءٌ صادقُهْ مُنبجسٌ مرتجسٌ صواعقُهُ[10]
إذا ادْلَهمّ أو أضاءَ بارقُهْ وهَدرتْ على الثَّرى شقاشقُهْ[11]
والوحشُ في أرجائهِ تُسابقُهْ كأنَّها مُجفَلَةٌ وسائقُهْ[12]
أهدتْ إلى أربُعِهِ ودائقُهْ قشيبَ رَوضٍ دُبّجتْ نمارقُهْ[13]
وهبَّ وسْنانُ النباتِ لاحقُهْ إذا بكاهُ ضحكتْ بوارقُهْ[14]

---

(١) في ح : يسارقه . الضمير في « أعقابه » يرجع إلى الليل . يساوقه : يتابعه .
(٢) في ح وخا : حدائقه .
(٣) في ح وخا : عليك .
(٤) في ح وخا : ما الجوى .
(٥) في د : عَلِقت .
(٦) في ح : مشارقه . . . مدافقه . مدافقه : مواضع اندفاقه.
(٧) الخذراف : نبات ربيعي . الأبارق : أراض غلاظ فيها حجارة ورمل وطين . الأيانق : النوق .
(٨) ملحان : موضع .
(٩) في د : لم يكن. أطباه : دعاه . ضارج : اسم مكان . الملث : المطر الدائم .
(١٠) الوسمي : أول مطر الربيع . انبجس الماء : انفجر . رجس : هدر ، ومرتجس : ذو صوت .
(١١) الشقاشق : ما يخرجه البعير إذا هاج ، ويكون على شكل رئة .
(١٢) الوسائق : جماعة الإبل كالرفقة من الناس ، مفردها الوسيقة .
(١٣) الودائق : الأمطار . الوديقة : الموضع ذو العشب . النمارق : ج النمرقة وهي الوسادة .
(١٤) البيت والذي يليه ساقطان من ح وخا .

يـفـوحُ كالمسكِ انْتشاهُ نـاشـقـهْ	كـأنَّمـا قـد ضُمّنتْ مهـارقـهْ[1]
ولبِستْ من زهـرهِ حـدائـقـهْ	سُموطَ حَليٍ ، فُصِّلتْ عقائقُهْ[2]
وعُنيَتْ بنـظمـهِ عـواتـقـهْ[3]	تـأوي إلى غُـدرانـهِ سُـرادقُـهْ
تكثُرُ في بُطنانِهِ عَقاعقُهْ[4]	تَشقُّ عن صـدورها غـلافقُهْ
كـأنَّـمـا وراءَهـا طـرائـقـه	فَـرعُ لـواءٍ للرِّيـاحِ خـافقُـهْ
وجُرشُعٍ عـالي التَّليـلِ آفِقُـهْ	خاطي مجالِ الدَّفَّتينِ ناهقُهْ[5]
عَبلِ الشَّوَى ، تقاربتْ مفارقُهْ	شَـدْقٌ إذا قـابلْتَـهُ أشـادقُـه[6]
ضـافي القَـرا ، عَنـاقُهُ عنائقُه	أنـجبَـهُ وجـيهُـهُ ولاحـقُـهْ[7]
وقـابلتْ عنـاقـه عنـائقُـه[8]	تـحسبُـهُ إذا عـلاكَ فـائقُـهْ
يَمشي بجـزْعٍ مُشرِفٍ غَـرائقُهْ	نعمَ الفتى يومَ الوغَى مُـرافقُهْ
إذا دجَى الليلُ وغابَ شـارِقُهْ	وضاقَ عن عينِ الصوابِ بارقُهْ
ليـلُ وغىً نجـومُـهُ يَـلامقُـهْ[9]	وأبيضٍ كـالصُّبـحِ لاحَ فـاتقُـهْ
ربَّـانِ متنِ الصَّفحتينِ رائـقُـهْ	يكـادُ يجـري مِن قَـراهُ دافِقُـهْ
يَصحبُ من طولِ السُّرَى شقاشقُهْ	معـوَّدٌ حمـلَ الـدِّيـاتِ عـاتقُـهْ
جـوَّابُ مَـرْتٍ مُقفِـرٍ سمـالقُـهْ	خَرقٌ لِهَزِّ اليَعْمَـلاتِ خارقـه[10]

(١) المهارق : ج مهرق وهو المصب .

(٢) إلى هنا تنتهي نسخة « خا » وختامها الورقة ٧٨.

(٣) العواتق : الجواري ، مفردها عاتقة .

(٤) البطنان : جمع البطن . العقائق : مفردها العقعق وهو الغراب . الغلافق : الطحالب ، مفردها الغلفق .

(٥) الجرشع : العظيم من الإبل أو العظيم الصدر . التليل : العنق . الآفق : الذي يضرب في الآفاق . الخاطي : المكتنز اللحم . الناهق : عظم ناتىء في وجه الفرس . الدفتان : الجنبان .

(٦) العجز ساقط من د. ووضع العجز بعده مكانه . الشدق : زاوية الفم من باطن الخدين .

(٧) الضافي : الطويل . القرا : الظهر . العناق : دابة من السباع أو نوع من أنثى الماعز .

(٨) الصدر ساقط من د ونقل عجزه إلى البيت السابق ، مع اضطراب .

(٩) يلمق : درع .

(١٠) المرت : البرية لا نبات فيها . السملق : القاع الصفصف. الخرق : القفر . الهز :

بكيٌّ أمـواهِ الـركيِّ طـارقُـهْ   كـأنَّمـا تحملُهُ نـقـانـقُـهْ[1]
لا أصحبُ الخوفَ ولا أرافقهْ   والموتُ حتمٌ ، كلُّ حيّ ذائقه
يا خائفَ الموتِ وأنتَ سائقُهْ   تفـرُّ من شيء وأنتَ ذائـقُـهْ
ما أنا إنْ رُمتُ النَّجاءَ سابقُهْ   في كلِّ يومٍ صاحبُ أُفارقُهْ
وصـاحبٌ لم أبلُهُ أصـادقُـهْ   هـذا زمـانٌ شَرُستْ خـلائقُـهْ
وخَبُثَتْ على الفتى طـرائقُـهْ   أعـدى أعاديـه[2] بـهِ أُصـادِقُـهْ
أخـلَصُ مـن يَـودُّهُ يـنـافـقُـه   في كـلِّ مـا يَسـرُّهُ يـوافقُـهْ
وكـلُّ مـا يسـوءُهُ[3] يُفـارقُـهْ   إنْ طَـرقتْ من زَمنٍ طَـوارقُهْ
أو عاقَ عن بعضِ الأمورِ[4] عائقُهْ   أنـبـأنـي بـغِـلِّهِ خَـمـالـقُـهْ
إني ، على عـلَّاتِـهِ، أرافقـهْ   أُصفي لهُ الوُدَّ ، ولا أماذقُهْ[5]
يـا مُنْيتي وإنْ بـدتْ بـوائقُـهْ   إنْ أضمَرَ السُّوءَ فحسبي خالقُهْ

التخريج : خا: ٧٨. عدا أبيات. ح : ١٠٣- ١٠٥. د: ٢/ ٢٦١- ٢٦٦.

* * *

وقال :

لي صديقٌ على الزمانِ صَديقي   ورفيقٌ معَ الخطوبِ رفيقي[6]
لوتراني ، إذا استهلَّتْ دُموعي ،   في صَبوحٍ ذَكرتُهُ أو غَبوقِ   « خفيف »
أشربُ الدمعَ مِن[7] نديمي بكأسٍ   وأُحلِّي عِقيـانَهـا بـالعقيقِ

التخريج : ح : ١٠٣ . ي : ١/ ٦٩ . بيتان مع اختلاف الرواية . د : ٢/ ٢٦٦ .

الإسراع . اليعملات : النوق . خارقه : قاطعه .

(١) الركي : ج الركية وهي البئر ذات الماء . النقانق : أولاد النعام .

(٢) في خا وح : أعاديَّ .

(٣) في د : يسرُه .

(٤) في د : هواه .

(٥) مذق اللبنَ : خلطه بالماء . (وهنا) أماذِقُه : لا أخلص له الود .

(٦) اختلفت روايات هذا البيت . فقد اختار الدهاّن رواية :

يـا عَسـوفـاً بـالمستهـامِ الشفيق   وعنيفـاً على الـرفيقِ الـرفيقِ

(٧) في د : معْ .

وقال :

ولما عزَّ دمعُ العينِ فاضتْ دماءً عند ترحالِ الفـريقِ « وافر »
وقد نظمتْ على خدَّيَّ سِمطاً[1] منَ الدُّرِّ المفصَّلِ بالعقيقِ

التخريج : ح: ١٠٣. د: ٢/٢٦٧.

* * *

وقال :

لئن ألفَيتني ملكاً مُطاعـاً فإنك واجدي عبدَ الصَّديق « وافر »
أُقيمُ على الذِّمام معَ ابنِ أمي وأحملُ للصديق على الشَّقيق
أفرِّقُ بينَ معروفي وبَيني وأجمعُ بين مالي والحقوقِ
أخو الغَمراتِ في جدٍّ وهزلٍ أخو النَّفقاتِ من سعةٍ وضيقِ
جريءٌ في الحروبِ على المنايا جَبانٌ عن مُلاحاةِ[2] الرَّفيق

التخريج : د: ٢/٢٦٩.

* * *

وقال :

يا مَن وهبتُ لهُ روحي تملَّكها ورمتُ تخليصَها منهُ فلم أُطقِ « بسيط »
أدرِك بقيَّةَ روحٍ فيك قد تلِفتْ قبلَ المماتِ فهذا آخرُ الرمَقِ
ولومضى الكلُّ منها لم يكنْ عجباً وإنما عجبي للبعضِ كيفَ بَقي؟
قد كنتُ عبدَكَ قبلَ العزمِ مُطَّرحاً وعبدَ غيرِكَ محمولاً على الحدَقِ

التخريج : د: ٢/٢٦٦-٢٦٧.

* * *

---

(١) في د: خدِّي سموطاً.
(٢) الملاحاة : اللوم والبغض.

قافية الكاف

وقال :

ياغلامي ، بل سيدي ، لن[1] أملّك	هبْ لمولاكَ ، لاعَدمتُكَ ، عَذْلكْ	« خفيف »
خوفَ أنْ يصطفيكَ غيريَ بعـدي	لا أرى أن أقـولَ : قـدُمِّتُ قَبْلَكْ	

التخريج : ح : ١٠٦ . د : ٢٧٢/٢ .

* * *

وكتب إلى أخيه أبي الهيجاء :

يا أخي ، قد وهبتُ ذنبَ زمانٍ	طَـرقَتْني صـروفُـه بـالمهـالـكْ	« خفيف »
لم يَهبْ لي صُبابةً مِن رقادٍ	أو يهبْ لي[2] فيها بطَيفِ خيالكْ	
قد رَضينا[3] بذلك النَّزْرِ منهُ	وغَفرنا[4] له الذنوبَ لذلـكْ	

التخريج : ح : ١٠٦ . د : ٢٧١/٢ .

* * *

(١) في ح : لا .
(٢) في د : لم يجد لي .
(٣) في د: قنعنا .
(٤) في ح : ووهبنا.

قال ، وقد نظر إلى غلام أعجبه :

قال لي مَن أحبُّ : قد رقَّ[1] مولا   يَ فقل لي مَولايَ : مَن مَولاكا ؟   « خفيف »
إنَّ عبداً عبيدُهُ فوقَ مَولا   كَ ، ومولاكَ ليس يعرفُ[2] ذاكا

التخريج : ح : ١٠٥ . د : ٢/٢٧٣ .

* * *

وقال :

أنْسيتَ ذكرَ أحبَّةٍ   يَنسونَ ذكراً غيرَ ذِكرِكْ   « م . الكامل »
وصبرتَ عندَ فراقهمْ   ما كان عذرُكَ عند صبرِكْ
ووفَوا بعهدِكَ في الهوَى   فجزَيتَهمْ ظُلماً بهجرِكْ
وعَصيتَهمْ ولطالما   كانوا خلافَكَ طوعَ أمرِكْ

التخريج : د : ٢/٢٧١ .

* * *

قال ، وكتب بها إلى سيف الدولة يعتذر من تأخير أمره وتسويفه :

بالكُره منِّي واختيارِكْ   أن لا أكونَ حليفَ دارِكْ   « م . الكامل »
يا تارِكي ، إني لشُكـ   ـرِكَ[3] ، ما حَييتُ ، لَغيرُ تارِكْ
كُن كيفَ شئتَ فإنني   ذاكَ المُواسي والمُشارِكْ

التخريج : خا : ٢٦ . ي : ١/٨٥ . د : ٢/٢٧٢ .

* * *

وقال :

إليكَ أشكو منك يا ظالمي   إذ ليس في العالمِ مُعدٍ[4] عليكْ   « سريع »
أعانكَ اللهُ بخيرٍ ، أعِنْ   مَن ليس يشكو منكَ إلا إليكْ

التخريج : خا : ٥٢ . ح : ١٠٤ . د : ٢/٢٧٢ .

---

(١) في د : أفرق .
(٢) في د : ينكر .
(٣) في د : لذكرك .
(٤) في خا : عون .

قافيَة اللاّم



وقال ، وهو في الأسر :

قَـد عـذُبَ المـوتُ بـأفـواهِنـا والموتُ خيرٌ مِن مَقامِ الذَّليـلْ « سريع »

إنّــا إلـى الله لِـمـا نـابَـنـا وفي سَبيـلِ اللهِ خيـرِ السَّبيـلْ

التخريج : خا : ٥٨ . ح : ١١٤ . ي : ٧٥ . د : ٢/٣٣٤ .

* * *

وقال :

أيا سافراً ، ورِداءُ الخجلْ مُقيمٌ بِـوَجنتـهِ لم يَـزلْ

بعيشِكَ ، رُدَّ عليكَ اللثامَ أخافُ عليكَ جراحَ المُقَلْ

فما حَقُّ حُسنِكَ أن يُجتلَى ولا حقُّ وجهِكَ أن يُبتَذَلْ

أمِنتُ عليكَ صُروفَ الزمانِ كما قد أمِنتَ عليَّ المَلَلْ

التخريج : خا : ٤٤ . د : ٢ : ٣٣٩ ـ ٣٤٠ .

* * *

وقال[*] :

نفسي فداؤكَ ، قد بَعثْـ ـتُ بعُهدتي بيدِ[1] الرسولْ «م . الكامل»

أهـديتُ نفسي ، إنَّمـا يُهدَى الجليلُ إلى الجليلْ

وجعلتُ ما مَلكتْ يدي بُشرى[2] المبشِّر بالقَبولْ

لمَّـا رأيتُك في الأنـا مِ بلا مثالٍ أوْ عَـديـلْ

التخريج : خا : ٥٥ . ح : ١٢٠ . ي : ١/٤٩ . د : ٢/٢٩٦ .

* * *

وقال[**] :

مـا زلتَ تَسعَى بجـدٍّ برغمِ شانيكَ[3] مُقبِلْ «مجتث»

تـرى لنفســك أمـراً ومـا يرى اللهُ أفضـلْ

التخريج : خا : ٣٩ . ح : ١٢٠ . ي : ١/٥١ . د : ٢/٣٠٩ .

* * *

قال يصف منازل بمنبج ، ويعرِّض بمن شمتوا به حينما أُسر :

قفْ في رسـومِ الـمُستجـا بِ ونـادِ[4] أكنـافَ المُصلَّى «م . الكامل»

فـالجَـوسقِ الميمـونِ فـالسـ ـقيا بهـا ، فـالنهـرُ أعلى

تـلكَ المـنـازلُ والـمـلا عبُ ، لا أراهـا اللهُ مَـحْـلا

أُوطِـنـتُـهـا زمنَ الـصِّبـا وجعلتُ مَنبـجَ لـي مَحـلا[5]

حـرُمَ الـوقـوفُ بـهـا عليْ يَ ، وكـانَ قبلَ اليـومَ حِلاّ[6]

(*) أهدى الناس إلى الأمير سيف الدولة في بعض الأعياد ، فأكثروا. فاستشار أبو فراس فيما يهدي اليه . فكلٌّ أشار عليه بشيء . فخالفهم وكتب .

(١) في خا : بقيت بعهدتي بعد.

(٢) في ي : صلة. في خا : ولا ، وبدلناها للوزن . وهو ساقط من ح .

(**) زاد تبسط نجا ـ غلام سيف الدولة ـ وأساء العشرة مع رفقائه وتنكر عليهم. ولم يقابل النعمة بالشكر فبطش به أحدهم . وساعده اثنان فقتلوه ، فشق ذلك على سيف الدولة وقتل قاتله ، فكتب أبو فراس إليه .

(٣) الشاني : المبغض مع العداوة .

(٤) في د : وحي .

(٥) ساقط من خا .

(٦) إضافة من د.

حيثُ التفتَّ وجدتَ ما ءً سائحاً وسكنتَ ظِلّا
ترَ دارَ وادي عينِ قا صرَ منزلاً رحباً مُطِلّاً[1]
وتَحلَّ بالجسرِ الجِنا نَ ، وتَسكنَ الحصنَ المُعلَّى
تَجلو عرائسُهُ لنا هزجَ الذُّبابِ[2] إذا تَجلَّى
وإذا نَزلنا بالسَّوا جيرِ اجتَنَينا العيشَ سَهلا
والماءُ يَفصِلُ بينَ زَهْرِ الروضِ[3] في الشَّطينِ فَصلا
كبساطِ وشْيٍ[4] جرَّدتْ أيدي القيونِ عليهِ نَصْلا
مَن كانَ سُرَّ بما عَرا ني فليَمُتْ ضُرّاً وهَزْلا
ما غضَّ منِّي حادثٌ والقَرْمُ قَرْمٌ حيثُ حَلّا[5]
أنَّى حَللتُ ، فإنما يدعونَني السيفَ المحلَّى
لم أخلُ ممّا نابَني مِن أنْ أُعزَّ ، وأن أُجَلّا[6]
رُعتُ القلوبَ مَهابةً وَمَلأتُها فَضْلاً ونُبلا
فلئنْ خَلصْتُ فإنني شَرفُ العُلى[7] طفلاً وكهلاً
ما كنتُ إلا السيفَ ، زا دَ على صروفِ الدهرِ صَقلا
ولئن قُتلتُ فإنَّما مَوتُ الكرامِ الصِّيدِ قَتْلا
لا يَشْمتنَّ بموتِنا إلا فتىً يَفنَى ويَبْلى[8]
فإذا تَيقَّنَ أنَّهُ في إثرِنا رَحْلاً فرِحْلا
فَلْيَلْهُ عن ذاكَ السرو رِ ، فإنما يَبلى ونَبلَى
يَغترُّ بالدنيا الجَهو لُ ، وليس في الدنيا مُملّا[9]

التخريج : خا : ٥٩ - ٦٠ . ح : ١١٤ - ١١٥ . ي : ٩٢ - ٩٣ . د : ٢ / ٣٢٦ - ٣٢٩ .

---

(١) ساقط من خا .
(٢) في ح : هوج الرياح ، وفي د : هرج الذباب. هزج : ترنم وطرَّب .
(٣) في خا : روض الزهر .
(٤) في خا : نصل .
(٥) في ح : ولى .
(٦) البيت والذي بعده ساقطان من خا .
(٧) في ح ود : العدى .
(٨) ثلاثة أبيات إضافة من د .
(٩) البيت ساقط من ح .

وقال :

« م. الرمل »

أجملي[1] يا أمَّ عـمـروٍ زادكِ اللّـهُ جَـمـالا
لا تَبيعيـني بـرُخْصٍ إنَّ في مِثلي يُغـالـى
أنا إنْ جُـدْت بـوصلٍ أحسنُ العـالمِ حـالا

التخريج : خا : ٥١ . ح : ١٠٧ . د : ٢/٣٠٢ .

* * *

وقال في أسر أبي العشائر(*) :

« كامل »

أأبا العشائرِ ، إن أُسرتَ فطالما أَسَرتْ لكَ البيضُ الخفافُ رِجالا
لما أَجلْتَ المُهرَ فوقَ رؤوسهمْ نَسجَتْ لهُ حمرُ الشعورِ عِقالا
يامَن إذا حملَ الحصانَ على الوجى[2] قالَ : اتَّخذْ حُبُكَ التَّريكِ نِعالا
ما كنتَ نُهْزةَ آخِذٍ[3] يومَ الوغَى لو كنتَ أُوْجدتَ الكُميتَ مَجالا
حَملَتكَ نفْسٌ مُرَّةٌ وعـزائمٌ قصَّرْنَ من قُلَلِ الجبالِ طِوالا
ورأَيْنَ[4] بطنَ العيرِ ظَهرَ عُراعرٍ والرومَ وحشاً ، والجبالَ رمالا
أخذوكَ في كبدِ المضائقِ غِيلةً مثلَ النساءِ تُربِّب الرِّئبالا[5]
هلاّ[6] دَعوتَ أخاكَ ، وهْو مُصاقبٌ يكفي العظيمَ ، ويدفعُ الأهوالا
هلاّ دعوْتَ أبا فراسٍ؟ إنه ممَّنْ إذا طَلبَ الممنَّعَ نالا

---

(١) في خا : إعلمي .

(*) كتبها إلى أبي العشائر الحسين بن علي بن الحسين بن حمدان ، عند أسره إلى بلاد الروم .

(٢) في ح : العدى . الوجى : التعب . التريك : ج التريكة ، وهي بيضة الحديد يضعها المحارب على رأسه . الحبك : ج الحبيكة، وهي المنسوجة .

(٣) في ح : آسر . نهزة آخذ : صيداً له . الكميت : صفة للفرس وهو ما كان لونه بين الأسود والأحمر . وهو تصغير « أكمت » على غير قياس .

(٤) في د : وأرين . عراعر : موضع .

(٥) الرئبال : الأسد .

(٦) في خا : ألا ، والبيت بعده كذلك . مصاقب : مقارب .

وَردتْ بُعيدَ الفَوتِ أرضَكَ خيلُهُ ... سَرعَى ، كأمثالِ القَطا أَرسالا[١]
زَلَلُ من الأيامِ فيكَ ، يُقيلُهُ ... ملكٌ ، إذا عثَر الزمانُ أَقالا
ما زال سيفُ الدولةِ القَرْمَ الذي ... يلقَى الجسيمَ ، ويحملُ الأثقالا
بالخيلِ ضُمراً ، والسيوفِ قواطعاً[٢] ... والسُّمرِ لُدْناً ، والرِّجالِ عِجالا
ومُعوَّدٍ فكَّ العُناةِ ، مُداوم[٣] ... قَتْلُ العُداةِ إذا استغارَ أطالا
صِفْنا بخرشنةٍ ، وقِظْنا آلِيساً[٤] ... وبَنو البوادي في قُميرَ حِلالا
وسَمتْ بهمْ[٥] هِممٌ إليكَ مُنيفةٌ ... لكنَّه خَلجَ[٦] الخليجَ وجالا
وغداً تزورُكَ بالفِكاكِ خيولُهُ ... مُتثاقلاتٍ ، تطلبُ[٧] الأبطالا
إنَّ ابنَ عمِّك ليسَ عمَّ الأخطلِ اجـ ... ـتاحَ الملوكَ ، وفكَّكَ الأغلالا[٨]

التخريج : خا : ٦٩ - ٧٠ . ح : ١٢٢ - ١٢٣ . ي : ١/ ٦٣ - ٦٤ ، ستة أبيات . د : ٢/ ٣٠٣ - ٣٠٥ .

* * *

وقال :

« م . الكامل »

في النـاسِ إنْ فتَّشتهـمْ ... من لا يُعـزُّكَ أو تُـذلَّـهْ
فـاتـرِكْ مُجـاملةَ الـلئيـ ... ـمِ ، فإنَّ فيها العجزَ كلَّهْ

التخريج : ح : ١١٥ . د: ٢/ ٣٣٩ .

* * *

---

(١) ساقط من ح . وفي د. بكسر الهمزة .
(٢) في ح وي : قواضياً . اللدن (بالضم)، ج لدن (بفتحها) اللين .
(٣) في د : معاود . العناة : الأسرى.
(٤) في د: وقطعنا الشتا . قمير : حي من أحياء العرب .
(٥) في ح وخا : وسمتهم .
(٦) في د: حجر .
(٧) في خا : تنقل.
(٨) اختار محقق د رواية البيت هكذا :
إنَّ ابنَ عمِّكَ ليس يغفلُ إنـه ... ملك المـلوكِ وفكَّـك الأغلالا

كتب إلى والدته يعزيها(*):

« طويل »

مُصابي جليلٌ ، والعـزاءُ جميلُ ... وظنّي بأنَّ اللهَ سوفَ يُـديلُ[1]

جِـراحٌ وأسـرٌ واشتيـاقٌ وغُـربـةٌ ... أُحمَّـلُ ! إنِي بعدَهـا لَحمـولُ[2]

وإنيَ ، في هذا الصباحِ ، لصالحٌ ... ولكنَّ خطبي في الظلامِ جليلُ

وما نالَ مني الأسْرُ ما تَريانِه ... ولكنَّني دامي الجِـراحِ عليـلُ

جِراحٌ تحاماها الأُساةُ[3] مَخوفةٌ ... وسُقْمـانِ : بـادٍ منهمـا ودَخيـلُ

وأسـرٌ أقاسيـهِ ، وليـلٌ نجـومُـهُ ... أرى كـلَّ شيءٍ غيرَهُنَّ يـزولُ

تَطولُ بيَ الساعاتُ ، وهْيَ قصيرةٌ ... وفي كلِّ دهرٍ لا يسرُّكَ طولُ

تَنـاسانيَ الأصحـابُ إلا عُصَيبةً ... ستلحقُ بالأُخرى غداً ، وتزولُ[4]

فمَن ذا الذي يبقى على العهدِ منهمُ[5] ... وإن كثُـرتْ دَعـواهمُ ، لقليـلُ

أقلِّبُ طَرْفي لا أرى غيرَ صاحبٍ ... يميلُ معَ النَّعمـاءِ حيثُ تميلُ

وصِرْنا نرى أن المُتاركَ محسنٌ ... وأنَّ خليلاً[6] لا يُضرُّ خليلُ[7]

وليسَ زماني، غادرٌ بيَ وحدَهُ ، ... ولا صاحبي دونَ الرجالِ مَلولُ[8]

تصفَّحتُ أقوالَ الرجالِ[9] فلم يكن ... إلى غير شاكٍ في الزمانِ وُصولُ

أكلُّ خليلٍ أنكدُ[10] غيرُ منصفٍ؟ ... وكـلُّ زمـانٍ بـالكـرامِ بخيـلُ؟

(*) قال ابن خالويه : قال أبو فراس هذه القصيدة وقد ثقُل منَ الجراحِ التي نالتْهُ ، ويئس من نفسه وهو في الأسر . فكتب إلى والدته يعزيها :

(١) في خا : يقيل .

(٢) ثلاثة أبيات إضافة من د.

(٣) الآسي (جمعها الأساة): الطبيب .

(٤) في ح ود : وتحول .

(٥) في د: إنهم .

(٦) في ح ود : صديقاً .

(٧) في ي : وصول.

(٨) إضافة من د.

(٩) في ي : أحوال الزمان .

(١٠) في د : هكذا .

نعم دَعتِ الدنيا إلى الغدرِ دعوةً أجابَ إليها : عالمٌ وجَهولُ [1]
وقَبلي كان الغدرُ في الناسِ شِيمةً وذُمَّ زمانٌ ، واستَلامَ خليلُ [2]
وفارق عَمرُو بنُ الزُّبيرِ [3] شَقيقَهُ وخلّى أميرَ المؤمنينَ عقيلُ
فيا حَسرتا [4] مَن لي بخلّ مُوافقٍ أقولُ بشجوي مرةً ويقولُ
وإنَّ وراءَ السِّتر أمّاً ، بُكاؤها عليَّ، وإنْ طالَ الزمانُ، طويلُ [5]
فيا أمَّتا ، لا تَعدمي الصَّبرَ ، إنَّهُ إلى الخيرِ والنُّجح القريب رسولُ [6]
ويا أمتا ، لا تُحبطي الأجرَ ، إنَّهُ على قَدرِ الصبرِ الجميل جَزيلُ
ويا أمتا ، صَبراً! فكلُّ مُلمَّةٍ تَجلّى على عِلّاتِها وتزولُ [7]
أما لكِ في ذاتِ النطاقين [8] أُسوةٌ بمكة ، والحربُ العَوانُ تجولُ؟
أرادَ ابنُها أخْذَ الأمانِ فلم تُجبْ وتعلمُ ، علماً ، إنَّهُ لقتيلُ
تَأسِّي كفاكِ الله ما تَحذرينَهُ فقد غالَ هذا الدَّهرَ [9] قبلكِ غُولُ
وكوني كما كانتْ بأُحْدٍ صَفيَّةٌ [10] ولم يُشفَ منها بالبكاءِ غَليلُ
ولو ردَّ يوماً حمزةَ الخيرِ حُزنُها إذاً ، ما علتها رَنَّةٌ وعَويلُ [11]
وما أثري ، يومَ اللقاءِ ، مُذَمَّمٌ ولا مَوقِفي عند الإسارِ ، ذَليلُ [12]

---

(١) ساقط من ح .
(٢) إضافة من د.
(٣) شقيقه عبدالله بن الزبير ، فقد كان عمرو على أخيه مع بني أمية ، وحاربه لكن مصعباً أسره فقتله عبدالله سنة ٦٠ هـ وأمير المؤمنين هو الإمام علي رضي الله عنه قد فارقه أخوه عقيل في خلافته .
(٤) في د : فياحسرتي .
(٥) خمسة أبيات ساقطة من ح .
(٦) البيت ساقط من خا .
(٧) البيت إضافة من د.
(٨) ذات النطاقين : هي أسماء بنت أبي بكر ، أم عبدالله بن الزبير .
(٩) في ح وي ود : الناس.
(١٠) صفية هي عمة النبي (ص) وأخت حمزة .
(١١) البيت ساقط من ح.
(١٢) البيت إضافة من د.

لقيتُ نجومَ الليل [١] وهْيَ صوارمٌ وخُضتُ سوادَ الليل وهْوَيَهولُ [٢]
ولم أرعَ للنفسِ الكريمةِ خِلَّةً عشيَّةَ لم يَعطِفْ عليَّ خليلُ [٣]
ولكنْ لقيتُ الموتَ حتى تركتُها وفيها وفي حدِّ الحسامِ فُلولُ
ومَن لا يُوقِّ اللَّهُ فهْوَ ممزَّقٌ ومَن لم يعزَّ الله فهوَ ذليلُ
إذا لم يُعنْكَ اللَّهُ فيما تريدُه [٤] فليسَ لمخلوقٍ إليهِ سَبيلُ
وإنْ هوَ لم يَنْصرْكَ لم تلقَ ناصراً وإنْ جلَّ انصارٌ وعزَّ قَبيلُ [٥]
إذا ما وقَاكَ اللَّهُ أمراً تخافُهُ فما لكَ ممَّا تتَّقيهِ مُقيلُ [٦]
وإنْ هو لم يَدْلُلْكَ [٧] في كلِّ مسلكٍ ضَللتَ، ولو أنَّ السِّماكَ دليلُ
وإنَّ رجائيهِ وظنِّي بفضلهِ على قُبحِ ما قدَّمتهُ لجميلُ [٨]
وما دام سيفُ الدولة القَرمُ باقياً فظِلُّكَ فيّاحُ الجنابِ ظَليلُ
عساهُ ، وقد أحسنتُ ظني بفضلِهِ ، يجودُ بتخليصي لكم ويُنيلُ
فإمّا حياةٌ في فِناهُ عزيزةٌ وإمّا مماتٌ في ذُراهُ جميلُ

التخريج : خا: ٢١- ٢٢ . ح: ١٠٧- ١٠٨ . ي: ٧٤. والبقية : ٧٨- ٧٩ . د: ٢/ ٣١٣- ٣١٨.

* * *

---

(١) في د : الأفق .
(٢) في د : خيول .
(٣) البيت ساقط من خا .
(٤) في د : ومن . والصدر في ح وخا : «وما لم يرد الله في الأمر كله» . وهذا البيت والتالي والرابع ذكرها الدهان قطعة واحدة (٢/ ٣٢٠) ، ولعله وهم من النساخ . فهذه الأبيات الثلاثة مذكورة هنا ضمن القصيدة عندنا وعنده ، ثم يعود فيكررها قطعة واحدة تحت مناسبة « عند موته » .
(٥) البيت ساقط من خا .
(٦) البيت إضافة من د.
(٧) في د : يرشدك .
(٨) الأبيات الأخيرة من د.

وقال يفتخر[١] :

« طويل »

نعمْ تلكَ بينَ الواديينِ الخمائلُ وذلكَ شاءُ[٢] دونهنَّ وجامِلُ
فما كنتَ إذ بانوا بنفسك فاعلاً فدونكَهُ[٣] إنَّ الخليطَ لزائلُ
كأنَّ ابنةَ القَيسيِّ في أخواتِها خَذولُ[٤] ، تُراعيها الظِّباءُ الخواذلُ
قُشيريَّةٌ ، قَتْريَّةٌ ، بدَويَّةٌ لها بينَ أثناءِ الضلوع منازلُ
وهبْتُ سُلُوِّي ، ثم جئتُ أرومُهُ ومن دونِ ما رُمتُ القَنا والقنابلُ
هَوانا غَريبٌ ، شُزَّبُ الخيلِ والقَنا لنا كتُبٌ والباتِراتُ رسائلُ
أَغرْنَ على قلبي بخيلٍ منَ الهوَى فطاردَ عنهنَّ الغزالُ المُغازِلُ[٥]
بأسهُمِ لفظٍ ، لم تُركَّبْ نصالُها وأسيافِ لحظٍ ، ما جلتْها الصَّياقلُ
وقائعُ قَتلَى الحبِّ فيها كثيرةٌ ولم يَشتهرْ سيفٌ ولا هُزَّ ذابلُ
أراميتي ! كلُّ السهامِ مُصيبةٌ وأنتِ ليَ الرامي ، فكلِّي مَقاتِلُ
فلا تُتْبِعيني إنْ هلكتُ ملامةً فأيسرُ ما لاقَيتُهُ منكِ قاتلُ[٦]
وإني لِمقدامٌ وعندكِ هائبٌ وفي الحيِّ سَحبانٌ ، وعندكِ باقلُ
يَضِلُّ عليَّ القولُ إنْ زُرْتُ دارَها ويَعزُبُ عني وجهُ ما أنا فاعلُ
وحُجَّتُها العُليا على كلِّ حالةٍ فباطلُها حقٌّ ، وحقِّيَ باطلُ
ومن جَورِ هذا الحبِّ ظنِّيَ جائرٌ قَضى ، بخلافِ الحقِّ ، أنكَ عادلُ[٧]
أيا لاهِياً ، والبَينُ قد جَدَّ جِدُّهُ ، أأنتَ خَليُّ القلبِ ، أم أنتَ غافلُ ؟
وعَيشِكَ ، لولا رِحلةُ الحيِّ ، لم يَرُحْ على أهلِهِ شاءٌ غزيرٌ وجامِلُ

---

(١) أبيات هذه القصيدة كثيرة التداخل مع القصيدة اللامية التالية في كل النسخ ، وقد فرزناها عن بعضها بعضاً دفعاً للخلل ، وأشرنا .
(٢) في خا : شأو . الجامل : قطيع الإبل مع رعاته .
(٣) في د : فدونك مت .
(٤) الخذول : الظبية المتخلفة عن القطيع .
(٥) البيت مكرر في القصيدة التالية .
(٦) إضافة من د .
(٧) ستة أبيات إضافة من د .

ألا ما لهذا الدَّهرِ عنِّيَ غافلٌ ؟ أذَنْبي إلى الأيامِ أنيَ فاضلُ ؟
أرى سلعةً للمجدِ في غيرِ سُوقِها وحِلْيَة فَخْرً عُطِّلتْ ، فَهْيَ عاطلُ
تُطالبني بِيضُ الصَّوارِم والقَنا بما وَعدتْ جدِّيَ فيَّ المخايِلُ[1]
ولا ذنبَ لي ؛ إنَّ الفؤادَ لصارمٌ وإنَّ الحُسامَ المشرفيَّ لفاصِلُ
وإنَّ الحصانَ الوالِقيَّ لضامرٌ وإنَّ الأصمَّ السَّمهريَّ لعاسِلُ[2]
وأخلافُ أيامٍ إذا ما انْتَجعتُها حَلبتُ بَكيَّاتٍ[3] ، وهنَّ حَوافلُ
ولو نيلتِ الدنيا بفَضلٍ مَنحتُها فضائلَ تَحويها وتَبقى فضائلُ
عليَّ ضِرابُ الهامِ حتَّى أنالَها مَنالَ كرامٍ ، أو تَغولَ الغَوائلُ[4]
أناهِيَتي بُخلاً لمثلي على الرَّدَى أجلْ فكأني ، إنْ أطعتُكِ ، زائلُ
أرِينيَ خَلْقاً زائلاً عن مَنيَّةٍ أريني نَفْساً ، أَحرزَتْها المعاقلُ
وما أنا إلا بعضُ مَن قد فَقدْتُهُ ليالِيَّ بعدَ الظاعنينَ قلائلُ
لنا العزَّةُ القَعساءُ[5] والشَّرفُ الذي أحاطَ بِرُكْنَيْهِ : تميمٌ ووائلُ
كريمانِ ، إنْ تُنهضْهُما لِمُلمَّةٍ فلا العَمُّ مذمومٌ ، ولا الخالُ خاذِلُ
ولكنَّها الأيامُ تَجري بما جرَتْ فيَسْفُلُ أعلاها ، ويَعْلو الأسافلُ
لقد قلَّ أنْ تَلقَى منَ الناسِ مُجمِلاً وأخشَى ، قليلاً[6] ، أنْ تَقِلَّ المحافلُ
وما الناسُ إلا قطعةٌ من زمانِهِمْ لهمْ وَلهُ ، تحتَ التُّرابِ ، حبائلُ[7]
حَريُّونَ ألّا يَعرفوا طُرُقَ العُلَى ولكنَّ طُرْقَ اللَّومِ فيها شَواملُ
فإمّا عدُوٌّ للزَّمانِ وأهلِهِ وإمّا جَبانٌ ، لا أبالكَ ، باخِلُ

---

(١) المخايل : ج مخيلة ، وهي توسُّم النجابة .
(٢) والق : حصان مشهور ينسب إليه . العاسل : الذي يشتار ويتخذ العسل من موضعه .
(٣) البكيات : القليلات اللبن ، وعكسها الحوافل .
(٤) ستة أبيات إضافة من د .
(٥) العزة القعساء : الثابتة .
(٦) في د : قريباً .
(٧) أربعة أبيات إضافة من د

رمَى ورمَـوْني عن يـدٍ ، وكـأنّمـا لـه ولهُمْ عنـدَ الكـرام طَـوائـلُ
ولستُ بجهْمِ الوجهِ في وجهِ صاحبي ولا قائلاً للضَّيفِ : هلْ أنتَ راحلُ ؟
ولكنْ قِــرىً ما يَشتَهيـهِ[1] ورِفْدُهُ ولـو سألَ الأعمـارَ ما هـوَ سـائـلُ
يَنالُ اختيارَ الصَّفحِ عن كلِّ مُذنبٍ لـه عندَنـا مـا لا تَنـالُ الـوَسـائـلُ
لنا عقِبُ الأمرِ الـذي في صُدورهِ تَـطاوَلُ أَعناقُ العِـدَى والكواهِـلُ
أصـاغِرُنـا في المَكرُمـاتِ أكـابـرٌ أواخِـرُنا في المـأثُـراتِ أوائـلُ[2]
إذا صُلتُ يوماً ، لـم أجِدْ لي مُصاولاً وإنْ قُلتُ يوماً ، لـم أجِدْ مَن يُقاوِلُ

التخريج : خا : ١٦ . د : ٢/ ٢٨٩ ـ ٢٩٣ . ي : ١/ ٥٩ ، أربعة فقط .

* * *

وقال يفتخر :

« طويل »

أَقِلّي ، فـأيـامُ المـحبِّ قـلائـلُ وفي قلبـهِ شُغْـلٌ عنِ اللَّومِ شـاغـلُ
وَلِعْتُ[3] بعَذْلِ المُستهامِ على الهوَى وأولَـعُ شَـيءٍ بـالمـحبِّ الـعـواذِلُ
أَرَيْتَكِ ، هلي لي مِن جوَى الحبِّ مَخْلصٌ وقـد نَشِبتْ للحبِّ فيَّ الحبائـلُ[4] ؟
وبـينَ بـنـاتٍ للخـدورِ[5] وبَـيْنَنـا حـروبٌ ، تلظَّى نـارُهـا وتَـطاوَلُ
ويَقصِدُ[6] بالسَّهمِ المُصيبِ مَقاتلي ألا كـلُّ أعضـائي لـديـهِ مَقـاتِـلُ
وواللهِ مـا قصّـرتُ في طلبِ العُلى ولكنْ كـأنَّ الـدَّهـرَ عنّيَ غـافـلُ
مَـواعيـدُ آمـالٍ تُمـاطِلُني بـهـا مُـداراةُ أيـامٍ ، ودَهـرٌ مُجـامـلُ[7]

---

(١) في ح و د : ولكن قراه ما تشتهي .
(٢) في ح : القلائل .
(٣) في خا : غريت .
(٤) في د : حبائل . أريتكِ : أخبريني .
(٥) في ح ود : بنيات الخدور .
(٦) في ح : تعمَّد .
(٧) روي البيت في ح :
مـواعيـدُ آمـال إذا مـا انتجعتُهـا حلبت بكيـات وهنّ حـوافـلُ

تُـدافِعُني الأيـام عمَّـا أريـدُهُ[1] كمـا دفعَ الـدَّينَ الغَـريمُ المُمـاطِـلُ
خَليليَّ ، أغـراضي بعيدٌ مَـرامُهـا[2] فهـل فيكُما عَـونٌ على ما أحـاولُ ؟
خليليَّ ، شُـدّا لي على نـاقَتَيْكُمـا إذا ما بَدا شَيبٌ منَ الفَجرِ ناصلُ [3]
وخُـوضا بنـا بحـرَ الـدَّيـاجي تَعسُّفـاً إذا هـابَ عنـه العـاجـزُ المُتثـاقِـلُ
فمثليَ مَن نـالَ المعـالي[4] بسيفـهِ وربَّتمـا غـالتْـهُ عنهـا[5] الغـوائـلُ
فمـا كـلُّ طَـلاّبٍ منَ النـاسِ بـالـغٌ ولا كـلُّ سَيّـارٍ إلى المجـدِ واصـلُ
وإنَّ مُقيمـاً مَنْهـجَ العجـزِ خـائبٌ وإنَّ مُـريغـاً خـائبَ العزِّ[6] نـائـلُ
ومـا المـرءُ إلا حيثُ يَجعـلُ نفسَهُ وإني لهـا فوق[7] السِّمـاكَينِ جاعـلُ
ولِلوَفْـرِ مِتـلافٌ وللحمـدِ جـامـعٌ ولـلـشَّـرِّ تـرّاكٌ ولـلخيـرِ فـاعـلُ
ومـاليَ لا تُمسي وتُصبحُ في يـدي كـرائمُ أمـوالِ الـرجـالِ العقـائـلُ ؟
أُحكِّمُ في الأعـداءِ منهـا صـوارمـاً أحكِّمُهـا فيهـا إذا ضـاقَ نـازِلُ
وما زالَ[8] مَحمِيُّ الحمائِـلِ[9] عَنْوةً سِوى ما أقلَّت في الجفونِ الحمائـلُ

التخريج : خا : ٤١ ـ ٤٢ . ح : ١٢٣ ـ ١٢٤ . ي : ١/ ٥٤ ـ ٥٥ ، ثلاثة عشر بيتاً . د : ٢/ ٢٩٣ ـ ٢٩٥ .

* * *

قال يعزي سيف الدولة بابنه[*] :

يـا[10] عمَّرَ اللهُ سيفَ الـدينِ مُغْتبـطاً فكـلُّ حـادثـةٍ يُـرمَى بـهـا جَلَلُ

---

(١) في ي : أريغه ، وفي ح وخا : أرومه .
(٢) في ح ود : منالها .
(٣) نصل من الشيء : خرج ، وناصل : خارج .
(٤) في خاوح : الأعادي .
(٥) في ح : فيه .
(٦) في ح : جانب الجهد ، وفي د : خائب الجهد .
(٧) في خا : بين .
(٨) في د : وما نال .
(٩) في د : الرغائب .
(*) توفي أبو المكارم وأبو فراس في الأسر ، فكتب إلى سيف الدولة يعزيه به سنة ٣٥٤ .
(١٠) في ح : ما .

مَن كانَ عن[1] كلِّ مَفقودٍ لنا بَدَلاً ... فليسَ منه على حالاتِهِ بدَلُ

« بسيط »

تَبكي الرجالُ وسَيفُ الدينِ مُبتسمٌ ... حتى عنِ ابنِكَ تُعطى الصبرَ ، يا جَبلُ

لم يَجهَلِ القومُ فيهِ[2] فضْلَ ما عَرفُوا ... لكنْ[3] عَرفتَ منَ التَّسليمِ ما جَهلوا

هـل تَبلغُ القمرَ المدفونَ رائعـةٌ ... منَ المقالِ ، عليها للأسَى حُلَلُ ؟

ما بَعدَ فَقدِكَ في أهلٍ ولا وَلَدٍ ... ولا حياةٍ منَ الدُّنيا لنا أمَلُ

يا مَن أَتتْهُ المنايا غيرَ حافلةٍ ... أينَ العبيدُ ؟ وأينَ الخيلُ والخَوَلُ[4] ؟

أينَ الليوثُ التي حَوْلَيْكَ رابضةً ... أينَ الصنائعُ ، أينَ الأهلُ ، ما فَعلوا ؟

أينَ السيوفُ التي يحميكَ[5] أقطعُها ؟ ... أينَ السوابقُ ، أينَ البِيضُ والأسَلُ ؟

يا وَيحَ خالِكَ ، بل يا وَيحَ كلِّ فتىً ! ... معْ[6] كلِّ هذا تَخطَّى نَحوَكَ الأجَلُ ؟

التخريج : ح : ١١٩ ـ ١٢٠ . د : ٢/ ٢٧٥ ـ ٢٧٦ .

* * *

وقال :

« م . الخفيف »

حَسراتٌ قَواتِلُ ... ودموعٌ هَوامِلُ

وحبيبٌ مُقاطِعٌ ... وسَقامٌ مُواصِلُ

كيفَ أنجو منَ الهوَى ... وهْوَ في القلبِ داخلُ ؟

لستُ أشكوكَ في الحشا ... مِن جوَى الحبِّ قاتلُ[7]

لكَ خصرٌ ، كأنَّهُ ... مِن ضَنَى السُّقمِ ناحلُ

التخريج : ح : ١٢٠ . د : ٢/٣٠٧ ـ ٣٠٨ .

* * *

---

(١) في ح : من .

(٢) في د : منه .

(٣) في ح : لئن .

(٤) الخول : ج الخَولي . وهم العبيد والإماء وغيرهم من الحاشية .

(٥) في ح : همتك .

(٦) في د : أكل .

(٧) في د : شاغل .

قال يعزي أبا الحصين[*] :

« سريع »

يـا قَـرْحُ لمْ يَنـدمِـلِ الأوَّلُ	فهـل بقلبي لكمـا مَحْمـلُ ؟
جُرحانِ في جسمٍ ضعيفِ القُوى	حيثُ أصـابـا ، فهـو المقتـلُ
تَقـاسَم الأحبـابُ أيـامَنـا[١]	وقِسْمُنـا الأفضلُ فـالأفضلُ[٢]
فلَيتَهـا إذْ أخـذتْ قسمَهـا	عن قِسمِنـا تُغمِضُ أو تغفَـلُ
وُقِيتَ في الآخرِ مِن صَرفِها الـ	ـجائرِ ، مـا جرَّعـكَ الأولُ[٣]
ففِـديـةُ المـأسـورِ مَقبـولـةٌ	وفِـديـةُ الميِّتِ لا تُـقْبَـلُ
لا تَعْـدمَنَّ الصَّبـرَ في حـالـةٍ	فـإنَّـهُ لَـلْخُـلقُ الأفـضـلُ[٤]
وعِشتَ في عـزٍّ وفي مَنْعـةٍ[٥]	وجَـدُّكَ المُقْتَبَـلُ المُقْبِـلُ

التخريج : ح : ١١٨ ، خا : ٣٢ . د : ٢/ ٢٧٤ ـ ٢٧٥ .

* * *

وقال :

« كامل »

ويقولُ فيَّ الحاسـدونَ تكذُّبـاً	ويُقالُ في المحسودِ ما لا يَفْعلُ
يَتـطلَّبون إسـاءَتي لا رِيبَتي[٦]	إنَّ الحسـودَ بما يَسـوءُ مُوكَّـلُ

التخريج : ح : ١٢٢ . د : ٢/ ٢٩٦ .

* * *

وقال :

« بسيط »

يـا مَن أتانـا بظهـرِ الغَيب قَـولُهُم	لو شئتُ غاظتكُمُ[٧] منّا الأقاويـلُ

(*) كتب بهـا إلى القاضي أبي الحصين ، وقـد أُسر ابنـه أبو الهيثم في حمص ، وكـان قـد أصيب بابنه الحسن . وفي رواية ابن خالويه أن ابنه المأسور أبو القاسم

(١) في د : الأيام أحبابنا . (٢) في د : وقسمها الأفضل فالأجمل . وثلاثة أبيات ساقطة من خا .

(٣) إضافة من د .

(٤) في ح و د : الأجمل .

(٥) في ح و د : نعمة .

(٦) في د : ذمتي .

(٧) في ح : غظَتكم .

لكنْ أرَى أنَّ في الأقـوالِ مَنْقَصةً ... مـا لم تَسُـدَّ الأقـاويـلَ الأفـاعيـلُ

التخريج : ح : ١٢٥ . د : ٢/ ٣٣٩ .

* * *

وقال :

« وافر »

وعطّافٍ ورائي الخيلِ[1] نَحوي ... تحُفُّ بـهِ المثـقَّفـةُ الـطِّوالُ

تركتُ الرمحَ يخطُرُ في حَشـاهُ ... لـه ، ما بينَ أضلُعـهِ ، مَجـالُ

يقولُ ، وقد تَعدَّلَ فيه رُمحي : ... لأمـرٍ مـا تَحـامـاكَ الـرجـالُ

التخريج : ح : ١٢٥ . د : ٢/ ٢٩٩ .

* * *

وقال :

« وافر »

ومُغْضٍ للمَهـابـةِ عن جـوابي ... وإنَّ لسـانَهُ العَضْـبُ الصَّقيـلُ

أطلتُ عتـابَـهُ عَنَتـاً وظُلمـاً ... فجمْجَمَ[2] ثم قالَ : كما تقولُ

التخريج : ح : ١٢٦ . د : ٢/ ٣١١ .

* * *

وقال يرثي أبا المرجَّى جابر بن ناصر الدولة :

« متقارب »

بقلبـي على جـابـرٍ حسـرةٌ ... تزولُ الجبالُ ، وليست تَـزولُ

له ، ما بقيتُ ، طويلُ البكـاءِ ... وحُسنُ الثنـاءِ ، وهـذا قليـلُ

التخريج : د : ٢/ ٣٠٠ .

* * *

وقال :

« بسيط »

الدَّهرُ يومانِ : ذا ثَبْتٌ ، وذا زَلَلُ ... والعيشُ طعمان : ذا صابٌ[3] وذا عَسَلُ

---

(١) في د : على الغمرات . الراي : ج الراية .

(٢) في ح : فدمّع . جمجم : تكلم بكلامٍ لا يفهم .

(٣) في ح : المر . الصاب : شجر مر .

كـذا الزمـانُ ؛ فما في نعمـةٍ بَطَرٌ — للعـارفينَ ، ولا في نِقمـةٍ فشَـلُ
سعادةُ المرءِ في السَّراءِ إنْ رَجحتْ — والعدلُ أن يَتَساوى الهمُّ والجـذَلُ
وما الهمومُ ، وإنْ حاذرْتَ ، ثابتةٌ — ولا السرورُ ، وإنْ أَمَّلتَ ، يَتَّصلُ
فما الأسى لهمومٍ[1] لا بقـاءَ لها — وما السرورُ بنُعمى سوفَ تَنتقِلُ ؟
لكنَّ في النـاسِ مَغرورٌ بلذَّتِـه[2] — ما جاءَهُ اليأسُ حتى جـاءَهُ الأجلُ
والمرءُ يَفْنَى ، وما يَنْفكُّ ذا شَرهٍ[3] — تَشِبُّ فيهِ اثنتانِ : الحرصُ والأملُ

التخريج : د : ٢/ ٢٩٩ . ح : ١٢٩ - ١٣٠ .

* * *

واعتذر إليه أبو الفضل عن تقصير ، فأجابه :

« بسيط »

العُذرُمنكَ ، على الحالاتِ ، مَقبولُ — والعَتْبُ منكَ ، على العلاّتِ ، محمولُ
لـولا اشْتيـاقيَ لم أَقْلقْ لبُعـدِكُم — ولا غَـدا في زَماني بَعـدَكمْ طُولُ
وكـلُّ مُنْتـظرٍ ، إلاّكَ ، مُحتَقَـرٌ — وكلُّ شيءٍ ، سوَى لقياكَ ، مَمْلولُ

التخريج : د : ٢/ ٣٢٦ .

* * *

وقال :

« خفيف »

ليتَ حـظِّي منَ الحبيـبِ جَـزيـلُ — مِـثـلمـا حـظُّهُ لـدَيَّ جـزيـلُ
إنْ يكُنْ خَصْـرُهُ يَـزيـدُ نُحـولاً — فَبِجسْمي عـليـهِ أيضـاً نُحـولُ
وإذا مـا مَـددتُ طَـرفي إليـهِ — عـادَ طَـرْفي إليَّ ، وهْـوَ كَليـلُ
قال لي ، إذ شكوْتُ ما بي إليهِ : — كـلُّ مـا تَشْتهيـهِ عنـدي قليـلُ

التخريج : د : ٢/ ٣٣٧ .

---

(١) في ح : بهموم .
(٢) في د : بنعمته .
(٣) في ح : المرء يفنى ولا تنفك ذائبة

وقال :

صُدودٌ ، مـا يَبيـدُ ولا يَحـولُ ووصْلٌ ، مثلُ ما يَهَبُ البخيلُ
وظـبيٌ ذو لـحـاظٍ فـاتـراتٍ بهـا يَـزْهـو عليَّ ويستـطيـلُ
كـأنَّ سَقـامَ جَفْنَيـهِ سَقـامي ورِقَّـةَ خَصرِهِ جِسمي النَّحيـلُ

« وافر »

التخريج : د : ٢/ ٣٣٧ .

* * *

وقال :

أزعمتَ أنـكَ صـابـرٌ لصُـدودهِ هَيهـاتَ ! صبرُ العـاشقينَ قليـلُ
مـا للمُحبِّ على الصُّدودِ جَـلادةٌ مـا لِلمَشـوقِ إلى العـزاءِ سَبيـلُ
فدعِ التَّعزُّزَ ، إنْ عَزمْتَ على الهوَى إنَّ العــزيـزَ ، إذا أحبَّ ، ذليـلُ

« كامل »

التخريج : د : ٢/ ٣٣٧ .

* * *

وقال : (*)

أحِلُّ بالأرضِ يَخشَى الناسُ جانِبَها ولا أُسـائـلُ أنَّى يَسـرحُ المـالُ
وهَيْبتي[1] في طِرادِ الخيلِ واقفةٌ[2] والناسُ فَوضَى ، وماء[3] الحيِّ إهمالُ
كـذاكَ نحنُ إذا مـا أزْمـةٌ طـرقتْ حيّاً ، بحيث يخافُ النـاسُ ، حُلّالُ

« بسيط »

التخريج : خا : ٥٣ . ح : ١٢٨ . د: ٢/ ٣٤٠.

* * *

(*) قال أبو فـراس : رجعت بنو كعب ومَن ضـافهم من عشيرتهم المعـروفين بالقـرامطة ، فـأكثروا الغارات على نمير وضيقوا عليهم . فانهضني سيف الدولة لمعاينتها . فلمـا نزلت بينهم انكشف بنو كعب ، وتفسَّحت بنو كلاب . فقلت في ذلك :

(١) في ح : فهمتي .

(٢) في د: واقعة .

(٣) في ح ود : ومال .

وقال مفتخراً : (*)

أيـا عجبـاً لأمـرِ بني قُشيـرٍ ! ... أَراعونا ، وقالوا : القومُ قُلٌّ (١) « وافـر »

وكـانوا الكُثْـرَ يـومَئـذٍ ، ولكنْ ... كثُـرْنـا ، إذ تعـارَكْنـا ، وقَلُّوا

وقـال الهامُ لـلأجسـاد : هـذا ... يفـرِّق بيننـا إنْ لـم تُـوَلُّـوا

فـولَّوا ، للقنـا والبِيض فيهم ... وفي جيـرانهمْ نَـهَـلٌ وعَـلُّ

ورُحنـا بالقـلائعِ ، كـلُّ نهـدٍ ... مُثيـلٍ (٢) فوقَـه(٣) نهـدٌ مُـطِلُّ

التخريج : خا : ٣٦ . ح : ١٢٥ . د: ٢/ ٢٨٥ .

* * *

وكتب إلى سيف الدولة :

قد ضجَّ جيشُكَ من طولِ القتـالِ بهِ ... وقـد شَكَتْـكَ إلينـا الخيـلُ والإبـلُ « بسيط »

لقـد دَرى الرومُ مـذ جاورْتَ أرضَهم ... أنْ ليس يعصمهمْ سهـلٌ ولا جَبـلُ

في كلِّ يومٍ تَـزورُ الثَّغرَ ، لا ضَجرٌ ... يَـثْنيـكَ عنـهُ ولا شُـغـلٌ ولا مَلَلُ

فـالنفسُ جـاهـدةٌ ، والعينُ سـاهـدةٌ ... والجيشُ مُنتهـكٌ(٤) ، والمالُ مُبتـذلُ

تَـوهَّمَتـكَ كـلابٌ غيـرَ قـاصِدِهـا ... وقـد تكنَّفـك الأعـداء والشُّغُـل

حتى رأوكَ أمـامَ الجيشِ تَـقْـدُمُـهُ ... وقـد طلعتَ عـليهـمْ دونَ مـا أمِلوا

فـاستقْبلوكَ بـفـرسـانٍ، أسنَّتُهـا ... سـودُ البـراقِـعِ والأكـوارُ والكِلَلُ

فـكـنـتَ أكـرمَ مـسؤولٍ وأفـضـلَهُ ... إذا وَهـبْـتَ فـلا مَـنٌّ ولا بَـخَـلُ

التخريج : خا : ١٩ . د: ٢/ ٢٩٧ .

(*) وقعت خيل بني قشير على أبي فراس ، وهو في خمسة عشر فارساً ، وقد كان أطمعها ما جرى . ومعها طرائد وقلائع قد أخذتها من شداد القشيري . فشدَّ عليهم وانتزع ما معهم ، فقال :

(١) في ح : ضلوا .

(٢) في د : مطل .

(٣) في ح : خلفه . القلائع : النوق العظيمة ، وهي جمع « القَلوع » على غير قياس ، وقياسها القُلع .

(٤) في د : منهمك .

وقال لسيف الدولة :

« طويل »

وما ليَ لا أُثني عليكَ؟ وطالما ... وفَيتَ بعهدي ، والوَفاءُ قليلُ
وأوعدْتَني حتى إذا ما مَلكتَني ... صفحتَ ، وصفحُ المالكينَ جميلُ

التخريج : ح: ١٠٧. ي: ١/ ٥٠. د: ٢/ ٣٠٣.

* * *

وقال :

« بسيط »

سَكِرتُ من لحظِه لا مِن مُدامتِهِ ... ومالَ بالنَّومِ عن عَيْني تَمايُلُهُ
وما السُّلافُ دَهتْني بل سَوالفُهُ ... ولا الشَّمولُ ازْدَهتني بل شمائلُهُ
ألوى بعزميَ أصداغٌ لُوِينَ لهُ ... وغالَ صَبري[1] ما تَحوي غلائلُهُ
فبتُّ ليليَ مسروراً برؤيتِهِ ... ونلتُ منه الذي كم كنتُ آملُهُ[2]

التخريج : ح: ١٠٧. ي: ١/ ٦٧. د: ٢/ ٣٠٢.

* * *

وقال ، وقد صفح عن بني كلاب :

« متقارب »

أفِرُّ منَ السُّوءِ لا أفعلُهْ ... ومن مَوقفِ الظُّلمِ[3] لا أقبلُهْ
وقُربَى القرابةِ أرعَى لها ... وفضلُ أخي الفضلِ لا أجهلُهْ
وأبذُلُ عَدليَ للأضعفينَ ... وللشَّامخ الأنف لا أبذلُهْ
وأحسنُ ما كنتُ بُقْيا إذا ... أنالَنيَ الله ما آمُلُهْ[4]
وقد علمَ الحيُّ ، حيُّ الضِّبابِ ... وأصدق قيل[5] الفتى أفضلُهْ
بأني كففتُ، وأني عَففتُ ... وإنْ كرهَ الجيشُ ما أفعلُهْ

(١) في د : قلبي .
(٢) البيت إضافة من د .
(٣) في ح ود : الضيم .
(٤) في خا : هالني الله ما أمهله .
(٥) في ح : قول. بنو الضباب من بني كلاب ، وقد عفا عنهم لما رأى شماتة ابن عُليّان بهم .

وقــد أُرهِقَ الحيُّ من خَلفِــهِ   وأُوقفَ ، خوفَ الرَّدى، أوَّلُهْ[1]

فـعــادتْ عَدِيٌّ بـأحقـادهـا[2]   وقــد عقــلَ الأمــرُ من يَعقلُهْ

وذلــك أنــي شَـديــدُ الإبــا   ءِ آكــلُ لـحــمــي ولا أُوكِلُهْ

التخريج : خا : ٥٠ـ ٥١ . ح: ١٢٨ . د: ٢/ ٢٩٨.

* * *

وقال :

« طويل »

لـحبِّــكَ مِـن قلبـي حِمـىً لا يَحـلُّهُ   سِــواكَ ، وعَقْــدٌ ليسَ خَـلْقٌ يَحُـلُّهُ

وقد كنتَ أطلقْتَ[3] المُنَى لي بمَوعدٍ   ووَقَّتَّ[4] لي وقـتــاً ، وهــذا محـلُّهُ

ففي أيِّ حُكمٍ ؟ أو على أيِّ مَذْهبٍ   تُـحــلُّ دَمـي؟ والله لــيسَ يُـحِــلُّهُ!

التخريج : ح: ١٢٢ . د: ٢/ ٣١٠.

* * *

وقال :

« كامل »

ضَمَّنتُ حـالي قصَّةً فـرفعتُهـا   فأتانيَ التوقيعُ : يَخـرجُ حالُـهُ

فأتيتُ ديوانَ الهوَى ، فلكَثْرةِ الـ   ـعشّـاقِ لم يَتَهيَّ لي إيصالُـهُ

حتى إذا أوصلتُــهُ نـظروا إلى   جسمٍ ، تَبَقَّى في العيونِ خيالُهُ

فعرضْتُ ثَمَّةَ : وَقِّعوا هذا فتىً   وجد اسمه لم يوجَدِ استقبالُهُ

فأجابَ : هذا خطُّهُ ، ولـوَ أنَّهُ   صَبٌّ تَمكَّنَ وجْـدُهُ وخيـالُـهُ

لم يَحمِلِ القلَم الدقيقَ يمينُـهُ   وتُقِلَّ قِرطـاسَ الكتابِ شِمـالُهُ

التخريج : د: ٢/ ٣١١.

* * *

---

(١) ساقط من خا .

(٢) إشارة إلى أن بني عدي كانوا معه ، وتضايقوا من عفوه .

(٣) في ح : أطلعت .

(٤) في د : وقدَّرت .

وقال مرتجلاً :(*)

أنا إنْ كنتُ مالكاً فليَ الأمرُ كلّهُ «م . الخفيف»

التخريج : ملحق الديوان : ٢/ ٤٥٤ .

* * *

وكتب إلى سيف الدولة :(*)

يا حسرةً ما أكادُ أحملُها آخرُها مُزعجٌ وأوَّلُها «منسرح»

عَليلةٌ بالشآمِ مُفردةٌ باتَ بأيدي العِدَى مُعلِّلُها(١)

تُمسِكُ أحشاءَها على حُرَقٍ تُطفئُها ، والهمومُ تُشعلُها

إذا اطمأنَّتْ وأينَ ؟ أو هَدأتْ عنَّ لها ذِكرةٌ تُقَلْقِلُها(٢)

تَسألُ عنَّا الرُّكْبانَ جاهدةً بأدمُعٍ ما تكادُ تُهْمِلُها(٣)

يا مَن رأى لي بحصنِ خَرشنةٍ أُسْدَ وغىً(٤) في القُيودِ أرجلُها

يا مَن رأى لي القيودَ مُوثَقةً على حبيبِ الفؤادِ أثقلُها

يا مَن رأى لي الدروبَ شامخةً دونَ لقاءِ الحبيبِ أطْولُها(٥)

يا أيُّها الراكبانِ ، هل لكُما في حَمْلِ نَجوى يخفُّ مَحْملُها ؟

قولا لها ، إنْ وعَتْ كَلامَكُما(٦) وإنَّ ذِكري لها ليُذْهلُها :

(*) قاله حين سأل سيف الدولة : أيكم يجيز قولي ؟

(*) قال ، وقد طال أمرُ أسره على والدته فخرجت من منبج إلى حلب تكلم سيف الدولة في أن يجدَّ في أمره . ووافق ذلك تقييد البطارقة بميّا فارقين (أو بحلب) . فقيِّد هو بخرشنة لذلك . فرأت الأمر بعيداً ، فعادت إلى منبج واعتلت . وبلغ ابا فراس الخبر مع خبر والدته . فكتب إلى سيف الدولة .

(١) معللها : مسليها ، يعني نفسه .

(٢) في خا : ذكرنا فزيَّلها ، وفي د : عنَت لها ذكرى تقلقلها .

(٣) في د : تمهلها .

(٤) في ح ود : شرى .

(٥) ساقط من خا .

(٦) في ح : مقالكما

يـا أمَّتـا[١] ، هـذهِ مَنـازلُنـا ... نَتـرُكهـا[٢] تـارةً ، ونَنْـزِلُهـا

يـا أمَّـتـا ، هـذه مـوارِدُنـا ... نَعُلُّهـا تـارةً ، ونَنْهـلهـا[٣]

أَسْلَمَنـا قـومُنـا إلى نُـوَبٍ ... أيسـرُهـا في القلوبِ أقتلُهـا

واسْتَبـدلوا بعـدنا ، رجالَ وغىً ... يَـوَدُّ أدنَـى عُـلايَ أمْـثَـلُهـا[٤]

ليستْ تَنـالُ القُيـودُ من قَـدمي ... وفـي اتِّبـاعِ رضـاكَ أحـمِـلُهـا

يـا سيّداً ، مـا تُعدُّ مَكـرُمـةٌ ... إلا وفـي راحـتَـيـهِ أكـمـلُهـا

لا تَتَيـمَّـمْ ، والـمـاءُ تُـدرِكُـهُ ... غيـرُكَ يـرضَى الصُّغـرى ويَقبلُها

إنَّ بـني العمِّ لستَ تَخْـلُفُـهـمْ ... إنْ عـادتِ الأسْدُ عـادَ أَشْبُلُهـا

أنتَ سمـاءٌ ، ونحنُ أنـجُمهـا ... أنـتَ بـلادٌ ، ونـحـنُ أَجْبُـلُهـا

أنـتَ سحـابٌ ، ونـحـنُ وابلُهُ ... أنـتَ يمـينٌ ، ونـحـنُ أُنـمُـلُهـا

بـأيِّ عُـذْرٍ ، رَددتَ مُـوجَعـةً[٥] ... عليـكَ ، دونَ الـورَى ، مُعَـوَّلُهـا

جـاءتْـكَ تمتـاحُ ردَّ واحِـدهـا ... ينتـظرُ[٦] النـاسُ كيف تُقْفـلُها ؟

سَمحتَ مني . بمهجـةٍ كـرُمتْ ... أنتَ ، علي يـأسِها ، مُؤمَّلُهـا

إنْ كنتَ لم تَبـذُلِ الفـداءَ لهـا ... فلم أزلْ ، في رِضاكَ[٧] ، أبذُلُها

تلكَ المَـودَّاتُ ، كيفَ تهْملُهـا؟ ... تلكَ المـواعيدُ ، كيف تُغفلُهـا ؟

تلك العُقـودُ التي عَقَـدتَ لـنـا ... كيفَ ، وقد أُحكمتْ ، تُحلِّلُها ؟

أرحـامُنا[٨] منـكَ ، لِـمْ تُقَطِّعُهـا؟ ... ولـم تَـزلْ ، دائباً[٩] ، تُـوَصِّلُهـا!

---

(١) في ح : يا أمنا .
(٢) في ح : تنزلنا .
(٣) النهل : السقية الأولى . والعلّ : الشرب مرة بعد مرة .
(٤) أمثلها : أفضلها .
(٥) في ح وي ود : مولهة .
(٦) في ح : فانتظر . تمتاح : تسأل .
(٧) في ح: فلم يزل في هواها .
(٨) في ح : أرماحنا.
(٩) في ح : جاهداً .

أينَ المعالي التي عُرفتَ بها ؟ تقولُها دائماً ، وتَفعلُها!
يا واسعَ الدارِ ، كيفَ تُوسِعها ونحنُ في صخرةٍ نُزَلزِلُها؟
يا ناعمَ الثَّوبِ ، كيف تُبْدِلُهُ؟ ثيابنا الصوفُ ، ما نُبدِّلُها
يا راكبَ الخيلِ لو بَصُرتَ[1] بنا نحملُ أقيادَنا ، وننقُلُها
رأيتَ في الضُّرِّ أوجهاً كرُمتْ فارقَ فيكَ الجمالَ أجملُها
قد أثّر الدهرُ في محاسِنها تعرِفُها تارةً ، وتجهلها
فلا تَكِلْنا فيها إلى أحدٍ مُعِلُّها محسناً[2] يُعلِّلُها
لا يَفتحُ اللهُ[3] بابَ مَكرُمةٍ صاحبُها المُستغاثُ يُقفلُها
أيَنْبري دونكَ الأنام[4] لها وأنت قمقامُها وأحملُها
وأنتَ ، إن عنَّ[5] حادثٌ جَللٌ قُلَّبُها المرتَجى ، وحُوَّلُها
منكَ تَرَدَّى بالفَضْلِ أفضلُها منكَ أفادَ النَّوالَ أنْولُها
فإنْ سألنا سِواكَ عارِفةً فبعدَ قَطعِ الرَّجاءِ نسألُها
إذا رَأينا أُولَى الكرام[6] بها يُضيعها جاهداً ، ويُهملُها
لم يَبقَ في الأرضِ[7] أمةٌ عُرفتْ إلا وفضلُ الأميرِ يَشملُها
نحنُ أحقُّ الورى برأفَتِهِ فأينَ عنّا ؟ وأينَ[8] مَعْدِلُها
يا مُنفقَ المالِ ، لا يريدُ بهِ إلا المعالي التي يُؤَثِّلُها[9]
أصبحتَ تَشْري مَكارِماً فُضُلا فِداؤنا ، قد علمتَ ، أفضلُها

(١) في خا : نزلت .
(٢) في د : محسن . تكلنا : تسلمنا . المعِل : الممرض .
(٣) في ح وي ود : الناس .
(٤) في ح وي ود : الكرام . القمقام : السيد .
(٥) في ح : حل . قلبها وحولها : ضميرهما عائد للأنام .
(٦) في ح : الرجال .
(٧) في ح وي ود : الناس .
(٨) في ح : وكيف . أين عنا : أين ذهبت عنا . معدلها : مصرفها .
(٩) يؤثلها : يؤصلها ويعظمها .

لا يَقبلُ اللهُ منك[1] فرضَكَ ذا   نافلةً عندَهُ تُنفِّلُها

التخريج : خا : ٥٦-٥٨ . ح : ١١٢-١١٤ . ي : ٩٠-٩٢ . د : ٣٣٠-٣٣٤ .

* * *

قال يرثي أبا المرجَّى : [*]

« كامل »

الفكرُ فيكَ مُقصِّرُ الآمالِ   والحرصُ بعدَكَ غايةُ الجُهّالِ
لو كان يخلُدُ بالفضائلِ فاضلٌ   وُصلتْ لكَ الآجالُ بالآجالِ
أو كنتَ تُفدى لافتدَتْكَ سَراتُنا   بنفائسِ الأرواحِ والأموالِ
أو كان يُدفَعُ[2] عنك بأسٌ أقبلَت   صَرعَى تُكدَّسُ بالقنا العسّالِ
أعزِزْ على ساداتِ قومِكَ أن تَرَى   فوقَ الفراشِ مُقلَّبَ الأوصالِ
والسُّمرُ عندَكَ لم تُدَقَّ صُدُورُها   والخيلُ واقفةٌ على الأطوالِ
والسابغاتُ مصونةٌ لم تُبْتَذَلْ   والبيضُ سالمةٌ مَعَ الأبطالِ
وإذا المنيَّةُ أقبلَتْ لم يُثْنِها   حِرصُ الحريصِ وحيلةُ المحتالِ
ما للخطوبِ وما لأحداثِ الورى[3]   أعْجَلْنَ « جابر » غايةَ الإعجالِ !
وفَجعْنَ بالدُّرِّ الثمينِ المُنتقَى   وفَتَكْنَ بالعِلْقِ النَّفيسِ الغالي[4]
لما تَسرْبلَ بالفضائلِ وارتَدَى   بُرْدَ العُلى واعْتمَّ بالإقبالِ
وتَشاهدَتْ صِيدُ الملوكِ بصَيدِهِ   وأرى[5] المكارِمَ من مكانٍ عالِ
أأبا ألمرجَّى غيرُ حُزني دارسٌ   أبداً عليكَ ، وغيرُ قلبيَ سالِ
ولئن هلكتُ ، فما الوفاءُ بهالكٍ   ولئن بَليتُ فما الودادُ ببالِ

---

(١) في ي ود : قبل . يقصد بالفرض هنا : الفداء . النافلة : الزيادة .
(*) توفي أبو المرجَّى جابر بن ناصر الدولة بالرحبة .
(٢) في ح : يقبل . القنا العسال : الذي يهتز ليناً .
(٣) في ح : النوى .
(٤) البيت ساقط من ح .
(٥) في ح : ورأى .

لا زِلتَ مَغْـدُوَّ الـثَّـرى مَـطروقَـهُ بـسـحـابـةٍ مَـجْـرورةِ الأذيـالِ
وحُجِبنَ عنـكَ السيئـاتُ ولم يَـزَلْ لـكَ صاحبٌ مِن صـالـحِ الأعمـالِ

التخريج : ح : ١١٨ـ ١١٩ . د: ٢/ ٣٠٠ـ ٣٠١.

* * *

وقال يرثي أبا وائل تغلبَ بنَ داودَ :

« سريع »

أيُّ اصـطبـارٍ ليسَ بـالـزَّائِلِ وأيُّ دمـعٍ ليسَ بـالهـاطـلِ ؟
إنّـا فُـجعْـنـا بفتًـى وائـلٍ لمّـا فُجعنـا بـأبـي وائـلِ
المُشتـري الحمـدَ بـأمـوالِـهِ والبـائـعِ النَّـائـلَ بـالنّـائـلِ
مـاذا أرادتْ سَـطَواتُ الـرَّدَى مِن أسَـدٍ[1] ابن الأسدِ الباسلِ ؟
السَّيـدِ ابن السيِّـد المُـرتَجَى والعـالِم ابنِ العالمِ الفـاضلِ
أقسمتُ لـو لم يَحكهِ ذِكـرُهُ[2] رَجعْنَ عنـهُ بشبـا ثـاكـلِ
كـأنَّـمـا دمعـيَ مِـن بـعـدِه صَـوبُ سحـابٍ واكفٍ وابـلِ
مـا أنـا أبكيـهِ ، ولـكنَّـمـا تبْكيـهِ أطـرافُ القنا الـذَّابـلِ
مـا كـانَ إلا حَـدَثـاً نـازلاً مُـوكَّـلاً بـالحـدَثِ النـازلِ
دانٍ إلى سُبْـلِ النَّـدَى والعُلى نـاءٍ عنِ الفحشـاءِ والبـاطـلِ
أرَى المعـالـي إذْ قضى نحبَـهُ تَبكي بُكـاءَ الـوالـهِ الثَّـاكـلِ
الأسدُ الباسـلُ ، والعارضُ الـ ـهاطِلُ ، عندَ الزَّمنِ الماحلِ[3]
لـو كانَ يَفْـدي معشـرٌ هـالكـاً فَداكَ[4] من حافٍ ، ومن ناعلِ
فكم حَشـا[5] قبـرَكَ مِن راغبٍ وكم حشـا تُـرْبَـكَ من آمِـلِ !

---

(١) في د : بالأسد .

(٢) في ح : يتخيّلنه . الشبا : ج الشباة . والشباة من السيف : قدر ما يُقطع به.

(٣) الماحل : الجدب .

(٤) في د : فداه .

(٥) في ح : حشا.

سقى ثَـرىً ضمَّ أبـا وائـلٍ   صَـوب عطايا كفِّـهِ الهـاطـلِ
لا دَرَّ دَرُّ الدَّهـرِ ، مـا بـالُـهُ   حمَّلني مـا لستُ بـالحـامـلِ
كانَ ابنُ عمِّي ، إنْ عرا حادثٌ ،   كالليث ، أو كالصَّارمِ الصاقل
كـانَ ابنُ عمِّي عالمـاً فاضـلاً   والـدَّهرُ لا يُبقي على فـاضلِ
كان ابنُ عمي بحرَ جودٍ ولا[1]   كِنْ بحـرُهُ بحـرٌ بِلا سـاحـلِ
مَن كـانَ أمسَى قلبُـهُ خـالياً   فـإنَّني في شُغُـلٍ شـاغـلِ
عَمـرِي ، لقـد وكَّلني فَقْـدُهُ   بالحزنِ في العاجلِ والآجـلِ

التخريج : ح : ١٢١ـ١٢٢ . د : ٢/ ٢٧٧ـ ٢٧٨ .

* * *

وقال :

« خفيف »

قُـل لأحبـابِنـا الجُفـاةِ : رُويـداً   أَدْرجونا[2] على احتمالِ الملالِ
إنَّ ذاكَ الصُّـدودَ من غيـرِ جُـرْمٍ   لم يَـدَعْ فيَّ مَطْمَعـاً بالـوصالِ[3]
أَحسِنـوا في فِعـالكُمْ أو أَسِيئـوا   لا عَـدِ مناكُمُ على كُـلِّ حـالِ

التخريج : ح : ١٢٦ . د : ٢/ ٣١٠ .

* * *

وقال :

« متقارب »

هـواكَ هَوايَ على كـلِّ حـالِ   وإنْ مَسَّني منكَ بعضُ المَلالِ
وإني لأرضَى بمـا تَـرْتضيـهِ   رِضـاءَ العبيـدِ بحُكْم المـوالي
وكم لـك عنـديَ من غَـدْرةٍ   وقَـولٍ يُكـذِّبُـهُ بـالفِعـالِ
ووعـدٍ يُعـذَّبُ فيـه الكـرا   مُ[4] إمَّا بخُلفٍ ، وإمَّا مِطالِ

---

(١) في د : طمى .
(٢) في ح : درَّجونا .
(٣) في ح : موضعاً للوصال .
(٤) في د : الكريم . والعجز ساقط من ح ، وعُوض عنه العجز الذي بعده .

صَبرْنا لسُخطِكَ صبرَ الكـرامِ فهـذا رِضاكَ فهـل مِن نَوالِ ؟
وذُقْنـا مـرارةَ كـأسِ الصُّـدودِ فأينَ حلاوةُ كأسِ الوِصـالِ ؟

التخريج : ح : ١٢٦ ، الأول والثاني والرابع . د : ٢/ ٣٣٦ .

* * *

وقال[*] :

« طويل »

إبـاءُ إباءُ البِكْـرِ[١] ، غيرُ مُـذَلَّـلِ وعـزمٌ كحدِّ السيفِ ، غيـرُ مُفلَّلِ
أأُغضي على الأمرِ الذي لا أريدُهُ ولمَّا يَقُمْ بالعُـذْرِ رُمحي ومُنْصُلي
أبى اللهُ والمهْـرُ المنيعيُّ والقَنـا وأبيضُ دقّاعُ[٢] على كلِّ مَفْصِـلِ
وفِتيانُ صِدقٍ من غـطاريفِ وائلٍ إذا قيلَ ركْبُ الموتِ قالَ[٣] له : انزلِ
يَسـوسُهمُ بـالخيرِ والشرِّ مـاجـدٌ جَريرٌ[٤] لأذيالِ الخميسِ المذَيَّلِ
لهُ بطشُ قاسٍ ، تحتَهُ قلبُ راحمٍ ومنْعُ بخيلٍ ، بعدَهُ بذْلُ مُفْضِـلِ
وعـزْمةُ خـرّاجٍ منَ الضَّيْمِ فاتـكٍ وفيٍّ ، أبيٍّ ، يأخُذُ الأمرَ من علِ
عَزوفٌ ، عَيوفٌ[٥] ليسَ يقدحُ أنفَهُ[٦] جريءٌ ، متى يعزِمْ على الأمرِ يَفعلِ
شـديدٌ على طيِّ المنـازلِ صَبـرُهُ إذا هـو لم يظفـرْ بـأكـرمِ مَنْـزلِ
بكـلِّ[٧] مُحـلاَّةِ السَّـراةِ بضَيغمٍ وكـلِّ مُعـلاّةِ الـرِّحـالِ بـأحـدَلِ
لَعـوبٌ برِجْلَيها ، إذا هيَ أقبلتْ قـريبةُ حـاجِ المُدلـجِ المتعجِّلِ
كـأنَّ أعـالي رأسِهـا وسَنامِهـا مَنـارةُ قِسِّيسٍ قُبـالـةَ هيكـلِ

(*) قـال وقد قُتـل زيد بن مَنيـع سيد بني كـلاب بن جعفر ، ورمـاه النساء بـأنفسهن ، فأطلقَ لهن الأموال والأسرى .
(١) البكر : الفتيّ من الإبل .
(٢) في د : وقّاع . المهر المنيعي : القوي .
(٣) في د : قالوا .
(٤) في د : جرور .
(٥) في د : أنوف . العيوف : العائف .
(٦) في د : يقرع سنه . ليس يقدح أنفه : كناية عن الندم .
(٧) في ح : وكل . محلاة السراة : مزدانة الظهر . الضيغم : الأسد . معلاة : معتلة . أحدل : ظالم .

سَرَيتُ بها[1] من ساحلِ البحرِ أغتدي ... على كفْر طابَ صَوبُها لم يُحوَّلِ
وقدَّمتُ نُذْري[2] أن يقولوا : غَدَرْتَنا ! ... وأقبلتُ ، لم أُرهِقْ ، ولم أتَحيَّلِ
إلى عَربٍ لا تَخْتشي غلْبَ غالبٍ ... ذُؤابةِ حيٍّ[3] : عامرٍ والمحجَّلِ
تَواصَتْ بمُرِّ الصبرِ دونَ حَريمِها ... فلمَّا رأتْنا أجفلتْ كلَّ مُجْفَلِ
فبينَ قتيلٍ بالدِّماءِ مُضرَّجٍ ... وبينَ أسيرٍ في الحديدِ مُكبَّلِ
ولمَّا أطعْتُ الجهْلَ والغَيظَ ساعةً ... دعَوتُ بحِلمي : أيُّها الحِلمُ ، أقبلِ !
بُنيَّاتُ عمي هنَّ ، ليسَ يُريبُني[4] ... بعيدُ التَّجافي[5] ، أو قليلُ التفضُّلِ
شَفيعُ النزارياتِ ، غيرُ مُخَيِّبٍ ... وداعي النزاريَّات غيرُ مُخذَّلِ
رَددْتُ برغمِ الجيشِ ما حازَ كلَّهُ ... وكلَّفتُ مالي غُرْمَ كلِّ مُضلَّلِ
فأصبحْتُ في الأعداءِ أيَّ مُمدَّحٍ ... وإنْ كنتُ في الأصحابِ أيَّ مُعذَّلِ
مضَى فارسُ الحيَّينِ زيدُ بنُ مَنْعةٍ ... ومَن يَدْنُ من نارِ الوقيعةِ يصْطلِ
وقَرْما بني البنَّا : تميمِ بنِ غالبٍ[6] ... كريمين طعَّانينِ[7] في كلِّ جَحفَلِ
ولولم تَفُتْني سَورةُ الحربِ[8] فيهما ... جَريتُ على رسمٍ منَ الصَّفحِ أوَّلِ
وعُدتُ كريمَ البطشِ والعفوِ ظافراً ... أحدِّثُ عن يومٍ أغرَّ مُحجَّلِ
ومَن كانَ أضحى بالدَّناءةِ راضياً ... فإني عنِ الأمرِ الدَّنيءِ بمعزِلِ[9]

التخريج : ح : ١٢٦ ـ ١٢٨ . د : ٢/ ٢٨٦ ـ ٢٨٩ .

---

(١) في ح : به . كفرطاب : قرية قرب حلب ، تدعى خان شيخون اليوم .
(٢) نذري ، رسلي .
(٣) في ح : ذوئبة حولي .
(٤) في د : يريبني .
(٥) في د : التصافي .
(٦) في ح : غالب . وهم ممن قتلوا في الغارة .
(٧) في د : هما مان طعانان .
(٨) سورة الحرب : شدّتها .
(٩) ساقط من ح .

وقال :

ألا للهِ يــومُ الـروم[1] يــومـاً ... بعيدَ الذِّكـرِ ، محمودَ المـآلِ
تـركتُ بـهِ نســاءَ بني كـلابٍ ... فَوارِكَ[2] ، ما يُرِغْنَ إلى الرِّجالِ
تـركنا الشيـخَ شيخَ بني قُـريظٍ ... ببطْنِ القاعِ ، مَمنوعَ الذِّمـالِ
مُـقـاطِعــةٌ أحبَّتُــهُ ، ولـكنْ ... يَبيتُ مِنَ الخوامعِ[3] في وصالِ
تـخفُّ إذا تَــطارَدْنــا كــلابُ ... فكيفَ بهـا إذا قلنا : نَـزالِ ؟
تــركنـاهــا ، ولم يُتــركْنَ إلا ... لأبنــاءِ العمـومــةِ والخَــوالِ
فلم يَنْهضْنَ عن تلك الحشـايا ... ولـم يَبـرُزْنَ مِن تلكَ الحجالِ

« وافر »

التخريج : ح : ١٣٠ . د : ٢/ ٣٣٥ .

* * *

وقال :

وأنا الذي فضَلَ الأنامَ فأصبحوا ... طَوعاً لهُ ، قَسْراً بستِّ فضائلِ :
بصواهلٍ ، وعواملٍ ، وقبائلٍ ... ومَكارمٍ ، وذَوابلٍ ، ومناصلِ

« كامل »

التخريج : د : ٢/ ٣٠٧ .

* * *

وقال :

وبــاخـلةٍ أنــالـتْـني قــليـلاً ... وقد يُرضي القليلُ منَ البخيلِ
قَنعتُ بــهِ ، وكنتُ أظنُّ أنــي ... عَزوفُ النفسِ عن نَيلٍ قليلِ
ولكنِّي وجــدتُ الحبَّ يكســو ... عـزيزَ القـومِ أثوابَ الـذليـلِ

« وافر »

التخريج : د : ٢/ ٣٠٩ ـ ٣١٠ .

* * *

وكتب بها إلى سيف الدولة من الطريق ، وقد اشتدت علَّته :

هـل تَعـطفـانِ على العليـل ؟ ... لا بــالأسيـرِ ولا القـتيـلِ !

---

(١) في د : يوم الدار .

(٢) المرأة الفارك : التي تكره زوجها .

(٣) الخوامع : ج الخامعة وهي الضبع ، سميت بذلك لأنها تخمع أي تمشي وكأن بها عرجاً .

« م . الكامل »

باتَتْ تُقلِّبُهُ الأكفُ ، سَحابةَ الليلِ الطويلِ
يَرعى النجومَ السائرا تِ من الطَّلوعِ إلى الأُفولِ[1]
فقَدَ الضيوفُ مكانَهُ وبكاهُ أبناءُ السبيلِ
واستَوْحشتْ لفراقِه يومَ الوغى ، سِرْبُ الخيولِ[2]
وتعطَّلتْ سُمْرُ الرِّماحِ ، وأُغمدتْ بيضُ النُّصولِ
يا فارجَ الكرْبِ العظيمِ ، وكاشفَ الخطبِ الجليلِ
كنْ يا قويُّ ، لِذا الضَّعيفِ ، ويا عزيزُ لذا الذليلِ
قرِّبْهُ من سيفِ الهُدى في ظلِّ دَولتِه الظَّليلِ
أوَ ما كشفْتَ عنِ ابنِ دا وُدٍ ثقيلاتِ الكُبولِ[3] ؟
لم أُروَ منهُ ولا شَفَيْتُ ، بطولِ خدمتهِ ، غَليلي
اللهُ يعلمُ أنَّهُ أمَلي منَ الدُّنيا وسُولي
ولَئِن حَنَنْتُ إلى ذُراهُ لقد حَنَنْتُ إلى وُصولي[4]
لا بالغَضوبِ ولا القطوبِ ولا الكذوبِ[5] ولا المَلولِ
يا عُدَّتي في النائباتِ ، وظُلَّتي عندَ المقيلِ
أينَ المحبَّةُ والذِّمامُ ، وما وَعدتَ منَ الجميلِ ؟
أَجْمِلْ على النفسِ الكريمةِ فيَّ ، والقلبِ الحَمولِ
أمَّا المحبُّ فليسَ يُصغي في هَواهُ إلى عَذولِ[6]
يَمضي بحالِ وفاتهِ ويَصدُّ عن قالٍ وقيلِ

التخريج :خا : ٢٢ ـ ٢٣ . ح : ١٠٨ ـ ١٠٩ . ي : ١٩، عدا أبيات . د : ٢/ ٣٢١ ـ ٣٢٣

---

(١) ساقط من خا .
(٢) إضافة من : د .
(٣) ساقط من خا . ابن داود :افتداه سيف الدولة .
(٤) ساقط من ح .
(٥) في ح : المطول ، وفي د الكلمات مختلطة
(٦) البيتان الأخيران ساقطان من خا .

قال أبو فراس في إحدى حروبه[*] :

« وافر »

ضَـلالٌ ما رأيتُ منَ الضـلالِ ... مُعاتبةُ[1] الكريمِ على النَّوالِ
وإنَّ مسـامعي عن كـلِّ عَـذْلٍ ... لَفي شُغـــلٍ بحمـدٍ أو سؤالِ
ولا واللهِ مــا بَخـلتْ يَمـيني ... ولا أصبحتُ أشقاكُمْ بمالي[2]
ولكنِّي سـأُفْنيـهِ ، وأُبقـي[3] ... ذخـائـرَ من ثَـوابٍ أو جَمـالِ
ولـلورَّاثِ إرثُ أبـي وجَـدِّي ... جيادُ الخيلِ والأسَلِ الطِّوالِ
ولا أُمسي أحكِّمُ[4] فيهِ بعدي ... قليلُ الحمدِ ، مـذمومُ الفِعالِ
ومــا تَجني سَـــراةُ بني أَبينـا ... سوَى ثمراتِ أطـراف العوالي
أوَيْنـا بينَ أطـرافِ العـوالي[5] ... إلى بلدٍ مـن النُّصَّــارِ خــالِ
نمــدُّ بيــوتَنــا في كــلِّ فــجٍّ ... بــهِ بين الأراقمِ والصِّـلالِ[6]
ومَن عرفَ الخطوبَ ومـارَستْهُ ... أطابَ النفْسَ بالحربِ السِّجالِ
وذا الــوِردُ المكـدَّرُ جـانبـاهُ ... بمــا أُوردْتُ مِن عـذْبٍ زُلالِ
نَعــافُ قُـطونَـــهُ ونَمــلُّ منــهُ ... ويَمنعُنا الإِباءُ منَ الـزِّيـالِ[7]
مخافةَ أنْ يقـالَ بكلِّ أرضٍ : ... بنـو حَمْـدانَ كَفُّـوا عن قِتـالِ
أَسيفَ الـدولةِ المـأمولَ ، إني ... عنِ الدُّنيا ، إذاماعِشتَ ، سالِ[8]
ومَن وردَ المهـالـكَ لم تَـرُعْـهُ ... رَزايـا الدَّهـرِ في أهلٍ ومـالِ
فإنْ يكُ إخـوتي وَرَدوا شِباهـاً ... فـأكرمُ مَـوقفٍ ، وأجلُّ حـالِ
إذا قُضيَ الحِمـامُ عليَّ يـومـاً ... ففي نَصرِ الهُدَى بيدِ الضَّلالِ
إذا مــا لم تَخُنـكَ يــدٌ وقلبٌ ... فليسَ عليـكَ خـائنـةُ الليـالي

(*) كان أبو فراس أول من لحق العسكر ضد الروم وأحسن البلاء .

(١) في ح : فعاتبت .

(٢) في ح : بمال .

(٣) في د : وأقني .

(٤) في د : يحكم .

(٥) في د : أطناب الأعادي.

(٦) ثلاثة أبيات إضافة من د . الصلال : ج الصل وهي الحية الخبيثة .

(٧) قطونه : السكنى به . الزيال : المغادرة .

(٨) أربعة أبيات إضافة من د .

وأنتَ أشـدُّ هذا النـاسِ بأسـاً ... وأَصبرُهم على نُوَبِ القتالِ[1]
وأَهْجمُهمْ على جيشٍ كثيفٍ[2] ... وأَغْـورُهم على حيٍّ حَـلالِ
وأنتَ أرَيْتَني خَـوضَ المنـايـا ... وضَرْبي تحتَ هَبْواتِ القتالِ[3]
فضَـربي مِن قتالِـكَ لا قِتـالي ... وخَوضي من فَعالـكَ لا فَعالي
وفي إرْضاكَ إغضابُ العـوالي ... وإكـراهُ المنـاصـلِ والنِّصـالِ
ضَربْتَ فلم تَدعْ للسيفِ حـدًّا ... وجُلتَ بحيثُ ضاقَ عن المجالِ
فقلتُ ، وقد أظلَّ الموتُ : صَبراً ! ... وإنَّ الصَّبرَ عندَ سِواكَ غالِ[4]
ألا هـلْ مُنكـرٌ يـا بَنِيْ نـزارٍ ... مَقامي يومَ ذلكَ ، أو مَقالي ؟
ألم أَثبُتْ لها ، والخيلُ فَوضَى ... بحيثُ تخفُّ أحلامُ الرجالِ ؟
تَـركتُ ذَوابـلَ المُـرّانِ فيهـا ... مُخضَّبةً ، محطَّمـةَ الأعالي[5]
وعدتُ أجرُّ رُمحي عن مَقـامٍ ... تُحـدِّثُ عنهُ ربّـاتُ الحجـالِ
فقـائلةٍ تقـولُ : أبـا فـراسٍ ... أُعيـذُ عُلاكَ من عينِ الكمـالِ
وَقـائِلَةٍ تَقُولُ : جُـزيتَ خيـراً ... لَقَدْ حَامَيْتَ عَنْ حَرَمِ المعالي
ومُهـري لا يَمسُّ الأرضَ زَهْوَاً ... كـأنَّ تُـرابَهـا قُـطبُ النِّبـالِ
كأنَّ الخيلَ تَعرِفُ ما[6] عليهـا ... ففي بعضٍ على بعضٍ تُعالي
عَلينـا أنْ يُعـاوِدَ كـلَّ يـومٍ ... رخيصٌ عندَهُ المهَجُ الغَوالي[7]
فـإنْ عِشنا ذَخَـرْنـاها لأخـرى ... وإنْ مُتْنـا فمَـوْتـاتُ الـرجـالِ

التخريج : ح : ١٠٩ - ١١٠ . د : ٢/ ٢٨٠ - ٢٨٤ .

❊ ❊ ❊

---

(١) متأخر في ح .
(٢) في ح : كثير .
(٣) ثلاثة أبيات ساقطة من ح . الهبو : الغبار .
(٤) ساقط من ح .
(٥) بيتان ساقطان من ح .
(٦) في د : من .
(٧) الأخيران ساقطان من ح .

وقال عقب الفداء(*) :

ولـلهِ عِنـدي فـي الإسـارِ وغَـيـرِه مَـواهِبُ لم يُخصَصْ بهـا أحـدٌ قَبلي

حَللتُ عقـوداً أعجـزَ النـاسَ حلُّهـا ومـا زلتُ لا عَقدي(١) يُـذمُّ ولا حَلِّي « طويل »

إذا عايَنَتْني الرومُ قـد ذَلَّ(٢) صِيدُهـا كـأنَّهُم أَسـرَى لـديَّ بِـلا كَبْـلِ(٣)

وأُوسَـعُ ، أيَّـامـا حللتُ ، كـرامـةً كـأنيَ من أهـلي نُقـلتُ إلى أهـلي

فـأَبلغْ(٤) بني عمي ، وأَبلغْ بني أبي بـأنِّيَ(٥) في نَعمـاءَ يشكُـرُهـا مِثلي

ومـا شاءَ ربي غيـرَ نَشرِ مَحـاسني(٦) وأن يَعرِفوا ما قد عرفتُ(٧) منَ الفضلِ

التخريج : خا : ٢٦ . ح : ١١٠ - ١١١ . ي : ١/٩٨ . د : ٢/٣٢٤ .

❊ ❊ ❊

وقال :

مـا لنجـومِ السمـاءِ حـائـرةً ! أحـالُها في بـروجِهـا حـالي ؟ « منسرح »

أبيتُ حتى الصبـاحِ أرقُـبُهـا مُهتَديات ، في حـالِ ضُلَّالِ

أمَـا تَـراهـا عـليَّ عـاطـفـةً تَكـادُ من رقَّـةٍ تُبكِّـي لي ؟

التخريج : د : ٢/٣١٢ .

❊ ❊ ❊

قال يفتخر(*) :

سَلي عنَّـا سَـراةَ بني كـلابٍ ببالسَ عند(٨) مُشْتجَرِ العَوالي « وافر »

(*) جاء في النسخة الأحمدية أن أبا فراس قال هذه القصيدة وقد أكرم في إساره بالقسطنطينية ، ولم يُسَم بما سيم به الأسارى وبذل له الفداء وحده فأبى ! .

(١) في د : وما زال عقدي .

(٢) في ي : كفَّر .

(٣) في ح ود : وفي كبلي .

(٤) في ح ود : فقل لبني .

(٥) في د : كأني .

(٦) في ح : فضيلتي . (٧) في ي : عرفتم .

(٨) في ح : يوم . بالس : بلدة بالشام بين حلب والرقة تدعى اليوم « مسكنة» .

(*) كان سيف الدولة قد أبعد كلاباً وشرَّدها فقصدتْ أبا فراس وهو ببالس في خِف من أصحابه ، =

لقِينـاهُمْ بـأسيـافٍ قِصـارٍ ... كَفَينَ مؤونـةَ الأسَلِ الـطِّوالِ
فـولَّى بابنِ عـوسَجـةٍ كَثيـرٍ[1] ... وَشاعَ الطَّعنُ[2] في ضَنْكِ المجالِ
يَرى البُرْغوثَ[3] ، إذا نَجّاهُ منّا ... أجَـلَّ عقيـلةٍ ، وأحبَّ مـالِ
تـدورُ بـهِ إمـاءُ بَني قُـريظٍ ... وتسـألُهُ النسـاءُ عنِ الـرِّجـالِ
يَقُلنَ لهُ : السلامةُ خيرُ غُنمٍ ! ... وإنَّ الـذُّلَّ في ذاكَ المقـالِ
وجُمْهانٌ[4] تَجافتْ عنـهُ بِيضٌ ... عَدَلْنَ عنِ الصَّريحِ إلى المَوالي
وعـادوا سامعينَ لنـا ، فعـدنـا ... إلى المعْهودِ مِن شرفِ الفَعالِ
ونحنُ متَى رَضِينـا بعدَ سُخطٍ ... أسَوْنـا مـا جَـرَحنـا بـالنَّـوالِ

التخريج : ح : ١٢٤ ـ ١٢٥ . ي : ١/ ٥٧ ـ ٥٨ . د : ٢/ ٣٠٦ ـ ٣٠٧ .

* * *

سمع حمامة تنوح على شجرة عالية ، وهو في أسره ، فقال يخاطبها :

« طويل »

أقولُ ، وقد ناحتْ بقُربي حمـامةٌ ... أيا جارتا ، هل باتَ حالُكِ حالي ؟[5]
معاذَ الهَوى ، ما ذُقْتِ طارقةَ النَّوى ... ولا خَـطرتْ منـكِ الهمـومُ بِبـالِ
أتحمـلُ مَحزونَ الفؤادِ قـوادمٌ[6] ... على غُصُنٍ نائي المسافـةِ عالِ ؟
أجـارتَنا[7] مـا أنصفَ الدهـرُ بيننا ... تَعالَيْ أقاسِمْـكِ الهُمومَ ، تَعـالي
تَعـالَي تَرَيْ روحـاً لـديَّ ضعيفـةً ... تَـردَّدُ في جسمٍ ، يُعذَّبُ ، بـالِ
أيَضْحـكُ مأسـورٌ ، وتبكي طليقةٌ ... ويَسكتُ محـزونٌ ويندُبُ سـالِ ؟

= وعليهم كَثيـرُ بنُ عوسجـةَ ، فهزمهم . ثم طرحوا أنفسهم عليه . وقـدِمت وفـودُهم إليـه فخـرج وتوسط في أمرهم سيفَ الدولة . وقال هذه القصيدة في ذلك .

(١) كان كثير من زعماء العرب المعادين لأبي فراس .
(٢) في ي ود . وساع الخطو .
(٣) البرغوث : اسم فرس .
(٤) جمهان بن عرفجة من زعماء العرب المعادين .
(٥) المشهور : هل تشعرين بحالي؟
(٦) القوادم : الريشات الكبيرة من جناح الطائر .
(٧) في د : أيا جارتا . والبيت ساقط من خا .

لقد كنتُ أولى منكِ بالدَّمعِ مُقْلةً ... ولكنَّ دَمعي في الحوادثِ غالِ

التخريج : خا : ٢٨ . ح : ١١١ . ي: ١/ ٨٢ . د: ٢/ ٣٢٥ .

❊ ❊ ❊

وقال في الأسر :

« طويل »

إذا كان فَضْلي لا أُسوِّغُ نفعُهُ ... فأفضلُ منهُ[١] أنْ أُرَى غيرَ فاضلِ

ومِن أضيعِ الأشياءِ مُهْجةُ عاقلٍ ... يجوزُ على حوبائها[٢] حُكمُ جاهلِ

التخريج : ي: ١/ ٦٧ . د: ٢/ ٣٣٦ .

❊ ❊ ❊

وقال :

« خفيف »

قاتلي شادنٌ بديعُ الجمالِ ... اعجميُّ الهَوى فصيحُ الدَّلالِ

سلَّ سيفَ الهَوى عليَّ ونادى : ... يالثأرِ الأعمامِ والأخوالِ

كيف أرجو ممَّن يرى الثأرَ عندي ... خُلُقاً مِن تَعطُّفٍ ووصالِ ؟

بعدَما كرَّت السِّنونَ ، وحالتْ ... دونَ ذي قارٍ الدُّهورُ[٣] الخوالي

ما دَرتْ أسرتي بذي قارَ أني ... بعضُ مَن جَنْدلوا منَ الأبطالِ

أيُها المُلزِمي جرائرَ قَومي ... بعدَما قد مضَتْ عليها الليالي

« لم أكن من جُناتِها ، عَلِمَ اللـ ... ـه وإنِّي بحرِّها اليومَ صالِ »[٤]

التخريج : ح : ١١٥ـ ١١٦ . د: ٢/ ٣٠٨ـ ٣٠٩ .

❊ ❊ ❊

وقال :[*]

« طويل »

يَلوحُ بسيماهُ الفتَى من بني أبي ... وتعرِفُهُ من غيرِهِ بالشَّمائلِ

---

(١) في د : عندي .

(٢) الحوباء : النفس .

(٣) في ح : السنون .

(٤) استعار أبو فراس هذا البيت من الشاعر الحارث بن عُباد البكري (ت نحو ٥٠ ق. هـ). يُنظر في (الأصمعيات : ١٧).

(*) قال ابن خالويه ، وقد وافى عسكرناصر الدولة وفيه إخوته وبنو أخيه ، وقد طال عهده بلقائهم ، لأنه كان خلَّفهم صبية ، فعرفهم بالشبه .

مُفدَّى ، مُرَدَّى ، يكثُر الناسُ حولـهُ   طويلٌ نجادِ السيفِ سَبطُ الأناملِ

التخريج : خا : ٣٩- ٤٠ . ح: ١٢٠- ١٢١ . د: ٢/ ٣٣٨ .

* * *

وقال :

« هزج »

غِـنَى الـنفس لِـمَـن يـعْـقِـ   ـلُ ، خيـرٌ من غِنَى المالِ

وفَضلُ الناسِ ، في الأنفُـ   ـسِ ، ليس الفضلُ في الحالِ

التخريج : ح: ١٠٦- ١٠٧ . ي: ١/ ٧٣ . د: ٢/ ٣٣٩ .

* * *

وله :

« منسرح »

أنـا الـذي لا تكـادُ تلحـظُهُ   مُـقلةُ دهـرٍ إلا عـلى وجَـلِ

وما رَكبتُ الكُميتَ في رَهَجٍ [(١)]   إلا لـدى السيوفِ والأسَـلِ [(٢)]

التخريج : ملحق الديوان : ٢/ ٤٥٤ .

* * *

وقال :

« وافر »

بـأطرافِ المثقَّفـةِ العـوالي [(٣)]   تَـفَـرَّدْنـا بـأوسـاطِ المعـالي

ومـا تحلو مجـاني العـزِّ يـومـاً   إذا لم تجنِهـا سُمْـرُ العـوالي [(٤)]

ونَلْقَى دونَـهـا شُعـثَ المنـايـا   بمُـرِّ الـطعنِ في مُـرِّ المجـالِ

كـذا دأبي ، ودأبُ سـراةِ قَـومي   على العِلاّتِ ، في شَرَفِ الفَعالِ [(٥)]

مَمـالكُنـا مكـاسِبُنـا إذا مـا   تَـوارثَـهـا رجـالٌ عـنْ رجـالِ

---

(١) الرهج : ما أثير من الغبار . الأسل : الرماح ، وكل حديد رهيف .

(٢) العجز مختل الوزن والمعنى . ولعل الوزن يستقيم بتضعيف ياء « لـدى » حينئذٍ يقـع البيت في الإقواء . والدهان نقلها عن مخطوطة في فلورانسة . ولا يتيسر لنا التقويم .

(٣) في د : الطوال .

(٤) وجد البيتان في ي ود .

(٥) البيتان فقط في د .

إذا لـم تُمسِ لـي نـارٌ بـأرضٍ   أبِيتُ لنـارِ غَيـري غيـرَ صـالِ[1]

التخريج : ي : ١/ ٥٩ـ ٦٠ . د: ٢/ ٣٣٨ . وانظر الحاشية تحت .

❊ ❊ ❊

(١) البيتان فقط في ي . صلى النار فهو صال : إذا قاسى حرَّها أو احترق بها . ولعل االقطعة جزء من قصيدته التي مطلعها « ضلال ما رأيت . . النوالِ » بعد الرقم ٧ .

قافيـة المـيم



قال يُهنِّئُ سيف الدولة بابنِهِ أبي الكاتب :

يــهـنـــي الأمـيـــرَ بـشـــارةٌ قــرَّتْ بـهـــا عَـيـنُ الـمـكـــارِمْ « م . الكامل »
أعلى الــوَرى قَــدَمــاً ، وخَـيْـ ـرُهـمُ يَـسـيـرُ بـخـيـرِ قـــادمْ[1]
إنـــي وإنْ كـنـتُ الـمُـشـا رِكَ فـي الأبُـوَّةِ ، والـمُـسـاهـمْ
لأقــولُ قــولاً لا يُــرَدْ دُ ، ولا يُـرَى لـي فـيـهِ لائـمْ :
لأبـي الـمـعـالـي فـي الـعُـلا وأبـي المـكـارمِ في الـمكـارمْ
بَـيـتٌ رفـيـعٌ سَـمـكُـهُ عـالـي الـذُّرى ، ثَبْتُ الـدَّعـائمْ

التخريج : د: ٢/ ٣٦٠. ح: ١٤٦.

* * *

وكتب إلى أبي محمد جعفر بن ورقاء : (*)

إنّـــا إذا اشـتــدَّ الـزَّمـا نُ ، ونـابَ خـطـبٌ وادْلَهمّ « م . الكامل »

---

(١) في د ، ولعله أقرب إلى التهنئة بالمولود .
أعـلى الـورى شـرفـاً ومـن قـد بـشَّـروهُ بـخـيـر قـادم

(*) قال ابن خالويه : قال لي أبو فراس : لما وصلت هذه القصيدة (الرائية الساكنة الطويلة) إلى أبي أحمد بن ورقاء ظن أني عرضت به في البيتين اللذين ختمت بهما القصيدة وهما « يسرّ صديقي » والبيت الذي يليه فكتب إليّ قصيدة يصرِّف فيها في التشبيب ، أولها : =

أَلفيتَ حـولَ[1] بيـوتِنـا عُـددَ الشجاعـةِ والكـرَمْ
لِلقَـا العِـدا بيضُ السيـو فِ ، وللنَّـدى حُمْـرُ النَّعمْ
هــذا وهــذا دَأبُـنـا يُــودَى دمٌ ويــراقُ دَمْ
قُـلْ لابـنِ ورْقـا جعفـرٍ حتى يقـولَ بمـا عَـلِمْ:
إنـي ، وإنْ شطَّ الـمـزا رُ ، ولـم تكـنْ داري أَمَـمْ
أَصبـو إلى تـلكَ الخِـلا لِ ، وأَصطفي تلكَ الشِّيَمْ
وأَلـومُ عـادِيـةَ الـفـرا قِ ، وبين أحشـائي أَلَمْ[2]
ولـعـلَّ دهـراً يَـنْـثـنـي ولـعـلَّ شَـعـبـاً يَـلتئـمْ
هـلْ أنتَ يـومـاً مُنْصفي من ظُلمِ عمِّك يا بنَ عمْ؟
أَبـلغْـهُ عـنـي مـا أقـو لُ فـأنـتَ مَـن لا يُـتَّـهـمْ
أنـي رضـيـتُ وإن كـرهـ تَ ، أبـا محمـدٍ ، الحكَمْ

التخريج : خا : ١١-١٢ . ح : ١٣٠ . ي: ١/ ٥٤ ، الأبيات الأولى . د: ٢/ ٣٤١-٣٤٢ .

* * *

وكتب إليه[*] :

« وافر »

أَلا مَـن مُـبـلغٌ سَـرَواتِ[3] قَـومـي وسيفَ الـدولـةِ المِلكَ الـهُمـامـا
بـأنـي لـم أدع فـتـيـاتِ قـومـي إذا حـدَّثْـنَ جَمْـجمـنَ الـكـلامـا

= أشاقك بالخالِ الديار الـدواثر روائـع محت آلها وبـواكـر
وكتب أبو فراس إلى أبي محمد جعفر بن ورقاء ، وجعله حكماً بينه وبين أحمد بن ورقاء ، فقال القصيدة . وجعفر بن محمد بن ورقاء الشيباني شاعر كاتب جيد البديهة . كان بينه وبين سيف الدولة مكاتبات . توفي سنة ٣٥٢ هـ .

(١) في ح : بين .
(٢) ساقط من هنا من خا .
(*) قال ابن خالويه : غدا أبو فراس يتصيد ، فلم يعلم حتى أحدقت به الخيل من كل جانب في عدد كثير فلم يزل يقاتل حتى كشفهم ، واعتق فارسهم وأسر عدة منهم . فقال .
(٣) السروات : العظام القدر.

شَـرَيـتُ ثَنـاءَهـنَّ ببـذْلِ نـفسي … ونـارُ المـوتِ[1] تضـطرمُ اضـطراما
فـلمّـا لـم أجِـدْ إلا فـراراً … أشـدَّ مـنَ الـمنيَّـةِ أو حِـمـامـا
حَملتُ على وُرودِ المـوتِ نـفسي … وقلتُ لعُصبتي[2] : مـوتـوا كـراما
ولـم أبـذُلْ لخـوفِهِمْ جنـيبـاً[3] … ولـم ألبسْ حِـذارَ الـمـوتِ لامـا
كشَفتُ بـهِ صـدورَ الخيـلِ عني … كمـا جفَّلتَ في بيـدٍ نَعـامـا[4]
وعُـذْتُ بـصـارمٍ ، ويـدٍ ، وقلبٍ … حَـمـانـي أن أضـامَ ، وأن ألامـا
ألـفُّـهـمُ، وأنـشـرُهـمْ كـأنـي … أطـرِّدُ منهـمُ الإبـلَ السَّـوامـا[5]
وأنـتقِـدُ الـفـوارسَ ، غـيـرَ أني … رأيـتُ الـلومَ أن أُلـقَى الـلئـامـا
ومـدعّـوٍ إلـيَّ أجـابَ لـمّـا … رأى أنْ قـد تَـذَمَّـمَ واسـتـلامـا
عَـقـدتُ عـلى مُقلَّدِهِ يـمـيـني … وأعـفَيـتُ المـثقَّـفَ والـحُسـامـا
وهـل عُـذرٌ وسيفُ الـدينِ رُكني … إذا لم أركبِ الـخُـطَط العـظامـا؟
وأتـبـعُ قـولَـهُ[6] في كـلِّ أمـرٍ … وأجـعـلُ فـضـلَهُ أبـداً إمـامـا
وقـد أصـبـحتُ مُـنـتسبـاً إلـيـهِ … وحسـبـي أن أكـون لـه غُـلامـا
أرانـي كـيفَ أكتسِبُ الـمعـالي … وأعـطاني على الـدَّهـرِ الـذِّمـامـا
وربّـانـي فـفـقـتُ بـه الـبـرايـا … وأنـشـأني فسُـدتُ بـه الأنـامـا
فـأبقـاه[7] الإلـهُ لـنـا طـويـلاً … وزادَ الله نِـعـمَـتـه دوامـا

التخريج : ح : ١٤٢-١٤٣ . ي : ١/٥٢، عدا أبيات . د: ٢/٣٦٢-٣٦٤ .

* * *

(١) في ي ود : الحرب .
(٢) في ي : لصحبتي .
(٣) في د : مجناً . اللام : الهول.
(٤) ساقط من د.
(٥) في د : بهم نعماً أطارد أو نعاماً . الإبل السوام : الراعية .
(٦) في د : فعله . وفي ي : وأقفو فعله .
(٧) في د : فعمره ، وفي ي : فأحياه.

وكتب إلى أبي المكارم وأبي المعالي ، ابني سيف الدولة :

« م . الكامل »

يـا سـيِّـديَّ أراكُـمـا لا تَـذكُـرانِ أخاكـمـا !
أوَجـدْتُـمـا بـدلاً بـهِ يَبْني سَمـاءَ عُـلاكُمـا؟
أوَجـدْتُـمـا بَـدلاً بـهِ يَفْري نُحورَ عِداكُما[1]
مـا كـانَ بـالفعـلِ الجميـ لِ ، بـمثـلهِ أوْلاكـمـا
مَن ذا يُعـابُ ، بمـا لقِيـ تُ منَ الوَرى إلاّ كُما[2] ؟
لا تَـقْعُـدا بـي بـعـدَهـا وسَـلا الأميرَ ، أبـاكُمـا
وخُـذا فِدايَ ، جُعلْتُ مِنْ رَيْبِ الزمـانِ[3] فِـداكُمـا

التخريج : خا: ٥٨. ح: ١٠٦. ي: ٩٢. د: ٢/ ٣٧٠.

* * *

وكتب إلى أبي العشائر من وراء خرشنة :

« وافر »

أُسرتَ فلم أذُقْ للنَّومِ طَعماً ولا حـلَّ المُقامُ[4] لنـا حِزامـا
وسِـرْنـا مُعْلَمينَ إليـكَ حتَّى ضَربْنا خلْفَ خرشنةَ الخِيـاما

التخريج : خا: ٧١ . ح : ١٣٥ . د : ٣٤٧/٢ .

* * *

وقال :

« بسيط »

وشادنٍ قال لي ، لما رأى سَقَمي وضَعفَ جِسميَ ، والدَّمعَ الذي انْسجما :
أخذتَ دمعَكَ من خدِّي وجسمَكَ مِن خَصري ، وسُقْمك مِن طَرْفي الذي سَقُما

التخريج : ي: ١/ ٦٨. د: ٢/ ٣٦٨.

---

(١) ساقط من ح .
(٢) ساقط وما بعده من خا .
(٣) في ي : المنون .
(٤) في د : الطعان .

قال يمدح ابني سيف الدولة ، أبا المكارم وأبا المعالي :

« الكامل »

إبْنَـانِ أم شِبْـلانِ ذانِ ؟ فـإنني ... لأَرى دمـاءَ الدارعينَ غِـذَاهُما[1]

تُنْبي الفَراسةُ : أنَّ في ثَـوبَيْهِمـا ... ليثَينِ تجتنِبُ الليـوثُ حِماهُمـا

لِمَ لا يَفوقـانِ الأنـامَ[2] مكـارماً ... والسيِّـدانِ ، كِلاهُمـا ، جَدَّاهمـا

تَلقَى أبـا الهيجـاءِ في هَيجـاهُمـا ... ويزيدُ[3] فَضلَ أبي العَلاءِ عُلاهما

زِدْنـاهُمَـا شَـرفـاً رفيعاً سَمكُـهُ ... ثبتَ الـدَّعـائم إذْ تَخـوَّلْنـاهُمـا[4]

ميَّـزْتُ بَينهمـا فلم يَـتفـاضَـلا ... كـالفَـرقَـدَينِ تَشـاكلتْ حـالاهُمـا

إنِّي وإنْ كـانَ التَّعصُّبُ شيـمَتي ... لا أدفـعُ الشرفَ المُنيفَ أخـاهُما

أنىَّ يُقصِّـرُ عن مكـانٍ في العُـلا ... والمجدِ ، مَن أضحَى أبوهُ أباهُما !

لكنْ لِـذَينِ بِنـا مكـانٌ بـاذِخٌ[5] ... لا يَـدَّعيـهِ منَ الأنـامِ سِـواهُمـا

التخريج : ح : ١٤٤ . د : ٢/ ٣٥٩ .

* * *

وقال :

« طويـل »

يقولون : لا تَخرُقْ بِحلمِكَ هَيبـةً ... وأحسنُ شيءٍ زيَّنَ الهَيبـةَ الحِلمُ

فـلا تَتـركَنَّ العفـوَ عن كـلِّ زَلَّـةٍ ... فما العفـوُ مَذمومٌ ، وإنْ عظُمَ الجُرْمُ

التخريج : ح : ١٣٥ ـ ١٣٦ . د : ٢/ ٣٦٤ .

* * *

وقال في أهل البيت عليهم السلام :[*]

« بسيط »

الـدِّيـنُ مُختَـرَمٌ والحـقُّ مُهْتَضَـمُ ... وفَـيءُ آلِ رسـولِ الله مُـقْـتَسَـمُ

---

(١) في ح : علاهما .

(٢) في د : الكرام .

(٣) في د : ويريك .

(٤) يعني أبو فراس أنهما قريبان من ناحية أمهما ، ولعل أمهما أخته .

(٥) مكاناً باذخاً .

(*) عمل الشاعر محمد بن سُكَّرة الهاشمي قصيدة يفاخر فيها ولد أبي طالب ، وينتقص ولـد علي =

والناسُ عندكَ لا ناسٌ فيُحفِظُهُمْ ... سُوءُ الرِّعاءِ[1] ، ولا شاءٌ ولا نَعَمُ
إني أبيتُ قليلَ النومِ ، أرّقني ... قلبٌ تصارعَ فيهِ الهمُّ والهِمَمُ
وعَزمةٌ، لا ينامُ الليلَ صاحبُها ... إلا على ظَفرٍ ، في طَيِّهِ كرَمُ
يُصانُ مُهري لأمرٍ لا أبوحُ بهِ ... والدِّرْعُ والرمحُ والصمصامةُ الخذِمُ
وكلُّ مائرةِ الضَّبْعينِ، مَسرحُها ... رِمْثُ الجزيرةِ والخِذْرافُ والعَنَمُ[2]
وفِتيةٌ، قَلْبُهُمْ قلبٌ إذا رَكبوا ... يوماً ، ورأيُهُمْ رأيٌ إذا عَزَموا[3]
يا لَلرِّجالِ ! أما للهِ مُنتصفٌ ... منَ الطُّغاةِ؟ ولا[4] للدِّينِ مُنْتقِمُ
بنو عليٍّ رعايا في دِيارِهمُ ... والأرضُ[5] تَملكُها النِّسوانُ والخدَمُ
مُحلَّؤونَ، فأصفى شُربِهِمْ وَشَلٌ ... عندَ الوُرودِ وأوفى وِردِهمُ وَلَمُ[6]
فالأرضُ[7] ، إلا على مُلّاكِها ، سَعَةٌ ... والمالُ ، إلا إلى أربابِهِ ، دِيَمُ
وما السَّعيدُ بِها إلا الذي ظَلموا ... ولا[8] الغنيُّ بها إلا الذي حَرَموا
للمتَّقينَ منَ الدُّنيا عَواقبُها ... وإنْ تَعجَّلَ فيها الظالمُ الأثمُ
لا يُطْغِيَنَّ بني العباسِ مُلكُهمُ ... بنو عليٍّ مَواليهمْ وإنْ زَعَموا
أتفخَرونَ عليهِمْ ؟ لا أبالكُمُ ... حتى كأنَّ رسولَ اللهِ جدُّكمُ
ولا تَوازتْ[9] يوماً بَينكُمْ شَرَفٌ ... ولا تساوتْ بكُمْ في مَوطنٍ قَدَمُ

= ـ رضوان الله عليه ـ ويذكر فيها التحامل عليهم . فلم يجبه أبو فراس تنزُّهاً . بل قال في مدح آل البيت هذه القصيدة :

(١) في د : سوم الرعاة.

(٢) المائرة : المتحركة . الضبع : العضد . الرمث والخذراف والعنم : نباتات وأعشاب تقتاتها الإبل .

(٣) في ح : إذا اغترموا .

(٤) في د : أما .

(٥) في د : والأمر .

(٦) في د : وأوفى ودهم لمم . حلأ الجلد : قشره ، والمحلؤون (هنا) : المبعدون . الوشل : الماء القليل .

(٧) في ح : بالأرض .

(٨) في د : وما .

(٩) في د : وما توازن .

ولا لكُمْ مِثلُهمْ في المجدِ مُتَّصلٌ ولا لِجدِّكُم مِعشارُ[1] جدِّهِمُ
ولا لِعرْقِكُمُ من عِرقهمْ شَبَهٌ ولا نَفيلَتُكمْ[2] من أُمِّهمْ أَمَمُ
قامَ النبيُّ بها يومَ الغَديرِ لهمْ[3] واللهُ يَشهدُ والأملاكُ والأُممُ
حتى إذا أصبحتْ في غيرِ صاحبِها باتتْ تُنازعُها الغِرْبانُ[4] والرَّخَمُ
وصُيِّرتْ بينَهمْ شُورَى كأنَّهمُ لا يَعْلمونَ[5] وُلاةَ الأمرِ[6] أيُّهمُ[7] ؟ !
تاللهِ ما جَهِلَ الأقوامُ مَوضعَها لكنَّهم سَتَروا وجهَ الذي عَلموا
ثمَّ ادَّعاها بنو العباسِ إرْثَهُمُ وما لهُمْ قَدَمٌ فيها ولا قِدَمُ
لا يُذكَرونَ ، إذا ما مَعْشَرٌ ذُكِروا ولا يُحكَّمُ في أموالِهمْ[8] حَكَمُ
ولا رآهُمْ أبو بكرٍ وصاحبُهُ أهلاً لِما طَلبوا منها ولا زَعموا
فهل هُمُ مُدَّعوها غيرَ واجبةٍ أمْ هلْ أئمَّتُها[9] في أَخْذها ظُلموا ؟
أما عليٌّ ، فقد أدنَى قَرابتَكُمْ عندَ الوِلايةِ إنْ لم تُكفَرِ النِّعَمُ
هل جاحدٌ يا بني العباسِ نِعمتَهُ ! أبوكُمُ ، أَم عُبيدُ اللهِ ، أم قُثَمُ[10] ؟
بِئسَ الجزاءُ جَزَيتُمْ في بني حَسنٍ ! أبوهُمُ العَلَمُ الهادي وأُمُّهمُ
لا بيعةٌ ردَعتْكُمْ عن دِمائهمُ ولا يمينٌ ولا قُربَى ولا ذِمَمُ[11] !

---

(١) في ح : مسعاة .
(٢) نفيلة : أم العباس ، وزوجة عبد المطلب . أمهم : يعني جدة النبي (ص) أم عبد الله . الأمم : القصد .
(٣) في ح : له . يوم غدير خُمْ: يوم أعلن النبي (ص) فيه قوله المشهور : « من كنتُ مولاه فعلي مولاه . . » .
(٤) في د : الذُؤبان .
(٥) في د : لا يعرفون .
(٦) في د : الحق .
(٧) في ح : أين همُ .
(٨) في د : في أمرٍ لهم .
(٩) في د : أئمتهم .
(١٠) عبيد الله وقثم : ابنا العباس ، استعملهما الإمام علي في أيام خلافته ، فعين عبيد الله على اليمن ، وقثم على الحرمين .
(١١) في د : ولا نسب !!

هَلاَّ صَفحتُمْ عنِ الأسرى بلا سَببٍ ... للصافحينَ ببدرٍ عن أسيرِكُمُ[(١)]؟

هَلاَّ كففتُمْ عن الدِّيباجِ سَوطَكُمُ[(٢)] ... وعن بناتِ رسولِ اللهِ شَتْمكُمُ

ما نُزِّهتْ لرسولِ اللهِ صحبتُهُ[(٣)] ... عنِ السِّياطِ ، فهلاَّ نُزِّهَ الحَرَمُ ؟ !

ما نال منهمْ بنو حربٍ وإنْ عَظُمتْ ... تلكَ الجرائرُ ، إلا دونَ نَيلِكُم

كم غَدرةٍ لكُمُ في الدِّينِ واضحةٍ ... وكم دَمٍ لرسول اللهِ عندَكُمُ ؟

أأنتمُ آلُهُ فيما تَرونَ ، وفي ... أظفارِكُمْ ، من بَنيهِ الطاهرينَ ، دمُ ؟

هَيهاتَ ! لا قَرَّبتْ قُرْبَى ولا نسبٌ[(٤)] ... يوماً إذا أَقْصتِ الأخلاقُ والشِّيَمُ

كانتْ مَودَّةُ سَلمانٍ لهُ رَحِماً[(٥)] ... ولم يكُنْ بَينَ نوحٍ وابنِهِ رَحِمُ[(٦)]

يا جاهداً في مَساويهمْ يُكتِّمُها ... غدرُ الرشيدِ بيحيَ كيفَ يَنكتِمُ[(٧)] ؟

ليسَ الرشيدُ كموسى في القياسِ ، ولا ... مأمونُكُمْ كالرِّضا إنْ أَنصفَ الحكمُ[(٨)]

ذاقَ الزُّبيريُّ غِبَّ الحِنْثِ وانكشفَتْ ... عن ابنِ فاطمةَ الأقوالُ والتُّهَمُ[(٩)]

باؤوا بقتلِ الرِّضا من بعدِ بيعتِهِ ... وأبصَروا بعضَ يومٍ رُشْدَهُمْ وعَمُوا

يا عُصبةً شَقِيتْ مِن بعدِ ما سَعِدتْ ... ومَعشراً هَلكُوا مِن بعدِ ما سَلِموا

---

(١) إشارة إلى تقييد آل البيت بالحديد في عهد المنصور ، وإلى عفو آل هاشم عن العباس يوم بدر .

(٢) في ح : السنكم. الديباج هو محمد بن عبد الله ، ودعي بالديباج لحسنه . وكان المنصور قد أمر بجلده ثمانين جلدة ! ويشتمه ! .

(٣) في د : مهجته .

(٤) في د : رحم .

(٥) إشارة إلى قوله صلى الله عليه وسلم : « سلمان منا آل البيت » .

(٦) إشارة الى قوله تعالى في كنعان بن نوح : ﴿ قال : يا نوحُ ، إنه ليس من أهلك إنه عملٌ غيرُ صالح . . ﴾ .

(٧) يقصد ما فعله الرشيد بيحي البرمكي .

(٨) ساقط من ح . وموسى هو موسى الكاظم رضي الله عنه ، الإمام السابع عند الشيعة الأثني عشرية (ت ١٨٦ هـ) . والرضا : هو علي بن موسى ، الإمام الثامن . قتل مسموماً بطوس (مشهد) سنة ٢٠٢ .

(٩) كان الزبيري بايع علياً (رضي) بالخلافة ثم حنث (نكث) في بيعته .

لبئسَ ما لَقِيَتْ منهمْ ، وإنْ بليَتْ بجانبِ الطَّفِّ[1] تلكَ الأعظُمُ الرِّمَمُ
لا عَنْ أبي مُسلمٍ في نُصحهِ صَفَحوا ولا الهُبَيريِّ[2] نَجَّى الحِلفُ والقَسَمُ
ولا الأمانُ[3] لأَزْدِ الموصلِ اعتمدوا فيهِ الوفاءَ ، ولا عن عَمِّهمْ حَلِموا[4]
أَبلِغْ لديكَ بني العباسِ مَأْلُكةً لا تَدَّعُوا مُلْكَها ! مُلّاكُها العَجمُ
أيُّ المفاخرِ أضحى في دياركمُ[5] وغيرُكُمْ آمِرٌ فيهنَّ مُحتكِمُ ؟
وهل يَزيدُكمُ في مَفْخرٍ عَلَمٌ وفي الخِلافِ عليكمْ يَخفِقُ العَلَمُ ؟
يا باعةَ الخمرِ كفُّوا عن مَفاخركُمْ عن فتيةٍ بَيْعُهمْ يومَ الهياجِ دَمُ[6]
خَلُّوا الفَخَارَ لِعَلّامينَ إنْ سُئلوا يومَ الفَخارِ[7] ، وعَمّالينَ إنْ عَلِموا
لا يَغْضَبونَ لغيرِ اللهِ إنْ غَضِبوا ولا يُضيعونَ حُكمَ[8] اللهِ إنْ حَلموا[9]
تُنشَى[10] التّلاوةُ مِن أبياتِهمْ أبداً ومن بيوتِكُمُ الأوتارُ والنَّغَمُ
منكمْ عُليَّةُ أَمْ منهمْ ؟ وكانَ لكمْ شَيخُ المغنينَ إبراهيمُ أمْ لهمُ[11] ؟
أم مَن تُشادُ لهُ الألحانُ سائرةً عَليُّهُمْ ذو المعالي أم عليُّكمُ[12] ؟
إذا تَلَوا سُورةً غَنَّى مُغَنِّيكُمْ[13] : « قِفْ بالدِّيارِ التي لم يَعفُها القِدَمُ »[14]

---

(١) الطفّ : أرض من ضاحية الكوفة ، فيها كان مقتل الحسين رضي الله عنه ، وفيها قبره . والبيت إشارة إلى أمر المتوكل بهدمه سنة ٢٣٦ .
(٢) الهبيري : يزيد بن هبيرة قائد جيش مروان بن محمد اخر خلفاء بني أمية .
(٣) في ح : أمان . والأزد : قبيلة عربية كانت تنزل الموصل .
(٤) إشارة إلى قتل المنصور عمّه عبد الله بن علي .
(٥) في د : أمست في منابركم .
(٦) ساقط من ح .
(٧) في د : السؤال .
(٨) في ح : حق .
(٩) في د : حكموا .
(١٠) في د : تبدو .
(١١) علية وإبراهيم أخوا الرشيد ، كانا حسني الصوت ، أمّاهما أمتان .
(١٢) إشارة إلى علي بن العباس المكتفي بالله (٢٥٩ ـ ٢٩٥) .
(١٣) في د : إمامكم .
(١٤) صدر بيت من مطلع قصيدة لزهير في مدح هرم . وعجزه :
بلى وغيّرها الأرواحُ والدِّيَمُ

ما في دِيارِهِمُ للخمرِ مُعْتَصَرٌ ولا بُيوتُهمُ للسُّوءِ مُعتَصَمُ
ولا تَبيتُ لهمْ أُنثى،[١] تُنادِمُهمْ ولا يُرى لهمُ فَرْدٌ[٢] لهُ حَشَمُ
الحِجْرُ[٣] والبيتُ والأَستارُ مَنزِلُهمْ وزَمزمٌ والصَّفا والركنُ[٤] والحَرَمُ
وليسَ مِن قَسمٍ في الذِّكرِ نَعرِفُه إلا وهُمْ غيرَ شَكٍّ ذلكَ القَسَمُ[٥]
صَلَّى الإلهُ عليهمْ أيْنَما ذُكروا لأَنَّهمْ للورَى كهفٌ ومُعتَصَمُ

التخريج : ح : ١٤٦ ـ ١٤٩ . د : ٢/٣٤٨ ـ ٣٥٦ .

* * *

قال يمدح سيف الدولة(*) :

« بسيط »

لمِثْلِها يَستعدُّ البأسُ والكرمُ وفي نَظائِرِها تُستَنْفَدُ النِّعَمُ
هيَ الرئاسةُ لا تُفنَى جَواهِرُها حتى يُخاضَ إليها الموتُ والعَدم
تَقاعسَ الناسُ عنها فانْتَدَبتَ لها كالسيفِ لا نَكَلٌ[٦] فيهِ ولا سأَمُ
ما زالَ يَجْحدُها قومٌ وتَنظِرهم[٧] حتى أقرُّوا وفي آنافِهمْ رَغَمُ
شُكراً ، فقد وفَتِ الأيام ما وَعَدتْ أقرَّ مُمتنِعٌ ، وانْقادَ مُعتصمُ
وما الرِّئاسةُ إلا ما تُقِرُّ بهِ شمسُ الملوكِ ، وتَعْنو[٨] تحتَهُ الأممُ
مَغارمُ المُلكِ يعتدُّ الملوكُ بها مَغانماً في العُلا ، في طَيِّها نِعَمُ
هذي شيوخُ بني حمدَانَ قاطبةً لاذوا بدارِكَ عندَ الخوفِ واعتصَموا

---

(١) في د : خُنثى .
(٢) في د : قِرد .
(٣) في د : الركن .
(٤) في د : الحجر .
(٥) الأخيران ساقطان من ح .
(*) مدح سيف الدولة وعرَّض بناصر الدولة ويذكر مساوئه ، لما حصَل عند أخيه سيف الدولة هارباً من معز الدولة . فتوسط سيف الدولة بينهما وحمل عنه الأموال ، في سنة ٣٤٧ .
(٦) النكل : الجبن .
(٧) في د : وينكرها .
(٨) تعنو له : تخضع وتذل .

حَلُّوا بأكرمِ مَن حلَّ العبادُ به[1] بحيثُ حلَّ النَّدى ، واستَوثَقَ الكرمُ
فكنتَ منهمْ ، وإنْ أصبحتَ سيِّدَهُمْ تواضُعُ المُلكِ في أصحابهِ عِظَمُ
شَيخوخةٌ سَبقَتْ لا فضْلَ يَتبعُها وليسَ يَفضُلُ فينا الفاضِلُ الهرِمُ
ولم يُفضِّلْ عَقيلاً[2] في وِلادتِهِ على عليٍّ أخيهِ ، السنُّ والقِدَمُ
وكيفَ يَفضُلُ مَن أزرَى بهِ بَخَلٌ وقَعْدةُ اليدِ[3] والرِّجْلينِ والصَّمَمُ ؟
لا تُنكِروا يا بَنيهِ ما أقولُ فلن تُنسَى التِّراتُ ولا إنْ حالَ[4] شَيخُكُمُ
كادتْ مَخازيهِ تُرْديهِ فأنقذها منها بحُسنِ دفاعٍ عنهُ عمُّكمُ
أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ قَوْماً لا أُفَسِّرُهُمْ أَلظَّالِمينَ ، ولو شِئْنا لَما ظَلَموا
والقائلين[5] ، ونُغْضي عن جوابِهمُ والجائرينَ ، ونَرضَى بالذي حَكَموا
إني على كلِّ حالٍ لستُ أذكرُهُمْ إلا وللشَّوقِ دمعي واكفٌ سَجِمُ
الأَنْفُسُ اجتمعتْ يوماً أوِ افترقَتْ ، إذا تأمَّلْتَ ، نفسٌ والدِّماءُ دَمُ
رعاهُمُ اللهُ ، ما ناحَتْ مُطوَّقةٌ وحاطَهُمْ أبداً ، ما أورقَ السَّلَمُ

التخريج : ح : ١٤٤ - ١٤٥ . د : ٢/ ٣٦٦ - ٣٦٨ .

* * *

وقال في أسرِ أبي العشائر[*] :

نَفى النَّومَ عن عَيني خيالٌ مُسلِّمُ تأوَّبَ[6] من أسماءَ ، والرَّكبُ نُوَّمُ
ظَلِلتُ وأصحابي عَباديدَ في الدُّجَى[7] أَلَذُّ بجوَّالِ الوِشاحِ ، وأَنعَمُ « طويل »

---

(١) في ح : من حل القباب بها .
(٢) يعني به أخا الإمام علي بن أبي طالب .
(٣) في ح : الدهر .
(٤) في ح : ولا ادخال . الترات : ج الترة وهي الانتقام والظلم .
(*) كتبها إلى أبي العشائر في أسرهِ يصف حاله وطلبه له ووصوله على أثره إلى مرعش ولم يلحقه .
(٥) في د : القائلين .
(٦) تأوب : آب ورجع .
(٧) العباديد : الفرق . جوال الوشاح : كناية عن ضمور الخصر .

وسـائلةٍ عني فقلتُ تعجُّباً : كأنَّكِ لا تدرينَ كيفَ المتيَّمُ ؟
أَعِزْني ،أَقيكَ السوءَ ، نظرةَ وامقٍ[1] لعلَّكَ تَرثي ، أو لعلَّكَ تَرحمُ
فما أنا إلا عبدُكَ القِنُّ في الهوَى وما أنتَ إلا الوالدُ[2] المتحكِّمُ
وأرضَى بما ترضَى على السُّخطِ والرضَى[3] وأُغْضي[4] على عِلمٍ ، بأنكَ تَظْلمُ
يئست من الإنصـاف بَيـني وبَينَـه ومَن ليَ بالإنصافِ[5]، والخَصم يحكمُ؟
وخَطبٍ من الأيام أنسانيَ الهوَى وأَحلى بِفِيَّ[6] الموتَ، والموتُ عَلقمُ
ووالله ، ما شبَّبتُ[7] إلا عُلالةً ومن نارِ غيرِ[8] الحبِّ قلبيَ يُضرمُ
ألا[9] مُبْلغٌ عني الحسينَ أَلوكةً تَضمَّنها دُرُّ الكلامِ المُنظَّمُ :
لذيذُ الكرى حتى أراكَ مُحرَّمُ ونارُ الأَسَى بينَ الحشَا تَتَضـرَّمُ
وأتركُ أن أبكي عليكَ تَطيُّراً فقلبيَ[10] يَبكي ، والجوانحُ تَلطِمُ
ولا عَبرةٌ إلا ودَمعيَ فوقَهـا ولا حُزنَ إلا منهُ حزنيَ أعظمُ[11]
وإنَّ جفوني إنْ ونَتْ للئيمةٌ وإنَّ فؤادي إنْ سَلوتُ لأَلأمُ[12]
سأبكيكَ ما أَبقَى ليَ الدَّهرُ مُقلةً فإنْ عزَّني دمعٌ ، فما عزَّني دمُ
وحُكمي بكاءُ الدهر فيما يَنوبُني وحُكمُ لبيدٍ فيهِ حَولٌ مُجرَّمُ[13]

---

(١) في ح : عاشق .
(٢) في ح ود : المالك . القن : عبد الأرض ، أي الموروث .
(٣) في ح : والنوى .
(٤) وأرضى .
(٥) في ح : ومن يطلب الإنصاف .
(٦) في ح : سقاني كؤوس .
(٧) في خا : أنسيت . العلالة : ما يتعلل بها .
(٨) في ح : سر .
(٩) في ي : فمن . الحسين : يعني أبا العشائر . الألوكة : الرسالة .
(١٠) في د : وقلبي .
(١١) إضافة من د .
(١٢) في ح وخا : وإني وإن طاوعتهنَّ .
(١٣) بكى الشاعر لبيد أخاه أربد . حول مجرَّم : عام كامل .

وما نحنُ إلا وائلٌ[١] ومُهلهلٌ صَفـاءً ، وإلا مالـكٌ ومُتَمِّمُ
وإني وإيــاهُ لَعَينٌ وأختُهــا وإني وإيــاهُ لكفٌّ ومِعْـصَمُ
وإني لغِرٌّ إنْ رَضِيتُ بصاحبٍ يَبَشُّ ، وفيهِ جانبٌ مُتجهِّمُ[٢]
وماليَ لا أمضي حَميداً ، ومَشْربي[٣] بعيدٌ ، وما فِعلي بحالٍ مُذَمَّمُ
تُناصحُنا[٤] الأيامُ في ثوبِ ناصحٍ ويَخْتِلُنا منها ، على الأَمْنِ ، أرقمُ
وأُظهِرُ للأعداءِ فيكَ جَـلادةً وأكتُمُ مـا أَلقاهُ واللهُ يَعلمُ
وما أَغربتْ فيكَ الليالي ، وإنَّها لَتصدَعُنا من كلِّ شِعبٍ وتَثْلِمُ[٥]
طَوارِقُ خَطبٍ ، ما تَغُبُّ وُفودُها وأحداثُ أيامٍ تَفِـذُّ[٦] وتُتئمُ
فما عَرَّفَتْني غيرَ ما أنا عارفٌ ولا علَّمتْني غيرَ ما كنتُ أعلم[٧]
مَتى لم تُصِبْ منّا الليالي[٨] ابن همةٍ يجشِّمُها صَرفُ الرَدى فَتَجشَّمُ
تُهينُ علينا الحرْبُ نَفْساً عزيزةً إذا عاضَنا عنها ثَناءٌ مُنَمنَمُ[٩]
ونحنُ أناسٌ لا تَزالُ سَراتُنا لها مَشْربٌ بينَ المنايا[١٠] ومَطْعمُ
نَظرنا إلى هذا الزمانِ بعينهِ[١١] فهانَ علينا ما يَشِتُّ ويَنـظِمُ
وندعو كريماً مَن يجودُ بمالهِ ؟ ومَن يبذلِ النفسَ الكريمةَ أكرمُ[١٢]

---

(١) وائل هو كليب ، بكاه أخوه المهلهل الشاعر . وكذلك مالك بكاه أخوه متمم بن نويرة .
(٢) البيت ساقط من ح .
(٣) في د : ومطلبي .
(٤) في د : تصاحبنا . والبيت ساقط من ح .
(٥) الشعب : الناحية . تثلم : تشق وتصدع .
(٦) في ، د : تغذ ، وهو بعيد عن الصواب . تفذ : تولد واحداً ، وهو الفذ . تتئم : تأتي بالتوائم ، أي تضاعف المصائب .
(٧) في ح : ما أنا عالم .
(٨) في خا : متى لم تصب منها الخطوب .
(٩) في ح : إذا غاضه منها الثناء المنمنم .
(١٠) في ح : مر المذاق .
(١١) في ح ود : وأهله .
(١٢) في ح وي : ومن جاد بالنفس النفيسة أكرم .

وما الأَسرُ غُرمٌ والفرارُ[1] مُحمدٌ ... وما النَّصرُ غُنمٌ والبلاءُ[2] مُذَمَّمُ

لَعَمري ، لقد أَعذرْتَ لو أنَّ مُسعداً ... وأَقدمتَ لو أنَّ الكتائبَ تُقْدِمُ

وماعابَكَ ، ابنَ[3] السابقينَ إلى العُلا ... تَـأخُّـر أقـوامٍ وأنتَ مُقـدَّمُ

دَعوتَ خَلوفاً حينَ تَختلفُ القَنا ... وناديتَ صُمًّا عنكَ حينَ تُصمِّمُ

ومالكَ لا تَلقَى بمهجتِكَ الرَّدى ... وأنتَ منَ القومِ الذينَ همُ هُمُ ؟

إذا لم يكن يُنجي الفرارُ منَ الرَّدى ... على حالةٍ ، فالصَّبرُ أَرجَى وأحزمُ[4]

لَعاً يا أخي ، لا مسَّكَ السوءُ ، إنَّهُ ... هو الدَّهرُ في حالَيـهِ : بؤسٌ[5] وأنعمُ

وما ساءني أَني مكانَكَ غائبٌ[6] ... وأُسْلِمُ نفسي للإسارِ وتَسلَمُ

طلبتُكَ حتى لم أجِدْ ليَ مَطلباً ... وأَقدمتُ ، حتى قلَّ مَن يَتقدَّمُ

وما قَعدتْ بي عن لحاقِكَ همَّةٌ[7] ... ولكنْ قضاءٌ فاتَني فيكَ مُبرَمُ

نَخفُّ إذا ضاقتْ علينا أمورنا ... بأبيضِ وجهِ الرأيِ والخطْبُ مُظلمُ

ونَرمي بأمرٍ لا نُطيقُ احتمالَهُ ... إلى قَرْمنا ، والقَرْمُ بالقَتلِ[8] أَقومُ

إلى رجلٍ يلقاكَ في شخصِ واحدٍ ... ولكنَّهُ في الحربِ جيشٌ عَرمْرمُ

ثقيلٌ على الأعداءِ أعقابُ وَطْئهِ ... صَليبٌ على أَفواهِها حينَ تُعجمُ

ونُمسِكُ عن بعضِ الأمورِ مَهابةً ... فيَعلمُ ما يُخفي الضميرُ ، ويَفْهَمُ

ونَجني جناياتٍ عليـهِ يُقيلُها ... ونُخطىء أحيانـاً إليهِ فيَحلُمُ

يَسومونَنا فيكَ الفداءَ ، وإنَّنا ... لنرجوكَ قَسْراً والمَعاطسُ تُرغَمُ

أتَرضَى بأنْ نُعطي السَّواءَ قَسيمَنـا ... إذا المجدُ بينَ الأَغلبينِ يُقسَّمُ ؟

---

(١) في خا : البلاء .

(٢) في د : والهلاك .

(٣) ابن : منادى مضاف .

(٤) ساقط من ح .

(٥) في ح : ضيم . لعاً : دعاء له ، أقامك من عثرتك

(٦) في د : عانيا .

(٧) في ح : علة .

(٨) في د : بالأمر .

أعاداتُ سيفِ الدولةِ الآنَ إنها ... لإحدى الذي كشَّفتَ أو[1] هيَ أعظَمُ
وإنَّ لسيفِ الدولةِ القَرْمِ عادةً ... تَرومُ عُلوقَ المعجزاتِ وتَرْأَمُ[2]
وقيلَ لها : سيفُ الهُدى ، قلتُ : إنَّه ... ليفعلُ خيرَ الفاعلينَ ويُكرِمُ[3]
أما انْتاشَ من ثِقلِ الحديدِ ومسِّه[4] ... أباوائلٍ والبِيضُ في البيضِ تحكُمُ
تجرُّ عليه الحربُ من كلِّ جانبٍ ... فلا ضَجِرٌ جافٍ ، ولا مُتَبرِّمُ
أخو عَزَماتٍ في الحروبِ إذا أتى ... أتى حادثٌ ، من جانبِ اللهِ مُبرَمُ[5]
لكَ اللهُ إنّا بينَ غادٍ ورائحٍ ... نُعِدُّ المغازي في البلادِ ونَغْنَمُ[6]
وأرماحُنا في كلِّ لَبَّةِ فارسٍ ... تُثَقِّبُ تَثقيبَ الجُمانِ وتَنظِمُ
سنضرِبُهم ما دامَ للسيفِ قائمٌ ... ونَطعنُهمْ ما دامَ للرمحِ لَهْذَمُ[7]
ونَقْفوهمُ خلفَ الخليجِ بضُمَّرٍ ... تخوضُ بحاراً بعضُ خلجانِها دَمُ[8]
بكلِّ غلامٍ من نزارٍ وغيرِها ... عليهِ منَ الماذيِّ[9] دِرعٌ مختَّمُ
ونَجنِبُ ما ألقَى الوجيهُ ولاحقٌ ... إلى كلِّ ما أَبقَى الجديلُ وشَدْقَمُ[10]
ونعتقلُ الصُّمَّ العواليَ ، إنَّها ... طريقٌ إلي نيلِ المعالي وسُلَّمُ
كأنَّهمُ[11] يرجون ثأراً لسالفٍ ... وفي كلِّ يومٍ يأخذُ السيفُ منهُم
فقُل لابنِ فُقّاسٍ[12] : دعِ الحربَ جانباً ... فإنك روميٌّ ، وخَصمُكَ مُسلمُ

---

(١) في ح : بل .
(٢) علوق المعجزات : نفائسها . ترأم : تصلح .
(٣) ساقط من ح .
(٤) في د : من مسِّ الحديد وثقله . انتاش : أنقذ .
(٥) ساقط من خاوح .
(٦) ساقط من خا .
(٧) اللهذم : القاطع الحاد من كل حديد .
(٨) ورد البيت في ح :
ويعضب من خلف الخليج بضربهم ... وتجري بحاراً بعضُ خلجانها دمُ
(٩) الماذي : كل سلاح من الحديد .
(١٠) كلها أسماء أفراس .
(١١) في ح ود : رأيتهم .
(١٢) هو نقفور فوكاس .

فوجهُكَ مضروبٌ ، وعِرسُك[1] ثاكلٌ   وسِبطُكَ مأسورٌ ، وبِنتُكَ[2] أيِّمُ
ولم تَنْبُ عنكَ البِيضُ في كلِّ مشهدٍ   ولكنَّ قتلَ الشيخِ فينا مُحرَّمُ
إذا ضُربت فوقَ الخليجِ خِيامُنا[3]   وأمسَى عليكَ الذلُّ ، وهْوَ مُخيِّمُ
وأدَّى إلينا المَلكُ جزيةَ رأسِهِ   وفُكَّ عنِ الأسرَى الوِثاقُ وسُلِّموا
فإن تَرغبوا في الصلحِ فالصلحُ صالحٌ   وإن تجنحوا للسِّلم فالسِّلمُ أسلمُ
فإنْ جلَّ هذا الأمرُ فاللهُ فوقَهُ   وإنْ عظُمَ المطلوبُ فاللهُ أعظمُ[4]
وإني لأُخفي فيكَ ما ليس خافياً   وأكتُمُ وجداً مثلُهُ لا يُكتَّمُ
ولو أنني وفَّيتُ رُزءَكَ حقَّهُ   لما خَطَّ لي كفٌّ ، ولا قالَ[5] لي فمُ

التخريج : خا : ٧٠ ـ ٧٣ . ح : ١٣٧ ـ ١٤٠ . ي : ١/ ٦٢ ـ ٦٣ ، ستة عشر بيتاً . د : ٢/ ٣٨٤ ـ ٣٩١ .

* * *

وكتب إلى سيف الدولة[*] :

« بسيط »

أشِدةً ما أراها[6] منكَ ، أم كرَمُ   تجودُ بالنفسِ والأرواحُ تُصطلمُ؟
يا با ذلَ النَّفسِ والأموالِ مُبتسماً   أما يَهولُكَ لا مَوتٌ ، ولا عَدَمُ؟
لقد ظَننْتُك بينَ الجحفَلينِ تَرى   أن السَّلامةَ ، من وقْعِ القَنا ، تَصِمُ
نشدْتُكَ الله لا تَسمحْ بنفسٍ عُلاً   حياةُ صاحِبها تحيا بها الأُممُ
إذا لقِيتَ رِقاقَ البيضِ مُنفرداً   تحتَ العجاجِ[7] فلا تُستكثرُ[8] الخَدَمُ

---

(١) في د : وأمك .
(٢) في د : وعرسك .
(٣) في د : قبابنا .
(٤) ثلاثة أبيات ساقطة من خا .
(٥) في د : فاه .
(*) عزم سيف الدولة على مغاورة ابن شميشق واستخلاف أبي فراس على الشام . فغلُظ عليه القعود دفعة بعد دفعة وتفرده بالوقائع . فكتب إليه هذه المقطوعة . وفي نسخة خا أنه كتب إليه وقد ذكر مسيره إلى ديار بكر وتخليفه إياه على الشام .
(٦) في ح ود : ما أراه . اصطلم : استأصل .
(٧) في د : العجاجة .
(٨) في د : لم تستكثر .

تَفـدي بنفسِكَ أقـواماً صَنَعتَهُم   وكان حقُّهمُ أن يَفتدوكَ[1] هُمُ

هيَ الشجـاعةُ إلا أنهـا شَرَفٌ   وكلُّ فضلِكَ[2] لا قَصدٌ ولا أمَمُ[3]

مَن[4] ذا يُقاتلُ من تَلقى القتالَ بهِ[5]   وليس يَفضُلُ عنكَ[9] الخيلُ والبُهُمُ

تَضِنُّ بالحربِ عنّاضنَّ ذي بَخَلٍ   ومنكَ ، في كلِّ حالٍ ، يُعرَفُ الكرَمُ

لا تَبْخلنَّ على قومٍ إذا قُتلوا[7]   أثنى عليكَ بنو الهيجاءِ دونَهمُ

أُلبستَ ما لبسوا ، أُركبتَ ما رَكبوا   عُرّفتَ ما عَرفوا ، أُعْلمتَ[8] ما عَلموا

كما أُريتَ ببيضٍ أنتَ واهبُها   على خيولِكَ خاضوا البحرَ ، وهْوَ دمُ

همُ الفوارسُ في أيديهمُ أسَلٌ   فإن رأوكَ فأُسْدٌ ، والقنا أجَمُ[9]

قالوا : المسيرُ ، فهزَّ الرمحُ عاملَهُ   وارتاحَ في جَفنهِ الصَّمصامةُ الخَذِمُ[10]

فطالبتْني بما ساءَ العُداةَ يدٌ[11]   عوَّدتُها ما يشاءُ الذئبُ والرَّخَمُ

حقّاً لقد ساءَني أمرٌ ، ذُكرْتُ لهُ   لولا فراقُكَ لم يُوجَدْ لهُ ألَمُ

لا تُشْغَلنَّ[12] بأمرِ الشامِ أحرسُهُ[13]   إنَّ الشآمَ على مَن حلَّهُ حَرَمُ

فإنَّ للثَّغرِ سُوراً من مَهابتِهِ[14]   صُخورُهُ من أعادي أهلهِ قِمَمُ[15]

---

(١) في ح : يفتديك .
(٢) في ح : قصدك .
(٣) في ح : نعمُ .
(٤) في خا : ما . وفي د : ومن يقاتل .
(٥) في ح : له .
(٦) في ح : عنه .
(٧) في ح : فتكوا .
(٨) في د : علِّمت .
(٩) الأسل : الرماح ، وكل حديد رهيف . الأجم : ج الأجمة وهي مأوى الأسد .
(١٠) الصمصامة الخذم : السيف القاطع .
(١١) في ح ود : وقد . الرخم : طائر كالنسر .
(١٢) في د : لا تشغلني .
(١٣) في خا وح : تحرسه .
(١٤) في ح : مخافته .
(١٥) في خا : القمم .

لا يَحرِمنِّيَ سيفُ الدينِ صُحبتَهُ   فهْيَ[1] الحياةُ التي تحيا بها النَّسَمُ
وما اعترضتُ عليـه في أوامرِه   لكنْ سألتُ ، ومن عاداتِهِ نَعمُ

التخريج : خا : ٤٦. ح: ١٤٠- ١٤١. ي: ١/ ٥٠، الأبيات الأخيرة . د: ٢/ ٣٥٧- ٣٥٩.

❊ ❊ ❊

وقال :

« سريع »

لمّـا تَبيَّنـتُ بـأنّي لـهُ   أزدادُ حبّـاً كُلّما لامـوا
وددتُ إذ ذاكَ ، بأنَّ الورى   فيكَ ، مدَى الأيامِ ، لُوّامُ

التخريج : د: ٢/ ٣٦٨.

❊ ❊ ❊

قال ، وقد ظفر ببني نمير :[*]

« وافر »

وراءَكَ يـا نُميـرُ فـلا أمـامُ   وقد حرُمَ الجزيرةُ والشآمُ
لنا الدُّنيا، فما شئنا حَلالٌ   لساكنِها[2] ، وما شِئنا حَرامُ
وينفُذُ أمرُنا في كلِّ حيٍّ   فيُقصيـهِ ويُـدْنيـهِ الكـلامُ
أراجيـةً خُـويلفَـةَ ذِمـامـاً   وراءَكِ ، لا أمانَ ولا ذِمامُ[3]
ألم تُخبركِ خيلكِ[4] عن مَقامي   ببالسَ ، يومَ ضاقَ بنا المقامُ؟
وولَّتْ تتَّقي بعضاً ببعضٍ   لهمْ ، والأرضُ واسعةٌ زحامُ
سَرَوا والليلُ يجمعُنا ، ولكنْ   يبوحُ بهم ويكتُمنا الظلامُ[5]

---

(١) في خا : هي .
(*) أغار مرج بن جحش ومطعم بن علي الضِّبابي في خيل من بني نمير على وادي عين قاصر ، فركب أبو فراس من منبج ولحقهم فأسر مرجاً وبارز مطعماً . ثم سبقه إلى الفرات وأخذ الطرائد وانصرف ومنع خُويلفة من اجتياز الرقة .
(٢) في ح وخا : لساكنه .
(٣) ساقط من خا .
(٤) في د : خيلي .
(٥) ساقط أربعة أبيات من خا .

إلى أنْ صَبَّحتْهُمْ بالمنايا ... كرائمُ فوقَ أظهُرِها كِـرامُ
منَ العَرَشاتِ[1] تلحقُ ما رأتْه ... إذا طلبتْ ، وتُعطى ما تُسامُ
تنازعُ بي وبالفُرسانِ حَولي ... تُجفِّلُهمْ كما جفَلَ النَّعامُ
بَطحْنا منهمُ مَرْجَ بنَ جحشٍ ... فلم يَقِفوا عليه ، ولم يُحاموا
أقولُ لمُطعمٍ يومَ[2] التقينا ... وقد ولَّى وفي يديَ الحُسامُ :
أتجعلُ بَيننا عشرينَ كَعباً ... وتَهربُ ؟ سَوءَةً لكَ يا غلامُ!
أحلَّكم بدارِ الضَّيمِ قَسراً ... هُمامٌ لا يُضامُ ، ولا يُرامُ

التخريج : خا : ٣٦ . د : ٢/ ٣٦١- ٣٦٢ .

* * *

وقال يخاطب بني ورقاء :

« مخلع البسيط »

اللَّومُ للعاشقينَ لُومُ ... لأن خَطبَ الهوى عظيمُ
فكيفَ ترْجونَ لي سُلوَّاً ... وعنديَ المُقعِدُ المقيمُ؟
ومُقلتي ملؤهـا دموعٌ ... وأضلُعي حشوُها كُلومُ
يا قومِ ، إني امرؤٌ كتومُ ... تَصْحبُني مُقلةٌ نمومُ
الليلُ للعاشقينَ سِترٌ ... يا ليتَ أوقاتَهُ تدومُ!
نَديميَ النجمُ طُولَ ليلي ... حتى إذا غارتِ النجومُ
أَسْلمني الصُّبحُ للبلايا[3] ... فلا حبيبٌ ولا نَديمُ
برملَتَيْ عالجٍ رُسومُ ... يطولُ من دونها الرَّسيمُ[4]
أنختُ فيهنَّ يَعْملاتٍ[5] ... ما عهدُ إرقالِها ذَميمُ

---

(١) العرشات : النوق الضخام.
(٢) في د : لما.
(٣) في ح : للرزايا .
(٤) الرسيم : نوع من سير الإبل .
(٥) اليعمل واليعملة : الناقة والجمل المطبوعان على العمل . أرقل : أسرع ، وأرقل المفازة : قطعها .

آجَدَها[١] قطعُ كلِّ وادٍ أخصبَــهُ نَبتُــهُ العمـيمُ
بينَ ضُلوعي هوىً مُقيمٌ لآلِ ورقاءَ لا يريمُ[٢]
ردَّتْ على الدهرِ في سُراها ما وَهبَ النجمُ[٣] والنجومُ
تلكَ سجايا منَ الليالي للبؤسِ ما يَخلقُ النَّعيمُ
يغيِّر الدهـرُ كلَّ شيءٍ وهْوَ صحيحٌ لهمْ سَليمُ
أمنعُ مَن رامَه سِواهُمْ منه ، كما تُمنعُ الحريمُ
وهـل يُسـاويهمُ قـريبٌ أم هل يُدانيهمُ[٤] حَميمُ؟
ونحنُ في عُصبةٍ وأهلٍ تَضمُّ أغصـانَها[٥] أُرومُ
لم تَتَفَـرقْ بنـا خُؤولٌ في جِذْمِ[٦] عِزٍّ ، ولا عُمومُ
سَمتْ بنا وائلٌ وفازَتْ بـالعـزِّ أخـوالُنا تميمُ
وِدادُهمْ خالصٌ صحيحٌ وعهـدُهم ثـابتٌ مُقيمُ
فذاكَ منهم لنا[٧] حديثٌ وهْـو لآبـائنـا قـديمُ
نرعاهُ ما طُرقتْ بحَمْلٍ أنثى ، وما أطفلتْ بَغومُ[٨]
نُـدْني بني عمِّنا إلينـا فَضلاً ، كما يفعلُ الكريمُ
أيديهمُ عند[٩] كلِّ خطبٍ يُثْني بهاالحادثُ[١٠] الجسيمُ
وألْسنٌ دونَهمْ حِـدادٌ لُدٌّ إذا قامتِ الخصومُ

---

(١) آجدها : قوّاها .
(٢) خطابه لبني الورقاء في شخص أبي محمد جعفر بن ورقاء .
(٣) في خا : السجم .
(٤) في ح : يساميهم .
(٥) في د : أغصاننا .
(٦) الجذم : الأصل .
(٧) في د : بنا .
(٨) طرقت الحامل بجنينها : نشب في بطنها ولم يسهل خروجه . البغوم : الظبية إذا صوّتت بأحسن صوت ، وهو البُغام .
(٩) في د : وأيدٍ لهم .
(١٠) في ح : الفادح .

لم تَنأ عنا لهمْ قلوبٌ ولا[1] نأتْ مِنهُمُ جُسومُ
فلا عَدِمْنا لهمْ ثَناءً كأنه اللؤلؤ النَّظيمُ
لقد نَمتْنا لهمْ أصولٌ ما مسَّ أعراقهنَّ لومُ
تَبقَى ويَبقَونَ في نعيمٍ ما بقيَ الرُّكنُ والحَطيمُ

التخريج : خا : ١٣- ١٤ . ح: ١٣١- ١٣٣ . د: ٢/٣٤٣- ٣٤٦ .

* * *

وكتب بها إلى أبي زهير مهلهل بن نصر بن حمدان :

« طويل »

هوَ الطَّللُ العافي ، وهاتا مَعالمُهْ فبُحْ بهوَى مَن أنتَ في القلبِ كاتِمُهْ
وقد كنتَ ذا عِلمٍ بما يَصنَعُ الهَوى وما جاهلٌ شيئاً كمَنْ هوَ عالمُهْ
ومَن ذاقَ طَعمَ الحبِّ مِثلي ، فإنَّهُ عَليمٌ بأنَّ الحبَّ مُرٌّ مَطاعِمُهْ
وما الغادةُ الحسناءُ صِينتْ ، وإنَّما أُذيلَ منَ الدَّمعِ المصونِ كَرائمُهْ
وما العِيسُ سارتْ بالجآذرِ ، غُدْوةً ألا إنَّما صَبْري استقلَّتْ عزائمُهْ
وليسَ بذي وجْدٍ فتىً كتَمَ الهوَى وليسَ بصَبٍّ مَن ثَنَتْهُ لوائمُهْ
وقَفْنا فَسقَّيْنا المنازلَ أدمُعاً هيَ الوَبْلُ ، والأجفانُ منها غَمائمُهْ
وما الدَّمعُ يوماً ناقِعاً من صَبابةٍ ولو فاضَ حتَّى يمـلأَ الأرضَ ساجِمُهْ
وكانَ عظيماً عنديَ الهَجْرُ مرَّةً فلمّا رأيتُ البَيْنَ هانتْ عظائمُهْ
وقد كانَ تَنْعابُ الغُرابِ مُخبِّراً بوَشْكِ فِراقٍ ، أو حبيبٍ نُصارمُهْ
فما لغُرابِ البَينِ ، لا درَّ درُّهُ ولا حَملتْهُ رِيشُهُ وقوادمُهْ
وما لِجمالِ الحيّ ، يومَ تَحمَّلوا تَولَّتْ بمَن زانَ الحُليَّ مَعاصمُهْ
لقد جارتِ الأيامُ فينا بحُكْمِها ومَن يُنصفُ المظلومَ ، والخَصمُ حاكمُهْ؟
وكيفَ تَرجَّى للكريمِ إفاقَةٌ إذا ما غدا يوماً وآسيهِ كالمُهْ؟
ومَن سالمَ الأيامَ وانْقادَ طوْعَها فليسَ عجيباً أن تلينَ صَلادِمُهْ[2]

---

(١) في د : وإن .
(٢) الصِلدم : الصلب ، جمعها صلادم .

فإني رأيتُ الدهرَ أجْورَ حاكمٍ — سـواءٌ مُعـاديـهِ معـاً ومُسـالمُـهْ

سَلِ الدهرَعنّي : هل خَضعتُ لحُكْمِهِ؟ — وهـل راعَني أصلالُـهُ وأراقمُهْ؟

وهل مَوضعٌ في البَرِّ ما جُبْتُ أرضَهُ — ولا وطِئتْهُ مِن بَعيري مَناسمُهْ؟

ولا شَسَعَتْ، لمّا وَرَدْتُ ، نجودُهُ — ولا بَعُدتْ أغوارُهُ وتَهـائمُـهْ[1]

ومـا صَحِبتْني قطُّ إلا مَطِيَّتي — وعَضْبُ حُسامٍ مِخْذَمُ الحدِّ صارِمُهْ[2]

وإنَّ انفرادَ المرءِ في كلِّ مَشْهدٍ — لخيرٌ مِنِ استصحابِ مَن لا يُلائمُهْ

إذا نَزَلَ الخَطْبُ الجليلُ فإنَّنـا — نُصـابِرُهْ حتَّى تَضيقَ[3] حَيـازِمُه

وإنْ جاءنا عـافٍ فإنّـا معاشـرٌ — نُشـاطِـرُهُ أمـوالَنـا ونُقـاسمُـهْ

بَنَيْنا منَ العلياءِ مَجْـداً مُشَيَّداً — وما شائدٌ مجداً كمن هوَ هادِمُهْ

سَلِ المجدَ عنّا ، يَعلمُ المجدُ أنّنا — بنـا أُطِّـدتْ أركـانُـهُ ودعـائمُـهْ

أخي وابنَ عمّي يـابْنَ نَصرٍ ، نداءَ مَن — أُقيمتْ لطولِ الهَجرِ منكَ مآتمُهْ

أَوَدُّكَ وُدّاً لا الـزَّمـانُ يُبيـدُهُ — ولا النَّأيُ يفْنيـهِ ولا الهَجْرُ صارِمُهْ[4]

ولو رُمتُ يوماً أنْ تَريمَ صَبابتي — إليكَ ، أزالَ الشَّوقُ ما أنا رائمُهْ

فواعجباً للسيفِ ، لمّـا انْتَضَيتَهُ — منَ الجفْنِ لم يُورِقْ بكفِّكَ قائمُهْ!

وواعجبـاً للطِّرْفِ ، لمّـا رَكِبْتَـهُ — غَداةَ الوغَى كيفَ استقلَّتْ قوائمُهْ!

بليثٍ ، إذا ما اللَّيثُ حادَ عنِ الوغى — وغيثٍ ، إذا ما الغَيثُ أكْدَتْ سَواجِمُهْ[5]

تَعلَّمْ ، أقيكَ السُّوءَ ، أنَّ مَدامعي — لِبُعدكَ مثلُ العِقْدِ أوهاهُ ناظِمُهْ

وأنّيَ ، مُذْ زُمَّتْ رِكابُكَ للنَّوى، — شديدُ اشْتياقٍ عازبُ القلبِ هائمُـهْ

التخريج : د: ٢/ ٣٨٠- ٣٨٢.

---

(١) شسع : بعُد . التهائم : الأراضي المتصوِّبة إلى البحر .

(٢) العضب : السيف القاطع . . المخذم من السيوف : القاطع .

(٣) الحيزوم : وسط الصدر .

(٤) البيت مكرر في القصيدة القادمة ، وكرر كذلك عند الدهان وأسقطناه من القصيدة القادمة ، وموضعه السادس من الأخير .

(٥) اكدى المطر : قل . السجم : الماء .

وكتب أبو فراس إلى أبي زهير ، وكان استخلفه[1] :

«طويل»

أما إنه رَبْعُ الهوى[2] ومعالمُهْ فلا عُذرَ إنْ لم يُنْفِذِ الدمعَ ساجِمُهْ
لَئن بتَّ تبْكيهِ خَلاءً لطالما[3] نَعمتَ بهِ دَهراً وفيهِ نواعمُهْ
رياحُ عفَتْهُ ، وهيَ أنفاسُ عاشقٍ ووَبْلُ سقاهُ ، والجفونُ غمائمُهْ
وظَلَّامةٍ قلَّدتُها حكمَ مُهجتي ومَن يُنصفِ المظلومَ والخصمُ حاكمهْ ؟
مَهاةٌ لها من كلِّ وجهٍ مصونُهُ[4] وخَودٌ لها من كلِّ دمعٍ كرائمُهْ
وليلٍ كفرعَيها قطعتُ، وصاحبي رقيقُ غِرارٍ ، مِخذَمُ الحد صارمُهْ[5]
تَغُذُّ بيَ القفرَ الفضاءَ شِمِلَّةٌ سَواءٌ عليها نَجْدُه وتَهائمُهْ
تُصاحبُني آرالُهُ[6] وظِباؤهُ وتُؤنسني أصلالُهُ وأرقامُهْ
وأيُّ بلادِ الله لم أنتقِلْ بِها ولا وَطِئتْها مِن بعيري مَناسمُهْ!
ونحنُ أناسٌ يعلمُ الله أنَّنا إذا جَمَحَ الدَّهرُ الغَشومُ شكائمُهْ
إذا وُلد المولودُ منّا فإنما الـ أسنَّةُ ، والبِيضُ الرقاقُ تَمائمُهْ[7]
ألا مُبلغٌ عني ابنَ عمّي[8] رسالةً أبُثُّ[9] بها بعضَ الذي أنا كاتمُهْ
فيَا[10] جافياً ما كنتُ أخشَى جفاءَهُ ولو كثُرتْ عُذّالُهُ ولوائمُهْ
كذلِكَ حظّي مِن زَماني وأهلِهِ يُصارمُني الخِلُّ الذي لا أُصارمُهْ
وإن كنتُ مُشتاقاً إليكَ فإنَّهُ لَيشتاقُ صَبُّ إلفَهُ ، وهوَ ظالمُهْ

---

(١) في ح : استجفاه .
(٢) في ح ود : الصِّبا . سجم الدمع : انصبَّ .
(٣) في ح ود : فطالما .
(٤) في ح : كريمه .
(٥) الغرار : حد السيف . المخذم : القاطع .
(٦) في د : آرامه . رأل : ولد النعام ، جمعها رئال وأرؤل ورئلان ورئالة ، ولم نجد له آرال . الصل : الحية الخبيثة . .
(٧) ساقط من ح .
(٨) ابن عمه هو ابو زهير .
(٩) في د : بثثت .
(١٠) في ح ود : أيا .

وأنتَ وفيٌّ ، لا يُـذَمُّ وفـاؤهُ   وأنتَ كريمٌ ليسَ تُحصَى مكارمُهْ
أُقيمَ بـهِ أصلُ الفَخـارِ وفرعُـهُ   وشُدَّ[1] به ركنُ العُلا ودعائمُهْ
أخو[2] السيفِ تُعْديهِ نداوةُ كفِّهِ   فيحمرُّ خدّاهُ ، ويخضـرُّ قائمُـهْ
أعندَكَ لي عُتبَى ، فأَحملَ[3] ما مضَى   وأبني رِواقَ الوُدِّ إذ أنتَ هادمُهْ؟
فلا تَحبِسَنْ عنِّي الجوابَ مُوشَّحاً   بعِقدٍ منَ الدُّرِّ الذي أنتَ ناظِمُهْ

التخريج : خا : ٧٦. ح: ١٣٦- ١٣٧. د: ٢/٣٩٢- ٣٩٤.

* * *

قال يذكر أسرَه ، ومناظرة دينية جرت بينه وبين الدمستق :

« وافر »

يعِـزُّ على الأحبَّـة بـالشـآم   حبيبٌ بـاتَ مَمنوعَ المنـامِ
تَبيتُ همومُـهُ ، والليـلُ داجٍ   تُقلِّبُـهُ على وخْـزِ السِّهـامِ
يَؤولُ بـهِ الصَّباحُ إلى صَباحٍ   ويُسْلمُـهُ الظلامُ إلى ظـلامِ
وإنيَ لَلصَّبورُ على الـرَّزايـا   ولكنَّ الكِـلامَ[4] على الكِلامِ
جُـروحٌ لا يَـزِلْنَ يَـرِدْنَ منِّي   على جُرحٍ ، بعيدِ[5] العهدِ ، دامِ
ولم يَبقَ الـرَّميُّ وإن تـراخَتْ   ليـاليـهِ على مَـرِّ السِّهـامِ
وبـاللهِ الـدِّفـاعُ وأيُّ سَهمٍ   أحـاولُ دفـعَـهُ والـلهُ رامِ
تـأمَّـلني الـدُّمستقُ إذْ رآني   فـأبصـرَ صِيغـةَ الليثِ الهُمـامِ
أتُنكـرُني كأنَّـك لستَ تَـدري   بـأني ذلـكَ البـطلُ المحـامي
وأني إذْ نـزلتُ على دُلـوكٍ[6]   تـركتُكَ غيـرَ متَّصـلِ النظامِ
ولمَّـا أنْ عقـدتُ صَليبَ رأيي   تَحلَّل عِقـدُ رأيك في المقـامِ

---

(١) في خا : يُشدَّ .
(٢) في ح : أخا .
(٣) في ح : فأحمد .
(٤) الكلام : الجراح .
(٥) في ي : قريب .
(٦) الدلوك : بلدة في العواصم . والعجز معناه انهزامه .

وكنتَ تَـرى الأنـاةَ وتــدَّعيهـا ... فأَعجلكَ الطِّعـانُ عنِ الكَلامِ
وبِتَّ مؤرَّقــاً من غيــرِ سُـقمٍ ... حَمى جَفْنَيكَ طِيبَ النومِ حامِ
ولا أرضَى الفتَى مـا لم يُكمِّلْ ... برأيِ الكهْلِ ، إقدامَ الغُلامِ
فـلا هُنِّئتَها نُعمى بـأخـذي[1] ... ولا وُصِلتْ سعـودُكَ بـالتَّمـامِ
أمَــا مِن أعجبِ الأشيـاءِ عِلجٌ ... يعرِّفُني الحلالَ منَ الحـرامِ !
وتَـكنُـفُــه بــطارقــةٌ تُيــوسٌ ... تُبـاري بالعَثـانينِ[2] الضِّخـامِ
لهمْ خِلَقُ الحميرِ فلستَ تَلقَى ... فتىً منهمْ يسيــرُ بِـلا حــزامِ
وأصعبُ خــطَّةٍ وأجــلُّ أمــرٍ ... مُجالسةُ اللئامِ على الكرامِ
يُريغون[3] العيوبَ ، وأَعجزتْهمْ ... وأيُّ العَيبِ يوجَدُ في الحُسامِ ؟
أنـاجي كلَّ طَبْـلٍ هَـرْثَميٍّ[4] ... عـريضِ الذقْنِ بـزَّاقِ الكلامِ
أبِـيتُ مُـبــرَّأً من كــلِّ عـيبٍ ... وأُصبـحُ سـالمـاً من كـلِّ ذامِ
إذا ظَفِـرتْ يداكَ ظفـرتَ منـهُ ... بلا نابِي العـزائمِ ولاكَهامِ[5]
ومَن لقيَ الـذي لاقيتُ هـانتْ ... عليـهِ مَـواردُ المـوتِ الـزُّؤامِ
ثَنــاءٌ طيِّبٌ ، لا خُلفَ فيـهِ ، ... وآثــارٌ كــآثــارِ الــغَــمـامِ
وعِـلمُ فــوارسِ الحَيَّيْنِ أنـي ... قليــلٌ مَن يقـومُ لهمْ مَقـامي
وفي طلبِ الثنـاءِ مضَى بُجيرٌ ... وجادَ بنفسهِ كعبُ بن مـامِ[6]
أُلامُ على التعـرُّضِ للمنـايــا ... ولي سَمْـعٌ أصمُّ عنِ المـلامِ
ولــو أني رجــوتُ بــه بقــاءً ... لمكَّنتُ العــواذلَ من ذِمـامي
ولـو كـانـوا وكنتُ إلى حِمـامٍ ... لقِيتُ بمُهجتي حَـرَّ الحِمـامِ

---

(١) في د : بأسري .
(٢) العثنون : اللحية .
(٣) يريغ : يطلب .
(٤) الهرثم : الأسد .
(٥) الكهام والكهيم : الكليل البطيء .
(٦) هو بجير بن الحارث بن عباد . وكعب بن مامة الإيادي ، كريم جاهلي يضرب به المثل .

بَنو الـدنيـا إذا مـاتـوا سَواءُ وإنْ عَمـرَ المعمَّـرُ ألفَ عـامِ
ألا يـا صـاحبيَّ تَـذكَّـراني إذا مـا شِمْتُمـا البـرقَ الشَّـآمِ
إذا مـا لاحَ لي لَمَعـانُ بَـرقٍ بَعثتُ إلى الأحبَّـةِ بـالسـلامِ

التخريج : خا : ٦٦ . ي : ١/ ٩٤ ـ ٩٥ ، خمسة عشر بيتاً . د : ٢/ ٣٧١ ـ ٣٧٥ .

* * *

وقال[١] :

« كامل »

وأدبيـةٍ إخْتـرتُـهـا عـربيَّـةٍ[٢] تُعزَى إلى الجدِّ الكريمِ ، وتَنْتمـي
أمَّـارةٌ لم تَـأتَمـرْ مَحجـوبـةٌ[٣] لم تَبتذِلْ[٤] ، مَخدومةٌ لم تَخْدِمِ
لـو لم يكنْ لي فيـكِ إلا أنَّني بكِ قد غُنِيتُ عنِ ارتكابِ المَحْرَمِ
« ولقـد نزلتِ ، فـلا تَـظُنِّي غيـرَهُ منِّي بمنزلةِ المُحِبِّ المُكرَمِ »[٥]

التخريج : ح : ١٤٢ . د : ٢/ ٣٧٥ .

* * *

وقال يصف غزوته على الأكراد والروم والقبائل[٦] :

« كامل »

لا عِـزَّ إلا بـالحُسـامِ المِخْـذَمِ وضِرابِ كلِّ مُـدجَّجٍ مُسْتلئِمِ[٧]
وقِـراعِ كـلِّ كتيبـةٍ بكـتيبـةٍ ولقـاءِ كـلِّ عَـرمْـرمٍ بعَـرمْـرَمِ
ولقـد رَضِعتُ منَ الـزمـانِ لِبـانَـهُ وعَـرفتُ كـلَّ مُعـوَّجٍ ومُقـوَّمِ
وقَـطعتُ كـلَّ تَنـوفـةٍ[٨] لم يَلقَهـا قَـرمٌ ، ولم تُقْـرَعْ ببـاطنِ مَنسِمِ

---

(١) في ح : « وقيل : إن هذه الأبيات آخر ما قاله من الشعر . . »ولعله وهم من الناسخ .
(٢) في ح : إخترتها عربية أدمية .
(٣) في د : محجوبة لم تبتذل أمارة .
(٤) في د : لم تأتمر .
(٥) البيت لعنترة .
(٦) تشابه تقديم هذه القصيدة بتقديم القطعة التي قافيتها « تميم » ولعله قالهما في مناسبة واحدة .
(٧) مستلئم : متدرع ، واللأمة : الدرع .
(٨) التنوفة والتنوفية : البرية لا ماءَ فيها ولا أنيس .

وأَهنتُ نَفسـي للرِّمــاحِ ، وإنَّــهُ ... مَن لم يَهُنْ بينَ القَنـا لم يَكْـرُمِ
ورأيتُ عُمـري لا يَزيـدُ تـأَخُّـري ... فيــهِ ، ولا يُغْنيـهِ فضْــلُ تقـدُّمي
ولقَــوميَ الشَّـرَفُ المنيــعُ محلُّهُ ... فوقَ المجرَّةِ ، والسِّماكِ المِرْزَمِ [1]
ورِثـوا الرِّئـاسةَ ، كـابراً عن كـابرٍ ... من عهدِ عادٍ ، في الزمانِ ، وجُرْهُمِ
ظَفِـروا بهـا بـالسَّيفِ ، أولَ مرةٍ ... وبقـاؤهـا بــالسيفِ أصبـحَ فيهم
نحنُ البحارُ ، بلِ البحارُ مياهُهـا ... مِلحٌ ، ومَـوردُنا لـذيـذُ المَـطْعمِ
لـمــا بَــرزْنــا للدّمـستُـقِ مــرَّةً ... ورأى بَــوادرَ خيلِنــا كــالأَسـهُمِ
طَلبَ النَّجـاءَ بنفسـهِ ، فتحكَّمتْ ... في جيشــهِ الأسيـافُ أيَّ تَحكُّمِ
مـا كانَ بعضُ قلوبِنـا في جسمـهِ ... فيكونَ أَثْبتَ من هضابِ يَلَمْلَمِ [2]
لـولا الجـوادُ الأَدهَمُ النَّـاجي بـهِ ... أَضحتْ قــوائمُ رِجلهِ في الأدهمِ
ولئن نَجـا ، فـرِجـالُـهُ وحُمــاتُـهُ ... مــا بينَ مَصْفــودٍ ، وبينَ مُـكلَّمِ
لبِســوا الحديـدَ برَغْمهِمْ وبـوُدِّهمْ ... أنْ لم يكـنْ ذاكَ الحُـليُّ عليـهمِ
قُدْنا البُرُطْسيسَ اللعينَ وجيءَ بالـ ... ـعِشْنيطِ مَخْضُوبَ الجوانبِ بالدَّمِ
وغَدا البطارِقُ والـزَّراوِرُ [3] حُسَّراً ... في أسـرِ مَيْمونِ النَّقيبةِ خِضْـرِمِ
سَل أهلَ خَرشنةٍ تُجِبْـكَ نِساؤهُم ... كم ثـاكـلٍ منهـا ، وكم من أيِّمِ
عَهـدي بِها ، والنـارُ في جَنَباتِهـا ... وكـأنَّها صـدرُ المَشُـوقِ المُغـرَمِ
كم ذاتِ حَجْلٍ [4]، ما رآها الناسُ ، قد ... بَـرزتْ لأعيُنِهِمْ ، بـأنفِ مُــرغَمِ
خُطبتْ بحدِّ السيفِ حتى زُوِّجتْ ... كَرْهاً ، وكانَ صِداقُها في المَقْسَمِ [5]
بانتْ ، وصاحبُها بعُرسٍ حـاضرٌ ... يُرضي الإلهَ ، وأهلُها في المأتَمِ

---

(١) المرزم : من نجوم المطر ، وهما اثنان ، مع الشعرى .

(٢) يلملم : جبل على مرحلتين من مكة .

(٣) رتبتان روميتان ، وفي البيت السابق اسمان روميان . الخضرم : السيد الرئيس الكريم .

(٤) الحجل : القيد . وإن كان يقصد العروس (مع البيت التالي) كانت « الحَجَلة » وهي ستائرها .

(٥) المقسم : مكان تقسيم الغنائم

يا بْنَ الذَّوائبِ من نِزارٍ ، والأُلى … شـادُوا بيوتَ مَناقبٍ لم تُهدَمِ [1]

عِـزُّ الأنـامِ ، وأنتَ تعلمُ أنـهُ … مـا إنْ يَنالُ العِـزَّ مَن لم يَعـزِمِ

وأزرْتَ صارخةَ [2] الخيولَ ، فيالَها … مِن زَورةٍ ، طَلعتْ بـطَيـرٍ أشـأَمِ

أَحْـرقتَ أهليهـا بِهـا فتركتَهُمْ … في جَمْرِهـا المتلهِّبِ المتَضَـرِّمِ

فكـأنمـا عَجَّلتَ مـا قـد أُوعِـدوا … يـومَ القيـامـةِ من عـذابِ جَهنَّمِ

ومَلكتَ حصنَ عيونِ جَيحانٍ وقد … أعيـا الـورَى في دهـرِهِ المتقـدِّمِ

وأخـذْتَـهُ فـرأيتَ أحسنَ منـظرٍ … من سُـورِهِ المتهتِّـكِ المتهـدِّمِ

فكـأنَّما امتـدَّتْ يمينُـكَ صـاعـداً … في الجوِّ ،حتى حُزتَ بعضَ الأنجُمِ

حتى إذا مـا آبَ جيشُـكَ قـافِـلاً … ضَلَّ الدليـلُ عنِ الدليـلِ الأقوَمِ

فَتَطَرَّ قـوا بعضَ السَّـوادِ تَلصُّقـاً … والليـلُ يَستُرهُمْ بثـوبٍ مُـظلمِ

مـا قـابلوكَ ! ولـو رأوكَ تجـاهَهمْ … أشبعتَ منهمْ كـلَّ نَسرٍ قَشْعمِ [3]

والعَـودُ أحمـدُ والليـالي بَيْنَنـا … وغـداً نـروحُ مُعقِّبيـنَ إليـهـم

يا سيفُ سيفَ الدولةِ الماضي إذا … نَبَتِ السيـوفُ وخانَ كـلُّ مُصمِّمِ

إرمِ الكتـائبَ بي ، فإنَّـكَ عـالمٌ … أني أخـو الهيجـاءِ غيـرُ مُـذَمَّمِ

وعـلامَ لا ألقَى الفـوارسَ مُعْلَمـاً … وعلوُّ جـدِّكَ عُـدَّتي وعَـرمْـرَمي ؟

أنا سيفُكَ الماضي وليسَ بقاطـعٍ … سيفٌ إذا مـا لم يُشَـدَّ بمِعـصَمِ

قُـلْ لابنِ عمـارِ بن داودٍ ، ومـا … قَولُ العليمِ كقولِ مَن لم يَعلمِ :

إنْ بِتَّ تَرسُفُ في الحديدِ فطالما … أمسيتَ تَوضَعُ في الحديدِ إلى الكمي [4]

ولئن أُصبْتَ لقد أصبتَ من العِدى … عددَ الحصَى ، وعفَوْتَ عفوَ المُنعِمِ

قـالوا : الفِـداءُ ، ولا فـداءٌ بيننـا … إلا بحُكمِ المشـرفيِّ الـمِخْـذَمِ

هَيهاتَ لا صُلحٌ ، وقد بَقِيتْ لنـا … بيضٌ رقيقـاتُ الـظُّبى ، لم تُثْلَمِ

---

(١) انقطاع في القصيدة .

(٢) اسم موضع غزاه سيف الدولة سنة ٣٣٩ في بلاد الروم ، ذكره المتنبي كذلك .

(٣) القشعم : المسنّ من الناس أو النسور .

(٤) أوضع : أسرع . الكمي : لابس السلاح لأنه يكمى نفسه أي يسترها بالدرع والبيضة .

عَـزماً بنـا ، إنَّ الحسـامَ لكـافـلٌ بنفوسِهِمْ ، وشَبا الأَصمِّ اللهْذَمِ [1]
لأُصـار مَنَّ الجيشَ ما لم أَستمـعْ وقْـعَ الصـوارِمِ والقَنـا المتحـطّمِ
صَبـراً أبـا العبـاسِ ، إنَّـا مَعشـرٌ صَبروا على صَرْفِ الزمانِ المجْرِمِ
صَبـراً ، فـإنَّـك في كَفـالـةِ سيِّـدٍ ماضي العزيمةِ كالهِـزَبْرِ الضَّيغَمِ
أرأيتَ عمَّـكَ مُرْحَبـاً من بعـدِ مـا جعلوهُ في حَلَقِ الحديدِ المُحكَمِ ؟
يـا سيفَ دينِ اللهِ غيـرَ مُـدافَـعٍ إغضَبْ لـدينِ اللهِ ربِّـكَ واعـزِمِ
فـإذا سَلمتَ فكـلُّ شيءٍ سـالـمٌ وإذا بـقِيـتَ فـإننـا فـي أنـعُـمِ
أعـطَيتَ مَن غَنِمَ الغنيمـةَ غُنمَـهُ وجعلتَ مالَكَ ، مالَ مَن لم يَغْنَمِ

التخريج : د : ٢/ ٣٧٦ ـ ٣٨٠ .

* * *

وقال :

« طويل »

أمـا ودُمـوعي بينَ تلكَ المعـالـمِ وشَـوقي إلى تلكَ الخـدودِ النـواعمِ
لقـد أورَثـوني يـومَ بـانـوا صَبابـةً وناموا ، وجَفني[2] بعدهُمْ غيرُ نـائمِ
وأنَّى ينـامُ الليـلَ مَن بـاتَ همُّـهُ طِلابُ المعالي في شُدوقِ الأراقمِ
أدارَ الأُلى شطَّتْ بهمْ غربـةُ النَّوى سَقتْـكَ غـوادٍ من مُتـونِ الغَمـائمِ
أبيني لنـا : أينَ الـذينَ عهـدتُهـمْ ليـاليَ رَيبِ الـدَّهـرِ ليسَ بـظالمِ
كفى حَـزَنـاً أنْ غـالَني الـدَّهـرُ فيهِمُ بـرَغْمي ، ومـا هـذا الـزمـانُ بـراغمِ
غَشومٌ ، فلا ذو الفضْلِ يُنْجيهِ فضلُهُ لـديـهِ ، ولا ذو النَّقْصِ منـهُ بسـالمِ
وإنـي إذا مـا غـالنـي بـصُـروفـهِ صَـبـورٌ على رَوْعاتـه غيرُ حـائمِ [3]
وإنَّ امْرأً لا[4] يجعلُ الـطِّرْفَ حِصنَهُ وسُمْـرَ القَنـا إخـوانَـهُ ، غيـرُ حـازمِ

---

(١) الشباة ، وجمعها الشبا : حد كل شيء . اللهذم : الحاد القاطع من السيوف والأسنة .
(٢) في د : وطرفي .
(٣) في د : واجم .
(٤) في د : لم . الطرف : الكريم الأبوين .

ومَن لم يُشاهِدْ كرَّ قومي في الوغى فَها(1) ، فليُشاهِدْ كرَّهُمْ(2) في المكارمِ
متى ترمِني الأيامُ منها بنكْبَةٍ تمرَّ(3) فَتُسفِرْ عن هِزَبرٍ(4) ضُبارمِ
ويومٍ ، تَخالُ الرَّعدَ في جَنَباتهِ لشدَّةِ أصواتِ القنا والهَماهمِ
شَفَيتُ بعزمٍ صادقٍ، غيرِ كاذبٍ ورُمحٍ رُدَيْنيٍّ ، وأبيضَ صارمِ
وَفِتيانِ صِدْقٍ كالنُّجومِ طوالعٍ على شُزَّبٍ جُرْدٍ ، كرامٍ سَواهمِ(5)
ومَن شاءَ فليَفْخرْ يجِدْ فخرَ فاخرٍ ومَن شاءَ فليَنطِقْ يجِدْ نُطقَ عالِمِ

التخريج : ح : ١٤٣ - ١٤٤ . د : ٢/٣٨٣ - ٣٨٤ .

* * *

وقال(6) :

« كامل »

هلَّا رَثيتِ لمُسْتهامٍ مُغرَمِ أَعلمْتِ ما يَلْقاهُ ، أم لم تَعلمي ؟
إنْ كان أهلُكِ خَيَّموا بمُحجَّرٍ فعلى الرَّوابي دونَهنَّ مُخَيَّمي
ولئن غدوْتِ ، من الهمومِ سَليمةً فلقد عَلِمتِ بأنَّني لم أَسْلَمِ
ولئنْ أطعتِ العاذِلاتِ فإنني خالفتُ قولَ عَواذلي واللُّوَّمِ
وإذا مَررتَ على الدِّيارِ غُدَيَّةً إقرا السلامَ على ديارِ الهَيثَمِ
غَرّاءُ تبسِمُ عن صباحٍ طالعٍ مِن ثَغرِها في جِنْحِ ليلٍ مُظلمِ
تَجلو الظَّلامَ بمَبسَمٍ يَجلو الدُّجى بأبي وأمي طيبُ ذاكَ المَبسَمِ
كم ليلةٍ شَهباءَ إذْ بَرزتْ لنا كانتْ كيومٍ ، إذْ تَولَّتْ ، أدهمِ
كَتمتْ هَوايَ وعاجَلتْهُ بهجْرِها سِيَّانِ إنْ كَتَمتْ وإنْ لم تكتُمِ !

التخريج : د : ٢/٣٩١ .

---

(1) في د : إذاً .
(2) في د : كرَّها .
(3) في ح : تمزق .
(4) في د : زئير .
(5) شزَّب الفرس : ضُمَّره . الساهمة من النوق : الضامرة ، جمعها سواهم .
(6) يشك د . دهان بصحة نسبة هذه القصيدة إلى أبي فراس ، مستنداً إلى صنعتها البعيدة عن أسلوب أبي فراس .

وقال :

أيُّهــا الغــازي الــذي يَغْــ زو بجيشِ الحبِّ سُقْمـي
مــا يقــومُ الأجــرُ في غَـزْ وِكَ لــلرُّومِ بــإثْــمــي

« م . الرمل »

التخريج : ي : ١/ ٦٨ . د : ٢/ ٣٩٤ .

❊ ❊ ❊

وقال :

لستُ بالمُستضيمِ مَن هوَ دوني إعتـداءً ، ولستُ بالمُستضـامِ
أبـذُلُ الحقَّ للخصـومِ إذا مـا عجَـزَتْ عنـه قُــدرةُ الحُكّـامِ
ربَّ أمرٍ عففتُ عنه اختياراً[1] حــذَراً من أصـابــعِ الأيتـامِ

« خفيف »

التخريج : ح : ١٣٥ . ي : ١/ ٧٤ . د : ٢/ ٣٧٠ .

❊ ❊ ❊

وقال :

أيا مُعافَى من رسيسِ الهوَى[2] يَهْنيـكَ حالُ الســالمِ الغـانمِ
أغــاثَك[3] اللهُ بخيــرٍ ، أمَـا تكونُ لي عَوناً على الظالمِ ؟

« سريع »

التخريج : د : ٢/ ٣٦٩ . ح : ١٣٤ ـ ١٣٥ .

❊ ❊ ❊

وقال :

ودَّعــوا ، خَشيـةَ الــرَّقيبِ ، بـإيمــا ءٍ ، فــودَّعتُ خشيــةَ اللُّوَّامِ
لم أَبُحْ بالوَداعِ جَهراً ، ولكنْ كان جَفْني فَمي ، ودَمعي كلامي

« خفيف »

التخريج : د : ٢/ ٣٦٩ .

---

(١) في د : لا تخطَّى إلى المظالمِ كفي .
(٢) رسيس الهوى : أوله .
(٣) في د : أعانك .

وقال(*) :

تَسمَّعْ في بيوتِ بني كلابٍ ... بَني البنَّا تَنوحُ على تميمِ
بكُرْهي إنْ حَملتُ بني أبيهِ ... وأسرتَهُ على النَّأيِ العظيمِ
رجعتُ ، وقد ملَّكتكُمُ جميعاً ... إلى الأعراقِ ، والأصلِ الكريمِ

« وافر »

التخريج : ح : ١٤٢ . د : ٢/ ٣٧٥ - ٣٧٦ .

* * *

وقال :

عُلوجَ بني كعبٍ! بأيِّ مشيئةٍ ... ترومونَ يا حُمرَ الأُنوفِ مَقامي؟
نَفَيتُكُمْ عن جانبِ الشامِ عَنْوَةً ... بتدبيرِ كهْلٍ في طِعانِ غُلامِ
وفتيانِ صدقٍ من غَطاريفِ وائلٍ[1] ... خِفافِ اللَّحى ، شُمِّ الأنوفِ ، كِرامِ[2]

« طويل »

التخريج : خا : ٥٣- ٥٤ . ح : ١٣٤ . د : ٢/ ٣٦٤ .

* * *

وقال يفتخر :

لنا بيتٌ على عُنُقِ الثُّريا ... بعيدُ مذاهبِ الأطنابِ سامِ
تُظلِّلُه الفوارسُ بالعَوالي ... وتفرُشُه الولائدُ بالطعامِ

« وافر »

التخريج : خا : ٤٠ . ح : ١٣٤ . ي : ١/ ٥٦ . د : ٢/ ٣٦٤- ٣٦٥ .

* * *

(*) سار أبو فراس حتى أوقع بالأكراد على الساحل ، وفتح انطرسوس . وكان سمع بغارة قام بها بنو كلاب على بني كلب . فأسرى من ساحلِ البحر حتى أوقع بالضباب وبني جعفر وهم على كفرطاب . فقتل عددا كثيرا منهم ، منهم تميم بن غالب بن البنا الحصيني ، وهو الذي أشير إليه في البيت الأول . وفي ذلك قال :

(١) في ح : ماجد.

(٢) في ح : قرام.

وقال يصف جارية مَسبيَّة :

« كامل »

وخَريدةٍ كرُمتْ على أربابها[1] زَمَناً ، وعندَ سِبائها[2] لم تُكْرمِ
خُطبتْ بحدِّ السيفِ حتى زُوِّجتْ كَرْهاً ، وكان صداقُها للمُقْسِم[3]
راحتْ وصاحبُها بعُرسٍ حاضرٌ يُرضي الإلّه ، وأهلُها في مَأتمِ

التخريج : ح : ١٣٦ . ي: ١/ ٧٢ . د: ٢/ ٣٦٥ .

* * *

وقال :

« سريع »

وقَّع لي : يُخرَجُ لي حالُهْ فزادني[4] عِلماً إلى علمه
فأخرجَ الكاتبُ : هذا فتىً دِيوانُنا مُفْتَتحٌ باسمهِ
قد بيَّنَ الحبُّ على وجههِ وأثَّرَ الهجرُ على جسمهِ[5]
حتى إذا أوصلتُ خَرْجي وقدْ أمِنتُ أن يَبقى على ظُلمِهِ
وقَّع لي بينَ تضاعيفهِ : يُجْرى من الهَجرِ[6] على رَسمِه

التخريج : خا : ٥٠ . ح: ١٣٤ . د : ٢/ ٣٩٤ .

* * *

وقال أيضاً :

« كامل »

هَبْهُ أساءَ كما زَعمتَ[7] ، فهبْ لهُ وارحَمْ تَضرُّعَهُ وذُلَّ مَقامِه
بالله ، ربِّكَ ، لِمْ فَتَكتَ بصبرِه ونَصرتَ بالهجرانِ جيشَ سَقامِهِ؟

---

(١) في ي : آبائها .
(٢) في د : وعلى بوادر خيلنا ، والعجز كناية عن سبيها في غارتهم .
(٣) المقسم : الذي يقسم الغنائم . وإذا قرئت بفتح الميم كانت اسم مكان لموضع تقسيمها .
(٤) في د : فزادَ بي .
(٥) في ح ود : الهجران في جسمه .
(٦) في ح : الهم .
(٧) في ح : ذكرت .

فـرَّقتَ بينَ جُفـونـهِ ومنـامـهِ وجَمعتَ بينَ نُحولِهِ وعظامهِ

التخريج : خا : ٤٩ . ح : ١٣٥. د: ٣٩٢/٢.

❊ ❊ ❊

وقال في غرض :

« م . الكامل »

يا مَن رضِيتُ بفَرطِ ظُلمِهْ وَدَخلتُ طَوعاً تحتَ حُكمِهْ

اللهُ يَـعـلمُ مـا لَقـيـ ـتُ منَ الهوَى ، وكفَى بعلمِهْ

هبْ للمُقِرِّ ذُنوبَـهُ[1] واصْفحْ لهُ عن عُظمِ جُرمِهْ

إنِّي أُعيـذُكَ أن تَبـو ءَ بقَتلهِ ، وبحملِ إثمِهْ

التخريج : خا : ٤٨. ح: ١٣٥. د: ٢/ ٣٦٩.

❊ ❊ ❊

---

(١) في ح : بذنبه .

قافية النون

قال بعد أن بلغه من بعض أصدقائه غيبة :

« طويل »

ويَغتابُني مَن لو كفاني غَيبُهُ ... لكنتُ لهُ العينَ البصيرةَ والأُذْنا

وعندي مِنَ الأخبارِ ما لو ذكرتُهُ ... إذاً قرعَ المغتابُ مِن نَدَمٍ سِنّا

التخريج : د: ٢/٤٠٢. ي: ١/٦٦.

❊ ❊ ❊

وقال يفتخر :

« بسيط »

إذا مَررتَ بوادٍ جاشَ غارِبُهُ ... فاعقِلْ قَلُوصَكَ وانزِلْ ، ذاكَ وادينا[١]

وإنْ عَبْرتَ بنادٍ لا تُطيفُ بهِ ... أهلُ السَّفاهةِ ، فاجلس ذاك نادينا

نُغيرُ في الهجمةِ[٢] الغرّاءِ نَنْحرها ... حتى ليعطَشُ ، في الأحيان ، راعينا

وتَجفَلُ[٣] الشَّولُ بعدَ الخَمْسِ صاديةً ... إذا سَمعْنَ على الأمواهِ حادينا

وتَفْتدي[٤] الكُومَ أشتاتاً مُروَّعةً ... لا تأمَنُ الدَّهرَ إلا مِن أَعادينا

---

(١) جاش : هاج وارتفع . الغارب : أعالي الموج ، القلوص : الناقة .

(٢) الهجمة من النوق : القطعة التي يزيد عددها على الأربعين ودون المئة .

(٣) في ح : تجفَّل . الشول : النوق ، واحدتها شائلة وهي التي تشول بذنبها للقاح وذلك بعد منعها من الماء خمسة أيام .

(٤) في النسخ : نفتدي . الكوم : القطعة من الإبل .

ويُصبحُ الضَّيفُ أَوْلانا بمنزلنا نَرضَى بذاكَ ، ويَمضي حُكمُهُ فينا

التخريج : ح : ١٥٥ـ ١٥٦ . د: ٢/ ٣٩٥.

* * *

وقال :

« وافر »

يَعيبُ عليَّ أنْ أسْميتُ[1] نفسي وقـد أخذَ القَنـا منهمْ ومنّا

فقُل للعِلْجِ : لو لـم أُسْمِ نفسي لسمَّـاني السِّنـانُ لهمْ وكنَّى

التخريج : خا : ٣٦ . ح : ١٥٦ . د : ٢/٤٠٦ .

* * *

وقال :

« كامل »

وكنَى الرسولُ عنِ الجوابِ تَظرُّفاً ولئنْ كنَى ، فلقد عَلمْنا ما عَنى

قل يا رسولُ ، ولا تُحاشِ فإنَّهُ لا بدَّ منهُ ، أساءَ بي أم أحْسَنـا

الذَّنبُ لي فيما جَناهُ ، لأنَّني مكَّنتُـهُ من مُهجتي فتمكَّنـا

التخريج : خا : ٥١. ح: ١٦٠. ي : ١/ ٦٩ . د: ٢/ ٤٠٣.

* * *

وقال :

« م . الرمل »

إطْـرحـوا الأمرَ إلينا واحمِلوا الكُلَّ عَلينا

إنَّنـا قومٌ ، إذا مـا صعُبَ الأمـرُ كَفَيْنـا

وإذا مـا رِيمَ منّـا مَـوطنُ الـذُّلِّ أَبَيْنـا

وإذا ما هَدَمَ العِـزْ زَ بَنُـو العـزِّ بَنَيْنـا

التخريج : ح: ١٥٦. د: ٢/ ٤٠١.

* * *

---

(١) في د : سميت . ويُروى أن التُرنيقَ أسر بعض أصحاب أبي فراس ، فأراحِ الجراح وقال له : « اكتب إلى صاحبك وقل له : مثلك لا يتسمى في مثل ذلك اليوم ، ويعرف الناس نفسه ». فقال أبو فراس هذين البيتين .

وقال :

« م . الكامل »

ما كَنتَ تَصبِرُ في القديـ ـمِ ، فلِمْ صَبرْتَ اليومَ[1] عنّا؟
أتـزيـدُ بُـعـداً كـلَّمـا زِدْنـا محافـظةً وضَنّـا؟
يا ليتَ شِعري ! ما الذي عُـوِّضتَ بـالقُـرْبـانِ منّـا ؟
ولقد أسأتُ[2] بكَ الظُّنو نَ ، لأنَّه مَن ضَنَّ ظَنا!

التخريج : د: ٤١٧/٢. ي: ٦١/١ . البيت الأول والأخير .

* * *

وقال :

« خفيف »

قـد أعـانَتْنيَ الحميَّـةُ لمّـا لم أجِدْ مِن عَشيرَتي أعوانا
لا أحبُّ الجميلَ مِن سِرِّ مَولىً لم يـدَعْ ما كـرِهْتُهُ إعـلانا
إنْ يكنْ صادقَ الوِدادِ فهلّا ترَكَ الهجْرُ للوِصالِ مَكانا ؟

التخريج : ح : ١٥٧. د: ٤٠٦/٢.

* * *

وقال يفتخر :

« وافر »

سَلي فَتياتِ هذا الحيِّ عني يَقُلْنَ بما رأيْنَ وما سَمعنَهْ
ألستُ أمَدَّهم[3] لذويَّ ظِلّاً ألستُ أعَدَّهُمْ للقومِ جَفْنَهْ؟
ألستُ أقرَّهُمْ[4] بالضَّيفِ عَيناً ألستُ أمَرَّهُمْ في الحرب لُهْنَهْ
وأثبتَهمْ ، لدى الحَدَثانِ ، جأشاً وأسرَعهمْ إلى الفُرسانِ طَعْنَهْ[5]
رَضيتُ الغانياتِ[6] وما يَقُلنَهْ وإنْ أصبحتُ عصَّاءً لهُنَّهْ[7]

---

(١) في ي : الآن .
(٢) في ي : ظننت . ضن: بخل .
(٣) في ح : أمده . . أعده . الجفنة : أعظم الصحاف .
(٤) في ح : أقره . . أمرّه . اللهنة : ما يُتعلل به قبل الغداء .
(٥) ساقط من ح .
(٦) في د : العاذلات .
(٧) في ح : في عصيانهنّه .

وكم فَجرٍ سَبقْنَ إلى مَلامي   فعُدتُ ضُحىً ولم أحفِلْ بِهِنَّهْ[1]

وراجعةٍ إليَّ ، تَقولُ سِرّاً :   أعودُ إلى نصيحتِهِ لَعَنَّهْ[2] .

فلما لم تَجدْ طَمعاً تَولَّتْ   وقالتْ فيَّ ، عاتبةً وقُلْنَهْ

أَرَيْتَكَ ما تَقولُ بناتُ عمّي   إذا وَصفَ النِّساءُ رِجالَهنَّهْ

ولا[3] واللهِ لا يُمسينَ حَسرَى   يُلفِّقْنَ الكلامَ ويَعْتَذِرْنَهْ

ولكنْ سوفَ أوجِدُهنَّ وَصْفاً[4]   وأبسُطُ في المديحِ كَلا مَهُنَّهْ

متَى ما حلَّ[5] من أجلٍ كِتابي   أمُتْ بينَ الأعنَّةِ والأسنَّهْ

التخريج : ح : ١٥٩- ١٦٠ . د : ٢/ ٣٩٧- ٣٩٨ .

* * *

وقال[6] :

« وافر »

بَكرْنَ يَلُمْنني ، ورأيْنَ جودي   على الأرماحِ بالنَّفْسِ المِضَنَّهْ[7]

فقلتُ لهنَّ : هل فيكنَّ باقٍ   على نُوَبِ الزمانِ ، إذا طَرقْنَهْ؟

وإنْ يكنِ الحِذارُ منَ المنايا   سَبيلاً للحياةِ ، فلمْ تَمُتْنَهْ؟

سأُشهِدُها على ما كانَ مني   ببسطي في النَّدى ، بكلامِهِنَّهْ[8]

وأجعلكنَّ أصدقَ فيَّ قولاً   إذا وَصفَ النِّساءُ رِجالَهُنَّهْ

فإنْ أهلَكْ فعَنْ أجلٍ مُسمىً   سيأتيني ولوْ ما بَيَنْكُنَّهْ

وإنْ أسلمْ فقَرْضٌ سَوفَ يُوفى   وأَتْبَعْكُنَّ إنْ قدَّمْتُكُنَّهْ

---

(١) ساقط من ح .
(٢) لغة في لعلَّه.
(٣) في د : أما.
(٤) في ح : طولاً .
(٥) في د : ما يدنُ.
(٦) هذه القصيدة متداخلة المعنى والمبنى مع التي قبلها ، كما أنهما دُمجتا في نسخ .
(٧) النفس المضنة : النفيسة .
(٨) إشارة إلى ختام القصيدة السابقة .

فـلا يأمُـرْنني بمقـامِ ذُلٍّ   فما أنا بالمُطيع إذا أَمَرْنَهْ
ومَوتُ في مَقامِ العزِّ أشهَى   إلى الفُرسانِ مِن عيشٍ بمَهْنَهْ[1]

التخريج : د: ٢/٤١٨- ٤١٩ .

* * *

وأرسل بها إلى القاضي أبي الحصين عند أسر ابنه أبي الهيثم :

« طويل »

أيا راكباً نحوَ الجزيرةِ جَسرَةً[2]   عُـذَافرةً، إنَّ الحـديثَ شُجـونُ
منَ المُـوخداتِ الضُّمَّرِ اللاَّءِ وَخْدُها   كفيلٌ بحاجاتِ الرِّجالِ ضَمينُ[3]
تحمَّلْ إلى القاضي سلامي وقلْ لهُ :   ألا إنَّ قلبي ، مُذ حزنتَ ، حزينُ
وإنَّ فؤادي ، لافتقـادِ أسيرِهِ،   أسيـرٌ بأيـدي الحـادثـاتِ رهينُ
أحاولُ كِتْمانَ الذي بي منَ الأسَى   وتـأبَـى غُـروبٌ ثَـرَّةٌ وشُؤونُ
بمَن أنا في الدنيا على السرِّ واثقٌ   وطَرْفي نَمومٌ ، والدُّموعُ تخـونُ
يَضِنُّ زمـاني بالثِّقـاتِ، وإنَّني   بِسرِّي على غيرِ الثِّقاتِ ضَنينُ
لعـلَّ زَمـانـاً بـالمسـرَّةِ يَنْثني   وعَـطْفَـةَ دهـرٍ بـاللقـاءِ تكـونُ
فأشكو ويشكو ما بقلبي وقلبِهِ   كلانا على نجـوَى أخيهِ أمينُ
ألا لا يرَى الأعداءُ فيكَ غَضاضةً   فللدَّهرِ بُؤسٌ ، قد عَلمتَ ، ولينُ
وأَعظَمُ ما كانتْ همومُكَ تَنْجلي   وأصعبُ ما كانَ الزَّمان يَهـونُ
ألآليتَ شِعري ، هل أنا الدَّهرَ واجدٌ   قَريناً ، لهُ حسنُ الثناءِ[4] قَرينُ؟
وفي بعضِ مَن يُلقى إليكَ مَودَّةً   عدوٌّ ، إذا كشَّفتَ عنه ، مُبينُ[5]
إذا غيَّر البُعدُ الهَوى فهوَى أبي   حُصَينٍ مَنيعٌ في الفؤادِ حَصينُ

---

(١) المهنة : الخدمة والعبودية ، من الإمتهان .
(٢) الجسرة والعذافرة : صفتان للنوق القوية .
(٣) الموخدات : النـوق المسيَّرة ، من الوخد : السير السريع .
(٤) في د : الوفاء .
(٥) ساقط من ح .

فلا بَرِحتْ بالحاسدينَ كآبةٌ ... ولا رَقأتْ[1] للشامتينَ عُيونُ

التخريج : ح : ١٥٨- ١٥٩ . د: ٢/ ٣٩٥- ٣٩٦ .

* * *

وله :

« طويل »

بَخِلتُ بنفْسي أنْ يقالَ : مُبخَّلٌ ... وأَقْدمتُ جُبناً أنْ يقالَ : جَبانُ

ومُلكي بَقايا ما وهَبتُ ، مُفاضةٌ ... ورُمحٌ ، وسيفٌ صارمُ[2] ، وحصانُ[3]

التخريج : ح ١٥٧ . ي: ١/ ٥٩ . د: ٢/ ٤٠١ .

* * *

وقال :

« طويل »

وإنِّي لأنْوي هجرَهُ فيَردُّني ... هوىً ، بينَ أثناءِ الضُّلوعِ ، دَفينُ

فَيَغْلُظُ قلبي ساعةً ثم يَنْثني[4] ... وأقْسو عليهِ تارةً ويَلينُ

وقد كانَ لي عن وُدِّهِ كلُّ مَذْهبٍ ... ولكنَّ مِثلي بالإخاءِ ضَنينُ

ولا غَروَ أنْ أعْنو[5] لهُ بعدَ عِزَّةٍ ... فَقَدْري ، في عزِّ الحبيبِ ، يَهونُ

التخريج : ح: ١٥٤- ١٥٥ . د: ٢/ ٤١٦ .

* * *

وقال :

« بسيط »

يا مَن رَجَعتُ إلى كُرْهٍ بطاعتهِ ... قد خالفَ القلبَ لمّا طاوَعَ البَدَنُ

وكلُّ ما شِئتَ مِن أمرٍ رَضِيتُ بهِ ... وكلُّ ما اخترتَهُ عندي هوَ الحسنُ

---

(١) في د : هجعت .
(٢) في ي : قاطع .
(٣) في ي و د : وسنان . المفاضة : الدرع الواسعة .
(٤) في ح: أنثني .
(٥) في ح : اخضعْ .

وكلَّما سرَّني أو ساءني سَببٌ فأنتَ فيهِ عليَّ، الدَّهرَ، مُؤتَمَنُ

التخريج : ح : ١٥٩. د: ٢/ ٤٢٠.

* * *

وكتب إلى سيف الدولة[*] :

« كامل »

أتعِزُّ[١] أنتَ على رسوم مَغانِ فأُقيمَ للعبراتِ سُوقَ هَوانِ ؟
فَرضٌ عليَّ ، لكلِّ دارٍ وَقْفةٌ تقضي حقوقَ الدارِ والأجفانِ[٢]
لولا تذكُّرُ مَن هَويتُ بحاجرٍ لم أبكِ فيهِ مواقدَ النِّيرانِ
ولقد أراهُ ، قُبيلَ طارقة النَّوَى مأوَى الحِسانِ ، ومَنزِلَ الضِّيفانِ
ومكانَ كلِّ مهنَّدٍ ، ومجرَّ كلِّ مُثقَّفٍ ، ومجالَ كلِّ حِصانِ
نَشَرَ الزمانُ عليهِ ، بعدَ أنيسهِ ، حُلَلَ الفناءِ ، وكلُّ شيءٍ فانِ !
ولقد وقفْتُ فسرَّني ما ساءَني منهُ ، وأضحكني الذي أبكاني
ورأيتُ في عَرَصاتِهِ مجموعةً أُسْدَ الشَّرَى وربائبَ الغزلانِ
يا واقفانِ ، معي ، على الدارِ أطلبا غيري لها[٣] ، إن كنتُما تقفانِ
منعَ الوقوفَ على المنازل طارقٌ أمرَ الدُّموعَ بمقلتي ونَهاني
فلهُ إذا وَنَت المدامعُ أو جَرَتْ[٤] عِصْيانُ دمعي فيه ، أو عِصْيانيِ
إنا لَيجمعُنا البكاءُ ، وكلُّنا يبكي على شجَنٍ منَ الأشجانِ[٥]
ولقد جعلتُ الحبَّ سِترَ[٦] مدامعي ولغيرهِ عيناايَ تَنْهملانِ

(*) كتبها إلى سيف الدولة يعرِّفه خروج الدمستق إلى الشام في جموع الروم ، ويحثُّه على الاستعداد ، ويذكِّره أمره ويسأله تقديم فدائه .

(١) في ح : أتعين .

(٢) بالأجفان .

(٣) في ح : بها.

(٤) في د : همت . ونت : ضعفت أو كلَّت .

(٥) ساقط من خا وح .

(٦) في ح : سرَّ.

أبكي الأحبَّـةَ[١] بـالشـآمِ ، وبينَنـا … قُلَلُ الـدروبِ ، وشـاطِئـا جَيحـانِ

وتـحبُّ نـفسـي العـاشـقيـنَ لأنهـمْ … مِثلي ، عـلى كنَـفٍ مـنَ الأحـزانِ

فَضَلتْ لـديَّ مَـدامـعٌ ، فبكيتُ للـ … ـبـاكي بهـا ، ووَلِـهتُ لـلوَلْهـانِ

مـالي جزعتُ منَ الخـطوبِ ، وإنَّما … أخـذَ المُهيمنُ بعضَ[٢] مـا أعـطاني

ولقد سَرَرْتُ كما غَممْتُ[٣] عشائري … زَمنـاً ، وهنَّـانـي الـذي عـزَّاني

وأُسِرتُ[٤] في مَجْرى خُيولي غازيـاً … وحُبستُ فيمـا أشعلتْ نيـرانـي

يَـرمي بنـا شـطرَ البلادِ مُشيَّـعٌ[٥] … صَـدْقُ الكريهـةِ ، فـائضُ الإحسـانِ

بـلدٌ لـعَـمـرُكَ لـم أزلْ زَوّارَهُ … مـعَ سيِّـدٍ قَـرْمٍ أَغـرَّ هِجـانِ[٦]

وأنـا الـذي مـلأ البسيـطةَ كلَّهـا … نـاري ، وطنَّبَ في السماءِ دُخـاني

إن لم تكنْ طـالتْ سِنيَّ ، فـإنَّ لي … رأيَ الكُهـولِ[٧] ونَجـدةَ الشُّبـانِ

قَمنٌ ، بما ساءَ[٨] الأعادي ، موقفي … والـدَّهـرُ يَبـرزُ لي مـعَ الأقـرانِ

يَمضي الزَّمانُ ، وماعَهِدتُ[٩] بصاحبٍ … إلا ظـفـرتُ بـصـاحـبٍ خـوّانِ

يـا دهـرُ خُنتَ مـعَ الأصـادقِ خُلَّتي … وغَـدرتَ بـي في جُـملةِ الإخـوانِ

لكنَّ سيفَ الـدولة القَـرْمَ[١٠] الـذي … لـم أَنسَـهُ ، وأراهُ لا يَـنْـسـانـي

أيُضِيعُني مَن لم يـزلْ لي حـافـظاً … كرَماً ، ويَخفِضُني الـذي علاّني[١١]

---

(١) في خا : المحبة . قلل الدروب : قمم الطرق إلى بلاد الروم . جيحان : نهر بالمصيصة بالثغر الشامي .

(٢) في ح وخا : بعد ، وفي ي : الإله لبعض .

(٣) في خا : ثروت كما غنمت .

(٤) في خا و ح : ومررتُ .

(٥) مشيع : شجاع ، ويقصد به سيف الدولة .

(٦) الهجان : الحسيب الكريم .

(٧) في خا : الملوك .

(٨) في ي : سرَّ . القمن : الخليق الجدير .

(٩) في ح : عمدت .

(١٠) في دوي : المولى . أراه : أظنه .

(١١) في د : أعلاني .

خِـدْنُ الـوفـاءِ ، ولا وفـيٌّ غـيـرَهُ ... يَرضَى أُعـاني ضِيقَ حـالـةِ عـانِ [1]

إنـي أغـارُ عـلى مـكانـيَ أنْ أَرَى ... فـيـهِ رجـالًا لا تَسُـدُّ[2] مَـكـاني

أو أنْ تـكـونَ وقـيـعـةٌ أو غـارةٌ ... مـالي بهـا أثـرٌ[3] مـعَ الـفتـيـانِ

سيفَ الهُدَى من حدِّ سيفِـكَ يُرتَجى ... يـومٌ ، يُـذِلُّ الـكـفـرَ لـلإيـمـانِ

ولقـد عَلمتُ ، وإنْ دعوتُـكَ ، أنني ... إنْ نِمتُ عنـكَ ، أنـامُ عن يقـظانِ

هذي الجيوشُ تَجـوشُ نحوَ بـلادكم ... من كـلِّ جيشٍ يُـذعـرُ الثَّقـلانِ[4]

البَغْـيُ أكثـرُ مـا تُـقـلُّ خُيـولُـهمْ ... والـبَغـيُ شَـرُّ مُصـاحـبِ الإنسـانِ

ليسـوا يَنُـونَ ، فـلا تَنُـوا وتَيقَّـظو[5] ... لا يَنْهضُ الـواني بغيـرِ[6] الـواني

غَضبـاً لـدينِ اللهِ أنْ لا تَـغْـضَبـوا ... لـم يَشتهـرْ في نَصـرهِ سَيـفـانِ

حتى كـأنَّ الـوحـيَ فيـكمْ مُـنْـزَلٌ ... ولكـمْ تُخَصُّ فضـائـلُ[7] الـقـرآنِ

قـد أَغضبوكمْ فـاغضبـوا ، وتـأهَّبـوا ... للحـربِ أُهْبَـةَ ثـائـرٍ ، غَضبـانِ

فبنـو كـلابٍ وهْـيَ قُـلٌّ أُغضِبتْ ... فـدَهتْ قبـائـلَ مُسهِـر بنِ قَنـانِ[8]

وبنـو عُبادٍ ، حينَ أُحـرِجَ حـارثٌ ... جـرُّوا التَّخـالُفَ في بني شَيبـانِ[9]

خَلَّوا عَدِيًّا ، وهْـوَ صاحبُ[10] ثـأرِهم ... كـرَماً ، ونـالوا الثـأر بـابنِ أبـانِ[11]

---

(1) ساقط من ح وخا . حالة عان : حالة أسير .

(2) في خا : تعد .

(3) في خا : إلا بها أثري .

(4) في ح ود : محفوفة بالكفر والصلبان . وفي حاشية خا : غضنفر سرحان .

(5) في د : فلا تنوا في أمركم .

(6) في د : لغير .

(7) في ح : فرائض .

(8) مسهر : من سادات بني الحارث بن كعب . دهت : حاربت . والبيت إشارة إلى يوم من مفاخر بني كلاب هزموا فيه بني الحارث .

(9) إشارة إلى أن بجير بن أبان وهو ابن أخي الحارث بن عباد قتل به . قتله عدي . فتجهز الحارث للحرب ، وكان يوم التخالف .

(10) في خا : طالب .

(11) في ح : وقالوا : الثأر يا بن أبان .

والمسلمونَ بشاطيءِ اليرموكِ لـمْـ ـما أُحرِجوا ، عَطفوا على هامانِ[1]
وحُماةُ هاشمَ حينَ أُحرِجَ صَيدُها[2] جـرّوا البـلاءَ على بـني مَـرْوانِ
والتغلبيّـونَ احتَمَـوا مِن[3] مِثـلِهـا فَعَـدَوا على العـادينَ بـالسُّـلاّنِ
وبغَى على عبسٍ حُذيفةُ فاشتفتْ[4] منـه صـوارِمُـهـمْ ، ومـن ذُبيـانِ
وسَـراةُ بكـرٍ بعـدَ ضيقٍ فَـرَّقـوا جَمعَ الأعـاجمِ عن أنـو شِـرْوانِ[5]
أبْقتْ لبكـرٍ مَفخـراً ، فَسمـا لهـا[6] مِن دونِ قَـومهمـا ، يـزيـدُ وهـاني
المـانعينَ العَنْقَفيـرَ[7] بـطعنِهمْ والـثـائـرينَ بـمقْتَـلِ النُّعمـانِ
إنـا لنلقَى الخـطبَ فيـكَ وغيـرَهُ بـمـوفَّقٍ عـنـدَ الخـطوبِ مُـعـانِ
أصبحتُ مُمتنـعَ الحَـراكِ وربَّمـا[8] أصـبحـتُ مُمتنعـاً على الأَقـرانِ
ولـطالمـا حـطَّمتُ صـدْرَ مُثقَّفٍ ولـطالمـا[9] أرعفْـتُ أنفَ سِنـانِ
ولطالما قُـدتُ الجيادَ إلى الـوغَى[10] قُـبَّ البـطونِ ، طـويـلةَ الأَرسـانِ
كـانَ القضـاءُ فـلم تكـن ليَ حيلةٌ غَلبَ القضـاءُ شجاعـةَ الشجعـانِ
أعـزِزْ عليَّ بـأنْ تُخـلَّ بمـوقفي ويُحَـلَّ بينَ المسلمـينَ[11] مَكـاني

---

(١) في د : باهان . إشارة إلى نصر المسلمين في اليرموك على الروم ثم على الأرمن وزعيمهم باهان أو هامان .

(٢) في د : صدرها . والبيت إشارة إلى انتزاع العباسيين الخلافة من بني أمية .

(٣) في د : عن . السلان : واد انتصر فيه العدنانيون على القحطانيين .

(٤) في خا : فانثنت .

(٥) إشارة إلى نجدة هانىء بن قبيصة وقد أجار النعمان لما غضب عليه كسرى ، في حين أن بكراً لم تجره . وبها كانت وقعة ذي قار .

(٦) في ح : بها . إشارة إلى قعود بني بكر عن نجدة النعمان إلا يزيد بن أصدم وأصدم بن ثعلبة ، وهانىء بن قبيصة الشيباني .

(٧) العنقفير : الداهية .

(٨) في د : وطالما . وحتى آخر القصيدة جاءت متفرقة في وسط القصيدة في د .

(٩) في خا : ولربما .

(١٠) في خا : العدى . الأقبّ من الخيل : الضامر البطن .

(١١) في ح : الصفوف .

مـا زلتُ أكلأُ كـلَّ ثَغرٍ مُـوحشٍ	أبـداً بـمقلةِ سـاهمٍ[1] يَـقـظانِ
سـلَّاكِ كـلِّ عـظيـمـةٍ وَرَّادِهـا	ضَـرّابِ هـامـاتِ العِـدَى طَعَّـانِ
إنْ يمنـعِ الأعـداءُ حـدَّ صـوارمي	لا يـمنـعِ الأعـداءُ حـدَّ لـسـاني
يـا راكبـاً يـرمي الشـآمَ بجَسْـرةٍ[2]	مَـوّارة شَـدَنـيَّـةٍ مِـذْعـانِ
أقْـرِ[3] السلامَ على الأسيرِ العـاني	أقـرِ السـلامَ على بـني حـمـدانِ
أقـرِ السـلامَ على الـذينَ سُيـوفُهمْ	يـومَ الـوغَى ، مهجـورةُ الأجفـانِ
أقـرِ السـلامَ على الـذينَ بُيـوتُهمْ	مـأوى الكـرامِ ، ومنـزلُ الضِّيفـانِ
الصـافحينَ عن المسيءِ تـكـرُّمـاً	والـمُحـسِنينَ إلـى ذوي الإحسـانِ
لا زلتَ يا سيفَ الهدى تلقَى العِـدَى	بقتـالِ منصـورٍ ، ورأيٍ مُعـانِ[4]

التخريـج : ح : ١٤٩ ـ ١٥٢. خـا ٣ / ٦٢ ـ ٦٦ . د : ٢/ ٤٠٧ ـ ٤١٣. ي : ١/ ٩٤ ، سبعة أبيات .

* * *

وقال :

« الكامل »

الـبينُ بيَّـنَ مـا يُجِـنُّ جَـنـانـي	والحزنُ[5] جدَّدَ بعدهُمْ[6] أحزاني
وبِلَى الرسومِ الدارساتِ بذي الفَضا	أَغْـرى بيَ الكمَـدَ الـذي أبـلاني
لـو أنَّهـا غَنِيتْ بـأُنسِ قـطينِهـا	غَنيَتْ مـدامعُهـا عنِ الهَمَـلانِ
قُـل للدِّيـارِ بجـانبِ الصَّمَّـان	بلسـانِ دمـعٍ لا بلفظِ لسـانِ :
آسَى بأنْ أبكيتَ عيني ، لا بَكتْ	عينٌ عليـكَ بغيـرِ دمـعٍ قـانِ

---

(١) في د : ساهر .

(٢) ناقة جسرة : جسورة . موارة : ذات حركة . الشدن : القوي . مذعان : مطيعة ومنقادة إلى الشام .

(٣) في د : إقرا ، وكذا البقية .

(٤) إضافة من د .

(٥) في د : والوجد .

(٦) في د : بعدكم .

أوَمَـا رأيتَ غَـداةَ مَحْنيــةِ اللِّوى ... مـا بي مِنَ البُرَحـاءِ والأشجـانِ ؟
ألوَى اللِّوى بجميل صَبريَ في الهوَى[1] ... ودَعـا حَنيـني أبـرَقُ الـحَنّـانِ
ولقـد سألتُ الـرَّبـعَ عن سُكـانِـه ... لـو كـان يُخبِـرُني عنِ السُّكّـانِ
وسؤالُ مـا لا يَسـتـطيـعُ إجابـةً ... لمسـائلٍ ، ضـرْبٌ مِنَ الهـذَيـانِ
مـا بُحتُ بـالكِتْمـانِ حتّى عـزَّني ... فَيضُ الدُّموعِ ، فبُحتُ بالكتمانِ
فعـلامَ أكتُمُ ، أو أُسِرُّ صَبابتي ؟ ... وعَـليَّ مِن عَـينيَّ لي عَـينـانِ ؟
إنَّ الغَـواني يـومَ مُنْعـرَجِ اللِّوَى ... شَـرَّدْنَ طِيبَ النـومِ عن أجفـاني
بِيضٌ كأمثالِ الدُّمَى في حُسنِها[2] ... أقمـارُ ليـلٍ فـي ذُرَى أغصـانِ
خالفتُ قَولَ العاذِلينَ على الهوَى ... ونَهى غَـرامَ الحبِّ مَن يَنْـهـاني
ما لُمتُ ذا[3] شَجنٍ بكى أوطانَهُ ... مُـذْ أقفـرتْ فبكَيتُهـا أوطـاني
ولئن سَلَوتُ عنِ الأحبَّـةِ نـائيـاً ... مـا غَـرَّدَ القُمْـريُّ في الأَفنـانِ
فَهراقَ فيكَ دماً[4] حُسامُ مُكـذِّبٍ ... عن قِـرْنـهِ ، وشَبـاسِنـانِ جَبـانِ
وتَنـوفةٍ قَـذْفٍ تُجـاوِبُهـا[5] القَـطا ... جـاوزْتُهـا بجُـلالـةٍ مِـذْعـانِ
تَـطوي الفَـلاةَ بـأربـعٍ مَجْـدولـةٍ ... وتَنالُ[6] شأوَ الريحِ بالذَّمَـلانِ[7]
هــذا ، وكم مِن غمَّـةٍ كشَّفتُهـا ... بشَبـا الظُّبـا وتَواقُـدِ[8] الخِرْصـانِ
مُتَجـرِّداً فيهـا[9] بغيـرِ مُـسـاعـدٍ ... غَيـرِ الجـوادِ ومُـرهفٍ وسِنـانِ[10]

---

(١) في ح : اللوى .
(٢) في ح : تحسبها .
(٣) في ح : لا قلتُ ذا .
(٤) في د : دمي .
(٥) في د : يحارُ بها . التنوفة : برية لا ماء فيها ولا أنيس .
(٦) في د : وتبذ .
(٧) في ح : بالوديان . الشأو : الغاية . الذملان : سير البعير اللين .
(٨) في د : وتوقّد . الخرصان : حلق الذهب أو الفضة وغيرهما ، مفردها الخرص .
(٩) في د : فرداً .
(١٠) في ح : ومرهفي وسناني .

فإذا بَطشْتُ بطشتُ ليثاً باسِلاً ... وإذا نَطقْتُ نَطقتُ عن تِبْيانِ
وإذا قَصدتُ لحاجةٍ لم يَثْنِني ... خَوفُ الرَّدى وتَصرُّفُ الأزمانِ
وإذا فَخرْتُ فَخرتُ بالشُّمّ الألى ... شادوا المكارمَ من بني حَمْدانِ
نحنُ الملوكُ بنو الملوكِ أُلِي العُلا ... ومَعادنُ الساداتِ مِن عدْنانِ
والمجدُ يعلمُ أنَّنا أركانُهُ ... والبيتُ مُعتمِدٌ[1] على الأركانِ
قَومي ، مَتى تَخْبُرْهُمُ ، لم يُحسِنوا ... غيرَ اصطناعِ العُرفِ والإحسانِ
كم مُعْدَمٍ أَغْنَوا بفَضْلِ سَماحِهِمْ ... كرَماً ، وفكّوا عن أسيرٍ عانِ
وهمُ أحقُّ ببيتِ شِعرٍ قد مَضى ... في الناسِ ممَّنْ ضَمَّهُ الثَّقَلانِ
وإذا دَعَوتَهُم ليومِ كريهةٍ ... سَدُّوا شُعاعَ الشَّمسِ بالمُرّانِ[2]

التخريج : ح : ١٥٢ - ١٥٣ . د : ٢/٤١٣ - ٤١٥ .

* * *

وله يرثي غلاماً له :

« كامل »

أَعزِزْ عليَّ بأنْ يَبيتَ مُوسَّداً ... وأبيتُ أندُبُهُ مَعَ الإخوانِ
ولقد وَدِدتُ بأنْ أكونَ مَكانَهُ ... تحتَ الترابِ ، وأن يكونَ مكاني

التخريج : د : ٢/٤١٦ .

* * *

وقال :

« هزج »

ولمّا أصبحَ الدَّمعُ ... وقد باحَ بكِتْمانِ
وللنّاسِ على سرٍّ ... يَ ، مِن عَينيَّ عينانِ
تَسامحتُ فلا أكتُـ ... ـمُ إلا بعضَ أشجاني
وبالدّارَينِ إنسانٌ ... لَهُ ، في القلب ، دارانِ

---

(١) في ح : معتدل .
(٢) في ح : بالخرصان . المران : الرماح اللدنة في صلابة . مفردها المرّانة .

إذا مـا مـاسَ فـي الـقُـرْطَـقِ[1] يَـسعَـى بـيـنَ أَخـدانِ
رأيـتَ الـبـدرَ قـد بـانَ عـلـى غُـصـنٍ مـنَ الـبـانِ
وخَـدّاً يُـجـتَـنَـى الـوردُ بـهِ ، فـي كـلِّ إبّـانِ
ألا يـا صـاحـبَـيْ رَحـلِـيَ بـالـلـهِ أجـيـبـانـي
تُـرَى مَـن لـسـتُ أنـسـاهُ على الحـالاتِ يَـنْسـاني ؟
فـإنـي مـنـهُ فـي هـمٍّ يُـضـاهـي كـلَّ أحـزانـي

التخريج : د : ٢/ ٤١٧ ـ ٤١٨ .

* * *

وكتب إلى سيف الدولة ، وقد عتب عليه ثم رضي عنه :

« وافر »

ولي مَولىً أسأتُ إليـهِ جُهدي فحمَّـلَ حِلْمَـهُ مـا رابَ منّي
وأكثرَ في العتابِ على ذُنـوبي فَيَـطلُبُ عِلّةً للصَّفـحِ عـنّي
وأبـطلَ كـلَّ ظنٍّ بي قَبيـحٍ لِحُسّادي ، وحقّقَ حُسنَ ظنّي
فـإنْ أُحوجْتُ عَتْبـاً بعـدَ هـذا فـلا خُلِّصْتُ مِن عَتْبِ التَّجنّي

التخريج : د : ٢/ ٤٢١ .

* * *

وقال :

« بسيط »

مـا كنتُ مـذ كنتُ إلا طَـوعَ خُـلّاني ليستْ مؤاخـذةُ الإخـوانِ من شـاني
يَجْني الخليـلُ فـأَستحلي جِنـايتَـهُ حتى أدُلَّ[2] على عَفـوي وإحسـاني
ويُتْبِـعُ الـذَّنبَ ذنبـاً حينَ يَعـرِفُني عَمـداً ، وأُتبِـعُ غُفـرانـاً بغفـرانِ[3]
يَجني عليَّ ، وأَحنـو صـافحـاً أبـداً لا شيءَ أحسنُ من حـانٍ على جـانِ

التخريج : ح : ١٥٧ . ي ، ١/ ٦٤ . د : ٢/ ٤٠٥ .

---

(١) القرطق : لبسٌ . معرب كُرته .
(٢) في ح : يدل .
(٣) ساقط من ي .

وقال في أهل البيت عليهم السلام :

« خفيف »

شـافِعي أحمـدُ النَّبيُّ ، ومَـولا … يَ عـليٌّ والبنـتُ والسِّـبْـطانِ[1]

وعليٌّ ، وبـاقرُ العلمِ ، والصَّـا … دقُ ، ثـم الأميـنُ ذو التِّبيـانِ[2]

وعـليّ ، ومـحـمـدُ بـنُ عـليٍّ … وعليٌّ ، والعسكـري الـدّاني[3]

والإمـامُ المهـديُّ في يـومِ لا يَنْـ … ـفَـعُ إلا غُفـرانُ ذي الغُفـرانِ[4]

التخريج : د : ٣٩٧/٢ .

* * *

وقال :

« م . الكامل »

أَشْفقتَ مِن هَجْـري فغَـا … ـلبْتَ[5] الظنونَ على اليقينِ

وظننتَ بي ، فضننتَ بـي … والـظَّنُّ مِن شِيَمِ الضَّنيـنِ

التخريج : د : ٤٢٠/٢ . ي : ٦١/١-٦٢ .

* * *

وقال :

« م . الكامل »

لا غَـروَ أنْ فَتَنْـكَ بـالـ … ـلحظاتِ فـاتـرةُ الجفـونِ

فـمصـارعُ الـعشّـاقِ مـا … بينَ الفتـورِ إلى العُيـونِ[6]

اصبـرْ ، فمن سُننِ الهـوَى … صبـرُ الضنينِ على الضَّنينِ

التخريج : خا : ٤٤ : ح : ١٥٧ . د : ٤٠٣-٤٠٤ .

---

(١) البنت : فاطمة بنت الرسول (ص) السبطان : الإمامان الحسن والحسين رضي الله عنهما .

(٢) علي : زين العابدين بن الحسين الإمام الرابع . محمد الباقر هو ابن زين العابدين الإمام الخامس . الصادق : جعفر بن محمد الباقر الإمام السادس .الأمين : هوموسى الكاظم بن جعفر الصادق . الإمام السابع . الرضا : علي بن موسى الكاظم ، الإمام الثامن . محمد بن علي : هو محمد التقي بن علي الرضا ، الإمام التاسع. علي : هو علي النقي بن محمد التقي ، الإمام العاشر . العسكري : هو حسن بن علي النقي ، الإمام الحادي عشر .

(٣) علي : هو الرضا .

(٤) المهدي : هو أبو القاسم محمد المهدي بن العسكري ، الإمام الثاني عشر . رضي الله عنهم أجمعين .

(٥) في ي : فسلَّطت .

(٦) في خاود : الفتون .

وقال :

رُمْحي أخي ، ومُعاوني في شِدَّتي   نِعمَ المعاونُ للشجاعِ المُحسِنِ   « كامل »
وحَملتُهُ للطعنِ في يومِ الوغَى   وعــلامَ أحملُهُ إذا لم أطعنِ ؟

التخريج : د : ٢/ ٤٠٤ .

❊ ❊ ❊

وقال :

عليَّ مِن عَينيَّ[١] عَـينــانِ   تَبــوحُ للنّــاسِ بكِتْـمــانِ   « سريع »
يا ظالمي للشُّربِ سُكرُولي   مِن غَنْجِ ألحاظِكَ سُكرانِ
وجهُكَ والبدرُ ، إذا أُبرِزا ،   لأَعـيُـنِ الـعــالـم بَــدرانِ

التخريج : ح : ١٥٩ . د : ٢/ ٤٠٥ .

❊ ❊ ❊

وقال أيضاً ملغزاً في معناه :

ما اسمُ ظريفٍ[٢] فيـهِ فِعلانِ؟   هــمـــا إذا مــيَّــزتَ ضِــدَّانِ   « سريع »
وفيــهِ من بعـدِهمــا اسمٌ ثـلا   ثـيٌّ ، ولكـنْ فيــه حَــرفــانِ
إسمٌ وفعــلٌ لــكَ فـيــهِ، إذا   كـانَ منَ الأفعـالِ وجْهـانِ[٣]
اقـلبْــهُ تَـعْـلَـمْ مُـوقِـنــاً أنــه   على لســانِ العــالـمِ اثـنــانِ

التخريج : خا : ٣٨- ٣٩ . ح : ١٥٤ . د: ٢/ ٤٢٠- ٤٢١ .

❊ ❊ ❊

وقال :

الحرُّ يصبِرُ ، مـا أطاقَ تصبُّـراً   في كــلِّ آونــةٍ وكــلِّ زَمــانِ   « كـامل »
ويَرى مُساعـدَةَ الكرامِ مُـروءةً   مـا سالمتْـهُ نـوائبُ الحَـدَثـانِ

---

(١) في د : عينيك .
(٢) في د: ما اسم ظريفٌ .
(٣)، إضافة من د.

ويـــذوبُ بـالكِتّمــانِ إلاّ أنَّــهُ أحــوالُــهُ تُنْبي عنِ الكتْمــانِ
فإذا تكشَّفَ واضمحلَّتْ حالُـهُ أُلفيتَــهُ يَشكــو بكــلِّ لســانِ
مـا كُلِّفَ الإنسـانُ إلا وُسْعَـهُ والله نصَّ بـذاكَ في القرآنِ[1]
وإذا نبـا بي منــزلُ فــارقْتُهُ والله يلطُفُ بي بكــلِّ مكــانِ
وإذا تغيَّـر صـاحبُ صــارمتُهُ وصَـرفتُ عنهُ عنـدَ ذاكَ عِناني

التخريج : ح: ١٥٧ـ١٥٨. د: ٢/٤٠٤.

❊ ❊ ❊

وقال :

« مخلع البسيط »

لـطَيرتي بـالصُّـداعِ نـالتْ فـوقَ مَنـالِ الصُّـداعِ منِّي
وجـدتُ فيـه اتِّفــاقَ سُـوءٍ صدَّعَني مثل[2] صـدَّ عنِّي

التخريج : خا: ٥٠. ح: ١٦. د: ٢/٤١٩.

❊ ❊ ❊

وقال : [*]

« بسيط »

بَني زُرارةَ ، لـو صحَّتْ طَرائقكم لكنتُمُ عنـدَنا في المنـزلِ الداني
لكنْ جَهلتُمْ لــدَينا حقَّ أنفُسِكُمْ وبــاعَ بـائعكُمْ رِبحــاً بخُســرانِ
فـإنْ تكـونـوا بَـراءً ، مِن جِنـايتـهِ فإنَّ مَن رَفدَ الجـاني هوَ الجـاني
مـا بـالكُمْ ؟ يـا أقـلَّ اللّهُ خيـرَكُمُ لا تَغضبونَ لهذا المُوثَقِ العاني؟[3]
جـارٌ نَـزعنــاهُ قسـراً في بُيــوتِكُم والخيـلُ تَعصِبُ فُرسـاناً بفُـرسانِ

---

(١) في ح : والله نص به على الإنسان .

(٢) في ح : ثم .

(*) قال في مصعب الطائي حليف بني زرارة وعبدالله بن أبي بكر من كلاب وركب معه وأخذوه غصباً وبها حاز أموال بني كعب . فسألته أم بسام فصفح عن الأموال وخلى لها مصعباً ، فقال :

(٣) يقصد بالعاني مصعباً الطائي .

إذ لا تَــردّونَ عن أكنـافِ اهلِكُمُ شوازِبَ الخيلِ[1] مِن مثْنَىً ووحدانِ
بالمرْجِ إذ أمُّ بسّامٍ[2] تُناشِدُني : بنـاتُ عمِّك يـا حـارِ بنَ حَمْـدانِ
فظَلْتُ أثْني صدورَ الخيلِ ساهِمةً بكـلِّ مُضْـطَغنٍ بـالحقْـد مَـلآنِ
ونحنُ قـومٌ إذا عُـدْنـا بسيِّئـةٍ على العشيـرةِ ، أعْقَبْنا بـإحسـانِ

التخريج : د: ٢/ ٣٩٩- ٤٠٠ .

* * *

وكتب إلى أخيه أبي الهيجاء حرب بن سعيد :[3]

« متقـارب »

حَللتَ منَ المجدِ أعلى مَكانِ وبلَّغـكَ الله أقصى الأمـاني
فـإنَّـكَ، لا عَـدِمتـكَ العُـلا أخٌ ، لا كـإخوةِ هـذا الـزمـانِ
كسـوْنا[4] أخـوَّتَنا بـالصفاءِ[5] كمـا كُسيتْ بالكـلامِ المعاني
صفاؤكَ في البُعدِ مثـلُ الدُّنـوِّ ووُدُّكَ في القلبِ مثلُ اللسانِ[6]

التخريج : خا : ٥٦ . ح : ١٥٦ . ي : ١/ ٦١ . د: ٢/ ٤٠٢ .

* * *

وكتب إلى سيف الدولة وقد تأخر كتابه :

« متقارب »

أنــافِسُ فيــكَ بعِلقٍ ثَميـنِ ويَغْلُبني فيـكَ ظَنُّ الـظَّنينِ
ولما شكوْتُ[7] ووافَى الكتابُ أنافَ على الشكِّ حُسنُ اليقينِ
وكنتُ حَـلفتُ عـلى غَضْبَـةٍ فعُدْتُ ، وكفَّرتُ عنهـا يَميني

التخريج : ح: ١٥٩ . د: ٢/ ٤٠٢ .

---

(١) شوازب الخيل : ضمَّرها .
(٢) هي التي لجأت إليه ونشدته أن يتنازل عن الأموال .
(٣) اشتهر بالكرم والشجاعة . توفي سنة ٣٨٢ فرثاه الشريف الرضي .
(٤) في ي : كسوتَ .
(٥) في ح : الصفات .
(٦) ساقط من خا .
(٧) في د: شككْتُ .

أوقع أبو فراس ببني كلاب ، فحاز الحريم واستباح الأموال . فقال :

« رجز »

أَبلغْ بني حمدان في مَيدانها[1] كهولَها والغُرَّ[2] منْ شُبّانِها
يومَ طردْتُ الخيلَ عن أظعانها[3] وسُقتُ من قيسٍ ومن جيرانها
ذَوي عُلاها وذَوي طُعَّانِها[4] تركتُ ما صبَّحتُ من فُرسانِها
عاثِرةً[5] ، تعثُرُ في عِنانِها ومُهرةً تمرحُ في أشطانِها
وإبلاً تُنزَعُ من رُعيانِها حتى إذا قلَّ غَنا شُجعانِها
طارَدَني عنها وعن إتْيانِها[6] حرائرٌ أرغبُ في صِيانِها
أستعملُ الشدَّةَ في أوانِها وأغفِرُ الزَّلَّةَ في إبّانِها
يا للكِ أحياءً ، على عُدْوانِها نِسوانُها أمنعُ من فُرسانِها

التخريج : خا : ٣٦-٣٧ . ح : ١٥٤ . د: ٢/ ٤٠٠ .

* * *

وقال :

« كامل »

ما[7] صاحبي إلا الذي مِن بِشْرِهِ عُنوانُهُ في وجهِهِ ولسانِهِ
كم صاحبٍ لم أغْنَ عن إنصافِهِ في عُسرِهِ[8] ، وغَنِيتُ عن إحسانه!

التخريج : ح : ١٥٥ . ي: ١/ ٦٤ . د: ٢/ ٤١٦ - ٤١٧ .

* * *

(١) في ح ود : بلدانها .
(٢) في ح : والغبر
(٣) في ح : طعانها . قيس : القبيلة التي أغار عليها الشاعر.
(٤) في ح : أظعانها .
(٥) في ح : غائرة .
(٦) في د : غشيانها .
(٧) في ح : يا.
(٨) في ي : عشرة .

قافية الهاء

وقال أيضاً :

إذا كان منّا واحدٌ في قبيلةٍ[1] عَلاها، وإنْ ضاقَ الخِناقُ حَماها

وما اشْتُورَتْ إلا وصبَّح[2] شَيخَها ولا اختُبِرَتْ[3] إلا وكان فَتاهَا « طويل »

ولا ضُرِبتْ بينَ[4] القِبابِ قِبابهُ وأصبحَ مأوى الطارقينَ سِواها

التخريج : خا : ٥٤ . ح : ١٦١ . د: ٢/ ٤٢٥ .

* * *

وكتب إلى أبي المرجَّى جابرِ بن ناصر الدولة :

يا نعمةً للدَّهرِ كانتْ غَلطةً لو كانَ والاها إذا أوْلاها

لو لم تُقلِّدني الليالي مِنَّةً إلا مَودَّتَهُ ، إذاً لَكَفاها « كامل »

جرَّبتُ منهُ خلائقاً وطرائقاً لا يَطلُبُ الأخُ من أخيهِ سِواها

فإذا تُخُيِّرتِ الجماعة ، كلُّها أمْسى وأصبحَ شَيخَها ، وفَتاها

---

(١) في ح : عشيرة .

(٢) في د : وأصبح .

(٣) في ح : احتربت ، وفي د : أحربت .

(٤) في ح : فوق .

أثْني الضُّلوعَ على جَوىً وشِفاؤ ها　　أني أُفاوِضُكَ الحـديثَ ، شِفاهـا

التخريج : د: ٢/ ٤٢٦ .

* * *

وقال :

« بسيط »

يا ليلةً ، لستُ أنسَى طِيبَها أبداً　　كـأنَّ كلَّ سـرورٍ حاضـرٌ فيهـا

باتتْ ، وبتُّ ، وباتَ الزِّقُّ ثالِثَنا　　إلى الصَّبـاحِ تُسَقِّيني وأَسْقيها

كـأنَّ سُـودَ عنـاقيدٍ بِلِمَّتِهـا[(١)]　　أهـدتْ سُلافَتهـا صِرفـاً[(٢)] إلى فيهـا

التخريج : ح: ١٦١ . ي: ١/ ٦٩- ٧٠ . د: ٢/ ٤٢٨ .

* * *

وقال في أهل البيت ، رضوان الله عليهم :

« كـامل

يـومٌ بسـفْـحِ الـدَّيـرِ لا أنسـاهُ　　أرعَـى لـهُ دهـري الـذي أوْلاهُ

يـومٌ عمـرْتُ العُمـرَ فيـهِ بفتْيـةٍ　　مِـن نُـورِهـمْ أخَذَ الـزمـانُ بـهـاهُ

فـكـأنَّ غُـرَّتَـهـمْ ضِـيـاءُ نَـهـارِهِ　　وكـأنَّ أوجُـهَـهُـمْ نُـجـومُ دُجـاهُ

ومُهفْهَفٍ كـالغُصنِ حُسـنُ قَـوامِـهِ　　والـظَّبـيُ مـنـهُ إذا رَنـا عَـيـنـاهُ

نـازَعْتُهُ كـأسـاً كـأنَّ ضِيـاءَهـا　　لمـا تَبـدَّتْ ، في الـظَّلامِ ، ضِيـاهُ

في ليـلةٍ حسُـنتْ لـنـا بـوصـالـهِ　　فـكـأنْ غَـدَتْ من حُسنِهـا إيَّـاهُ

وكـأنَّمـا فيهـا الثُّريـا ، إذْ بَـدتْ　　كفٌّ تُـشيـرُ إلى الَّـذي تَـهْـواهُ

والبـدرُ مُنتصـفُ الضِّيـاءِ كـأنَّـهُ　　مُـتبسِّـمٌ بـالـكـفِّ يَـسْـتُـرُ فـاهُ

ظَبْيٌ لـوَ أنَّ البـدرَ مـرَّ بخـدِّهِ　　مـن دونِ لـحـظةِ نـاظـرٍ أدمـاهُ

إنْ لم أكنْ أهـواهُ أو أُهـوَى الـردَّى　　في العـالَمينَ لكـلِّ مـا يَـهْـواهُ

فحُـرِمْتُ قُربَ الـوصْلِ منـه ، مِثلما　　حُـرِمَ الحسينُ الـمـاءَ وهْـوَ يـراهُ

---

(١) في د : كأنَّ بِنتَ خمْيًا مِن مُدامتها .

(٢) في ي : خمراً .

إذْ قـالَ : اُسقوني . فعُـوِّضَ بـالقنـا مِن شُـرب عـذبِ المـاءِ مـا أرواهُ
فـاحتُـزَّ رأسٌ ، طـالمـا مِن حِجْـرِهِ أدْنـتْـهُ كـفَّـا جـدِّهِ وَيَـداهُ
يـومٌ بـعَـيـنِ الله كـانَ ، وإنَّـمـا يُـمْـلي لـظُلم الـظالـمـيـنَ اللَّهُ
وكـذاك لـو أردَى عِـدَاةَ نَـبـيِّـهِ ذو العَـرش ما عَـرفَ النَّبيُّ عِـداهُ
يـومٌ عليـهِ تَغيَّـرتْ شمسُ الضُّحى وبـكـتْ دَمـاً مـمَّـا رأتْـهُ سَـمـاهُ
لا عُـذْرَ فيـهِ لِمُهجـةٍ لـم تَنْفـطِرْ أو ذي بُـكـاءٍ لـم تَـفِضْ عَـيـنـاهُ
تَبّـاً لقـومٍ ، تـابعـوا أهـواءهُمْ فـيـمـا يَـسـوؤهُـمُ غـداً عُـقْـبـاهُ
أتُـراهُمُ لم يَسمعـوا مـا خَصَّـهُ منـهُ النبيُّ مـنَ المـقـالِ أبـاهُ ؟
إذ قـالَ يومَ غَـديـرِ خُمٍّ مُعْلِنـاً : « مَـن كـنـتُ مَـولاهُ فـذا مَـولاهُ »
هَـذي وصيَّتُـهُ إليكُمْ ! فـافْهمـوا يـا مَن يقولُ بـأنَّ : مـا أوصـاهُ !
أقْـروا مـنَ القُـرآنِ مـا في فَضْلِهِ وتـأمَّـلوهُ ، وافـهـمـوا فَـحْـواهُ
لولم تُنزَّلْ فيهِ ، إلا : « هل أتى »[1] ؟ مِـن دونِ كـلِّ مُـنـزَّلٍ لـكَـفـاهُ
مَن كـان أوَّلَ مَن جَنى القـرآنَ مِن لـفْظِ الـنَّـبيِّ ونُـطقِـه ، وتَـلاهُ ؟
مَن كانَ صاحبُ فتحِ خَيبرَ ؟ مَن رَمى بـالكفِّ منهُ بـابَـهُ ، ودحـاهُ[2] ؟
مَن عاضَدَ المختارَ مِن دونِ الورى ؟ مَـن آزَرَ المـخـتـارَ ؟ مَـن آخـاهُ ؟
مَن بـاتَ فـوقَ فِـراشـهِ ، مُتنكِّـراً لـمّـا أظـلَّ فِـراشَـهُ أعـداهُ ؟
مَـن ذا أرادَ إلـهُـنـا بـمـقـالِـه : « الصـادقـونَ القـانتـون » سـواهُ ؟
مَن خصَّـهُ جبـريـلُ مِن ربِّ العُـلا بـتـحـيَّـةٍ مـن ربِّـهِ ، وحَـبـاهُ ؟
أظَـنَـنـتّـمُ أن تَـقـتُـلُوا أولادَهُ ويُـظلِّكُـمْ ، يـومَ المَعـادِ ، لِـواهُ ؟
أو تَشْـربـوا مِن حـوضـهِ بيمينـهِ كـأساً ، وقـد شَربَ الحسينُ دِمـاهُ ؟

---

(١) الآيـة : ١/سـورة الإنسـان : ٧٦ : « هـل أتى على الإنسـان حينٌ منَ الـدهـر لم يكن شيئـاً مذكوراً»؟.
(٢) إشارة إلى المقام الرفيع الذي يتحلى به الإمام علي رضي الله عنه : من إدراك للقرآن الكريم ، وقيادته غزوة خيبر ، ومعاضدة النبي (ص) ، ونومه في فراشه يوم الهجرة . . .

طُـوبَى لِمَن ألفـاهُ يـومَ أوامِـه[1] فـاسـتـلَّ مـاءَ حيـاتِـهِ فـسقـاهُ
قـد قالَ قَبْلي في قَـريضٍ ، قائـلٌ : « وَيـلٌ لمن شُفَعـاؤهُ خَصْمـاهُ » !
أنـسِيْـتُـمُ يـومَ الـكسـاءِ ، وأنَّـهُ ممَّـنْ حَـواهُ مـعَ الـنبي كـسـاهُ
يـا ربِّ ! إنـي مُـهـتَـدٍ بـهُـداهُـمُ لا أهتـدي ، يـومَ الهُـدَى بِسـواهُ
أهـوَى الـذي يَـهـوَى الـنَّبـيَّ وآلَهُ أبـداً ، وأشْـنـأُ كـلَّ مَن يَـشْـنـاهُ

التخريج : د: ٢/ ٤٢٢ ـ ٤٢٤ .

* * *

وقال يفتخر :

« وافر »

لقـد عَلِمتْ سَـراةُ الحيِّ : أنّـا لنـا الجبلُ الممنَّعُ جـانبـاهُ[2]
يَـفيءُ الـراغبـونَ إلـى ذُراهُ ويأوي الخائفونَ إلى حماهُ[3]

التخريج : خا : ٦٩ . ح: ١٦١ . ي: ١/ ٥٦ . د: ٢/ ٤٢٤ـ ٤٢٥ .

* * *

وقال ملغزاً[4] :

« سريع »

إسمُ الـذي أعشقُـهُ، كلمـا نـاديـتُـهُ كـرَّرتُ مـعـنـاهُ
ستـةُ أشخـاصٍ عـدا واحـداً وخـمـسـةٌ مـنـهـنَّ أشبـاهُ[5]
أربـعـةٌ صـورتـهـا سـتَّـةٌ يَـعـرفُ قـولي مـن تهـجّـاهُ

---

(١) الأوام : العطش .
(٢) ورد البيت في ح :
ألا مَـن مـبـلغ الأعـداء أنّـا لـنـا جبـلٌ تـمـنَّـع جـانـبـاهُ
(٣) في ح : ويلجأ الراهبون إلى ذراه .
(٤) أراد باللغز كلمة « قرقف » من أسماء الخمرة . ويقصد بقوله « كلما . . » أي كلما دعوتَ بالإتيان بها كررتَ شربها .
(٥) قوله : ستة أشخاص ، أي ستة أحرف إذا تضعَّف « قرَّ وقفَّ » . والخمسة : هذه الحروف كل واحد منها له شبه مثله . ويعني أنها أربعة في الصورة وستة في التهجي بملاحظة التضعيف « عن حاشيةد » .

إثمٌ[1] إذا كان على حالِهِ   وآخرُ ما إنْ حُرِمْناهُ
يُشْبِهُه الفِعْلُ، ولكنَّهُ   ليس بفعلٍ عَلِمَ الله

التخريج : خا: ٣٨. ح: ١٦١. د: ٢/ ٤٢٧.

* * *

وقال :

خفِّضْ عليكَ، ولا تَبِتْ[2] قَلِقَ الحشا   ممَّا يكونُ، وعلَّهُ، وعساهُ
فالدَّهرُ أقصرُ مدَّةً ممّا ترى   وعساكَ أنْ تُكفَى الذي تخشاه

« كامل »

التخريج : ح: ١٦٢. ي: ١/ ٧٤. د: ٢/ ٤٢٦.

* * *

وقال :

الوَرْدُ ما يُنبِتُ خَدّاهُ   والسِّحرُ ما تَفعلُ عيناهُ
حلَّ رِداءُ الحُسنِ في وَجههِ   تطريزُهُ منهُ عِذاراهُ

« سريع »

التخريج : د: ٢/ ٤٢٥.

* * *

وقال :

قد كانَ لي فيكَ حسنُ صَبرٍ   خَلوْتُ، يومَ الفراقِ، منهُ
ما تَركتْ لي الجفونُ إلا   ما اسْتَنزلتْني الخدودُ عنهُ

« مخلع البسيط »

التخريج : د: ٢/ ٤٢٥.

* * *

وقال :

يُطالعُنا إذا طَلعتْ، ويُغْضي   إذا ما الليلُ أسبلَ جانِباهُ

« وافر »

(١) الإثم: من أسماء الخمرة.

(٢) في ي : تكن.

كفِعْلِ الإلفِ فارقَهُ أليفٌ　　يَغُضُّ جُفونَهُ حتى يَراهُ

التخريج : د: ٢/٤٢٧.

* * *

وقال :

« سريع »

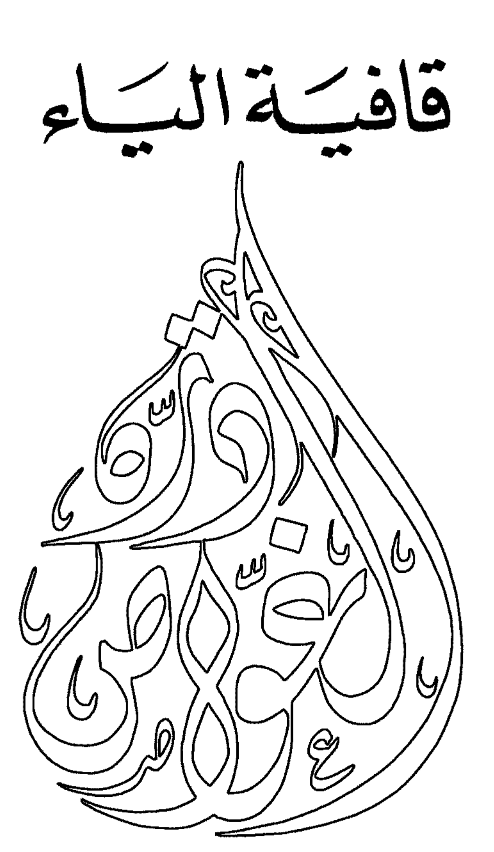
من يَتمنَّ العمْرَ فَلْيدَّرِعْ　　صَبْراً على فَقْدِ أحبائهِ

ومَن يُؤجِّلْ يَلْقَ في نَفْسِه　　ما يتمنَّاهُ لأعدائهِ

التخريج : ملحق الديوان : ٢/٤٥٥.

* * *

قافية الياء



وقال متوسلاً إلى الله تعالى بآل النبي رضي الله عنهم أجمعين :

لستُ أرجو النجاةَ من كلِّ ما أخـ   شاهُ إلا بأحمدٍ وعليِّ
وببنْتِ الرسولِ فاطمةِ الطُّهْـ   ـرِ وسِبْطَيهِ والإمامِ عليِّ[1] « خفيف »
والتَّقيِّ النَّقيِّ ، باقرِ علمِ الـ   ـلهِ فينا محمدِ بن عليِّ
وابنهِ جعفرٍ وموسى ومَولا   نا عليٍّ ، أكرِمْ بهِ من عَليِّ[2]
وأبي جعفرٍ سَمِيِّ رسول الـ   ـلهِ ، ثم ابنهِ الزَّكيِّ عليِّ[3]
وابنهِ العَسكريِّ والقائمِ المُظْـ   ـهِرِ حقِّي محمدِ بنِ عليِّ[4]
فبِهمْ أرْتجي بلوغَ الأَماني   يومَ عَرضي على الإلهِ العَليِّ[5]

التخريج : خا : ٢٨ . ح : ١٦٤ . د : ٢/ ٤٢٩ - ٤٣٠ .

❊ ❊ ❊

(١) الإمام علي في هذا البيت هو زين العابدين .
(٢) ساقط من خا . جعفر هو جعفر الصادق ، وموسى الكاظم ، وعلي الرضا .
(٣) أبو جعفر : محمد الجواد الملقب بالتقي وهو الإمام التاسع (ت ١٩٥) . علي : هو أبو الحسن علي الهادي الإمام العاشر (ت ٢٥٤) .
(٤) الحسن العسكري : هو الإمام الحادي عشر (ت ٢٦٠) . ومحمد بن علي : الإمام الثاني عشر والملقب بالمنتظر والقائم .
(٥) في د : على مليكٍ علي .

وقال :

« م . الكامل »

أنـظُرْ لضَعفي ، يـا قــويْ وكن لفَقْــري ، يــا غَـنـيّ
أَحـسِــنْ إلـيَّ ، فــإنَّــنـي عــبـدٌ إلى نـفسـي مُسِـيّ

التخريج : د : ٢/٤٣٣ . ح : ١٦٤ .

* * *

وكتب بها إلى والدته بمنبج :

« م . الكامل »

لــولا الـعَـجــوزُ بـمنْـبــجٍ مــا خِفتُ أسـبــابَ المـنيَّــهْ
وَلــكــان لـي عــمَّــا ســألْـتُ[1] منَ الفِــدا نفسٌ أبيَّــهْ
لــكــنْ أردْتُ مُــرادَهــا ولـوِ انْجـذبْتُ إلى الــدَّنيَّــهْ[2]
وأرى مُـحــامــاتـي[3] عـلـيـهــا أنْ تُضــامَ منَ الحميَّــهْ
أَمــسـتْ بــمــنــبــجَ حُــرَّةٌ بــالحـزْنِ من بَعـدي حَـرِيَّــهْ
لــو كــانَ يُـدفَـعُ حــادثٌ أو طــارقٌ بـجـمـيـلِ نِـيَّــهْ
لـم تَـطَّرِقْ نُـوبُ الـحــوا دثِ أرضَ هــاتيــكَ التَّـقيَّــهْ
لــكــنْ قــضــاءُ الــلهِ والـ أحكــامُ تَنفُــذُ في الـبــريَّــه
والـصَّـبــرُ يــأتــي كــلَّ ذي رُزْءٍ عــلى قــدْرِ الــرزيَّــهْ
لا زالَ يَــطرِقُ مَــنــبــجــاً فــي كــلِّ غــاديــةٍ تـحــيَّــهْ
فـيهــا التُّقى والــديـنُ مَجْـ ـموعــانِ فـي نـفْسٍ زكـيَّــة
يــا أمَّــتــا ، لا تَـحــزنـي وثِـقـي بـفـضــلِ الله فِيَّهْ[4]
يــا أمَّــتــا ، لا تَـيــأسـي ، لــلـهِ أَلــطافٌ خــفــيَّــهْ
كــم حــادثٍ عــنّــا جَــلا هُ ، وكـم كفــانــا مِـن بليَّــهْ

---

(١) في خا : سألتا .
(٢) في ح وخا : المنية .
(٣) في ح : محاماة .
(٤) البيت ساقط من خا .

أُوصيكِ بالصَّبرِ الجميـ ـلِ ، فإنه خيرُ الوصيَّهْ

التخريج : خا : ٢٣ - ٢٤ . ح : ١٦٢ . ي ٧٩ - ٨٠ . د : ٢/ ٤٣٣ - ٤٣٥ .

* * *

وقال يفتخر :

« م . الكامل »

لِمَنِ الجدودُ الأكرمو نَ منَ الورَى ، إلا لِيَهْ ؟
مَن ذا يَعُدُّ ، كما أعُدْ دُ منَ الجدودِ العاليَهْ ؟
مَن ذا يقومُ بقَومِهِ[1] بينَ الصُّفوف ، مَقامِيَهْ ؟
مَن ذا يَرُدُّ صُدودَهُنْ نَ ، إذا أَغَرْنَ[2] عَلانيَهْ ؟
أَحمي حَريمي أنْ يُبا حَ ، ولستُ أحمي ماليَهْ
وتَخافُني كُومُ اللِّقا حِ ، وقد أمِنَّ عِداتِيَهْ
تُمسي ، إذا طَرقَ الضُّيو فُ ، ونارُها بِقبابِيَهْ[3]
ناري على شَرَفٍ تَأَجْ جَجُ ، للضُّيوفِ السارِيَهْ
يا نارُ إنْ لم تَجْلبي ضَيفاً ، فلستِ بنارِيَهْ
والعِزُّ مَضروبُ السُّرا دِقِ والقِبابِ الجارِيَهْ
يَجْني ولا يُجْنَى عليـ ـهِ ، وَيَتَّقي الجُلَّى بِيَهْ

التخريج : د : ٢/ ٤٣٢ - ٤٣٣ . ح : ١٦٣ - ١٦٤ .

* * *

وقال في غلامه :

« مجتث »

الوَرْدُ في وجنتَيهِ والسِّحرُ من[4] مقلتيهِ
وإنْ عصاهُ لساني فالقلبُ طَوعُ يدَيهِ

---

(١) في د : لغيره .
(٢) في ح : طلعن .
(٣) في د : وفناؤها بفنائيه .
(٤) في خاود : في .

يـا ظـالمـاً لستُ أدري أَدعـو لـه أم عَـليـهِ ؟
أنـا إلـى الله مـمَّـا وَقـفـتُ مـنـكَ إلـيـهِ[1]

التخريج : خا : ٤٤ . ح : ١٦٣ . د : ٢/ ٤٣١ - ٤٣٢ .

* * *

وقال :

عَـرفْتُ الشـرَّ لا لـلشَّـرْ رِ ، لـكـنْ لـتَـوَقِّيهِ
فَمن لم[2] يعـرفِ الشَّـرَّ مـنَ النـاسِ يـقـعْ فـيـهِ «هزج»

التخريج : ي : ١/ ٧٤ . د : ٢/ ٤٣١ .

* * *

وقال :

قَـلبـي يَـحـنُّ إلـيـهِ نـعـم ، ويَـحْنـو عـليـهِ
ومـا جَـنَـى أو تَـجـنَّـى إلا اعـتَـذرْتُ إلـيـهِ «مجتث»
فـكـيـفَ أملِكُ قـلبي والـقـلبُ رهـنٌ لـديـهِ ؟
وكـيـفَ أدعـوه عَـبـدي وعُـهـدَتي فـي يـديـهِ ؟

التخريج : د : ٢/ ٤٣١ . ح : ١٦٣ .

* * *

وقال :

سـوفَ أَجـزيـكَ بـالجفـاءِ جَفـاءً ليسَ قَـدْرُ الهـوَى التَّـذلُّلُ فيـهِ
إحملِ النَّفْسَ إنْ أردتَ لها العزْ زَ على تَـرْكِ بعضِ مـا تَشْتهيـهِ «خفيف»

التخريج : د : ٢/ ٤٣٢ . ح : ١٦٣ .

---

(١) ورد البيت في د :
أقـنـي الـلـه مـمّـا دُفـعـتُ مـنـهُ إلـيـه
(٢) في د : لا .

مزدوجة الطردية



« رجز »

مَا العُمْرُ ما طالَتْ به الدُّهُورُ — العُمْرُ مَا تَمَّ بِهِ السُّرُورُ !

أيَّامُ عِزِّي ، ونَفَاذِ أمْرِي — هِيَ التي أحسُبُهَا مِنْ عُمْرِي

مَا أجْوَرَ الدَّهْرَ على بَنِيهِ ! — وَأغْدَرَ الدَّهْرَ بِمَنْ يُصْفِيهِ[1] !

لَوشِئْتُ مِمّا قَدْ قَلَلْنَ جِدّاً — عَدَدْتُ أيّامَ السُّرُورِ عَدّاً

أنْعَتُ يَوماً ، مَرَّ لي بِالشّامِ — ألَذَّ مَا مَرَّ مِنَ الأيّامِ

دَعَوْتُ بِالصَّقّارِ[2] ، ذاتَ يَوْمِ — عندَ انتباهي ، سَحَراً ، من نَوْمي

قُلتُ لَهُ : اخْتَرْ سَبعَةً كِبارا — كُلُّ نَجِيبٍ يَرِدُ الغُبَارا

يَكُونُ لِلأرْنَبِ مِنْهَا اثْنَانِ — وَخَمْسَةٌ تُفْرَدُ لِلْغِزلانِ

واجعَلْ كِلابَ الصَّيْدِ نَوْبتَينِ — تُرْسِلُ مِنْهَا اثْنَينِ بَعْدَ اثْنَينِ

وَلا تُؤخِّرْ أكْلُبَ العِراضِ ! — فَهُنَّ حَتْفٌ لِلظِّبَاءِ قاضِ

ثُمَّ تَقَدّمْتُ إلى الفَهّادِ — وَالبَازيَارِينَ[3] بِالاسْتِعدادِ

وَقُلْتُ : إنَّ خَمْسَةً لَتُقْنِعُ — وَالزُّرَّقانِ[4] : الفَرْخُ وَالمُلَمَّعُ

---

(١) في ح : يصطفيه .

(٢) الصقار : مربي صقور الصيد .

(٣) الفهاد : مدرب الفهود . البازيار : (فارسية) صاحب الباز . والباز : الصقر .

(٤) الزرق : طائر صياد أصغر من الصقر . الملمع : ذو بقع .

وأنْتَ ، يَا طَبّاخُ ، لا تَباطَا ! عَجِّلْ لَنا اللبّاتِ[1] وَالأوْسَاطَا !

وَيَا شَرَابيَّ المُصَفَّيَاتِ تَكُونُ بالرَّاحِ مُيَسَّرَاتِ[2]

باللّهِ لا تَسْتَصْحِبُوا ثَقيلا ! وَاجْتَنِبُوا الكَثْرَةَ وَالفُضُولا !

رُدُّوا فُلاناً ، وَخُذُوا فُلانَا ! وَضَمِّنُوني صَيْدَكُمْ ضَمَانَا !

فَاخْتَرْتُ ، لَمَّا وَقَفُوا طَويلا عِشْرِينَ ، أوْ فُوَيْقَهَا قَليلا

عِصَابَةٌ ، أكْرِمْ بِهَا عِصَابَهْ مَعْرُوفَةٌ[3] بالفَضْلِ وَالنَّجَابَهْ

ثُمّ قَصَدْنَا صَيْدَ عَينِ بَاصِرِ[4] مَظِنَّةَ الصَّيْدِ لِكُلّ خَابِرِ

جِئْنَاهُ وَالشَّمسُ ، قُبيلَ المغرِبِ تَختالُ في ثَوْبِ الأصِيلِ المُذْهَبِ

وَأخَذَ الدُّرّاجُ في الصِّيَاحِ[5] مُكْتَنَفاً مِنْ سائِرِ النَّواحي

في غَفْلَةٍ عَنّا وَفي ضَلالِ وَنَحْنُ قَدْ زُرْنَاهُ بالآجَالِ

يَطْرَبُ للصُّبْحِ ، وَلَيسَ يَدرِي أنَّ المَنَايَا في طُلُوعِ الفَجْرِ

حَتى إذَا أحْسَسْتُ بالصَّبَاحِ نَادَيْتُهُمْ : حَيَّ عَلى الفَلاحِ !

نَحْنُ نُصَلّي ، وَالبُزَاةُ تُخْرَجُ مُجَرَّدَاتٍ ، وَالخُيُولُ تُسْرَجُ

فقُلتُ للفَهّادِ : إمضِ وَانْفَرِدْ وَصِحْ بنا ، إنْ عَنَّ ظَبيٌ ، وَاجتَهِدْ

فَلَمْ يَزَلْ ، غَيْرَ بَعِيدٍ عَنّا إلَيْهِ يَمْضي مَا يَفِرُّ مِنّا

وَسِرْتُ في صَفٍّ مِنَ الرِّجَالِ كَأنّمَا نَزْحَفُ لِلْقِتَالِ

فَمَا اسْتَوَيْنَا كُلُّنَا[6] حتى وَقَفْ غُلَيِّمٌ كَانَ قَرِيباً مِنْ شَرَفْ

ثُمّ أتَاني عَجِلاً ، قَال : السَّبَقْ ! فقُلتُ : إن كانَ العِيانُ قد صَدَقْ

سِرْتُ إلَيْهِ فَأرَاني جَاثِمَهْ ظَنَنْتُهَا يَقْظَى وَكَانَتْ نَائِمَهْ

---

(١) في ح : الكفات .

(٢) البيت ساقط من ح . وجاءت المصفيات في د : البلقسيات .

(٣) في ح : شرطك .

(٤) عين باصر : اسم مكان . الخابر : الخبير والعارف . وفي د : قاصر .

(٥) الدراج : طائر شبيه بالحجل وأكبر منه ، أرقط بسواد وبياض . مكتنفاً : محاطا .

(٦) في ح : وقفنا حسبنا .

ثُمّ أخَــذتُ نبلَةً[1] بـانَتْ مَعي | وَدُرْتُ دَوْرَيْــنِ وَلَــمْ أوَسِّـعِ
حتى تَمكَّنتُ ، فلَمْ أُخطِ الطَّلبْ | لِكُــلِّ حَتْـفٍ سَبَـبٌ مِنَ السَّبَبْ
وَضَجَّتِ الكِـلابُ في الـمَقَـاوِدِ | تَـطْلُبُهَا وَهْيَ بِجُهْـدٍ جَـاهِـدِ
وَصِحْتُ بِـالأسْوَدِ كَـالخُطّافِ | لَـيسَ بِـأبيضٍ[2] وَلا غِـطْرَافِ
ثمّ دَعَـوْتُ القَوْمَ : هَـذا بـازِي ! | فَـأيُّـكُـمْ يَـنْـشَطُ لِـلْبِـرَازِ ؟
فَقَـالَ مِنْهُمْ رَشَأٌ : أنَـا ، أنَـا ! | وَلَـوْ دَرَى مَـا بِيَـدي لأذْعَنَـا !
فَـقُلْتُ : قَـابِلْني وَرَاءَ النَّـهْـرِ | أنْـتَ بِشَـطٍّ وَأنَـا بِـشَـطِّ !
طَـارَتْ لَـهُ دُرّاجَــةٌ فَـأرْسَـلا | أحْسَـنَ فِـيـهَـا بَـازُهُ وَأجْـمَـلا
عَلّقَهَـا فَعَطْعَـطُوا[3] ، وَصَـاحُـوا | وَالصَّيْـدُ مِـنْ آلَتِـهِ الصّيَـاحُ !
فَقُلتُ : ما هذا الصِّياحُ وَالقَلَقْ ؟ | أكُـلُّ هـذا فَـرَحٌ بِـذا الـطَّلَقْ ؟
فَقالَ : إنَّ الكَلْبَ يُشْوِي البازَا[4] | قَـدْ حَرَزَ الكَلْبُ ، فَجُـزْ ، وَجازَا
فَلَمْ يَـزَلْ يَـزْعَقُ : يَـا مَـوْلائي ! | وَهْـوَ كَمِثْلِ النّـارِ في الحَلْفَـاءِ[5]
طـارَتْ فـأرْسَلتُ فكـانَتْ سَلوَى | حَلَّتْ بِهَـا قَبْـلَ العُـلُوِّ البَـلْوَى
فَمَـا رَفَعْـتُ البَـازَ حَـتى طَـارَا | آخَـرُ ، عَـوْداً يُـحْسِـنُ الـفِـرَارَا
أسْـوَدُ ، صَيّـاحٌ ، عـظيمٌ ، كُـرَّزُ | مُـطَرَّزٌ ، مُـكَـحَّـلٌ ، مُـلَزَّزُ[6]
عَـلَيْـهِ ألْـوَانٌ مِـنَ الثِّـيَـابِ ، | مِنْ حُلَلِ الـدِّيبَـاجِ وَالعُنّـابي[7]
فَلَمْ يَـزَلْ يَعْلُو وَبَـازِي يَسـفُـلُ | يُحـرِزُ فَضْـلَ السَّبقِ ليسَ يَغفُـلُ
يَـرْقُبُـهُ مِنْ تَـحْتِـهِ بِـعَـيْنِـهِ | وإنَّـمَـا قَـدْ زارَهُ لِـحَـيْـنِـهِ
جتى إذا قـارَبَ ، فيمـا يَحْسَبُ | مَعْقِلَهُ ، وَالمَـوْتُ مِنْـهُ أقْـرَبُ

---

(١) في ح : آلة .
(٢) في ح : بنبطي . الغطراف : فرخ البازي .
(٣) عطعط الكلام : خلطه . وعطعط القوم : تتابعت أصواتهم واختلطت في الحرب وغيرها .
(٤) يُشوي : يخطىء .
(٥) الحلفاء : نبات ينبت قرب المياه .
(٦) كرز البازي : سقط ريشه . الملزز : المجتمع الخلق . و« عظيم » في د : كريم .
(٧) العناب : نبات حلو أحمر اللون ، والقصد هنا لونه .

أرْخَى لَـهُ بِنَبْجِـهِ[١] رِجْلَيْـهِ وَالْمَـوْتُ قَـدْ سَـابَقَـهُ إلَيْـهِ
صِحْتُ وَصـاحَ القَوْمُ بـالتَّكْبيرِ وَغَيـرُنَـا يُضمِـرُ في الصُّـدُورِ
ثُمّ تَصـايَحْنا[٢] فَطَارَتْ وَاحِـدَهْ شَيْـطَانَـةٌ مِنَ الطُّيُـورِ مَـارِدَهْ
مِـنْ قُـرُبٍ فَـأرْسَلُوا إلَـيْهَـا وَلَـمْ تَـزَلْ أعيُنُهُـمْ عَلَيْـهـا
فَـلَمْ يُـعَـلِّقْ بَـازُهُ وَأدَى مِـنْ بَعْدِ ما قَـارَبَـهـا وَشَـدّا
صِحْتُ : أهذا البازُ أمْ دَجاجَهْ ؟ لَـيْتَ جَنَـاحَيْـهِ عَلى دُرّاجَـهْ
فَـاحْمَـرَّتِ الأوْجُـهُ وَالعُيـونُ وَقَـالَ : هَذا مَـوْضِعٌ مَلْعـونُ
إنْ لَـزَّهـا البَـازُ أصابَتْ نَبجـا أوْ سَقَـطَتْ لمْ تَلْقَ إلاّ مَـدْرَجـا
إعْـدِلْ بِنَـا للنَبْـجِ الخَـفِيفِ وَالمَـوْضِعِ المُنْفَـرِدِ المَكْشُـوفِ
فَقُلْتُ : هَـذِي حُجّـةٌ ضَعيفَـهْ وَغِـرّةٌ ظَـاهِـرَةٌ مَـعْـرُوفَـهْ !
نَحْنُ جَميعـاً في مكَـانٍ وَاحِـدِ فَـلا تُعَلِّلْ بِـالكَـلامِ البـارِدِ !
قُصَّ جَنـاحَيْـهِ يكُنْ في الـدّارِ مَعَ الدَّباسِي[٣] ، وَمَعَ القَمارِي !
وَاعْمِـدْ إلى جُلْجُلِهِ[٤] البَـديـعِ فَـاجْعَلْهُ في عَنْزٍ مِنَ القَـطِيـعِ
حتى إذا أبْصَـرْتُـهُ ، وَقـد خَجِـلْ قُلْتُ : أراهُ ، فارِهاً[٥] ، على الحَجَلْ
دَعْـهُ ، وَهَـذَا البَـازُ فَـاطَّـرِدْ بِـه تَفَـادِيـاً[٦] مِنْ غَمِّـهِ وعَتْبِـهِ !
وَقُلْتُ للخَيْـلِ ، التي حَـوْلَيْنا : تَـشَـاهَـدُوا كُـلُّكُـمُ عَلَيْـنَـا !
بِـأنّـهُ عَـارِيَـةٌ مَـضْـمُـونَـهْ يُـقِيـمُ فِـيهَـا جَـاهَـهُ ودِينَـهْ
جِئْتُ بِبـازٍ حَسَـنٍ وهِـبْـرِجِ دُونَ العُقَـابِ وَفُـوَيقَ الزُّمَّـجِ[٧]

(١) النبج : الخروج من الجحر . ونباح الكلب .
(٢) في د : تسايرنا .
(٣) الدباسي : ضرب من الحمام يميل لونه بين السواد والحمرة .
(٤) الجلجل : الجرس الصغير .
(٥) الفاره : النشيط الخفيف .
(٦) في ح : مخافةً .
(٧) الهبرج : المختال الطويل الذنب . الزمج : طائر صياد . و« هبرج » في د : مبهرج .

زَيْنٍ لِرائِيهِ ، وَفَوْقَ الزَّيْنِ ... يَنْظُرُ مِنْ نارَيْنِ في غارَيْنِ
كَأَنَّ فَوْقَ صَدْرِهِ وَالهادي[1] ... آثارَ مَشْيِ الذَّرِّ في الرَّمادِ
ذِي مِنْسَرٍ فَخْمٍ وَعَينٍ غائِرَهْ ... وَفَخِذٍ مِلْءَ اليَمينِ[2] وافِرَهْ
ضَخْمٍ ، قَريبِ الدَّسْتُبانِ[3] جِدّا ... يَلْقى الّذي يَحمِلُ مِنهُ كَدّا
وراحَةٍ تحمِلُ كَفِّي سَبْطَهْ[4] ... زادتْ على قَدْرِ البُزاةِ بَسْطَهْ
سُرَّ ، وقَالَ : هاتِ ! قلتُ : مَهْلا ! ... احلِفْ على الرَّدِّ! فقالَ : كَلاَّ!
أمَّا يَميني ، فهيَ عِندي غالِيَهْ ... وَكِلْمَتي مِثْلُ يَميني وافِيَهْ
قُلْتُ : فَخُذْهُ هِبَةً بِقُبْلَهْ! ... فَصَدَّ عَني ؛ وَعَلَتْهُ خَجلَهْ
ثُمَّ نَدمتُ غايَةَ النَّدامَهْ ... ولمتُ نَفسي أكثرَ الملامَهْ[5]
فَلَمَ أزَلْ أمْسَحُهُ حتى انبَسَطْ ... وهَشَّ للصَّيدِ قَليلا ، ونَشَط
صِحتُ به : اركبْ! فاستقلَّ عن يَدِ ... مُبادِراً مِنْ قَوْلِ : قَدِ!
وضمَّ ساقيهِ وقالَ : قَدْ حَصَل! ... قُلْتُ لهُ : الغَدْرَة من شرِّ العَمَلْ
سِرْتُ، وسارَ الغادِرُ العَيَّارُ ... لَيْسَ لِطَيْرٍ معَنا مَطارُ
على مُزاحي والرِّجالُ حُضَّرُ ... وهو يَزيدُ خَجلاً ويَحصَرُ
ثُمَّ عَدَلْنا نَحْوَ نَهْرِ الوادي ... وَالطَّيْرُ فِيهِ عَدَدُ الجَرادِ
أدَرْتُ شاهِينَيْنِ في مَكَانِ ... لِكَثْرَةِ الصَّيدِ مَعَ الإمْكانِ
دارَا عَلَيْنا دَوْرَةً وَحَلَّقا ... كِلاهما ، حتى إذا تَعَلَّقا
تَوازَيا ، وَاطَّردا اطِّرادا ... كالفارِسَيْنِ التَقيا أوْ كادا
ثُمَّتَ شَدّا فَأصابا أرْبَعا ... ثَلاثَةً خُضْراً ، وَطَيْراً أبْقَعا

---

(١) الهادي : الرقبة . الذر : صغار النمل .
(٢) وفي ي : وأفخذ مثل الجبال . المنسر : الظفر .
(٣) الدستبان : « فارسية » حامي اليد أو صاحب اليد . أصلها « دست » بمعنى اليد ، و« بان » لاحقة بمعنى الحامي والحارس .
(٤) سبطة : مبسوطة . و« زادت » في د : زاد .
(٥) البيت والذي يليه إضافة من ي ود .

ثُمَّ ذَبحناهـا ، وحصَّلناهُما … وأمْكَنَ الصَّيْدُ فَأرْسَلْنَاهُما

فَجَدَّلا خَمْساً مِنَ الطُّيُورِ … فَزادَني الرَّحْمَنُ في سُروري

أرْبَعَةً : مِنْها أنيسِيَّانِ[1] … وَطائِراً يُعْرَفُ بِالبَيْضاني

خَيْلٌ نُناجيهِنَّ كَيْفَ شِينا … طَيِّعَةٌ ، وَلُجْمُها أيْدِينا

وَهْيَ إذا ما اسْتَصْعَبَتْ لِلقادَهْ … صَرَّفَنا الجوعُ عَلى الإراده

وَكُلَّما شُدَّ عَلَيْها في طَلَقْ … تَساقَطَتْ مَا بَيْنَنا مِنَ الفَرَقْ

حَتى أخَذْنا ما أرَدْنا مِنْهَا … ثُمَّ انْصَرَفْنا راغِبِينَ عَنْها

إلى كَراكيٍ[2] دُوَينَ النَّهْرِ … عَشْراً نَراها ، أو فُوَيْقَ العَشْرِ

لَمّا رآها البازُ ، من بُعْدٍ ، لَصَقْ … وحَدَّدَ الطَّرْفَ إلَيْها وذرَقْ[3]

فَقُلْتُ : قد صاد[4]، ورَبِّ الكَعبهْ … وكنّا في وادٍ بِقُرْبِ جَنْبَهْ!

فدارَ حَتى أمكَنَتْ ثُمَّ نَزَلْ … فَحَطَّ مِنْها أفْرَعاً مِثْلَ الجَمَلْ

مَا انْحَطَّ إلاّ وَأنا إلَيْهِ … مُمَكِّناً رِجْلِيَّ مِنْ رِجْلَيْهِ

جَلَسْتُ كَي أُشْبِعَهُ؛ إذا هِيَهْ … قد سَقَطَتْ من عَن يَمينِ الرّابيَهْ

فَشَلْتُهُ[5] أرْغَبُ في الزِّيادهْ … وتِلْكَ لِلطِّرادِ شَرُّ عادَهْ

لَمْ أَجْزِهِ بِأحْسَنِ البَلاءِ … أطَعتُ حِرْصي ، وَعَصَيتُ دائي

فَلَمْ أزَلْ أخْتِلُها وتُخْتَتَلْ … وإنَّما نَخْتِلُها إلى أجَلْ

عَمَدْتُ مِنْها لِكَبيرٍ مُفْرَدِ … يَمشي بعُنْقٍ كالرِّشاءِ المُحصَدِ[6]

طارَ ، وما طارَ لِيأتيهِ القَدَرْ … وهل لِما قد حانَ سَمعٌ أوْ بصرْ؟

حَتى إذا جَنْدَلَهُ كالعَنْدَلِ[7] … أيْقنْتُ أنّ العَظْمَ غيرُ الفَصَلِ

---

(١) الأنيس : طائر مائي يشبه صوته صوت البقر .

(٢) الكراكي : طيور كبيرة غبراء اللون طويلة العنق بتراء الذنب ، مفردها الكركي .

(٣) ذرق : سلح .

(٤) في د : صدناها . جنبه : موضع .

(٥) في د : قتلته .

(٦) الرشاء المحصد : الحبل المفتول .

(٧) العندل : البعير الضخم . و« جندله » جاءت في د : جدّله .

ذاكَ ، على ما نِلْتُ مِنْهُ ، أمْـرُ … عثَـرْتُ يوماً وَأقالَ الدَّهْـرُ![1]

خَيْـرٌ مِنَ النَّجاحِ لِلإنْسـانِ … إصـابَـةُ الـرَّأيُ مـعَ الحِـرْمـانِ

صِحتُ إلى الطّباخِ : ماذا تنتظِرْ؟ … إنزِلْ عنِ المُهْرِ ، وَهاتِ ما حَضَرْ

جاءَ بِأَوْساطٍ ، وَجُـرْدِ بَاجِ[2] … مِن حَجَـلِ الصَّيـدِ وَمـن دُرّاجِ

فَمـا تنـازَلْنـا عَنِ الخُيُـولِ … يَمْنَعُنـا الحِـرْصُ عَنِ النُّـزُولِ

وَجِيءَ بِـالكَـأسِ وَبِـالشَـرابِ … فَقُلْتُ : وَفِّرْهَـا على أصْحـابي!

أشْبَعَني الـيَـوْمَ وَرَوَّاني الـفَـرَحْ … فَقَـدْ كَفـاني فِيـهِ قِسْطٌ وَقَـدَحْ

ثُمَّ عَـدَلْنـا نَـطْلُبُ الصّحْـراءَ … نَـلْتَمِسُ الـوُحُـوشَ وَالـظِّبـاءَ

عَنَّ لَنـا سِـرْبٌ بِبَـطنِ الـوادِي … يَقْـدُمُهُ أقْـرَنُ ، عبْـلُ الهـادي[3]

قَـدْ صَـدَرَتْ عَنْ مَنْهَـلٍ رَوِيِّ … مِـنْ غُبَـرِ الـوَسْمِـيِّ وَالـوَلـيِّ

لَـيْسَ بِـمَـطْرُوقٍ وَلاَ بَـكِـيِّ … وَمَـرْتَـعٍ مُـقْـتَبَـلٍ جَـنِـيِّ

رَعَينَ فِيـهِ ، غَيْـرَ مَـذْعُـوراتِ … لُعَـاعَ وَادٍ[4] ، وافِـرِ النَّبـاتِ

مَـرَّ عَـلَيْـهِ غَـدِقُ السَّحـابِ[5] … بِـوَاكِـفٍ، مُتَّصِـلِ الـرَّبـابِ

لَـمّـا رَآنـا مـالَ بِـالأعْـنَـاقِ … نَـظْرَةَ لا صَـبٍّ وَلا مُـشْتَـاقِ[6]

ما زالَ في خَفْضٍ ، وَحُسنِ حالِ ، … حَتى أصـابَتْـهُ بِنـا اللّيـالي

سِـرْبٌ حَمـاهُ الـدّهْـرُ مَـا حَمـاهُ … لَـمّـا رَآنـا ارْتَـدَّ مَـا أعْـطاهُ

بَـادَرْتُ بِـالصَّقّـارِ وَالـفَـهَّـادِ … حَتى سَبَقْنـاهُ إلى الـمِيعـادِ

فَجَدَّلَ الفَهْـدُ الكَبيـرَ الأقْـرَنـا … شَـدَّ على مَـذْبَحِـهِ وَاسْتَبْـطَنـا

وجـدَّلَ الآخَـرُ عَنْـزاً حـائِـلا[7] … رَعَتْ حِمَى الغَوْرَينِ حَوْلاً كـاملا

---

(١) أقال الله عثرته : أنهضه من سقوطه .

(٢) جردباج (فارسية) : معرّبة عن گردباج : لعله نوع من الخبز المدور .

(٣) عبل الهادي : ضخم الرقبة .

(٤) اللّعاع : نبت ناعم في أول ما يبدو ، أو الخصب . وفي د : بقاعٍ وادٍ .

(٥) غدق : خصب .

(٦) البيت ساقط من د .

(٧) الحائل : عمره حول . وفي د : هائلاً .

ثُمَّ رَمَيْنَاهُنّ بِالصُّقُورِ فَجِئْنَهَا بِالقَدَرِ المَقْدُورِ
أفْرَدْنَ مِنها في الفِراخ[1] واحِدَهْ قَد ثَقُلَتْ بالخصرِ وَهيَ جاهِدَهْ
مَرّتْ بِنا ، والصَّقْرُ في قَذالِها يُؤْذِنُها بِسَيءٍ مِنْ حالِها
ثُمَّ ثَنَاها وَأتاها الكَلْبُ هُما ، عَلَيْها ، وَالزَّمانُ إلْبُ[2]
فَلَمْ نَزَلْ نَصِيدُها وَنَصْرَعُ حَتَّى تَبَقَّى في القَطِيعِ أرْبَعُ
ثُمَّ عَدَلْنا عَدْلَةً إلى الجَبَلْ إلى الأرَاوِي ، والكِباشِ ، وَالحجَلْ
فَلَمْ نَزَلْ بِالخَيْلِ وَالكِلابِ نَحوزُها حَوْزاً إلى الغِيابِ[3]
ثُمَّ انْصَرَفْنا ، وَالبغالُ مُوقَرَهْ[4] في لَيلَةٍ ، مثلِ الصَّباحِ مُسفِرَهْ
حَتى أتَيْنا رَحْلَنا بِلَيْلِ وَقَدْ سُبِقْنا بِجيادِ الخَيْلِ
ثُمَّ نَزَلْنا ، وَطَرَحنا الصَّيْدا حَتَّى عَدَدْنا مِئَةً وَزَيْدا
فلمْ نَزَلْ نَقلي ، ونَشوِي ، وَنَصُبّ حَتَّى طَلَبْنا صَاحِياً فَلَم نُصِبْ
شُرْباً ، كَما عَنَّ ، مِنَ الزِّقاقِ بِغَيرِ تَرْتِيبٍ ، وَغَيرِ ساقِ
فَلَم نَزَلْ سَبْعَ لَيالٍ عَدَدا أسعدَ مَن راحَ ، وأحظَى مَن غدا
نروِّحُ القلبَ ببعضِ الهزْلِ تجاهُلاً مني بغَيْرِ جَهْلِ[5]
أمزحُ فيها مزْحَ أهلِ الفضلِ والمزحُ أحياناً جِلاءُ العقلِ

التخريج : ح : ٨٤ـ٩١ . ي : ١/٩٨ـ١٠١ ، عدا أبيات . د : ٢/٤٣٥ ـ ٤٤٨ .

* * *

(١) في د : القَراح .
(٢) إلب ، هم عليه إلب واحد : مجتمعون بالظلم والعدوان .
(٣) في ح : نجزرها جزراً إلى الأغباب .
(٤) الوِقر : الحمل الثقيل . موقرة : مثقلة .
(٥) البيت والذي يليه ساقطان من د ، ووضعهما المحقق منفردين ، وكذلك في ي .

تم الديوان

هـذا آخر مـا وُجد من شِعـر الأميـر أبي فـراس الحمـداني رحمـهُ الله .
والحمدُ لله وحده ، وصلواته على نبيِّه محمد ، وعلى آله الطاهرين ، وصحابته المقرَّبين ، والحمد لله ربِّ العالمين .

وقد تمَّ لنا نسخُه ، ومراجعة نسخه المخطوطة والمـطبوعـة ، وتحقيقه ، وشرحه ، والتعليق عليه في مدينتـه حلب في العُشر الثـاني من شوال من سنـة ١٤٠٧ هـ .

بعض ما نشر للمحقق

في الأدب القديم :

- الأعشى شاعر المجون والخمرة .
- دراسات في الأدب الجاهلي .
- الأدب في العصر السلجوقي .
- المتنبي مالىء الدنيا وشاغل الناس .
- التيارات الأدبية إبان الزحف المغولي .
- المنهاج في تأليف البحوث وتحقيق المخطوطات .

في التحقيق والشروح :

- الجوهرة في نسب النبي والصحابة العشرة ـ للتلمساني البري .
- دمية القصر ـ للباخرزي .
- يتيمة الدهر ج١ ـ للثعالبي .
- ديوان الباخرزي .
- ديوان ابن عبد ربه الأندلسي .
- ديوان بهاء الدين العاملي .

- أسرار البلاغة - للعاملي .
- أسماء الكتب - لرياضي زاده .
- معادن الذهب في الأعيان المشرَّفة بهم حلب - لأبي الوفاء العرضي .
- العنوان في الاحتراز من مكايد النسوان للأبوصيري الشاذلي
- منية المتأمل وبغية المتأهل - للسيوطي .
- محاسن الوسائل إلى معرفة الأوائل - للشبلي الدمشقي .
- المقنع من أخبار الملوك والخلفاء وولاة مكة الشرفاء - للحسني الفاسي .

في التاريخ والترجمة :

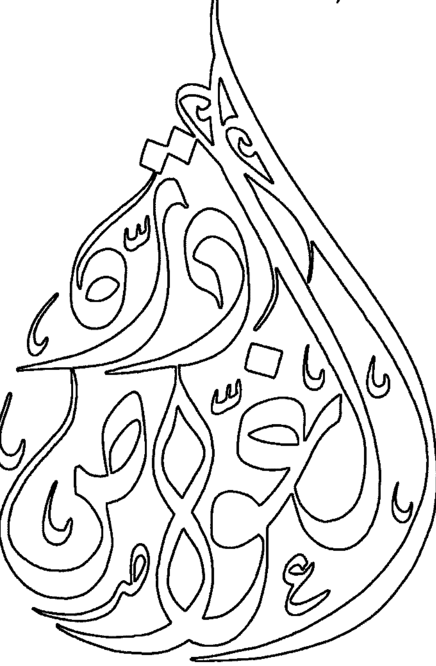
- عقبة بن نافع وفتح ليبيا والمغرب .
- تاريخ فاتح العالم - لعطا ملك الجويني .
- نظرة جديدة في سيرة رسول الله - لجيورجيو .
- الزحف المغولي حتى عين جالوت .

دراسات أخر :

- المعجم الذهبي (فارسي - عربي).
- معجم الأدوات النحوية .
- المعين في الإعراب والإملاء والعروض .
- دراسات في الأدب المقارن .

فهارس الديوان

- فهرست الأعلام
- فهرست الأماكن
- فهرست الأشعار



فهرسة الأعلام

فهرسة الأماكن

فهرسة الأشعار

أوله	آخره	البحر	عدد الأبيات	الصفحة
وقد	وضـــاحَ	بسيط	٤	٧٨
عدتني	الرماحِ	وافر	٤	٨٧
أغصُّ	القراحِ	وافر	٣	٧٩
علونا	الرماحِ	وافر	٦	٧٩
قافية الدال				
إلى	بعدا	طويل	١١	٨٣
أهدى	عميدا	كامل	٢	٨٤
تمنيتم	أغيدا	طويل	٩	٨٤
يا طول	أبدا	بسيط	١١	٨٥
جعلوا	عيدا	خـفـيـف	٤	٨٥
سقياً	والبعدا	بسيط	٤	٨٦
فديت	العدا	سريع	٣	٨٦
يا معجباً	الـسـعـادَة	م . الكامل	٣	٨٥
أما	منـجـدُ	كامل	٢٥	٨٦
دعوناك	الـبـردُ	طويل	١٤	٨٨
هل	محيدُ	م . الكامل	٤	٨٩
نبوه	وبعدُ	م . الرمل	٤	٩٠
لقد	الوخدُ	طويل	٢	٩٠
أيا	جحـدُ	طويل	٢	٩٠
عطفت	صلدُ	طويل	٤	٩٠
إلى	مزيدُ	وافر	٣	٩١
لا بادَ	يكمدُ	سريع	٢	٩١
أوصيك	والفندِ	بسيط	١١	٩١
وزيارة	بسعدِ	م . الكامل	٥	٩٢
إني	واردِ	كامل	٧	٩٢
قولا	واجدِ	سريع	٣	٩٣
دعوتك	المشردِ	طويل	٥٢	٩٥
لمن	حاسدِ	طويل	٤٦	٩٨
ألا	بـاليدِ	طويل	٢	١٠١
قمر	الرقادِ	خفيف	٣	١٠١
أيها	الموعودِ	خفيف	٣	١٠١
ألا	الخدِّ	طويل	٣	١٠١

أوله	آخره	البحر	عدد الأبيات	الصفحة
جنى	الغزيرِ	وافر	٤	١٥٨
وافى	البصيرِ	بسـيط	٥	١٥٩
ويومٍ	الخضرَ	طويل	٢	١٥٩
واللهِ	بالصبرِ	طويل	٣	١٥٩
مستجير	نصيرِ	خفيف	٢١	١٦٠
ألا	للقطرِ	طويل	١٤	١٦١
إشربْ	وخيري	م . الكامل	٤	١٦١
ما آن	عذاري	م . الكامل	٤	١٥٨
صبرت	انتصاري	وافر	٣	١٥٦
ما زال	سرِّه	كامل	٢١	١٦٢
مسيتها	دارِها	رجز	٣	١٦٤
قافية الزاي				
بنفسي	رمزا	طويل	٢	١٦٥
تجفو	فأعجزُ	كامل	٢	١٦٥
قافية السين				
وما كنت	وآلسُ	طويل	١١	١٦٩
جاءت	قَبَسُ	بسيط	٣	١٧٠
سقى	منبجسُ	بسيط	٥	١٧٠
لاعيبَ	دَنَسُ	بسيط	٤	١٧١
بمحنية	الكِناسِ	وافر	١٤	١٧١
ما أنسَ	البائسِ	كامل	٤	١٧٢
لمّا	عابسِ	كامل	٣	١٧٢
لولا	الفَـلْسِ	بسيط	٣	١٧٢
مالي	الياسِ	بسيط	٢	١٧٣
ترجو	اليَبَسِ	بسيط	١	١٧٣
المرءُ	رمسِهِ	كامل	٢	١٧٣
قافية الشين				
حبُّ	الحشا	م . الكامل	٤	١٧٥

أوله	آخره	البحر	عدد الأبيات	الصفحة
أقلي	شاغلُ	طويل	١٩	٢٢٣
يا عمر	جللِ	بسيط	١٠	٢٢٤
حسرات	هواملُ	م . الخفيف	٥	٢٢٥
يا قـرح	محملُ	سريع	٨	٢٢٦
ويقول	يفعلُ	كامل	٢	٢٢٦
يا من	الأقاويلِ	بسيط	٢	٢٢٦
وعطاف	الطوالُ	وافر	٣	٢٢٧
ومغض	الصقيلُ	وافر	٢	٢٢٧
بقلبي	تـزولُ	متقارب	٢	٢٢٧
الدهر	عسلِ	بسيط	٧	٢٤٧
العذر	محمولِ	بسيط	٣	٢٢٨
ليت	جزيلِ	خفيف	٤	٢٢٨
صدود	البخيلِ	وافر	٣	٢٢٩
أزعمت	قليلِ	كامل	٣	٢٢٩
أحل	المالِ	بسيط	٣	٢٢٩
أيا عجباً	قلُ	وافر	٥	٢٣٠
قد	والإبلُ	بسيط	٨	٢٣٠
ومالي	قليلُ	طويل	٢	٢٣١
أفر	أقيلُهْ	متقارب	٩	٢٣١
أنا	كلّه	م . الخفيف	١	٢٣٣
سكرت	تمايلُهُ	بسيط	٤	٢٣١
لحبك	يحلُّهُ	طويل	٣	٢٣٢
ضمنت	حالُهُ	كامل	٦	٢٣٢
يا حسرة	أولُها	منسرح	٤٥	٢٣٣
الفكر	الجهالِ	كامل	١٦	٢٣٦
أي	بالهاطلِ	سريع	٢١	٢٣٧
قل	الملالِ	خفيف	٣	٢٣٨
هواك	الملالِ	متقارب	٦	٢٣٨
إباء	مغللِ	طويل	٢٧	٢٣٩
ألا	المآلِ	وافر	٧	٢٤١
وأنا	فضائلِ	كامل	٢	٢٤١
وباخلة	البخيلِ	وافر	٣	٢٤١
هل	القتيلِ	م . الكامل	١٩	٢٤٢

أوله	آخره	البحر	عدد الأبيات	الصفحة
ضلال	النوالِ	وافر	٣٣	٢٤٣
إذا	فاضلِ	طويل	٢	٢٤٧
قاتلي	الدلالِ	خفيف	٧	٢٤٧
يلوح	بالشمائلِ	طويل	٢	٢٤٧
غنى	المالِ	هزج	٢	٢٤٨
أنا	وجلِ	منسرح	٢	٢٤٨
ولله	قبلي	طويل	٦	٢٤٥
والنجوم	حالي	منسرح	٣	٢٤٥
ســلي	العوالي	وافر	٩	٢٤٥
أقول	حالي	طويل	٧	٢٤٦
بأطراف	المعالي	وافر	٦	٢٤٨
قافية الميم				
يهني	المكارمْ	م . الكامل	٦	٢٥٣
إن	وادهمْ	م . الكامل	١٢	٢٥٣
ألا	الهما ما	وافر	١٨	٢٥٤
يا سيدي	أخاكما	م . الكامل	٧	٢٥٦
أسرت	حزاما	وافر	٢	٢٥٦
وشادن	انسجما	بسيط	٢	٢٥٦
إبنان	غذاهما	كامل	٩	٢٥٧
يقولون	الحلمُ	طويل	٢	٢٥٧
الدين	مقتسمُ	بسيط	٦١	٢٥٧
لمثلها	النعمُ	بسيط	١٩	٢٦٢
نفى	نومُ	طويل	٧١	٢٦٣
أشدة	تصطلمُ	بسيط	٢٠	٢٦٨
لما	لاموا	سريع	٢	٢٧٠
وراءك	الشآمُ	وافر	١٤	٢٧٠
اللوم	عظيمُ	مخلع البسيط	٢٩	٢٧١
هو	كاتمُهْ	طويل	٣٣	٢٧٣
أما	ساجمُهْ	طويل	٢٠	٢٧٥
يعز	المنامِ	وافر	٣٣	٢٧٦
وأدبية	تنتمي	كامل	٤	٢٧٨

أوله	آخره	البحر	عدد الأبيات	الصفحة
لاعز	مستلئمِ	كامل	٥٢	٢٧٨
أما	النواعمِ	طويل	١٥	٢٨١
هلا	تعلمي	كامل	٩	٢٨٢
أيها	سقمي	م . الرمل	٢	٢٨٣
لست	بالمستضامِ	خفيف	٣	٢٨٣
أيا	الغانمِ	سريع	٢	٢٨٣
ودعوا	اللوامِ	خفيف	٢	٢٨٣
تسمع	تميمِ	وافر	٣	٢٨٤
لنا	سامِ	وافر	٢	٢٨٤
وخريدة	تكرمِ	كامل	٣	٢٨٥
يا من	حكمِهْ	م . الكامل	٤	٢٨٦
وقع	علمِهِ	سريع	٥	٢٨٥
هبه	مقامِهِ	كامل	٣	٢٨٥
علوج	مقامي	طويل	٣	٢٨٤

قافية النون

أوله	آخره	البحر	عدد الأبيات	الصفحة
ويغتابني	الأذنا	طويل	٢	٢٨٩
إذا	وادينا	بسيط	٦	٢٨٩
يعيب	ومنّا	وافر	٢	٢٩٠
وكنى	عنىَ	كامل	٣	٢٩٠
اطرحوا	علينا	م . الرمل	٤	٢٩٠
ما كنت	عنا	م . الكامل	٤	٢٩١
قد	أعوانا	خفيف	٣	٢٩١
سلي	ما سمعنَهْ	وافر	٢	٢٩١
بكرن	المضنّهْ	وافر	٩	٢٩٢
أيا	شجونُ	طويل	١٥	٢٩٣
بخلت	جبانِ	طويل	٢	٢٩٤
وإني	دفينِ	طويل	٤	٢٩٤
يا من	البدنُ	بسيط	٣	٢٩٤
أتعز	هوانِ	كامل	٦٤	٢٩٥
أعزز	الإخوانِ	كامل	٢	٣٠١
ولما	بكتمانِ	هزج	١٠	٣٠١

أبيات الشعراء

راح إذا مـا السراح كـن مـطيهـا   كـانت مطايا الشوق في الأحشـاء

(أبو تمام . ص ١٨)

إيـقـنـتُ أني مـا حـيـيـت   رهـين شـكـر الحـارث

(أبو الحصين . ص ١٨٧)

أشـاقـك بـالخـال الـديـار الـدواثـر   روائـح محـت آلهـا وبـواكـر

(إبن الورقاء . ص ٢٥٤)

قف بـالـديـار التي لم يعفها القـدم   بـلى وغـيّـرهـا الأرواح والـديـم

(عنترة . ص ٢٧٨)

أرسـماً بـابروج أبـصـرة عـافيـا   أأذكـرك العهد الـذي كنت نـاسيـا ؟

(عبد الله الشيباني . ص ٢٧٨)

ولـقـد نـزلت فـلا تـظني غـيـره   مـني بمـنـزلـة المـحب المـكـرم

(عنترة . ص ٢٧٨)

أشطار الشعراء

بـان صبـري مـن لـين ظـبي ربـيـب — المهلهل . ص ٥٢

كـتـابي عـن شـوقٍ إلـيـك ووحـشـة — المهلهل . ص ١٩٥

أيـا ابن الكـرام الصيـد والسـادة الغـر — المهلهل . ص ١٦١

